مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

أنوار الإسلام

في الشعر العربي في الكويت

«نصوص شعرية»

المجلد الثاني

اختارها وأعدَّها

مناف عوض الكفري

الكويت

2016

مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريــم مـحـمـود مـعـروف

الصـف والتنـفيـذ

أحـمـد متولـي **أحـمـد جاســم**

عـــلاء محـمـود

الإخراج وتصميم الغلاف

محـمـد العــلي

يـصدر الـكتـاب بمـنـاسـبـة اخـتـيـار الـكـويـت
عـاصـمـة لـلـثـقـافـة الإسـلامـيـة 2016م

الطبعة الأولى

هــاتــف: ٢٢٤٣٠٥١٤ ٩٦٥ +
فاكـس: ٢٢٤٥٥٠٣٩ ٩٦٥ +
E - mail: kw@albabtainprize. org

الفصل السادس

ذكرى الهجرة النبوية

أحمد عنبر

١ - حديث للنفس في عيد الهجرة[(١)]

قدّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله الأمين، وبعد فإنني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يغفر لي ذنبين في مطلع هذه القصيدة وفي نهايتها: الذنب الأول أنني بدأتها بحديث عن النفس، وعذري أنني أعبر عن تجربة صادقة مرت بي وأدفع ظلمًا لحقني على أحد منابر الكلام، والهجرة كانت من دار الظلم إلى دار الحق والحرية فهي أجدر مناسبة لدفع الظلم عن النفس - والذنب الثاني أن شعري لا يصل إلى المستوى اللائق بعظمة الرسول الكريم وعظمة هذا اليوم الخالد الذي كان بدءًا لنصر الإسلام وعزته في كل الدنيا».

يـــالـــيــل تجــافـــى ســمـــاري
وبــقــيــت وحـــيـــدًا فـــي داري
مـــا بـــين جـــــدار وجـــــدار
لا يــــــدري أحــــد أســــــراري
فـــخـــلــوت ألمـــلـــم أفـــكـــاري
فـــتـــراءى لـــي عـــنـــد الخـــلـــوة
مـــا بـــين الـــيــقــظـــة والـــغـــفـــوة

---

(١) أحمد عنبر، ديوان عنبر (من شعر المعركة وقصائد أخرى)، ص ١٢٣. نشرت القصيدة في مجلة البيان الكويتية العدد (١٣٠)، ١ يناير ١٩٧٧م، ص ١٢ - ١٣.

طـيـر قـد حـلَّ عـلـى ربـوة
يـصـدح بـنـيـشـد فـي قـوة
فـتـردد كـل الأطـيـار

أصـغـيـت إلـى الـنـغـم الـثـائـر
واهـتـزت فـي الـنـفـس مـشـاعـر
فـصـحـوت أرى صـوت الـطـائـر
يـتـردد فـي قـلـبـي الحـائـر
فـأخـذت أداعـب قـيـثـاري

وسـرحـت بـرؤيـا كـالحـالـم
ومـشـيـت كـمـا يمـشـي الـنـائـم
يـقـظـان أطـوف كـالـهـائـم
أرتـاد بـآفـاق الـعـالـم
أبـحـث عـن لـيـلـى أشـعـاري

وعـروس الـشـعـر جـفـت قـلـبـي
بـعـدت وتـخـلـت عـن دربـي
تـهـوى قـيـسًـا والمـتـنـبـي
مـن هـم بـالحـرف وبـالحـب
أغـنـى مـن كـل الـتـجـار

إن كـنـت قـلـيـل الـكـلـمـات
أو كـنـت خـفـي الـنـبـرات
أهـمـس لـلـصـمـت بـأنـاتـي
وأرددهـا لـلـفـلـوات
فـلـنـفـسـي تـعـزف أوتـاري

من يعجبه لحني يطرب
من لم يعجبه فلا يغضب
ما الناس سواء في المشرب
منهم من شَرَّق أو غَرَّب
كل يجري حول مدار

وأنا قد يطبع إحساسي
عما يجري بين الناس
من نُبلٍ أو طبعٍ قاس
ونفورٍ بي أو إيناس
فأسجل مرأى منظاري

أهجو أو أنقد أو أمدح
وأداعب خلاًّ أو أمزح
أو أغضب يومًا أو أصفح
فالدنيا تعرض كالمسرح
فلتلعب كل الأدوار

ما دمت أعبر عن وجهة
ليست كفرًا ليست شبهة
فلماذا أرمي في الجبهة
والرامي ما فكَّر برهة
لم يرميني بالأحجار

بالأمس دُعيت إلى المنبر
ألقيتُ بأشعار تزأر
وبشعر رقَّ وما زمجر

أنـــكـــرنـــي الـــقـــديـــس الأكـــبـــر
إذ قـــلـــتُ أنـــا كـــالـــعـــطَّـــار
أنـــشـــدت فـــنـــونًـــا أعـــرفـــهـــا
مـــن يـــفـــهـــمـــهـــا قـــد يـــنـــصـــفـــهـــا
عـــدلًا أو ســـوف يُـــحَـــرِّفـــهـــا
إن كـــان غـــريـــب الأطـــوار
عـــنَّـــفـــنـــي الـــشـــيـــخ أمـــيـــن الـــســـر
ظـــنَّ الـــعـــطـــار يـــبـــيـــع الـــمـــر
والـــفـــلـــفـــل والـــحـــلـــبـــة والـــبـــر
فـــاســـتـــعـــمـــل أســـلـــوبًـــا لـــلـــجـــر
فـــي خـــفـــض ورفـــع الأقـــدار
كُـــرة قـــد أطـــلـــقـــهـــا واحـــد
لـــم يـــقـــصـــد شـــرًّا أو قـــاصـــد
فـــتـــلـــقَّـــفـــهـــا قـــلـــمٌ حـــاقـــد
لـــيـــفـــيـــد مـــن الـــهـــدف الـــشـــارد
ويـــســـوِّد ركـــن الأخـــبـــار
مـــا عـــرفـــوا عـــطـــارًا أشـــهـــر
الـــجـــو حـــوالـــيـــه مـــعـــطـــر
بـــعـــطـــور الـــنـــرجـــس والـــعـــبـــهـــر
والـــمـــســـك الـــطـــيـــب والـــعـــنـــبـــر
يـــنـــفـــح لـــلـــشـــاري والـــجـــار
إن أقـــصـــد عـــطـــار الـــصـــبـــر
مـــا عـــيـــبـــي فـــي هـــذا الأمـــر
فـــالـــصـــبـــر جـــمـــيـــل لـــلـــحـــر

لا أقبح من ضيق الصدر
والرفض لكل الأفكار
ما كل الشعر على القمة
والقمة أحيانًا نعمة
قد تحجبها يومًا غيمة
لا شاعر قط له العصمة
لا عصمة دون المختار
والمختار نبي الصدق
لم ينطق إلا بالحق
لكن هو من دون الخلق
ما الشعر له مَرٌّ بحلق
تدبيرًا لله الباري
فرأيتُ الشعر مع الدعوة
قد كان سلاحًا ذا سطوة
حسان به يعلو صهوة
يطعن بلسان ذي نخوة
كالسيف بنحر الكفار
واليوم أرى دور الشاعر
كالأمس له سيف باتر
بلسان غلاب قادر
يعلي ما صح من الحاضر
ويعيد بناء المنهار

الـــــيـــــوم كــــبــــدء الإســــــلام
يـــــتــــــراءى طـــيــــف الأصــــنـــــام
فـــلـــتــــشــــرع كـــــل الأقـــــــلام
وتـــــــرفـــــــرف كــــــل الأعــــــلام
فـــــي جــيـــش الحـــــق الجـــــرار

فـــي عــيــد الـــهــجــرة كــم عــبــرة
كـــم درس فـــيـــهـــا كـــم خـــبـــرة
تحــيـــي بـــالـــعـــزم وبـــالـــقـــدرة
عــهــد الـــتـــقـــوى عـــنـــد الـــنـــصـــرة
عـــهــــد الأحــــــــرار الأطـــــهـــــار

أرأيـــــتـــــم فـــــي الـــــــدار نـــبـــيّـــا
قـــــد حـــــاصـــــره الـــــقــــوم مـــلـــيّـــا
كــــــان الــــرحـــمـــــن بـــــه حـــفـــيّـــا
عـــنـــد الـــصــبـــح رأوه عــلــيّــا
فـــتـــــهـــــاوت خـــطـــط الـــفـــجـــار

الحــــــــق لــــــه نـــــــور بـــــاهـــــر
لا يـــحـــجـــبـــه ظـــلـــم قـــاهـــر
إن طــــــاف بـــــه غــــــدر مـــاكـــر
لا يـــعـــجـــزه مـــكـــر الـــغـــادر
ويـــــحــــطـــــم كـــــل الأســـــــــوار

أرأيـــــتـــــم فـــــي الــــغــــار اثـــنـــين
والــــعـــصـــبـــة تـــنـــظـــر بـــالـــعـــين
عـــمـــيـــت مــــن رؤيـــــة نـــوريـــن

سطعًا وأضاءا في الكون
والكون تجمع في الغار
فالنور الباهر إن يسطع
في عين الأعمى لم يلمع
والصوت الهادر أن يدفع
في أذن الصم فلن يسمع
وكذلك سوء الإنكار
أترون حصانًا (لسُراقة)
إذ هاجم لم ينزع ساقه
تاب فرد التوب سباقه
أطلقه من شد وثاقه
والتوبة مَحْوٌ للعار
أرأيتم زوج (أبي مَعبد)
إذ مرَّ بخيمتها أحمد
لم تبخل بقليل ينفد
والبركة حلَّت فتزود
من ضرع الشاة المدرار
صورة أدبٍ عالٍ سام
إن حلَّ الضيف بأقوام
فعليهم فرض الإكرام
وَلْيَكُ مبرورَ الأقدام
يدعو خيرًا للأبرار

أترون الدنيا وَعَتِ السر
لم يدر به نمَّام غِر
ما أفشى حتى وحشُ البَر
أو نسمات أو طيرٌ مَر
أوعيتم كَتْمَ الأسرار

وختام الرحلة في يثرب
بالفرحة قابلت الموكب
بدفوف وغناء مطرب
طلع البدر لها لم يغرب
وأضاءت كل الأنوار

والفرحة تمت بالنصر
نصر الإسلام على الكفر
وعلت رايته في الدهر
تسعد بالحب وبالخير
فالحب طريق الأخيار

أوعيتم إخواني درسًا
درسًا أُلقيه لمن ينسى
يذكرُهُ أصبحَ أو أمسى
لنعيد بناية ما درسا
ولنسلك درب الأحرار

عفوًا إن قدمتُ حقائق
ما رصَّعها لمعٌ بارق
أو صُورٌ أو وَشْيُ نمارق

مـــن يـــدخـــل مـــيـــدان تـــســابــق

لا يـــخـــشـــى خـــــوض المـــضـــمـــار

لـــكـــنـــي لا أعـــنـــي الـــصـــفـــوة

ممـــن عـــاشـــوا فـــوق الـــربـــوة

لـــم أرغـــب مـــعـــهـــم فـــي الـخـــطـــوة

يـــكـــفـــيـــنـــي أن أخـــطـــو خـــطـــوة

لـــقـــلـــوب الـــشـــعـــب بمـــقـــدار

ورســـــول الـــلـــه لـــه مـــدحـــي

مـــدحًـــا يـــــزداد بـــه ربـــحـــي

فـــي لـــيـــلـــي أدعـــو فـــي صـــبـــحـــي

إن أُذنـــب يـــشـــفـــعْ فـــي الـــصـــفـــح

عـــنـــد الـــتـــوَّاب الـــغـــفـــار

****

٢ - عبرة الهجرة[١]

نظم الشاعر القصيدة في مهرجان للشعر أقيم في مدرسة الصباح في الكويت بمناسبة الهجرة النبوية – في سنة ١٣٧٢هـ الموافق أكتوبر ١٩٥٢م بعد استئناف العلاقات الثقافية بين الكويت ومصر. وقبل إلقاء هذه القصيدة قال الشاعر:

«أما بعد أيها السادة، فإنني أعتذر إليكم إذ لم أستطع أن أكبح جماح هذه العاطفة الخاصة في هذا الحفل المقدس في ذكرى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد يغفر لي أن النبي حين ترك مكة إلى المدينة عاد بعد ذلك إليها ثم استمر الارتحال والتنقل بين وطنَي الإسلام مكة والمدينة. وكذلك ارتحالنا وعودتنا بين وطني العروبة والإسلام مصر والكويت أعزهما الله بنصره وأعز جميع البلاد العربية ووحد كلمتها وبلغها ما تصبو إليه من مجد وسؤدد».

مِنَ الراكبان السَّاريان على القفرِ
يفوحُ لدى مَسراهما طيِّبُ النشرِ
ومالي أرى الصحراء تختال بعدما
طوت لهم في صدرها أعظم السرِّ
ومن قبل تلك البيد قفرٌ فلم تكن
سوى الرمل والحصباء والحجر الصخرِ
ولكنها اهتزت جلالاً وملئت
جمالاً بمسرى المصطفى وأبي بكرِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ٧٣.

نـبـيّ بـديـن الـلـه يـنـجـو وصـاحـبٌ
يـفـديـه عـنـد الــروع بـالـروح والـذخـرِ
بـنـفـسـي رسـول الـلـه يـتـرك أهـلـه
وفـرقـة أهـل المـرء تـفـعـل فـي الـصـدرِ
ولـكـنـه أمـر الإلـه أطـاعـه
ومـن كـرسـول الـلـه يـصـدع بـالأمـرِ
سـعـى مـا سـعـى يـدعـو إلـى الـحـق قـومـه
فـلـم يـرتـض الـديـن الـقـويـم سـوى الـنـزرِ
وأعـرض عـنـه الأخـرون تـكـبـرًا
وأسـلـمـهـم داعـي الـضـلال إلـى الـكـفـرِ
ومـا كـان كـبـر الـجـاحـديـن بـمـهـتـدٍ
وإن لاح نـور الـحـق يـسـطـع كـالـظـهـرِ
فـأعـلـنـهـا كُـفَّـار مـكـة خُـطـةً
يـصـيـبـون مـن يـبـقـى عـلـى الـحـق بـالـضـرِّ
فـمـا قـدروا أن يـطـفـئـوا الـنـور إذ بـدا
يـطـارد لـيـل الـشـرك مـنـبـلـج الـفـجـرِ
وبـيَّـت مـنـهـم مـعـشـر الـسـوء نـيـةً
تـعـهـدهـا إبـلـيـس بـالـنـصـح والمـكـرِ
ولـكـن عـين الـلـه تـبـصـر مـكـرهـم
فـعـاد إلـى أصـحـابـه الـكـيـد فـي الـنـحـرِ
ولـم تـعـد الـدار الـتـي جـار أهـلـهـا
بـظـلـم بـنـيـهـا، مـسـكـن الـرجـل الـحـرِّ

فسار مع الصديق منها مُهاجرًا
يحوطهما الرحمن بالعز والنصرِ
إلى يثرب حصن النبيِّ الذي به
أقام أساسًا ظل يعلو على الدهرِ
وعزَّ به الإسلام دينًا وشوكةً
فأشرف في الدنيا مع الشمس والبدرِ
هو الحق نبراسٌ لمن يهتدي به
ومن يبغه شرًّا يجاز على الشرِ
هو السيف يحمي الحق من أن تناله
غوائل تطوي بعضه أو به تزري
إذا كنت ذا حقٍّ ولم تدرع له
بقوة أجنادٍ فلست بذي قدرِ
ألست ترى أن القوي قد ابتنى
من المجد عرشًا بالمثقفة السمرِ
وتعنو له الدنيا محقًا ومبطلاً
إذا لاح في جوٍّ وإن يبد في بحرِ
يطاول أبراج السماء ببأسه
ويقعد منها في السماكين والنسرِ
ويزحم حيتان البحار بسفنه
ويملأ وجه الأرض بالعسكر المجرِ[1]
فإن أنت لم تدفع عن الأوطان الأذى
تخطفك العادون بالناب والظفرِ

---

(١) المجر: الكثير.

فهيًّا إلى عز الحياة ولا تعش
ضعيفًا تردى في الهوان وفي الخسرِ
وأن لنا في المصطفى خير أُسوةٍ
فلم تغتمض منه الجفون على صغرِ
وتلك هي الذكرى لمن كان مؤمنًا
وقد تهتدي بعض النفوس لدى الذكرِ
ففي هجرة المختار درسٌ وعبرةٌ
لمن شاء أن يحيا عزيزًا مدى العمرِ
ولا خير في دنيا ذليلٍ، حياته
تصرفها أقدارها كيفما تجري
فتلك حياة كالممات ترى بها
هنالك بطن الأرض خيرًا من الظهرِ
وقد آن للشرق المضيَّع شعلةٌ
تضيء له في نومه ظلمة القبرِ
لعل كريمًا من سناها بمسِّه
كمسَّة عيسى حين ينفخ في الطيرِ
فتبعثه خلقًا جديدًا مباركًا
وينفض عن أقطاره ضعفها المزري
فلا تستكينوا للهوينى فإنما
ذرى العزة القعساء في المركب الوعرِ

****

٣ - من وحي الهجرة[١]

ألقيت بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية في دولة الكويت في سنة ١٣٦٧هـ الموافق لـ ١٤/١١/١٩٤٧م.

علــى الــعُــشَّــاق فــي الـدنـيـا رقـيـبُ
يـلـومـهـمُ إذا هَـفَـتِ الـقـلـوبُ
يـعـدُّ عـلـيـهـم الـزفـرات عـدًّا
وإن لـم يَـدر مَـن هـذا الـحـبـيـبُ
ولـمْ يـلُـمِ المحـبَّ سـوى خـلـيٍّ
لـه قـلـبٌ ولـيـس لـه وجـيـبُ
ولـو قـدر الـعـواذل أن يُـحـبـوا
لـضـاقـت عـن قـلـوبـهـم الجـنـوبُ
ومـا لامـوا المـتـيـم فـي غـرامٍ
وكـان لـدائـه مـنـهـم طـبـيـبُ
ولـو عـلـمـوا بمـن أهـوى لـهـامـوا
إلـيـه مـعـي عـلـى شـوقٍ نـذوبُ
فـمـن أهـوى، مـحـبـتـه حـيـاةٌ
مـخـلـدةٌ إذا يـرضـى تـطـيـبُ
ومـن أهـوى مـحـبـتـه نجـاةٌ
تـزول بـهـا عـن المـرء الـكـروبُ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ٣٣.

ومــــن أهــــوى تـــذكّـــره شـفـيـعُ
تـقـال بـه عـن الـعـاصـي الـذنـوبُ
رســـول الـلـه مـن يـهـواه قـلـبـي
لجـأت إلـى حـمـاه فـهـل يـجـيـبُ
ومــا أنــا فـي مـحـبـتـه بـأهـلٍ
فـهـل لـي مـن رعـايـتـه نـصـيـبُ
رســـول الـلـه إنَّـا قـد تـركـنـا
طـريـقـك فـاسـتـضـلـتـنـا الـدروبُ
تـفـرقـنـا وقـد كـنـا جـمـيـعًـا
تُـحـطـم فـوق صـخـرتـنـا الـخـطـوبُ
أذلـتـنـا المـطـامـع فـاسـتـنـمـنـا
إلـى خـدع الأعـادي نـسـتـجـيـبُ
وهـل يـحـنـو عـلـى الحِـمـلان وحـشٌ
ويـخـلـص فـي الـحـيـاة لـهـن ذيـبُ
وفـي ذكـراك يـا خـيـر الـبـرايـا
هـدًى لـلـمـسـلـمـين بـأن يـنـيـبـوا
فـهـذا الـيـوم فـيـه لـهـم عـظـاتٌ
وتـاريـخٌ إذا نـظـروا رحـيـبُ
هـجـرت الـدار لا بـغـضًـا إلـيـهـا
فـدمـعـك إذ تـفـارقـهـا صـبـيـبُ
ولـلأوطـان عـنـد الـحُـرِّ قـدرٌ
وحـبٌّ فـي الـضـلـوع لـه لـهـيـبُ
ولـكـن لـلإلـه عـلـيـك حـقٌّ
ولـلـحـق الـتـقـدم والـوجـوبُ

صبرت على الأذى صبرًا وبقيًا
لعل عُتاة مكة أن يثوبوا
فلما لم تَلِن لهم قناةٌ
وعُودك فيهم عودٌ صليبُ
أرادوا البطش بالمختار ليلاً
وفي الليل التحفز والوثوبُ
فلم يصبح جوارهم جوارًا
ولم يعد القريب هو القريبُ
إذا الأوطان لم تحفظ بنيها
فمن يبقى بها منهم غريبُ
هجرت إلى المدينة حيث شبَّت
بها في إخوة الأزد الحروبُ
فألَّفت القلوب على إخاءٍ
وكان لألفهم أمرٌ عجيبُ
فصاروا قوةً، للحق تعلي
وحق الأقوياء هو المهيبُ
إذا ما الحق كان بلا سلاح
تجوز به الظنون لمن يريبُ
أقام جدودنا بالسيف حقًّا
ويتبع جَدَّه الولد النجيبُ
فإن شئتم بني الإسلام مجدًا
فتلك طريقه تدعو.. أجيبوا

****

راشد السيف

١ - بلبل العام الهجري[(١)]

ألقيت هذه القصيدة بالمدرسة المباركية بمناسبة استقبال العام الهجري الجديد في (١/١/١٣٦٦هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٤٦م).

بـــلـــبـــلُ الأنـــــــسِ تـــغـــنّـــى
بـــنـــشـــيـــدٍ فـــــــاقَ مـــعـــنَـــى
صــــوتُـــــه عـــــــذبٌ رخـــيـــمٌ
مـــطـــربٌ يـــنـــعـــشُ مُـــضْـــنـــا
نـــغـــمـــة نـــــافـــــسَ فـــيـــهـــا
مـــعـــبـــدُ الـــفـــنـــانِ: فـــنّـــا
جــــاوز المـــعـــقـــول حِـــسًّـــا
أسْـــحَـــر الـــلّـــفـــظَ ومـــعـــنـــى
سَـــجْـــدةُ الإكْـــبـــارِ أدَّتْ
فـــــرضُ مــــا عـــنّـــه قـــعـــدنـــا
حـــولَـــهُ الأطـــيـــارُ تـــشـــدو
عـــنـــدمـــا يـــســـمـــعُ لحـــنـــا
ردَّدتْ أهــــــلاً وســـــهـــــلاً
بـــجـــديـــد الـــعـــــام عـــنّـــا

(١)راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ١٤٧.

شــبــعَ المــاضــي ولــكــنْ

بــعــد مــا ودَّعَ هــنَّــى

فــاز مــن حــدَّدَ فــيــه

صــفــحــةً بــيــضــاء مــنّــا

هــو لــلــعــمــالِ كــنــزٌ

بــهِ هــمٌّ ويُــعــنَّــى

☆☆☆☆

يــا بــنــي الإســلام هــذا

خــيــرُ عــيــدٍ أَعَــقِــلْــنــا

صــفَّــقَ الــوردُ ســرورًا

بــعــد أزهــارٍ وغــنَّــى

حــركــتــه نــســمــاتٌ

أنــســتِ المحــزونَ حُــزنــا

إنّــه الــشّــاعــرُ حــقًّــا

لا يــرى فــي الــرأيِ وَهــنــا

ولــهــذا قــد تــراهُ

شــاعــرًا فــيــمــا شــعِــرنــا

كــم رقــى خــيــرَ حــفــلٍ

واعــظًــا شــنَّــفَ أذنــا

فَــاطْــرِقِ الــرأسَ مَــلــيًّــا

ربمــا مــنــك اســتــفــدنــا

غــايــةُ المــصــلــحِ تــبــقــى

بــخــلــودٍ مــا اطــمــأنّــا

ولـــــــــه أعـــــظـــــمُ شـــكـــرٍ
عـــن لـــســـان الـــــدهــــرِ أثــنــى
دونــــــهـــــا كـــــلُّ ادعــــــــاءٍ
بــــــاطــــلٍ حــــــقًّــــــا رأيــــنـــــا
☆☆☆☆
أيـــــهـــــا الـــــــعـــــــامُ بمـــــاذا
كـــنـــت لـــلـــهـــجــرةِ خِـــدْنـــا
أبــــــــدل المــــخــــتــــــارُ فــيــه
خــــــوف اتـــــبــــاعــــهِ أمْـــنَـــا
فـــــــإذا الـــــــدّيـــــــنُ تــعــالــى
بـــعـــد أن حـــــصَّـــــن رُكـــنـــا
قـــد كـــفَـــى الأنـــــصــــارَ فــخــرًا
مَـــــن مـــع الـــــقــــرآن أثــنَـــى
خـــالـــق الخـــلـــق تـــبَــاهَـــى
فَـــانـــبـــذوا مـــن قـــد تــونَّـــى
واســـلـــكـــوا نـــهـــجَ رجـــالٍ
شـــيَّـــدوا مـــا قـــدْ مَـلـكـنـا
هـــــل حــــفــظــنــاه كـــــــإرثٍ
أمْ أضـــعـــنـــاهُ فَـضِـعـنـا
قـــد يَـــسِّـــحُّ الـــدمـــعَ غِـــرٌّ
بـــــاع مـــا يمـــلـــكُ غـبْـنـا
دون جـــــــدوى لـــــو تمـــادى
والــــدِّمـــــا تـــشـــبـــه مُـــزْنـــا

فَلْنُعدْ عزًّا لأرضٍ
سادها ظهرًا وبَطْنا

هي لا تخضع إلا
للذي أصبح عونا

فعلى المنشِئ صرحًا
للعلا يرفعُ مبنى

غرسَ الماضونَ حقلاً
يمنحُ الحاضرَ فَنًّا

يسعد العَالَمُ فيه
حينما الجاهلُ يفنَى

كم حوى من خير علمٍ
مثمرٍ أثقل غُصنَا

فَاقْطفوا ما راقَ منه
حَسَنًا فيمَنْ تمنَّى

ودعوا الكسلانَ يشقى
عِيشةٌ تزدادُ حزنا

إنما الحاصدُ شوكًا
يجتني ضربًا وطعنا

وعلى الضِّدِّ تراهُ
نادمًا يقرعُ سِنًّا

حكمَ الجهلُ عليهِ
أن يكونَ الفقرُ سِجنا

هكذا المجرم يبقى
في الشَّقا يأكل تِبنا

أيُّـــهـــا الـــعُـــرب أَفِـــيـــقُـــوا

لـــلـــعـــلـــومِ الـــيـــوم وزنـــا

هـــي فـــي الـــدنـــيـــا قـــوامٌ

وبـــهـــا أخـــرى تُـــفِـــدنـــا

ومـــتـــى عـــارضـــتَ فِـــكـــرًا

فـــي ســـبـــيـــلٍ هـــو أغـــنـــى

واصـــلـــوا الجـــدَّ بـــعـــزمٍ

لا تـــقـــولـــوا كـــم فـــشِـــلـــنـــا

سَـــخـــرَ الـــدهـــرُ بمـــن هـــم

عَـــزَّزُوهـــا بِـــفَـــلـــســـنـــا

لا تُـــبـــالـــوا لـــظـــروفٍ

جـــدَّدَتْ مـــا قـــد أردنـــا

مـــا عـــلـــى الجـــنـــديِّ عـــارٌ

قـــبـــل أن يـــهـــزمَ جُـــبْـــنـــا

لا ولا نـــحـــن عـــلـــيـــنـــا

إنْ حَـــيَ الـــذِّكـــر ومـــتـــنـــا

فـــإلـــى المـــيـــدانِ نجـــري

كـــيـــفـــمـــا كـــان وكُـــنَّـــا

واجـــبُ الأوطـــانِ يـــدعـــو

هـــل أجـــبـــتـــم بـــســـمـــعـــنـــا

أم رأى مـــنـــكـــم فـــتـــورًا

فـــتَّ فـــي عَـــضَـــديـــهِ وهْـــنـــا

لا تـــكـــونـــوا مـــثـــلَ قـــومٍ

أســـمـــعـــوا الـــدّاعـــي عَـــصـــيـــنـــا

موتُ عزٍّ أم حياةٌ
شَهدتْ بالذلِّ بَوْنا

أيُّ نوعٍ هو خيرٌ
للبقا يتقن مَعنى

لا يَشُكُّ الحُرُّ فَضْلَهْ
هو أسمَى بل وأسنى

أفْهِموا كلَّ أناني
لم يثقْ أنا نَبْهنَا

أودعوهُ في سباتٍ
غارقًا إن لم يُفِدنا

نحن لا نأمن أفعى
تجعلُ الملدوغَ يفنى

ويلُ جسمٍ مزّقتْهُ
بسمومِ الشرِّ منا

إنما العُربُ كجسمٍ
واحدٍ روحًا ومعنى

وحدةً نعلنُ عنها
أننا بعدُ اتَّفقنا

لغةُ العُرب لهذا
رَبَطت دينًا بسكنى

وفِّقِ اللهمَّ عُرْبًا
كسبوا بالدِّين شأنا

وبه توَّجَ عدلٌ
مزجَ الأقصى بأدنى

فَــاقْــتَــفــوا آثــــارَ طــاهــا
إنّــــهـــــا تُـــــرقــــصُ كَــونـــا
إنّـــــــــــهُ خـــــيــــــرُ نـــبــــيٍّ
مَـــــــلأَ الـــعـــالـــمَ أمـــنـــا
مَــــــــدَنــــــــيٌّ ذو نـــظـــامٍ
زادَ فـــي الأخــــلاق حُــسْــنــا
ولــــــــه دســـــــتــــــورُ حــــقٍّ
لـــم يــضـــلْ مَـــــن بـــه يـعـنـى
آيــــــــه قــــــد أحــكــمــتــهــا
حــكـمــة الـــبــــاري وأثـــنـــى
هــــــو قــــــانـــــونٌ لـــوضــــعٍ
يــنــطـــرُ الإنـــصـــافَ حِــصــنــا
حَـــكِّـــمـــوا رأيًـــــا طــلــيــقًــا
دونَ مــــن غـــــــادرَ ســجــنــا

****

٢ - ليس التمدن غير الدين(١)

بمناسبة استقبال العام الهجري الجديد.

يــا بـلـبـلاً فــوق زهـــرِ الـــورد مـنـبـرُهُ
أتـــلُ الـتّـغـاريـد أنـغـامًـا وألحـانـا
لـعـلَّ داء عـنـائـي الـيـوم يـدفـعُـهُ
صــوتٌ رخـيـمٌ شـجـيٌّ مـنـك قـد زانـا
رفـقًـا بـقـلـبٍ طــروبٍ هــزَّه طـربٌ
وفــرطُ وجــدٍ أثــار الـيـومَ أحـزانـا
لـم يـفـلـتِ الـشـوقُ عـشّـاقًـا تملكهم
حــبُّ المـشـوق ســواءً عــزَّ أو هـانـا
هــيَ المـعـالـي لمـن قـد كــان يمـلأهـا
فـخـرًا يـبـاهـي بـه الأقــران إخـوانـا
يـا قـادة الحُـسـن لـيـس الحـسـنُ يمنعني
عــن الـتّـحـدث بـعـد الـسِّـرِّ إعـلانـا
هــي المــآثـرُ لــو تـتـلـى عـلـى جـبـلٍ
لخــرَّ مــن خـشـيـة الإكـبـار غـشـيـانـا
لــن يـبـلـغـنَّ لـهـا فـضـلًا ســوى رجـلٍ
قـد عـاهـد الـلـه صـدقًـا فـيـه وازدانـا

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٣٠٤.

بـالجـاهِ والمـــال ثـم الـنّـفـس مـتَّـخـذًا

نـحـو الـوصـول طـريـقًـا فـخـرُهَـا بـانـا

لا يـنـثـنـي الـعـزمُ عـن إظـهـار مـبـدئـه

إن لـم يـفـتَّ بـعـضـدِ الـوهـن أوهـانـا

الـرأي حـرٌّ إذا مـا الـديـن عـارضَـهُ

الحـقُّ أبـلـجُ لا يـحـتـاجُ بـرهـانـا

إيّـاكَ إيّـاكَ إنّ الـلـه حـذرنـا

شـؤمَ الـتـهـجـم والـقـرآن أوصـانـا

بـالـلـه فـاعـتـصـمـوا مـن أي تـفـرقـةٍ

تمـزَّقُ الـشـمـلَ مـن مـنـتـوجـهـا كـانـا

بـالـدِّيـن قـد وحَّـد الإسـلامُ كـلـمـتَـهُ

يـا أمّـة الـضّـادِ فـلـنـرفـع لـهـا شـأنـا

لـيـس الـتـمـدن عـبـر الـديـن نـعـرفُـه

لـلـعُـرب أنـدلـس فـاسـتـفـتِ إسـبـانـا

قـد اسـتـفـادت أوروبـا مـن ثـقـافـتـهـم

لُـبًّـا ونـحـن قـشـورًا نجـتـنـي الآنـا

فـافـخـرْ بـديـنِ نـظـامٍ قـد حـوى نـظـمًـا

مـن بـعـد مـا دكَّـت الـضـوضـاء أركـانـا

الـظـلـمُ والـبـغـي والإلحـاد ديـدنُ مَـن

عـاثـوا فـسـادًا بـهـا ظـلـمًـا وعـدوانـا

بَـنَـوا مِـن الـعـار تمـثـالًا يـحـدّثـنـا

عـن سـيـرة الـقـوم أحـيـانًـا فـأحـيـانـا

هـل دارتِ الـعـينُ يـومًـا عـين قـبـورهـم
فـاسـتـعـرض الـبـعـثَ لـلآثـار أعـيـانـا
أرداهـــــمُ المــوت صـرعـى رغـم قـوتـهـم
فـي الـبـرِّ والـبـحـر كـي نـــزداد إيـمـانـا
فـنـقـمـةُ الـلــهِ لـــولا سـبـق نـعـمـتـهِ
لَـعُـمَّـتِ الأرضُ تـدمـيـرًا وطـوفـانـا
لـم يـنـجـكَ الـفـلـك بـعـد الـلـه مـن غـرقٍ
إن لـم يـكـن رائـــد الإرشــــاد رُبَّـانـا
فـاخـتـر لـه الـعـلـم قـربـانًـا يـشـقُّ بـهـا
عُـبـاب بـحـرٍ حـيـاةٍ وقـتُـهـا حـانـا
إنّــي أرى الـعـمـلَ الـفـنـيّ يتقنه
مـسـتـخـدمـو الـعـلـم ضـد الـجـهـل إتّـقـانـا
يـا شـعـبُ حـقّـق لـنـا الآمـال عـن طـلـبٍ
يـكـون لـلـمـجـد إن تـبـنـيـه أركـانـا
قـد مـزّقـتْ وحـدة الآراء تـفـرقـةً
تـقـتـادُ لـلـشـرِّ لا لـلـخـيـرِ عُـمـيـانـا
آهٍ عـلـى مـجـد أجـداد ضـاع لـه
بـين الـجـفـاة بـنـوه الـيـوم سـلـطـانـا
قـد اسـتـغـلـتْ بـه الأعـداءُ مـوارده
نـهـبًـا فـكـانـوا لـبـذل الـبـعـض عُـبـدانـا
كـفُّ الأثـيـم قـد امـتـدت عـلـى عـجـلٍ
بـمـعـول الـهـدم فـاهـتـدت لـهـا شـانـا

لــن يــرفــع الــفــائــتُ المــاضــي لحــاضــرِنــا
بــكــاء ثــكــلاء عـــن تــقــريــظــهــا كــانــا
دَعْـــنـــا نـــعـــدُّ لـــرفـــع الجــــور وحــدتــنــا
دون اكـــتـــراثٍ بمـــوتٍ ســـوف يــلــقــانــا
مـــن لا يُـــجـــدِّد عـــزم الجـــدِّ طـــوّقـــه
قــيــدٌ مـــن الـــذل والإرهـــــاقِ إعـــلانـــا
فــالحــكــم لــلــســيــف لا لــلــحــقِّ قـــرَّره
ذو قـــــوَّةٍ صـــيَّـــر المـــيـــدان نـــيـــرانـــا
مـــن لـــم يـــكـــن حـــافـــز الإيمـــــان يــدفــعُــهُ
حــتــى عــلــى المـــوت لا تحــســبــه إنــســانــا
إن المـــكـــارمَ لـــم تـــرفـــع دعـــامـــتـــهـــا
إن لـــم تـــكـــنْ أســـس الأخـــــلاقِ أركـــانـــا
أردت بـــالـــغـــرضِ الأســـمَـــى وغـــايـــتـــنـــا
تـــســـتـــطـــرقُ الـــقـــلـــبَ لـــلإصـــغـــاء آذانـــا
المـــدحُ والـــقـــدحُ فـــي إبـــراز نــهــضــتــنــا
فـــرضـــانِ قـــد أظـــهـــرا لــلــشــعــب نــقــصــانــا
فــاخــتــر لــه الــســمــعــةَ الحــســنــاء مــتّــخــذًا
قـــبـــل الـــتـــوصـــل لـــلأهـــداف مـــيـــزانـــا
خــــذ لـــلـــرّقـــي طـــريـــقًـــا فـــالحـــيـــاة بـــه
تُـــؤْتـــي مـــن الـــضـــدِّ أنـــصـــارًا وأعـــوانـــا
هـــل يـــســـلـــم الـــشَّـــرف المـــوهـــوبُ دون دمٍ
يُـــريـــقـــه الحـــــرُّ فـــي إعـــــلاء مـــا هـــانـــا

قد يفخرُ الوطنُ المحبوبُ حين يرى
عند الدفاع من الأبناء فرسانا
أيبخلون ببذلِ الروح يوم وغًى
قد سجَّرت نارَها الأعداءُ عُدوانا
مخافة العار قد هبُّوا كأنهم
أُسْدٌ تطاردُ في الهيجاء خِرفانا
فاستقبلوا عامَنا الهجريَّ في عملٍ
يُرضي الإله وكونوا فيه إخوانا
لا عيدَ أشرفُ عند الله منه على
من أيّد الدينَ والإسلام إيمانا

****

٣ - هجرة الرسول الأعظم(١)

الـــكـــونُ يمـــــلأهُ الـــســـــرورُ الآنـــا
فـــجـــرًا فـصـــيّــر حـفـلَـنـا عـنـوانـا

فـالمـسـلـمـونَ بـكـل قـطـرٍ أظـهـروا
سـامـي الـشـعـور فَــــردَّدُوا الألحـانـا

لاغـــروَ أن فـخـروا بـهـجـرة أحـمـدٍ
فـــالـــلـــهُ أنـــــزل لـلـثَّـنـا قـرآنـا

سـرُّ الـوجـود وكـنـزُ فـضـلٍ فـي الـورى
وإلـــى الـــسِّـــراط المـسـتـقـيـم هَـدانـا

ولـــذا أنـــزّه عـــن مـديـحـي ذاتَـــه
كـــم خـــرَّ قـبـلـي ســاجــدًا إذعـانـا

****

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٣٠٣.

عبدالعزيز العندليب

أبا فاطم[1]

(أبـــا فــاطــم) مـــاذا تجـيـد قـريـحـتـي
بمـدحـك أم كــل الــقــرائــح سـيـدي
إلــيـك (أبـــا الـــزهـــراء) أشـكـو وإنمــا
حـديـثـي شـجـونٌ والأســـى فــي تجـددِ
أتـــيـــتَ بـــديـــنٍ خـــالـــدٍ مُـــتـــطـــورٍ
قـــــويٍّ قـــــويمٍ قـــيِّـــمٍ مُـــتـــفـــردِ
وقـــد جـــاءنـــا فــكــرُ عـقـيـمُ نـتـاجـه
كـــلُّ مـغـيـرٍ فـــي الــضــلال ومـنـجـدِ
فــهـذا يمـيـنـيٌّ إلـــى الــغــرب مـنـتـمٍ
ومـــا شـانــه فـــي الـفـكـر غـيـر مـقـلـدِ
وهـــذا يـــســـاريٌّ إلـــى الــشــرق مـائـل
يـــرى الـديـن كـالأفـيـون لـلـمـتـعـبِّـدِ
صـنـائـعُ أمـريـكـا وأتــبــاع روسـيـا
وإنـــهـــم كـالـثـعـلـب المـتـأسِّـدِ

(١)مجلة البيان الكويتية، العدد (١٣٠)، ١ يناير ١٩٧٧، ص ١٦.

ويسخر من قرآننا كل حاقدٍ
ويطعن في أحكامه كلُّ مُلحدِ
تضعضع ركن الدين فالكفر مطبقٌ
بنا والعدا للمسلمين بمرصدِ
ونحن كأصحاب الرقيم بنورة
ولا نستبين الرشد إلا ضُحَى الغدِ
وفي المسجد الأقصى المبارك حوله
تروح جموع الغاصبين وتغتدي
ودنست القدس الشريف عصابةٌ
حوت كل أفاقٍ أثيمٍ ومُفسدِ
فمن للهدى يحميه من فتنة العدا
ويحفظه من شرِّ باغٍ ومُعتدِ
ويا ليت شعري أين فاتح خيبرٍ
يصول فلا يُبقي على مُتهوِّدِ
فيا أمة الإسلام عودي إلى الهدى
وهيَّا إلى نهج الرسول المسددِ
فيا أمة الإسلام عودي مجددًا
إلى منهج الحق المبين لتسعدي
وبشرى بيومٍ صاخب الوجه أرغد
ولا تحزني فالليل ليس بسرمدِ
ولابدَّ من فجرٍ على الكون مشرقٍ
وإن طال ليلٌ عابسٌ جِدُّ أربدِ

ولا تـذهـبـي شـرقًـا وغـربًـا ففيهما
ضـلال وهـذا نـهـج مـن هـو مـهـتـدي
ويـا ربُّ وفـقـنـا لإصـلاح شـأنـنـا
ويـا ربُّ هَـبْـنَـا وحـدة الـقـلـب والـيـدِ
ويـا ربُّ هَـبْـنَـا رحـمـةً مـنـك واهـدنـا
إلـى مـنـهـج الـهـادي بـعـزمٍ مـؤكَّـدِ
ويـا ربَّـنـا وفِّـقْ ولاة أمـورنـا
إلـى كـلِّ مـا فـيـه رضـاكَ وسَـدِّدِ

****

عبدالله آل نوري

الهجرة(1)

قدَّمَ الشاعرُ للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة افتتاح سنة ١٣٦٢ هجرية قلت هذه القصيدة وقد ألقاها أحد تلامذة المعهد الديني»:

فـــــــــرحٌ عـــــــــمَّ أهـــــالـــــي
يـــــثـــــربٍ هـــــل ثـــــمَّ داعـــــي

وبـــــدا الـــبِـــشـــرُ عـــلـــى أهْـــــ
ـــــل قُـــبَـــا أشـــــــرفِ قـــاعِ

وســــــــــرورٌ شــــاع فـــي أهـــــ
ـــــــلٍ وهـــــــــــادٍ وتــــــــلاعِ

وهـــــنـــــاك الأنـــــس والأفـــــــ
ـــــــراحُ كـــانـــت كـــالمـــشـــاعِ

والجـــــــــواري ضـــربـــت بـــالـــدْ
ـــــدَفِّ مـــن غـــيـــر انـــقـــطـــاعِ

كُــــــنَّ يــــنــــشــــدن نــــشــــيــــدًا
مُـــطـــربًـــا عـــــذب الـــســـمـــاعِ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٣٢ - ٣٣.

«طَلَعَ البدرُ علينا
مِن ثنيَّات الوداعِ
وَجَبَ الشُّكرُ علينا
ما دعا للّه داعي
أيها المبعوثُ فينا
جئتَ بالأمر المطاعِ»

☆☆☆☆

أبشري يثربُ تهنا
كِ التهاني لن تُراعي
ولك النُّعمى أتاك الـ
ـحظُّ بالخير الجماعِ
وَضَحَ الحقُّ وقد با
ن الهدى للإتباعِ
ها هو المختار قد أقـ
ـبل مِن خير البقاعِ
وبأمر الله يدعو
مرشدًا للانتفاعِ
وحَّدَ الناس لدينٍ
نوره ساني الشُّعاعِ
ودعاهم لاتفاقٍ
ونهاهم عن نِزاعِ

آمـــــــرًا بـــالخـــيـــر كــــل الـــنْـــ
ـــــنـــــاسِ مـــــرعـــــيٍّ وراعـــــــي

نـــاهـــيًـــا عـــن كـــل مـــا يـجـ
ـــلـــب مـــــن ضـــــــرٍّ شــــنـــاعِ

قـــائـــلاً: كـــونـــوا عـــبـــاد الـــ
ـــلــه إخـــــــــوانَ اتــــبـــاعِ

وَمُـــــــــــرُوا بـــالخـــيـــر تـــنـجـــوا
مِـــــــنْ هـــــــــوانٍ وضـــــيـــاعِ

لا تـــكـــونـــوا شِـــيـــعًـــا تُمْـــــ
ـــســـوا طَـــعـــامًـــا لـلـسِّـبـاعِ

إنمـــــــا الـــعـــلـــم حـــيـــاةٌ
مـــا نـــعـــى الـــعـــالـــم نـــاعـــي

بـــيـــنـــمـــا الجـــاهـــل يـــشـــقـــى
وهـــــــو مــــن ســـقـــط المـــتـــاعِ

دافـــــعـــــوا فـــالـــعـــز لـــلأمْـــ
مَـــــــةِ يُـــــجْـــنَـــى بـــالـــدفـــاعِ

أتـــقـــنـــوا الأعـــــمـــــال فـــالإتـــ
ـــقـــان لـــلـــنـــجـــاح داعـــــي

يـــا بـــنـــي قـــومـــي إلـــــى المـجـ
ــــــد إلــــــى المـــجـــد ســــــراعِ

مـــجـــدكـــم ديـــنـــكـــمُ هـــيْـــ

ـــيَـــا احـــفـــظـــوه مـــن ضـــيـــاعِ

عـــــاضـــــدوا حُـــــفَّـــــاظـــــه لا

تـــهـــمـــلـــوهـــم لـــلـــتـــداعـــي

فـــبـــهـــمْ نـــرجـــو بـــنـــاء الـــ

ـــمـــجـــدِ مـــجـــدٍ مـــتـــداعـــي

وفِّـــــــقِ الـــلـــهـــمَّ قـــومـــي

لـــســـبـــيـــلِ الاجـــتـــمـــاعِ

****

عبدالله سنان محمد

المسلمون اليوم[1]

قدَّم الشاعر لقصيدته بما نصُّهُ: «بمناسبة مرور أربعة عشر قرنًا محشوة بالأحداث الجسام التي لا تعد ولا تحصى، منذ هجرة الرسول الأعظم رجل الدنيا وبانيها بدينه القويم، سيدنا محمد النبي الأمي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين».

قِفْ بُرهةً في الغابرينْ
في السابقين الأولينْ
في الباعثين الروح في الصْـ
ـصَحراء في قلب القطين
في الراسيات الشمِّ في
بطحاء مكَّة في الحجون
قِفْ بين آثارٍ وأبْـ
ـنِيَةٍ سَمَتْ فوق الظنون
قِفْ خاشعًا فلعلَّها
تُنبئك عن سرٍّ دفين
سَلها تحدِّثك (الخبيْـ
ـرة) فالحديث له شجون

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ١٤.

سَـــــلْ عـــن رجــــــالٍ بـــارحــو
هـــا فـــي ركــــاب الـــظــاعــنــين
سَـــــلْ عـــن رجــــــالٍ أظـــهــروا
فــجــر الـــــهـــدى لــلــحــائــريــن
عـــن صـــفــــوةٍ كـــانـــت نُجــو
مًــــا تُـــرشــــد المــتــوســمــين
أدَّت أمـــانـــتـــهـــا بـــإخـــ
ـــــلاصٍ لـــتـــهـــدي الآخــــريــــن
تــــركـــت لـــنـــا تـــاريـــخـــهـــا
مــلــئــت صــحـــائـــفــه المــئــين
ألـــــــفٌ وأربـــعـــمـــائـــةٍ
خــتــمــت بـــأحــــداث الـــســنــين
بــــــدأت بــطــلــعــة ســيــد الـــ
ـــكـــونـــين خـــيـــر المـــرســـلــين
وبـــــهــــجـــرةٍ مــيــمــونـــةٍ
نــســفــت قـــــلاع المـــشـــركـــين
وبـــــدعـــــوةٍ شـــمـــلـــت بــقـــا
ع الأرض تـــنــســخ كـــلَّ دِيـــن
شــــهـــــدت بـــوحـــدانـــيـــةٍ
لـــلـــه ذي الـــعــــرش المــتــين
بــــــدأت بـــإيـــقـــاظ الــــذيْـــ
ـــــنَ عــلــى الـــضــــلال مــرابــطــين

وأتتْ على تحطيم أصـ
ـنام العُتاة الظالمين

وتلألأتْ أنوار دِيْـ
ـنِ الله واتَّضح اليقين

وتقشَّعت سُحب الظلا
م وأسفر الحقُّ المبين

نورٌ أضاء فأشرقتْ
منه المدائن والحصون

نورٌ يزيل رواسبًا
تعشي عيون المفسدين

يغشى النبيَّ المصطفى
في حضرة (الروح الأمين)

يتلو عليه من السما
ء كتابَ ربِّ العالمين

متفرقًا ومفصلا
ومبينًا للعالمين

فتطلعت أممٌ وشا
هتْ أوجه المتجبرين

فترصَّدوا بسيوفهم
وتربَّص المتربصون

حتى إذا ما فوجئوا
بـ(عليَّ) عادوا خائبين

وارتـــــــــــدَّ قـــائـــدهـــم وخُـــــفْ

ـــــــفُ حـــنـــين فـــي يـــــده الـيـمــين

ومـــــشـــــتْ لــنــشــر الـــــديــــن زا

حـــــفـــــةً فــــلــــــولُ الـــفـــاتحـــين

وعـــلـــى خُـــطـــى خــيــر الــبــريْـــ

ـــيـــةِ والـــــهـــــداة الـــراشـــديـــن

كـــ(أبـــي عــبــيــدة) و(ابــــــن وقْـــ

قـــــاص) و(خــــالـــــدهـــــا) المـكــين

بـــاعـــوا الحـــيـــاة بــأبــخــس الـــ

ـــأثـــمـــان وابـــتـــاعـــوا المـــنـــون

وعـــلـــــى خـــطـــاهـــم تـــابِــعــو

نَ وتـــــابـــعـــــون وتـــابـــعـــون

ســـــــاروا يـــحـــثُّـــون المـــطـــى الـــ

ـــحـــمـــر آســـــــــاد الـــعـــريـــن

«مــوســـى» و«طـــــــارق» و«ابـــــن نـا

فــــع» والــــكــــمــــاة الــبــارعـــين

أُسْـــــــــدٌ ضــــراغــــمـــةٌ عــلــى الـــ

ـــخـــيـــل الأصــــائـــــل والــســفـــين

طُـــويـــــتْ لـــهــم أرض المــشـــا

رق والمــــــغـــــارب مـــدلجـــين

أرســـــــــوا قـــــواعـــــد ديـــنـــهـــم

وعــــلـــــت جـــــبــــــاهُ لا تـــهــــون

وبـــنـــوا صُـــــــروح المـــجـــد فـــو

ق جـــمـــاجـــم المـــتـــطـــاولـــين

لـــبـــنـــاتـــهـــا الإيمـــــــان بـــالـــدْ

ـــــدَيـــــان لـــهـــا طـــــــوبٌ وطـــين

وبـــــهـــــا المـــــســـــاجـــد شـــيـــدت

يـــعـــلـــو بـــهـــا صـــــوت الأذيـــــــن

(الـــــلـــــــه أكـــــبـــــر) يـــطـــلـــقـــو

ن عـــنـــانـــهـــا فـــــي المـــســـلـــمـــين

ومـــــــواكـــــــب الإســـــبـــــان قـــد

دُحـــــــــرت وفــــــــاز المـــؤمـــنـــون

فُـــتـــحـــت لـــهـــم أبـــــواب (أنـــــ

ـــــدلـــــسٍ) وحـــــلُّـــــوا آمـــنـــين

وعـــــلـــــى المـــطـــهَّـــمـــة الـــعـــتـــا

ق تـــــوغَّـــــلـــــوهـــــا فـــــائـــزيـــن

أرســـــــــتْ قـــــواعـــدهـــــا الأشـــــا

وس رغـــــم أنـــــف المـــغـــرضـــين

وغـــــــدا يـــشـــعُّ الـــنـــور فـــي الـــ

أرجـــــــــــــاء لـــلـــمـــتـــخـــلـــفـــين

وغـــــــدا بـــهـــا الـــعـــربـــيُّ مَـــزْ

هـــــــوًّا عـــلـــى المـــتـــكـــبِّـــريـــن

أدَّى رســـــالـــــتـــــه بـــجـــدْ

ـــــــدٍ لا يـــــكـــــلُّ ولا يـــلـــين

وبـــــكـــــلِّ إخـــــــــــلاصٍ وصِـــــــــدْ
قٍ شــــيَّـــد الـحــصـــن الـحـصـــين
وتـــــبـــــوأ الــــغــــرف الــفــســيــ
ــحــة مُــبـــدعًـــا شــتَّـــى الــفــنــون
رايـــــــــاتــــــــه خـــــفـــــاقـــــةٌ
والجـــــنـــــد مـــرفـــوعـــو الجــبــين
وعـــــلـــــى رؤوســــــهــــــم أكـــا
لِـــيـــلُ مــــن الــنــصـــر المــبــين
فـــتـــعـــاقـــبـــت مــــن بــعــدهـــم
أممٌ وقـــــد حــــدثــــت شــــؤون
وتــــرصَّـــــــــد الأعـــــــــداء وانــــــ
ــحـــرف الـــرجــــال المـخـلـصـون
بـــثُّـــوا الجـــواســيـــس الخـبـيـ
ـثـة فـــي الــســهـول وفـــي الحــــزون
ورقـــــابــــــة الــــرقـــبــــاء تــنــ
ــشــط فـــي المــمـــالــك والــعــيــون
وأتـــــــت عـــلـــى الإســـــــــلام قــا
صــمـــةُ الــبــعــيـــر بــــلا مـعـين
شـــنَّـــت حـــــــروب تـــأكـــل الـــ
ـــغـــثَّ المحــــطَّـــم والــســمــين
ألــــهـــتـــهـــمُ شــهـــواتـــهـــم
عــــن كـــــلِّ نــــازلــــةٍ تحــين

وتمـــــزَّقـــــت إربًـــــــــا عُـــــرو
بـــتُـــهـــم وقـــــد نـــضـــب الـــــمَـــعـــين

وسَـــــطَـــــتْ عـــلـــى الإســـــــلام أو
بـــــــاشُ الـــــعـــــلـــــوج الـــنـــاقـــمـــين

مـــــن كـــــــلِّ ذي ظـــــفـــــرٍ ونـــــا
بٍ لا يـــــــــــرقُّ ولا يـــلـــين

مـــــن كـــــــلِّ مـــــوتـــــورٍ ومـــــد
حـــــــورٍ مـــــن المـــســـتـــعـــمـــريـــن

يـــــا ســــيِّـــدَ الـــــرســــل الـــكـــرا
م ويـــــــا إمـــــــــام المـــتـــقـــين

قُـــــمْ يـــــا (رســــــولَ الـــلـــه) إن
ن الـــشـــرق اصـــبـــح كـــالـــســـجـــين

قُـــــمْ يـــــا (رســــــول الـــلـــه) إنْ
نَ الـــشـــرق مـــغـــلـــوب حـــزيـــن

قُـــــمْ وانـــظـــر الـــديـــن الحـــنـــيـــ
ـــــفَ وكـــيـــف مـــرغـــبـــه الـــبـــنـــون

انـــظـــر إلـــــى الـــعـــرب الـــذيـــ
ـــن تـــقـــاعـــســـوا فـــي الأســـفـــلـــين

انـــــظــــرْ إلـــيـــهـــم كـــالـــعـــبـــيـــ
ـــد عـــن الـــصـــفـــوف مـــؤخـــريـــن

وتـــخـــلَّـــفـــت أُسْـــــــدُ الـــشَّـــرى
خـــلـــف الـــهـــجـــين ابـــــن الـــهـــجـــين

يتشبِّث المترئسو
ن بكلِّ غربيٍّ مهين
والغربُ أصبح في مقد
دِمَةِ اللئام المعتدين
وبهيئة الأمم اللعيـ
ـنة لم نزل مُتعلقين
لم أدرِ هل ماتت أحا
سيس الرجال فلا يعون
أم أنَّهم ليست بهم
صفة الرجال الآدمين
والغرب يقظانًا فلم
تغمض عن الدأب العيون
والشرق ويح الشرق فيـ
ـه مدى الحياة رحًى طحون
ذابت كرامته كَذَوْ
بِ الملح في الماء السَّخين
من شمِّ (أوراسٍ) إلى
(أرض الخليج) إلى (جنين)
حمراء تصطفق الدما
ء بها كموج (الدردنين)
نُهِبَتْ (فلسطينٌ) كما
نُهبتْ زمانًا (ميسلون)

و(القدس) باتت مسرحًا
لذوي الدعارة والمجون
والمسجد الأقصى يئن
نُ ولا سميع للأنين
وديار (أندلسٍ) تقط
طعُ بين أيدي الغاصبين
والمسلمون على المنا
بِرِ كلَّ يومٍ يخطبون
وتراهمُ يتحمسو
ن وتارةً يتشنجون
وإذا انتهوا من عنتريْ
تِهم مضوا يتضاحكون
وكأنهم في حفل عُرْ
سٍ يرقصون ويمرحون
تتألَّبُ الدنيا علي
نا للقضاء كمسلمين
حاكوا لنا الأشراك فاصْ
طادوا الرعاع الأدنيين
من كل ذي هوسٍ بلا
قلبٍ ولا عقلٍ رزين
نصبوا له شركًا ليجـ
تذبوه في قاع الكمين

فـــانـــســـاق خـــلـــفـــهـــمُ لـــيـــدْ
رج فـــــي عـــــــداد الـخـــائـــنـــين

مـــــــــاذا يـــخـــبِّـــئُ بـــــين جـــنــــ
ـــبـــيـــه مــــــن الحـــقـــد الـــدفـــين

مـــــــــاذا يـــخـــبـــئـــه لـــيـــتْـــ
ــتَـــخِـــذَ الـــعـــدو لــــه قـــريـــن

يـــســـعـــى لـــعـــيـــنـــي (بـــيـــغـــنٍ)
بـــــأعـــــز مـــــرغـــــوب ثـــمـــين

وغـــــــــدا يـــحـــقـــق نـــصـــف وعــــ
ــــد الـــعـــلـــج (بـــلـــفـــور) الـــلـــعـين

شـــــــــذت ركـــــائـــــبـــــه فـــــأد
لــــج فـــــي دروب الـــتـــائـــهـــين

وارتــــــــــدَّ عـــــن ديـــــن الـــعـــرو
بــــة واســــــتـــــدار لـــــشـــــرِّ دِيــــن

إنَّ الـــضـــمـــائـــر أصـــبـــحـــتْ
ســـلـــعًـــا تُـــبـــاعُ بـــــلا ضـــمـين

سُـــــوق الـــضـــمـــائـــر فـــــي روا
جٍ والـــعـــمـــيـــلُ لـــهـــا مـــكـين

مُـــــتـــــواجـــــدٌ لـــــشـــــراء مـــا
يـــحـــتـــاجـــه فـــــي كـــــلِّ حـــين

سُـــــحـــــقًـــا لمـــعـــتـــوهٍ عـــلـــيــــ
ــــه رفـــيـــقُ مـــحـــنـــتـــه يـــهـــون

وبـصـحـبـة المـلـعـون فـي الـدْ

ـــداريـــن مــــنَّـــاعُ ضـنـين

فـلـتـجـمـع الـدنـيـا بِـرمْـ

ـتـهـا وتحـــرق فـي أتـــون

لـتـظـلَّ (جـيـهـانٌ) لـه

ويـظـلَّ دفـع (الأمـريـكـين)

****

عبدالمحسن محمد الرشيد

١ - بين الماضي والحاضر[١]

ألقيت في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٧م، وهي القصيدة التي ذاع صيته بسببها:

مــا لــلـسـيـوفِ تَـئِـنُّ فـي الأغـمـادِ
ظـمـأى إلـى مُـهَـجِ الـعُـداة صَـوادي
والخـافـقـاتِ مـن الـبـنـود تـعـفَّـرتْ
ولـطـالمـا خـفـقـتْ عـلـى الأجـنـادِ
والـصَّـافـنـاتِ مـن الجـيـاد تـلـهـفتْ
شـوقًـا لـيـومَـيْ غـارةٍ وطـرادِ
لا خـالـدُ فـي الـقـوم يـغـزو ظـافـرًا
بـالـصّـيـدِ مـن مُـضَـرٍ ولا ابـن زيـادِ
الـفـاتحـون قـد انـقـضـت أيـامـهـم
وعَـدتْ عـلـيـهـم لـلـزمـان عـوادي

☆☆☆☆

أرضَ الجـزيـرة ألـفُ ألـفِ تحـيـةٍ
وسـقـى ثـراكِ الجـعـدَ صـوبُ عِـهـادِ

---

(١) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ١٩ - ٢٢.

قد كنتِ أفقًا للبدور طوالعًا
من كل وضَّاء السنا وقَّادِ
هَوَتِ البدورُ أوافلاً فتخبطتْ
ركب العلا تيهًا وغصَّ الحادي

☆☆☆☆

ما للأعارب لا وهت عزماتهم
هانت مرابعُهم على الروَّادِ
وحِمَى العروبة يُستباح وطالما
عزَّت موارده على الورَّادِ
تلك العرينةُ لا الليوث خوادرٌ
فيها ولكن بُدِّلت بنُقادِ
أجروا جياد الجهل خيلَ تسابقٍ
فكبتْ بهم والخصم بالمرصادِ
والجهلُ داءٌ بالممالكِ فتكهُ
يودي كفتكِ الداء بالأجسادِ
ملأوا المسامع بالشكاة تظلُّمًا
كالصَّيدِ يصرخ في يد الصَّيادِ
إن لم تكن بيضُ الصوارم حُجَّةً
ذهب الحِجاجُ كصرخةٍ في وادي

☆☆☆☆

أين الذين إذا دعا داعي العُلا
لبَّوا خفافًا بالقنا الميَّادِ

الخـــــالــــــدون وهـــــــذه آثـــارهـــم

فـــي كـــل قـطـرٍ حــاضـــرٍ أو بـــادي

مــن كـــلِّ أروع مـــلء بــرديــه الـتـقـى

بـالـنـفـس فــي يـــوم الجـــلاد جـــوادِ

سَـلْـسِ الـقِـيـاد إلـــى المـــروءة والـنـدى

وإلـــــى المـــذلـــة غـيـر سـلـسِ قِـيــادِ

قـــومٌ إذا الأقـــــوامُ جَـــدَّ فـخـارُهـا

شـمـخُـوا بـطـودهـمُ عـلـى الأطـــوادِ

☆☆☆☆

قــد قـلـتُ أبـكـيـهـم وأنـــدب مـجـدهـم

وقـــدحـــتُ بـــين الـــقـــادحـــين زنـــادي

ونـشـرتُ مــن حُـلـلِ الـبـيـان مـطـارفًا

بـــهـــرتْ جـــمـــالًا أعـــين الـــنـــقَّـــادِ

لــكــنَّ قـــومـــي إن ركـــبـــتُ لـسـبـقـةٍ

شـهـروا صـوارمـهـم لـعَـقـرِ جـــوادي

إن يـهـدمـوا مَـجـدي أُسـطِّـرْ مـجـدهـمْ

بـــســـوادِ قـلـبـي لا ســـوادِ مـــدادي

أهـــوى الـكـويـتَ وإن جـفـانـي أهـلُـهـا

فـــالـــقـــومُ قـــومـــي والـــبـــلادُ بـــلادي

✱✱✱✱

٢ - ظني بقومي[1]

ألقيت في الاحتفال السنوي بعيد الهجرة عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م، وكان لنكبة فلسطين أثر كبير على الشاعر حينما نظمها:

أَجَــلْ هــذه الـعُـقبى، وبـئـسَ هــي العقبى
أمــا أصـبـحـت أوطــانـنــا لـلـعـدى نـهـبا؟
رمـيـنـا إلــى داعــي الـشـقـاق قـيـادنـا
فـلـم نـحـمـد المسـعـى ولـم نـشـكـر الـدربـا
وبـالـعـار لا بـالـغـار عــادت جـيـوشُـنا
وقــد هُـزمـت غــدرًا ومــا هُـزمـت حـربـا
وضــاعــت فـلـسـطـين وشُــرد أهـلـهـا
وضـمَّـت مـغـانـيـهـا الـصـهـايـنـة الـغـربـا
إذا مـعـشـرٌ دبَّ الـتـخـاذل بـيـنـهـم
وجـدتـهـم والـضـعـف فـي عـزمـهـم دبَّـا
وإنَّــا بـعـصـرٍ لـلـقـويِّ تحـكـمٌ
بـكـل ضـعـيـفٍ يـسـتـكـبن لــه رُعـبـا
فـمـن كـان ضـرغـامًـا يُـهـاب، ومـن يكن
خـروفًـا يـجـد مـن كـل نـاحـيـةٍ ذئـبـا
فـمـا الـشـعـب إلا جـيـشـه وسـلاحـه
أقـلَّ عـديـدًا أم عـلـى الـرمـل قـد أربـى

---

(١) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٢٧ - ٣٠.

فخلُّوا أباطيل السياسة إنها
لحرباءُ تبدي كل يومٍ لها ثوبا
فكم مدَّعٍ حُبَّ السلام وجدته
متى تدعه أطماعه يُشعل الحربا
☆☆☆☆
وظني بقومي أن يضموا صفوفهم
وأن يضربوا كفًّا وأن يحملوا قلبا
وأن يُعرضوا عن كل داعٍ لفرقةٍ
وهل تُطرب الغربان سامعها نعبا؟
ومن ظنَّ أن العُرب ينسون ثأرهم
ويرضون حمل الضيم لم يعرف العُربا
فلا يحسب الأعداء فينا هوادةً
فما هي إلا رجعةٌ تسبق الوثبا
رويدهم يلفوا كتائب يعربٍ
كما فاض في الوادي المضيقُ إذا عبَّا
بكل فتًى كابن الوليد بسالةً
يرى الموت في ساح الوغى منهلاً عذبا
أبيٍّ هوى الأوطان حلَّ شَغافه
فليس يرى إلا بها مدنفًا صبًّا
همامٍ إذا ما الخطب حلَّ بساحه
أخو ثقةٍ بالنصر يقتحم الخطبا
ستغدو فلسطين بحدِّ حسامه
محررةً سهلًا مطهرةً هضبا
☆☆☆☆

وإنَّــــا ومـــن رام اغـتـصــاب بـلادنـا

يـــرد عـلـى أعـقــابـه دونـــهــا غـصـبـا

بــــــلادٌ حـبـاهـا الأولـــــون دمــاءهــم

فـأضـحـى ثـراهـا يُـنـبـتُ الـعـزَّلا الـعـشـبـا

أبـــوا هـونـهـا يـومًـا بـأيـدي عـدوهـم

ونـحـن كـمـا كـان الجـــدودُ لـهـا نـأبـى

☆☆☆☆

وإنَّـــا ومـــا تـبـنـى الـشـعـوب فـخـارهـا

بـديـن ابـــن عـبـداللـه أكـرمـهـا شـعـبـا

حـمـلـنـا إلـــى الأقـــوام نـبـراس هـديـنـا

نمـيـط لـهـم مـن لـيـل جـهـلـهـم الحـجـبـا

فـــلا تـــدَّعـــي فـضـل الـتـمـدن أمـــةٌ

ألـسـنـا الألـى قـد مـدَّنـوا الـشـرق والـغـربـا

وإنَّـــا إذا مـــا أنـكـر الـبـعـض فـضـلـنـا

لكالشُّـهب لا تـخـفـى، ومَـن يُـنـكـر الـشـهـبـا؟

✱✱✱✱

عمر فهد العمر

بدت سناء[1]

ألقاها الشاعر بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية الشريفة سنة ١٩٧٧م.

بَـــدَتْ سـنـاء تجـرُّ الجـسـمَ فـي خـورٍ
زال الـعـطـاء وشـــحَّ الخـيـرُ والمـطـرُ

تـعـكَّـزتْ تـسـتـعـين الــريــحَ فــي زمــنٍ
الـشـمـس تـشـرق لــلآمــال تـنـتـصـرُ

ســـارت عـلـى وهـــنٍ والـــذلُّ يحـطـمـهـا
أمـضَّـهـا الجـــوع والأكـبـاد تـعـتـصـرُ

عـاشـت عـلـى كـمـدٍ أو بـعـض مخـمـصـةٍ
والجـــور يقـصـمـهـا والـضـعـف والـكـدرُ

☆☆☆☆

لـقـد تـبـدد مـــا تــرجــوه مـــن ظـفـرٍ
أضـــاع مـطـمـحـهـا قـــومٌ بــهـا بـطـروا

حـتـى أتـــاك حـديـث (الــقــار) يعـلـنـهـا
صـحـوت يــا أمـتــي فــالحــرُّ يـعـتـبـرُ

(١)مجلة البيان الكويتية، العدد (١٣٠)، ١ يناير ١٩٧٧م، ص ١٦. سناء مقصود بها الإشارة إلى العرب والجزيرة العربية.

كـانـت هـنـاك (بـذي قـار) بـدايـتـنـا
بـدايـة المـجـد قَـطْـرٌ ثـم يـنـهـمـرُ
تـقـدم الـكـيـد مـن أطـراف دارتـهـا
وصـوبـوا رمـحـهـم لـكـن بـه نُـحـروا
تـصـوَّر الـروم أشـتـاتًـا مـبـعـثـرةً
تحـاول الـلـهـو لا هـدي ولا عـبـرُ
ورتَّـبـوا الـغـدر لـلـهـادي وعـصـبـتـه
وجـهـزوا الـشـرَّ فـي أعـمـاقـه الـخـطـرُ
جـمـاعـة الـلـه لا أشـتـات يـبـعـثـهـا
بـل عـصـبـة الحـق تـعـلـو ثـم تـنـتـشـرُ

☆☆☆☆

(مـحـمـد) يـا ابـن عـبـدالـلـه يـا دررًا
تـبـدد الـقـيـد إذا أقـبـلـت يـنـحـدرُ
(مـحـمـد) يـا نـبـيَّ الخـلـق قـاطـبـةً
أقـبـلـت بـالآي فـالأفـيـال تـنـدحـرُ
(مـحـمـد) يـا سـنـاء الـلـه يـنـثـره
مـبـشـرًا بـالـهـدى فـالـظـلـم يـنـحـسـرُ
آمـنـت بـالـواحـد الجـبـار خـالـقـنـا
سـبـحـانـه الخـلـق والإبـداع والـفـكـرُ

☆☆☆☆

عـزت بـنـو يـعـرب بـالـعـهـد وامـتـشـقـت
تـعـتـز بـالمـرتجـى هـديًـا وتـنـتـشـرُ

تألق السيف في أيديهم حقبًا
وصار أصغرهم بالحق يفتخرُ
مضوا إلى النصر أسرابًا محلقةً
وأرخصوا الروح كي يرضى بهم قدرُ
رنت مواكبهم للفجر وانتصرت
ما ردهم جبلٌ أو بعض من عثروا
ذكرتك الله ربي سائلاً أملا
فاليوم نذكر ذكرى ليس تندثرُ

☆☆☆☆

ربَّاه إني واحد من أمتي
قد كان يمشي عاثرًا يتكبَّرُ
إني أسير على طريقك أحمد
روحي فداك رخيصة لا تقترُ
صُنها إلهي أمتي من غدرهم
واكلأ رجالك بالرعاية ينصروا
قوموا بني الإسلام لا تترددوا
هُبُّوا إلى الأصل القويم وحرروا
الله أرسل من يذود عن الهدى
عودوا إليه محبةً وتقاطروا
درب الجهاد معاركٌ ومشقةٌ
لا تركنوا للسهل لا تتبعثروا
من ذا الذي يرضى المهانة رفقةً
من ذا لغيرك قاصدًا لا يعثرُ

الحُـــــرُّ لا يــرضـــى بـــــذلٍّ ســـــادرٍ

يـلـقـى بـــه مُــــرَّ الـــهـــوان ويـحـقـرُ

أقـسـمـت لا أرضــــى بـغـيـرك هــاديًــا

هــيَّـا اعــبــروا درب الجــهــاد وكـبِّــروا

****

فاضل خلف

الهجرة[1]

نظمها الشاعر عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م في ذكرى الهجرة النبوية.

أعـــيــدوهـــا مُـــجــنــحـــةً أعــيــدوا
فــذكــرى الــهــجــرةِ الـــغـــرَّاءِ عــيــدُ
أعـــيـــدوهـــا مـــعــطــرة الحـــواشـــي
فــفــي صــفــحــاتــهــا نَـــغـــمٌ فــريــدُ
تـــلألأ نـــورهـــا فـــي كـــلِّ أرضٍ
وســايــرهــا - عــلــى الــدهــر - الخــلــودُ
ســلــوا (أمُّ الــقــرى) عــن (غـــارِ ثــورٍ)
وعـــن مـــســرى بـــدا مــنــه الــسُّــعــودُ
و(يـــثـــربُ) مـــن مــنــائــرهــا تــعــالــى
جـــهـــادٌ مـــلـــؤه عـــــدلٌ وجـــــودُ
وكـــوكـــبـــةٌ مـــن الأنـــصـــار هــامــت
بـــديـــن الـــلـــه فــارتــفــعــت بــنــودُ
وصـــحـــراء الجـــزيـــرة كــم تــغــنَّــى
عــلــى ربـــواتـــهـــا نـــصـــرٌ مــجــيــدُ
ســـرتْ آلاؤهُ شـــرقًـــا وغـــربًـــا
يـــبـــارك فــتــحــه حــكــمٌ رشــيــدُ

(١)فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤٤.

لــــه فـــي كـــل مــنــبـسـطٍ فـــداءٌ
لــــه فـــي كـــل مــنـعـطـفٍ شـهـيـدُ
فـلـيـس الــراسـيــات مـعـوقــاتٍ
ولا لجـــجُ الـبـحــار ولا الـسُّــدودُ
فـــدِيـــنُ مـحـمــدٍ شـمـخـت ذراه
ومــجــدُ الــعــرب لـيـس لــه حـــدودُ
ودُنـيــا لا تـغـيـبُ الـشـمـس عنـهـا
وجـــنـــدٌ لــيــس يــدركــهــم هــجــودُ
تـــرفـــرف رايـــــة الإســــــلام فـيــهــا
تـفـدِّيـهـا الــفــوارس والحـشــودُ
فـكـل وهـــادهـــا أُحُـــــدٌ وبَـــدرٌ
وكـــل نجـــودهـــا دُرٌّ نـضـيـدُ
فـــوا عـجـبًـا مـــن الأيـــام مــاذا
تـعـد فـمـا لـهـا أبـــدًا عـهـودُ
فـأضـحـى المـسـجـد الأقـصـى غـريـبًـا
يـــدنــسُ ســاحــه خَـصـم لــــدودُ
أبـــعــد المـــجـــد والــعـــز المـصـفَّـى
تمـلـك رحـبـه بـــاغٍ شــريــدُ؟
أعـــيـــدوهـــا فـــذكــراهـــا شــفــاءٌ
لأرواحٍ تـقـمـصـهـا الخـمــودُ
أعـــيـــدوهـــا لــعــل الـــــروح تــســري
بـــآفـــاقٍ يـغـشـيـهـا الجــمــودُ

لــعــلَّ بــذكــرهــا نــفــحــات مـجـدٍ
وأنـــغـــامًـــا مـــن المـــاضـــي تـعـودُ
فـــذكـــرى هـــجـــرة المـــخـــتـــار فـتـحٌ
وذكـــــرى هـجـرة الـــهـــادي نـشـيـدُ

****

محمد أحمد المشاري

الهجرة[1]

شَـجًـا يَـعـتـري ودمـعـي لـه الـصَّـدى
علـى طـول عـمـري لا يــزال مُــردَّدا
حـنـينًـا إلــى الـفـجـر المـشـعِّ وهـديـهُ
إذا أظلـمـت حـولـي الـــدروبُ تجـددا
هـنـيئًـا لـعـهـدٍ فـاض فـي الـكـون نـورهُ
ومـــزَّق اســتــار الــظــلام وبـــدَّدا
هـنـيـئًـا لأيـــامٍ مـدى الخـلـق مـدُّهـا
تـظـل بـأعـمـار الخــلائــق سَـرمـدا
هـنـيـئًـا لأصــحــاب الـنـبـي ورهـطـه
هـنـيـئًـا لمـن عـاشـوا يـرون مُـحـمـدا
حـبـيـبـي رســول الـلـه يـا سـيِّـدَ الـورى
ويـا رحـمـةَ الـبـاري ويـا خـيـر مُـقـتـدى
ويــا شـافـعًـا يــوم الحـسـاب مـشـفـعًـا
ويـا هـاديًـا لـلـنـاس فـي الـعـيش مُـرشـدا

(١)ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٨٨.

ويــا مــن بــه الـرحـمـن أحـيـا عــبــادَهُ
فـبـشـرهـم بــالــفـوز يــومًــا وأوعـــدا
يمـــنُّ عـلـيـنـا أن هـــدانـــا بـفـضـلـه
ولا غـــالــبًــا إلَّاه مــهـمـا تمـــرَّدا

☆☆☆☆

ومـــا كـــان لـــلإســـلام إلا جـمـاعـةُ
يـحـيـط بـهـم كُـفَّــار مـكـة رُصَّـــدا
فـلـمـا أراد الـلــه نــصــرًا لـديـنـه
ألانَ قـلـوبًـا فــي المـديـنـة بـالـهُـدى
فـبـايـعـت الأنـصــار أوسًــا وخـزرجًـا
نـبـيَّ الـهـدى أن يمـنـعـوه مـن الـعِـدى
فـهـاجـر قـبـل المـصـطـفـى كـلُّ مـؤمـنٍ
وكـــم مـنـهـم مـــن قـــد بـــلا وتـكـبـدا
فـهـذا صـهـيـبٌ قـــال يــا قـــوم أطـلـقـوا
سـراحـي وإن شـئـتـم فـمـالـي لـي الـفِـدا
وهــاجــر فــي فَـقـرٍ ومـــا هــمَّــهُ الـغـنـى
ولـكـنـه الإيمــــان أغــنــى وأســعــدا
يـقـول رســـول الـلـه خـيـرًا مـكـررًا
صـهـيـبٌ بـهـذا نـــال ربـحًــا مـؤكـدا

☆☆☆☆

بـــدا لـبـغـاة الــشــرك مـنـع مـحـمـدٍ
وأرغـــى بـهـم شـيـطـان كـبـرٍ وأزبـــدا

أحـــاطـــوا بـــه كـــي يـقـتـلـوه ببيته

فـأعـمـاهـم الـرحـمـنُ عـنـه وأقـعـدا

وقـــد مَـــكــروا والـلـــه يمـحـقُ مكرهـم

ويـحـمـيـه مـنـهـم آمـنًـا ومُـــســـدَّدا

وفـــي غـــار ثـــورٍ آيــة الـلـه قـد بـدت

فسبحان مـن يعنو لـه الخلـق سُـجَّدا

فـــذي عـنـكـبـوتٌ ثـــم هـــذي حـمـامـةٌ

وقــــد غــدتــا لـلـحـق جـنـدًا مـؤيـدا

ومـــن ذا الـــذي أثـنـى سُـــراقـــةَ بـعدما

مـضـى يطلب الـركـب المـجـدَّ وأبـعـدا

كـبـا دون أســبـــابٍ ثـلاثًـا جـــواده

وغـــــارت بـــه رجـــــلاه حـتـى تـــأودا

فـــأردك أن لابـــد فـــي الأمـــر ســـرُّهُ

وأن رســـول الـلـــه لا شـــكَّ أحـمـدا

فـصـار لـهـم عـونًـا وقـد جـاء فـاتـكًـا

وأضـحـى لـهـم بـعـد الـعـداوة منجدا

☆☆☆☆

تـهـلـل كـــونٌ والمـــديـــنـــة نــورت

بـطـلـعـة بـــدرٍ مـــن مـشـارفـهـا بـدا

فـهـذا رســـول الـلـــه هـــذا حـبـيـبـهُ

يـظـلـلـه الـصـدِّيـق والحَـــــرُّ أوقـــدا

وفـاضـت وجـــوه المـسـلـمين ببشرهـا

تـرحِّـب بـالمـبـعـوث جـمـعًـا مـزغـردا

وأســـفـــرت الـــدنـــيـــا بـــنـــور هـــدايـــةٍ

ســرى بعدها فــي سـائـر الخلـق مصعدا

وسُــطِّــرت الآيـــات فـــي الـــهـــجـرة الـتـي

أطـاحـت ضــلال الـشـرك سِـفـرًا مخلدا

☆☆☆☆

أرى الـديـن فـي الـدنـيـا حـيـاةً ومـنـهـجًـا

ولـيـس احـتـفـالًا يـنـتـهـي حـيـن يـبـتـدا

أرى الـديـن مـعـنًـى لـيـس شـكـلًا ومـظـهـرًا

وزخـــرف أقـــوالٍ ومـــجـــدًا وسُــــؤددا

هــو الـــبِـــرُّ والإيـمــــان بـالـلـه والـتـقـى

وألَّا نـــرى إلا رضــــاء الـلـــه مـقـصـدا

✱✱✱✱

محمود شوقي الأيوبي

١ - موكب الهدى[1]
في ذكرى الهجرة النبوية

سُــمُــوٌّ أشــبــعَ الــدنــيــا انــقــلابــا
وغــــذَّاهـــــا المحـــبـــة والـــشـــبــابــا
مــشــى بــالــركــب نــحــو الــعــزِّ يــشــدو
وأورده مــنــابــعــهُ الــعِــذابــا
تــزخــرفــت الــبــســيــطــة مــذ رأتــه
وغــنَّــت شــعــرهــا الــعــذب المــهــابــا
ومــن أمِّ الــقُــرى والــلــيــل داجٍ
عــلــى الــدنــيــا، إلــى الــعــلــيــا أهــابــا
يــؤهِّــبُ - والــرعــاة الــشــوس ســكــرى
ضــلالٍ - حــزبــه يــبــغــى الــصــوابــا
ســنــاءٌ مــن جــلال الحــق غــشَّــى
ذُرا الــدنــيــا أضــاء لــهــا الــشــعــابــا
وفــيــضٌ عــطَّــر الأرجــاء مــســكًــا
تــضــوع فــي المــغــانــي ثــم ذابــا

---

(١)محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٣١.

تـغـلـغـل فــي الـنـفـوس وقــد حـبـاهـا

ضــيــاءً جــاش يـنـســاب انـسـيـابـا

ومـــا لـلـحـق غـيـر الــنــور دارٌ

مـنـابـرهـا عـلـيـهـا الـعـز طـابـا

فـــلـــلأرواح شـــــدوٌ عـبـقـريٌّ

عـلـى الآفـــاق يـنـسـكـب انـسـكـابـا

سـمـا والجـاهـلـيـة فــي حـمـاهـا

تـقـصَّـف عـرشـهـا وهـــوى وخـابـا

تـغـشـمـر فــي (أبـــي جـهـل) هـــواه

وراح بـغـيِّـه يُـغـوي الـصـحـابـا

بـــذات الجـاهـل الـوغـد المـخـازي

فـتـعـسًـا مـا تـخـاصـر واسـتـرابـا

أبـيـت الحــق ويـلـك فــي سـنـاه

وأعــــددت الحـــرائـــب والحـــرابـا

رمـيـت دجًـــا بـفـالـيـة الأفـاعـي

فـنـم جـهـلاً جـهـولاً لـن يُـجـابـا

خـلـودًا يـا (أبـا لـهـب) خـلـودًا

بـأعـمـاق الجـحـيـم وذُقْ تـبـابـا

رؤوس الـغـاشـم (الـتـنـين) تـصـلـى

جـهـنـم لـن تُـجـامَـلَ أو تُـحـابَـى

☆☆☆☆

ويـــومٍ فــي حـمـى (الأحـبـاش) سـامٍ

أمـــاط لــدى (الـنـجـاشـي) الحـجـابـا

بـقـصـة (جـعـفـر الـطـيـار) صـوتُ

تـخـلـده الـعـصـور ولـن يُـرابـا

رأت (أفـريـقـيـا) فـيـه الـتـحـايـا

مـعـطـرة الـشـذى تـشـفـي المـصـابـا

كـأنـي بـالـزخـارف لـن تـراعـى

مـذبـذبـةً، تجـر لـهـا الـكـلابـا

☆☆☆☆

رعـاء الـشـاء يـا لـلـصـيـد مـنـهـم

مـضـوا لـلـحـق وانـتـسـبـوا انـتـسـابـا

أعـاروا الـصُّـهَّـلَ الجـرد الـتـهـابًا

وقـد فـتـحـوا لـهـا بـابًـا وبـابـا

عـلـيـهـا كـل مـغـوار أشـمٍّ

يـنـاطـح فـي ذرا الأمـل الـصـعـابـا

☆☆☆☆

أتـى لـلـكـسـرويـة فـي حـمـاهـا

وسـاجـلـهـا الـسـؤال أو الجـوابـا

فـأغـمـضـت الـعـيـون عـلـى قـذاهـا

فـروَّعـهـا وأفـحـمـهـا ضـرابـا

وهـذا الـقـيـصـرُ الجـبـار يـهـوي

هـويًّـا، صـارخًـا يـسـقـي الـعـذابـا

مـحـمـد والمـعـانـي الـغـرُّ مـنـه

مـجـنـحـة الـسـمـو بـهـا أصـابـا

تجـهــز لــلــرحــيــل وفـــــي قــريــشٍ

جـنـون الـحـقـد يـصـطـخـب اصـطـخـابـا

فــديــن الـمـصـطـفـى أمـــــلٌ وحـــبٌّ

وســـلـــمُ كـــوثـــريٌّ لـــن يُـعــابـــا

بـــه اخـضــلَّــت قــلــوبٌ بـعـد مـحـلٍ

وفـــي آمــالــهــا الحـــق اسـتـجـابـا

يـشـع الــنــور فـــوق (أبـــي قـبـيـسٍ)

يـلألــىء مــن حـمـى الـغــار انـصـبـابـا

☆☆☆☆

فـــــداك أبــــي وأمــــي يـــا حـبـيـبُ

بــروحـــي عــنــده شــوقـــي أنــابــا

يـشـنـف مـسـمـع الـصـدِّيــق مـنـه

نـشـيـدٌ فــي مـعـانـي الـنـور غـابـا

أحـــزنًـــا أيــهـــا الــصـــدِّيـــق تـلـقـى

وثــالــثـــنـــا الـــذي خــلــق الــرحــابـــا

ألا فـلـيـصـدح الـتـاريـخ حـيًّـا

يـغـرد بـالـفـضـائـل حـيـث جـابـا

خــلــودٌ يـبـعـث الـدنـيـا بـذكـرى

إلـى المـجـد الـذي يُـزجـي الـطـلابـا

هُــدًى يـخـطـو عـلـى الأجـيـال نـورًا

يـــزف المـــجـد، يـنـتـعـل الـرقـابـا

☆☆☆☆

أتـــؤمـــن لــلـحـقـيـقـة كـيـف زمَّــت

ركـائـبـهـا وأحـكـمـت الـركـابـا

ألا اسمع للأخاشب كيف جنَّت
هيامًا للذي قطع الهضابا
بكى في المروتين الصخر حزنًا
بيوم البين واشتد انتحابا
وأنَّ البيتُ حتى شاطرته
ملائكة العلا الأمل المثابا
قفي حور الخلود وحدثينا
حديثًا يلهم الروح الصوابا
قفي واستمنحي الغيب اصطبارًا
ولا تخشي من الزمن اغتيابا
قد اختصرت دهور المجد يومًا
بلحظتها ورأس لليل شابا
فلا حلمٌ ولا نجوى خيالٍ
بل الشرف الرفيع ضُحًى أجابا

☆☆☆☆

شدا الزمن المضيء لدى قباءٍ
وأثَّل عرشه وحمى الجنابا
بهجرة من تلا القرآن فيضًا
إلهيًّا رحيمًا مستطابا
هنا دارت دواليب المعالي
بأحداثٍ ترى المجد اغتصابا
فهذي يثربٌ عجَّت عجيجًا
بها الإسلام راء له مثابا

جــرت مــن ســانــح الأقـــــدار فـيـهـا
عــلــى الأربـــــاع تـخـضـعـهـا غـلابـا

☆☆☆☆

بــذكــرى الخـــالــد المـيــمــون نـسـمـو
إلـــى الأوج الـفـخـيـمِ لـكـي نُـهـابـا
لـــنـــبن الـــعـــز أنَّــــــى سـيـرتـنـا
يــد الأقـــــدار مـــا اخـتـرنـا المـتـابـا
لـنـرفـع بـالـفـضـائـل مـسـتـوانـا
ونـحـبـو الـنـفـس بـالـنـجـوى الحـسـابـا
فـهـاتـيـك الـدقـائـق والـثـوانـي
مـجـسـدةٌ تـريـنـا الـهـون صـابـا
فـرُجـعـى يـا عـبـاد الـلـه، رُجـعـى
إلـــى الحـــق الـــذي بـالـــروح ثـابـا
وأفـــضـــل هـــجـــرةٍ نـرجـو حـمـاهـا
بـهـذا الـعـصـر أن نـتـلـوا الـكـتـابـا
وأن نـكـسـى بـــرود الـعـلـم نمـشـي
مـــع الأخـــــلاق نـصـطـحـب اصـطـحـابـا
تحـيـــة قـــبـــلـــةٍ نــــشــــوى تـغـنَّـت
لـــدار المـصـطـفـى تـهـوى انـتـسـابـا

✱✱✱✱

٢ - النبراس[1]

في ذكرى هجرة النبي محمد ﷺ

رنَّـــات مـوسـيـقـى الـعــلا تـتـفـجَّـرُ
ألحـانــهـا فـيــهـا المــعــانــي تــزخــرُ
ثــجَّــاجــةً يــسـمـو الجـــمـــال مـهـلـلاً
بـلــحــونــهـا، أمـــواجـــهـا تـتـكـسَّـرُ
الـــفــكــر فـــي أشـــواقـــه مــتــدلِّـــهٌ
والـــروح مـصـطـفـقُ الجـنـــاح مـشـمِّـرُ
والمــنــبــع الـــفــيَّــاض مـــن بـركــاتــه
رَوْحٌ عــلــى أرواحـــنـــا يــتــحــدَّرُ
وحـقــائـق الآبـــاد تـشــرق فــي الـسـمـا
شـعـشـاعـةً عـــن حـجـبـهـا تـتـبـلـورُ
رَنَــــتِ المــشـــارق لـلـمـغـارب رنـــوةً
لـلــحــب فــيــهــا أدمــــــعٌ تـتـعـثـرُ
تـسـتـنـشـق الأشــــذاء مـــن غـيـب الـعـلا
وتحـــوم عـــن ســـر الــشــذا تـسـتـفـسـرُ
وكــأنــهـا أخـــــذت بـــأحــلام الـــهــوى
ســحـــرًا تجـيـش بـــه الـــرؤى وتـثـرثـرُ
حـتـى إذا انـبـلـج الـصـبـاح بمـولـد الـشـ
ـشَـرف الـعـظـيـم اشـتـد يـجـري الـكـوثـرُ

---

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٣٦.

فـتـجـسـدت أثـبـاجـه بـعـرائـسٍ
نـشـوى تـسـبـح ربـهـا وتـكـبـرُ
وتـهـلـلَ الـعـقـل المـنـيـر مـغـردًا
يـشـدو بـأغـنـيـة الـعـلا ويـبـشـرُ
وجـرت بـأقـلام الخـلـود أنـامـلٌ
سـريـةٌ ولـهـا حـديـثٌ يـؤثـرُ
وجـم الـزمـان كـأن فـي خـلـجـاتـه
لحـنًـا يـرخـم فـي الـنـفـوس ويُـسـكـرُ
المـوكـب الـروحـي شِـمِّـيْـرٌ، ومـن
أشـواقـه شـوق الحـيـاة يـصـورُ
والـفـكـر كـالـورد المـدل بـكـمِّـهِ
مـسـتـشـرفٌ لـذكـائـه مـسـتـبـشـرُ
والأرض تـسـتـجـدي الـرسـالـة ربـهـا
ديـنًـا يـسـود بـه الـسـلام ويـنـشـرُ
مـن أعـمـق الأغـوار تـصـرخ أنـفـسٌ
ومـن الـكـهـوف تجـيـبـهـا وتحـذرُ
فـي كـل أرضٍ نـبـرةٌ روحـيـةٌ
تـسـري إلـى الآفـاق وهـي تحـبـرُ
تـرنـو إلـى الـيـوم الـسـعـيـد بـه الـرجـا
تـهـفـو يـزف عـروسـه يـتـبـخـتـرُ
دقَّـت - فـرنَّ الـكـون - سـاعـة هـجـرةٍ
جـمـعـت بـهـا الآبـاد وهـي تـسـطـرُ

إيـــهٍ أهـــازيـــج الخـــلـــود تــرقــرقــي
ذي الأرض تـبـسـم والــهــواء مـعـطـرُ
ذكـــرى تمـــور بمــولــد الــنــور الــذي
فـيـه تـــواكـــب مــجــدنــا المـتـجـوهـرُ
سـجـدت بــه الأفـــلاك تـلـتـمـس الـهـوى
سـحـرًا يــرف عـلـى الـضـيـاء ويـسـفـرُ
نـهـضـت بـــه الأفــكـــار والأقـــــلام لـم
تـفـتـأ تــخـط المـكـرمـات وتــزبــرُ
وجـــرت مـــن الأرواح أفـــواج الـهـدى
نـشـوى يـدغـدغـهـا الــهــوى ويــؤثــرُ
يـا بـسـمـة الأجـيـال بـل يـا فـرحـة الـزْ
ـزَمـن الـرشـيـد بـك الجـهـالـة تُـهـصَـرُ

☆☆☆☆

أبـــنـــاء ديـــنـــك يــــا مـحـمـد جُـلّـهـم
عـــن مــوكــب الــشــرف المــؤثــل مــدبــرُ
جـذبـتـهـم الـدنـيـا إلـــى أهـوائـهـا
وغـــفـــوا وفـــي أهـــوائـــهـــم مـــا يـنـكـرُ
يـبـغـون مـــن بـــؤر الـرجـيـم فـنـونـهـم
والـــنـــور مـــن أخــــلاق ديـنـك يـقـطـرُ
الــديــن والمـجـد الـرفـيـع تـخـاصـرا
بمـحـمـدٍ وهـــو الـنـبـي الأكــبــرُ
ديــن الأنـــــام خــــرافـــةٌ وشـعـارهـم
مـــن ديـنـهـم مـــالٌ يُـعـز ويـذخـرُ

لـكـن ديـنـك يـا حـبـيـب سـلافـة الـ
ـحـق الـعـظـيـم تـعـبُّ مـنـه الأعـصـرُ

وشـعـار ديـنـك يـا مـحـمـد عـزةُ الـدْ
ـدُنـيـا وفـي الأخـرى الـنـعـيـم الأكـبـرُ

المـوكـب الـعـشـقـي أنَّـى حـلَّ لـلـ
إسـلام ركـبُ ركـبـه لا يُـدحـرُ

شـرف الـعـصـور تحـررت أمـجـاده
وبـصـوت روحـك لا يـزال يـحـررُ

يـا نـعـمـة الأرواح والأفـكـار كـم
نـهـضـت بـك الأفـكـار وهـي تـزمـجـرُ

تـعـس الأولـى وصـمـوا الـكـتـاب بقولهم
الـعـقـل عـن آي الـهـدى مـسـتـنـفـرُ

والـلـه ديـنـك لـلـمـفـكـر بـلـسـمُ
والـفـكـر فـيـك مـدى الحـيـاة مـصـورُ

يـا رحـمـة الـدنـيـا ونـعـمـتـهـا الـتـي
فـاضـت لـهـا فـي كـل قـلـبٍ أنـهـرُ

ربَّـيـتـنـا بـحـضـارةٍ روحـيـةٍ
فـيـهـا يـنـقَّـحُ فـي الـنـفـوس الجـوهـرُ

الـفـرد فـي الـقـرآن قـوة حـزبـه
والحـزب صـرحٌ بـالإبـاء مـسـورُ

لا فـرق بـين وضـيـعـنـا ورفـيـعـنـا
إلا بمـا فـيـه الـفـضـائـل تـظـهـرُ

أبـــدًا فـديـنُـكَ واقـــفٌ لـلـجـهـل بـالـ
ـمـرصـاد يـرصـد حـزبـه ويـخـسِّـرُ

☆☆☆☆

مـدنـيـة الـعـصـر الـبـغـيـض يـسـوقـهـا
لـلـذرة الـعـشـواء عـلـمٌ أبـتـرُ
الـروح فـيـهـا ظـامـئ الأنـاتِ فـي
خـلـجـاتـه لمـنـى الـسـلام تـضـورُ
ربـت حـمـى الأجـسـاد فـي شـهـواتـهـا
والـروح يُـحـبـسُ فـي الـظـلام ويُـعـصـرُ
هـذي الـوجـوديـات بـارزةٌ لـنـا
أعـجـازهـا فـوق المـسـارح تـطـفـرُ
رقـصـت عـلـى قـرع الـدمـى وتـبـرجـت
وبـدت لـنـا عـريـانـةً تـتـمـورُ
وأثـارت الـشـهـوات فـي حـركـاتـه
ولـهـا مـنـاظـر لـلـفـجـور ومـظـهـرُ
مـدنـيـةٌ كـذب الـرجـيـم لأهـلـهـا
وغـذا يـحـطـم بـالأسـاس ويـنـخـرُ
دانـوا الـسـيـاسـة لـلـرذائـل وانـثـنـوا
يـبـنـون فـيـهـا وهـي فـنٌّ أحـمـرُ
مـدنـيـة الـهـزل الـشـتـيـم تـلـهـبـت
لـهـبًـا عـن الجـهـل الـعـويـص يـكـشـرُ
الجـور مـعـتـسـف يـسـوق بـكـفـه
هـنًّـا ومـن هـنًّـا الـردى يـتـخـطـرُ

والمسلمون على التفرق أجمعوا
وعن اللباب إلى القشور تقهقروا
أخذتهم الوثنية الحمراء للـ
ـتمزيق فيها والتضخم محورُ
أين التراحم في الربوع معطرٌ
أين المحبة بالمحبة تزهرُ
بيتٌ يظلله السحاب وآخرٌ
فيه التعاسة والشقاوة تخطرُ
يتضخم المبطان فوق نطاقه
والهالع الخاوي المهيض معصفرُ
آمنت بالأقدار وهي دؤوبةٌ
لحظوظنا وثابةٌ تتخيرُ

☆☆☆☆

قم يا رسول الله وانظر أمة الـ
إسلام فيها ران ما لا يذكرُ
تخطو الفرنجة فوق أرض ديارهم
وسراتهم متقاعسٌ ومقصرُ
قد زينت لهم النفوس بأنهم
قوم الحياة وما بهم ما يُحْقَرُ
يا ليتهم راؤا ضلالتهم وقد
أخذت تحشِّد جمعها وتجرجرُ
ركلت بأرجلها العقول وكشَّرت
عن نابها المصفرِّ فهي تصرصرُ

الحـــق وضَّـــــاءٌ لــــدى أنـظــارهــم
لـكـنـهـم عــن وِرده لـــم يــصـــدروا
صـــدروا عــن الـــوِرد الـشـقـي نفوسـهـم
وتـلـبـسـوا الـشـــهـوات فــهــي تـصـفـرُ

☆☆☆☆

يــا شـــرق! يــا شــرق الـعــروبــة هـاهـنـا
يــقــف الـــزمـــان مـــســائـــلاً يـتـنـدرُ
مــصـــرٌ، وعــاصــمــة الـرشـيـد، ويـثـربٌ
ودمـــشـــق، تــرنــو لـلـصـنـيـعِ وتـبـصــرُ
صــنــعــاء جــاثـــمـــةٌ عــلـــى أدوائـــهـــا
وبــحـــضــرمـــوت تــكـــهـــنٌ وتــطـــيـــرُ
وبـــكـــل دارٍ فـــي الجـــزائـــر ضـجـةٌ
تــهــفــو إلــيــهــا تـــونـــسٌ والـــبـــربـــرُ
وعـــلـــى طــرابـــلــس الـشــهـيـدة ظـلـةٌ
ســــوداء والأهـــــــوال فـــيــهـــا تــخـــزرُ
يـــا أمـــــةً ضـحـكــت عــلـــى أذقــانـــهـــا
أممٌ إلـــى اســتـعـبـادهــا تـتـشـمـرُ
راحـــــت فـلـسـطـين الـذبـيـحـة طـعـمـةً
لـلـغـاشـم الجـــبـــار وهـــــي تـعـسـرُ
لـهـفـي عـلـى حـــرم المـلائـكـة الـــذي
فـــيـــه بــكـــى مـــحـــرابـــه والمــنـــبـــرُ
قُـــمْ يـــا مـحـمـد يــا حـبـيـب ليسمعن
أصـــــــداء ديـــنـــك جــــائـــرٌ مـسـتـكـبـرُ

صـــوتٌ مــن الـغـر الـعـظـيـم مـجـلـجـلٌ
بـالمـسـلـمـين يــقــول: هــيــا شــمــروا
هــيــا لـتـحـطـيـم الـقــيــود لـعـلـنـا
مــن ذلِّـــنـــا وخــمــولـــنـــا نـتـحـررُ
هــيــا لـتـلـبـيـة الـــنـــداء بـــوحـــدةٍ
عـــربـــيـــةٍ ديـــنـــيـــةٍ لا تُـقــهــرُ
لـبَّــيـك يـــا نـــور الـــهـــدى ومَـعـيـنـه
لـبَّـيـك ذي أرواحـــنـــا تـتـجـمـهـرُ
لـبَّـيـك يـــا نـــور الـعـيـون وسـحـرهـا
فـعـقـولـنـا بمَـــعـــين ديـــنـــك تمــخــرُ
لـبَّـيـك يـــا إنـــســـان عـــين الـعــزِّ فـي
صـبـح الـفـضـائـل مـا اسـتـفـاق مـبـكـرُ
لـبَّـيـك يـــا عـلـم الـحــيــاة وعـقـلـهـا
ونمــيــرهـــا الـــروحـــي بــل يـــا أزهـــرُ
لـبَّـيـك يـــا عــدل الـقـضـاء ورحـمـة الـ
أقـــــدار، ديـنـك لـلـحـضـارة مـجـهـرُ

☆☆☆☆

مــن ذا يـــرد الـنـعـمـة الـكـبـرى وقـد
وضــحــت بــهــا سـبـل الــهـدى تـتـحـسـرُ
مــن ذا يـــرد جــمــال ديـنـك فـهـو فـي
ظـلـم الـغـوايـة فــي الـحـضـيـض مـحـيـرُ

لـبَّـيـك ذكـــراك الـحـنـونـة فــي الـحـجـا

والــــــــروح والــقــلــب المحـــب تـعـبـرُ

☆☆☆☆

صـلـى عـلـيـك الـلـه يـا ســرَّ الـهـدى

والمـــلـــك والمـــلـــكـــوت ثـــم الأدهــــــرُ

✱✱✱✱

٣ - الهتاف العظيم[1]

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وتــــرُ المحـــامــد دائــمًــا رنَّـــانُ
تُــصــغـي لــه الأرواح والأجــنـــانُ
تـتـطـلـع الأرواح شــوقًـــا لـلـعـلا
فــيـثــيـرهــا لــلــعــزة الإيمـــانُ
أطــيــافُ أرواحٍ مــشــتْ مـحـبـوبـةً
فــي – مــوكــبٍ يـسـمـو بــه الإنــســانُ
خـــدم الـــزمـــان رعــاتــه وتحــســرت
شـــوقًـــا لمــشــرق نــــوره الــفــرســانُ
وتـــأهَّـــبَ الحـــقُّ الأغـــر لـيـومـه
مــتــوفــزًا، وتـــوثَّـــبَ الـشـجـعـانُ
جـرفـت صـــروح الجـــور ثـــورة أحـمـدٍ
بـــرســـالـــةٍ غــنــى بــهــا الــركــبـانُ

☆☆☆☆

فـتـحـوا بـعـيـنـيـه الـــزمـــان وصـــوروا
صــــورًا بــهــا يــســتــأســد الـــولـــدانُ
أمـــضـــوا بــأحــقــاب الـــدهـــور أعـنـةً
مـــســـحـــورةً هــبــت لــهــا الــبــلــدانُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٩٦.

وتحــمــســتْ بـــين الـــوعـــور ضـيــاغـمُ
لـزئـيـرهــا «وســـط الجــزيـــرة» شـــانُ
زخـــر المحــيــط المـطـلــخِـمُّ بمـوجـه
وتـــراقـــصـــت فـــي قــعـــره الحــيــتـــانُ
وتــخــشَّــع الــكـــون الـعـظـيـم بــأسـره
لجـــلالـــه والإنـــــــس والجـــنَّـــــانُ
وثـــب الـــزمـــان ومـــلء قـبـضـتـه يـرى
مــجـــدًا تـلــظَّـت حــولــه الـنــيــرانُ
بـــحـــوادث تـتـفـجـر الأنـــــــوار فـي
عَـــرَصَـــاتـــهـــا وتحـــطِّـــم الــغــيــلانُ
خـــرَّت لـهـيـبـتـهـا (الأخـــاشــب) وارتـــوت
مــن فـيـضـهـا الـصـحــراء والـغـيــرانُ
وتجـلـبـبُ (الــوطــن الـعـظـيـم) غــلالــةٌ
شـــرف الجـــمــال نـسـيـجـهـا الحـيــرانُ
☆☆☆☆
المــجــد قـبَّــل ثـغــره ولـــدى (حِـــرَا)
(إقـــــرأ) فـــحـــنَّ فـــــؤاده الحـــنَّـــانُ
قــم أقـــرئ الـدنـيـا الـســلام بـرحـمـةٍ
(اصـــــدع) وعـــونـــك ربـــك الـرحــمــنُ
شــمِّـــر تحــفـك فـــي الـــوجـــود مــلائــكٌ
ذا الـنـهـر مــن راح الـهــدى مـــلآنُ
اِسْـــــقِ الحـــيـــاة كـــرامـــةً ومـحـبـةً
فـــالإنـــس دونـــك خُـــشَّـــعُ والجـــانُ

وانـثـر عـلـى (الـثـقـلـين) آيــات الـهـدى

فــالــكــل حــولــك والِــــــــهُ لــهــفــانُ

☆☆☆☆

مـرعــى الأســــود الـخـــادريـــن مُـسـيَّـجٌ

ركــــزت عــلــى ربـــواتـــه الـــــمُـــرَّانُ

تــتــزاحــم الأجــيـــال نــحــو حـيـاضـه

ســمــراء يـــخـــزر لـحـظـهــا الـوســنـــانُ

فـتــعــبُّ مــن نــهــر الـعـبـاقـر كــوثــرًا

أشــــــذاؤه تــهــفــو لـــه الـــغــــزلانُ

أُسْــــــدٌ وآرامٌ تجـــولُ رضـيـــةً

والأمـــــن فـــي ســـــاحِ الــعُــلا ريَّـــانُ

أنـــشـــودة الأقـــــدار فـــي جـنـبـاتـه

رنــــت لــهـــا الأوتـــــــار والــعــيــدان

☆☆☆☆

شــعــرٌ يــجــول الـفـكـر فـيـه مـحـلـقًـا

والـــــروح مـؤتـلـق الـــهـــوى نـعـســانُ

بـــعـــرائـــسٍ عـــذريـــةٍ بـــين الـحـجـا

مـــشـــتـــاقـــةٍ، وجـــمـــالـــهـــا نـــشـــوانُ

أرهـــفـــت ســمــعـي والـــزمـــان مـتـيـمٌ

لـيـتـيـمـةٍ، يـحـنـو لـهـا الــديَّـــانُ

هـــذي كــــؤوس الحـــق مـــلأى لألأت

أنـــوارهـــا فـــي الـغـيـب، وهـــو مـعـانُ

لـــم يـنـظـر الـثـغـر الأنـيـس مـهـلـلاً

فـــي الـغـيـب، إلا الـشـاعـر الـفـنـانُ

يرقى المعارج في الوجود بروحه
ولــه مــن الأمــل الفخيم صِيَانُ
ويشقُّ في الظلمات وهي رهيبةٌ
دربًا تشعشع حوله الغفرانُ
لهبٌ ولا لهبٌ يروعُ وموقفٌ
يغرى، ويذهل غيثه الهتانُ

☆☆☆☆

يا حيرة العقل الكريم وثورة الرْ
روح الحبيب أمامك الإنسانُ
فيه انطوى المرئيُّ والغيبيُّ في
جسدٍ، إذا لم يعره الخذلانُ
تتعاكس الأسرار فيه، وروحه
سر الإله، عن العقول مصانُ
فلكم سمعت وكم شهدت عجائبًا
لا يحتويها معجمٌ وبيانُ
فوقفت مذهول الفؤاد وفي فمي
جرعٌ، ويعيى بالبيان لسانُ
يا ويلتا لم أدر كيف أجوب في
وضعٍ، وبين جوانحي تحنانُ

☆☆☆☆

أواه يا قدر المهيمن رحمةً
أرقى إليها فالحجا ظمآنُ
ظمأ سعيريُّ اللهيب، ولا أرى
إلا سرابًا حوله الأحزانُ

أجـجـت جـمـرة شـرتـي مـتـجـشـمًا

حـرقًـا تـثـور كـأنـهـا بـركـانُ

أخـبـو لـدى الـصـبـر الـجـمـيـل وتـارةً

أذكـو إذا مـا انـتـاشـنـي الـخـسـرانُ

يـا عـيـش! يـا كـمـد الـبـطـولـة إنـنـي

لا الـيـأس يـهـوى بـي، ولا الـحـرمـانُ

أمـلـي بـجـبـار الـسـمـاء يـغـيـثـنـي

مـن فـتـنـةٍ زخـرت بـهـا الأضـغـانُ

فـلـمـشـكـلات الـروح حـلٌّ عـنـده

يـا لـلـنـظـام! تـمـيـطـه الأعـيـانُ

☆☆☆☆

أغـرودة الـروح الـحـزيـن تـهـلـلـي

لـك فـي الـوجـود وفـي الـحـيـاة كـيـانُ

أنَّـى تـمـوجـت الأشـعـة فـي الـورى

مـنـك اسـتـطـارت لـلـعـلا أضـعـانُ

أسـمـعـت أرواح الأمـاجـد نـغـمـةً

فـسـروا إلـيـك وهـزج الـركـبـانُ

وثـوى لـدى الـحـرض المـخـيـف مـحـطمًا

ذاك الـغـوى الـفـاجـر الـشـيـطـانُ

أشـدا بـأصـمـاخ الـلـئـام ومـا درى

كـيـف اسـتـشـاط بـحـزبـه الـخـذلانُ

☆☆☆☆

نـشـر الـهـدى الإسـلام وهـو مـجـسـدٌ

بـمـحـمـدٍ، وتـواثـب الأعـوانُ

فـتـجـاوب الـحـــقُّ الأبـــي ورخـــمــتْ
ألـحـــانـــهـــا الــعـــشــقــيـــة الأكـــــــوانُ
بـلـغـت حـقـيـقـتـه الـكـريـمـة فــي الـدنـا
فـكـر ابـــن آدم، واهـــتـــدت أديـــانُ
حـتـى إذا شـــرب الـونـى هـبـواتـه
زحـــف الــدبـــور إلـيـه والـحــدثـــانُ
لـــم يُـعـيِـهِ كَـــرُّ الـدهـــور وإنمـــا
حَـــلَّ الـــوَنَـــى بـبـنـيـه والـنـكـرانُ
فـتـظـافـرتْ أممٌ وهـــــزَّتْ بـأسـهـا
هـــزَّ المـغـيـظ يـثـيـره الـسـلـطـانُ
وغـــدت بـــأســـواط الـعـتـوِّ مـغـيـرةً
وشـعـارهـا الأصـنـام والـصُّـلـبـانُ
فـجـرى إلـــى الـركـن الـشـديـد وأهـلـه
صـرعـى يمــوج عـلـيـهـم الـعـدوانُ
وتمـــزَّقـــوا فـــي كـــل فـــجٍّ، بـعـدمـا
ران الـــدبـــور يـشـده الـكـفـرانُ
كـفـروا بـنـعـمـة مـن أفـــاض جـمـالـه
فـي قـلـب (أحـمـد) إذ سـطـا الـذؤبـانُ
ذؤبــــان إنـــسٍ صـــورت أحـلامـهـم
لـلـغـيِّ، جـــنُّ الـحـقـد والـكـهـانُ
تـبـعـوا خُـطـا الـشـيـطـان فـي مـلـهـاتـهـم
وتـــواكـــلـــوا، فـتـمـايـل المـــيـــزانُ

☆☆☆☆

أنـــا مــســلــمٌ عــصــبــيــتــي عــربــيــةٌ

لمحـــــمـــــدٍ! وبـــــــه يـــــــرن أذانُ

وحــضــارتــي مــن ديــن أحــمــد تــرتــوي

خــمــر الخــلـــود، ودنُّـــهـــا الــعــرفــانُ

لــمــعــت بـــآفـــاق الــســمــو نجــومــهــا

فــهــفــا لــهــا فــكــرٌ وهـــام جــنــانُ

أطــنــبــتُ فــي شــعــري ولــســت مُــبــذرًا

ولــشــد مـــا زخـــرت بـــي الألحـــانُ

أنـــا والمــعــانــي طــائــران إلـــى الــعــلا

وعــســى يــرانــا فــي الحــيــاة زمــانُ

الــلـــــه ثـــم مـــحـــمـــدٌ أخـــلاقـــه

نــعــم الــشــعــار وديـــنــه بــرهـــانُ

وعــقــيــدتــي الــتــوحــيــد فــي ريــعــانــهــا

لــم يــعــرهــا الــنــقــصــان والــكــتــمــانُ

فــيــهــا نــظــرت مــواكــب الــفــردوس فــي الــدّ

نــيــا وفــيــهــا يــشــمــخ الــتــكــلانُ

لجــمــالــهــا الــرحــمــات يــتــرى سَــحُّــهــا

ســحًّـــا ســخــيًّـــا ســاقــه المــنـــانُ

آمــنـــت بـــالأقـــدار وهـــي دؤوبـــةٌ

ولــهــا عــلــيــنــا الأمـــر والــســلــطــانُ

عــجــبــي لمــن يــضــع الــقــيــاس هـــواه والــ

ـقــدر المــهــيــمــن لــلــورى رُبَّـــانُ

مـــا ذرةٌ فـــي الـــكـــون أو حـــركـــاتـــهـــا

إلا وفـــيـــهـــا حـــكـــمـــةٌ وبـــيـــانُ

قـف عـنـد حـــدِّك إن رأيــتـك مـرجـفًـا
ذا الـفـكـر مـصـغٍ والـحـشــا حَـــرَّانُ
قـف عـنـد حــدِّك لا تـلـم قـــدرًا، ولُـــمْ
نـفـسًــا لـهــا مــن غـيِّــهـا شـيـطـانُ
دعـــهـــا تــــذوب بــنـــارهـــا، وتمـتـعـن
بـــعـــروس فــكـــرك أيـــهـــا الـحـــيـــرانُ

☆☆☆☆

إنــــي رأيــــت الــكــون فـيـه تـروقـت
خـلـف الـغـيـاهـب أكـــؤسٌ وجـفـانُ
تحــدو لـهـا الأرواح لـهـفـى فــي الـدجـا
فـيـنـال مـنـهـا الأهـــل والجـــيـــرانُ
فــــإذا بـــــدولاب الحــيـــاة يـــدور فـي
أبــنـــائـــه ويُـــحَـــطِّـــمُ الــكــســلانُ
وإذا بـــروح الحــق تـصـدح فــي الـعـلا
وإذا بـــهـــا الإســـــلام والإيمــــــانُ
وإذا بـديـن المـصـطـفـى يـرقــى الـسـمـا
وبــــه الـــوجـــود فـــــؤاده جـــذلانُ
وإذا بـأجـنـحــة المــلائـكــة الأولـــى
فـــي مـســرح الـعـلـيـا لـهـا خـفـقـانُ
وإذا بـتـجـديـد الـفـضـائـل بـعـثـةٌ
نـــبـــويـــة مـــنـــهــا يـــنـــيـــر أمـــــانُ

****

٤ - الهجرة الخالدة[1]

عــانــق الحـــقُّ روحـــه فـاسـتـجـابـا
وتـخـطَّـى إلـى الـسـمـوِّ الـشِّـعـابـا

وتـهـادى الـيـنـبـوع مـن (غـار ثـورٍ)
كـوثـريًّـا يـحـبـو الـحـيـاة الـشـبـابـا

يـا لـيـالـي الجـمـال والـنـور هـذي
لـيـلـةٌ فـي سـنـائـهـا الأنـس ذابـا

لـيـلـة تـصـطـفـى الـفـضـائـل لما
حـثَّ فـيـهـا صـوت الـنـبـي الـركـابـا

يـتـربـى (الـصـديـق) والأفـق سـاجٍ
مـطـمـئـنًـا يـرومُ فـيـه الـطـلابـا

فـتـجـلـت (ذات الـنـطـاقـين) تـشـدو
لحـنـهـا الحـلـو شـيـقًـا لـن يـرابـا

وبـدت شـعـلـةٌ مـن الـنـور تحـكـي
فـي سـراهـا طـيـف الـهـوى أو شـهـابا

قـصـة فـي (سـراقـةٍ) نـسـجـتْـهـا
أنمـلٌ كـالحـريـر تـصـبـي الـصـوابـا

يـسـتـجـيـش الجـمـال فـيـهـا ويـسـمـو
مـسـتـثـيـرًا إلـهـامـه المـسـتـطـابـا

(١)محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٤٣.

جـــاء فـيـهـا وعـــد الـنـبـي عـظـيمًا

حـين أضـحـى (الإيــوان) يـحـوي الـصـحـابـا

قـــال: يــا (سـعـد) هـــات وعـــدًا أرانـــي

(لـيـلـة الــغـــار) فـــي الـحـيـــاة المـثـابـا

قـــال: هـــذا (ســـوار كـسـرى) إلـيـك الــ

ــوعـد حــــــرًّا أراك لــلـغـيـب بـابـا

رحـــت فـــي الخـــالـــديـن تـسـتـقـبـل الـنـو

رَ بـهـجـيًّـا ولا تـبـالـي الـصـعـابـا

☆☆☆☆

يـــا مـثـيـر الحـيــاة يـــا زورق الـعـلــ

ــم تـلـق الجــمـــال يـغـشـى الـهـضـابـا

مـــوكـــبُ الـفـجـر زاخــــرٌ بـــالأهـــازيـــ

ـــج يـغـنـي فـيـك الأمـــانـــي الـعـذابـا

بـسـمـت (يـــثـــرب) بـهـجـرتـك الـبـيــ

ـضـاء والـنـور فــي الـصـدور تـصـابـى

طـــرب الـسـاكـنـون الـنـاقـة الـقـصــ

ـــواء يـعـلـو سـنـامـهـا مَـــن أهـابـا

أنـــت ســـرُّ الحـيـاة يـسـتـلـهـم (الأبــ

ــصـار) مـنـك الآمـــال شـوقًـا مـجـابـا

تـتـصـفـى بـــك الــنـفـوس وتـسـمـو

لا تــــرى بــعـد ذلــــةٍ واكـتـئـابـا

فـيـلـق الحــق زاحـــفٌ بــك لـلـحـقْ

ــقِ يـشـقُّ الـفـضـاء ثـم الـسحـابـا

جـنـحـتـه روحـيـة المـجـد فـجـرًا

وتـسـامـى يـهـوى الخـلـود مـآبـا

وغـدا الـكـفـر فـي الجـزيـرة شـلـوًا

يـجـذب الـبـوم نـحـوه والـغُـرابـا

ثـورة زلـزلـت عـروشًـا ودكّـت

صـولجـان الأصـنـام والـشـرك خـابـا

واسـتـشـاطـت حـضـارة الـروح لما

كـافـحـت كـل مـن طـغـى أو تـغـابى

☆☆☆☆

إيـه ذكـرى تجـددي كـل يـومٍ

واذكـري فـي جـمـوعـنـا ذا المصـابـا

مـدنـيـاتـنـا بـذا الـعـصـر أمـسـت

لجـنـود الـشـيـطـان كـهـفًـا وغـابـا

أيـنـمـا سـرت قـد تـرى وثـنـيًّـا

يـعـبـد المـال والـدمـى والـتـرابـا

أيـن مـنـا الإسـلام يـنـفـح حـبًّـا

سـامـيًـا يـنـعـش الحـجـا والـصـوابـا

أيـن مـنـا الإيمـان يـشـرق فـي الأنـ

ـفـس نـورًا مـعـطـرًا مـسـتـطـابـا

أيـــن مـنـا الإحــســـان يـبـعـث بـالإحـ
ـسـان ينـسـاب فـي الـنـفـوس انسيابا
كــل عـــامٍ نـقـيـم حــفــلاً لــذكــرى
فـــي مـداهـــا نـشـتـف سُـــمًّـــا وصـابـا
لا نــراعـــي غـيــر الـتـقـالـيـد تـتـرى
خـبـط عــشــواء إذ تـركـنـا الـلـبـابـا
يــا حـبـيـب الحــيـــاة والحـــق أمـسـت
بـعـد فـرقـانـك الحـيـاة عـذابـا
هـــذه حـــمـــأة الـــرذائـــل تـغـلـي
تمـلأ الأرض بـحـرهـا والـرحـابـا
يـتـعـالـى لـهـيـبـهـا ويـنـادي
بـالـنـفـوس الخـــراب هـيـا الخـرابـا
أيـــن مـــن جـنـة الـعـرائـس لحـنٌ
عــبــقــريٌّ يــفــتــق الألــبــابــا
إن فــردوسـنـا المحـجـب أضـحـى
بـعـد عـصـف الـدهـور قـفـرًا يـبـابـا
قـد تـركـنـا فـضـائـل الـديـن تـنـهـا
ر انـهـيـارًا ولا نـقـيـم حـسـابـا
أيـــن حـــريـــة الحــجــا ويـــح قـلـبـي
إن هـفـا ظـلَّ يـسـتـدر الـسـرابـا

أيـــن روح الإســـــلام تــصــرخ فـيـنـا

تـعـلـن الـــثـــورة الــتــي لا تُحـابـى

غـمـرتـنـا الــشــؤون حــتــى كـأنَّـا

قــد وضـعـنـا عـلـى الـسـمـاء حـجـابـا

حـجـب مــن غـيـاهـب الـنـفـس أمـسـت

كـظـلال الـجـحـيـم تـغـشـى الـجـنـابـا

يـا لـقـومـي ذي هــوة الـفـدح إن لـم

نـتـدبـر لــدى الــظــلام الـكـتـابـا

يـا لـقـومـي أهــجــرة تـبـعـث الــرو

ح مـنـيـرًا وتـسـتـهـل الـصـوابـا

يـا لـقـومـي أيـقـظـة بـعـد نــومٍ

تـسـتـثـيـر الـحـمـى وتـعـلـي الـرقـابـا

إن مــن بـــات عــن حِـمـاه نـؤومًـا

أطـلـق الـدهـر فـي حِـمـاه الـذئـابـا

أسـمـعـيـنـا حـريـة الــروح صـوتًـا

فـيـه نـلـقـى مــن الـحـيـاة الـجـوابـا

وأريـنـا يـا فـكـرة المـجـد لـلإسـ

ـلام نــورًا يُــري الـشـعـوب المـتـابـا

فـكـرة تـسـحـق الـجـهـالات سـحـقًـا

وتـــدكُّ الـضـلال نـابًـا فـنـابـا

فـكـرة تـنـصـب المــوازيـن حـتـى

لا نـلاقـي بـذي الـحـيـاة اضـطـرابـا

ذاك شـــعــري وفـــي حِــجــاي كـــلامٌ

غـــيــر أنــــي آثـــرتـــه الاقـــتــضــابــا

☆☆☆☆

هــــي ذكــــــرى وفـــيـــك ســـيــد الخــلــ

ــق تـغـنـى الأجـــيـــال شـــعـــرًا مـهـابـا

وعـــلـــيـــك الإلـــــــه صـــلـــى حـبـيـب

الـــلـــه مـــا ثـــار مـــؤمـــن أو أنـــابـــا

✷✷✷✷

ندى يوسف الرفاعي

الهجرة(١)

المـــلـــكُ لـــلـــرحـــمـــن صـــائـــرْ
والـــكـــونُ بـــالمـــعـــبـــود ســـائـــرْ
هـــي هـــــذه الـــدنـــيـــا فـــلا
مـــــأوى بـــهـــا إلا لـــعـــابـــرْ
فـــاقـــطـــفْ مـــن الحـــســـنـــات فـــي
لحـــظـــاتـــهـــا حـــتـــى تُـــغـــادرْ
وانـــظـــرْ إلـــى نـــصـــر الإلـــ
ـــه لـــعـــبـــدِهِ والـــلـــه قـــادرْ
لمـــا قـــضـــى ربُّ الـــســـمـــا
أمـــرًا وربُّ الـــعـــرش آمـــرْ
نـــام الـــفـــدائـــيُّ الـــزكـــيـــ
ـــي مـــكـــانـــه حـــتـــى يـــهـــاجـــرْ
حـــتـــى إذا مـــا اســـتـــيـــئـــس الـــ
أعـــداء بـــات الـــكـــل خـــائـــرْ
وعـــلـــى رؤوس الجـــهـــل والـــ
ـــآيـــات تـــهـــزأ بـــالمـــكـــابـــرْ

---

(١)ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧٧ – ٧٨.

خـــــرج الـــنـــبـــيُّ بـصــحــبــةٍ

تــغــنــيــه، لـــم يـــأبـــه لــكــافــرْ

فـــــي رحــــلـــــةٍ لـــلــحـــق كـــا

نـــت هـــجـــرةً والحــــــق ظـــافــرْ

وبــــعــــين ربِّ الـــعـــرش ســـا

رت تمـــتــطـــي هــــام المــخــاطــرْ

تــنـــمـــو بـــهـــا الخــــطــــوات حـــتْـــ

ـــتَــى أصـــبـــحـــت ديـــنًـــا يـــجـــاهــرْ

وبـــــــدولـــــــة الإســـــــــــلام قـــا

مـــت تــعــتــلــي أعـــلـــى المــنــابــرْ

مِـــــن مـــكـــةَ الـــبــلـــد الحـــــرا

م إلـــــى المـــديـــنـــةِ والمــــآثـــرْ

وعـــلـــــى مــــشـــــارف دورهـــــــا

وقـــفـــتْ جـــمـــوعُ كــــي تـــــــؤازرْ

ويـــحـــســـنـــه الــــــهـــــادي شـــــدا

أهـــل الـــهـــوى، والحـــــب غـــامــرْ

صــــلـــى عــــلــــيــــك الـــــلـــــه يـــا

بــــــدرًا بـــــدا فــــي الأفــــق زاهــــرْ

يــــــا أمــــــة الإســـــــــلام هــــا

كـــم ســـيـــرةً كـــالـــفـــجـــر عـــاطـــرْ

فـــــي كــــــل عـــــــــامٍ نــقــتــفــي

أثــــر الـــهُـــدى والـــغـــيـــم مـــاطـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه يــا

نـــــــــورًا تـــعـــطـــف بـــالمـــآثـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه يــا

خـــيـــر الأوائــــــــــل والأواخــــــــــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه يــا

أُنــــــــسَ الأحـــبـــة والمـــســـافـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه يــا

مَـــــدد الـــبـــصـــائـــر والمـــشـــاعـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه يــا

عـــونًـــا ويـــا أزكـــى الـــســـرائـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه مــا

دارَ الـــزمـــانُ عـــلـــى المـــظـــاهـــرْ

صـــلـــى عـــلـــيـــك الـــلــــــه مــا

طـــلـــعَ الـــنـــهـــارُ عـــلـــى الـــنـــواظـــرْ

****

الفصل السابع

فضائل شهر رمضان (رمضانيات)

خالد الفرج

١ - تهنئة بشهر رمضان[1]

قدَّمَ الشاعر لقصيدته بما نصُّهُ: «المرحوم الشيخ حمد بن عيسى الخليفة حاكم البحرين مولع بكلمات التأريخ المنثورة والمنظومة ويهتز لها طربًا إذا وافقت المعنى وتجردت من التكلف والحشو ويحفظ الكثير منها ولنا معه مطارحات يفضلها على قصائد المديح ومن ذلك تهنئة بشهر رمضان سنة ١٣٤٠ هـ».

أنــعــمْ بـشــهـرٍ قــد بـــدا إقــبـالُــهُ
والأجــــرُ كــلَّــلــهُ فَــتَــمَّ جـمـالـهُ
فــإلـيـكَ تـهـنـئـةً أتــت مــن مـخـلـصٍ
تـنـبـيـك عــن إخـــلاصـــه أقـــوالـــهُ
والــفــأل فــي عــلـيـاكَ جــاء مــؤرخًــا
رمــضــانُ وافـــى بـالـهـنـاء هــلالُـهُ
= سنة ١٠٩١ ٨٨ ٩٠ ٧١ = ١٣٤٠ هـ

****

(١)ديوان خالد الفرج، ص ٢٥١.

٢ - رمضان (١٣٤٧هـ)[1]

رمـــضــــانُ صُــــمْـــهُ كـــلَّ عــام

١.٩١ ١٣٥ ٥٠ ٧١ = ١٣٤٧هـ

ثـــم وأفــــطــــــره سُــــــــرورا

٤٠ ٥٤٠ ٣٠١ ٤٦٦ = ١٣٤٧هـ

مــــن أيِّ تــــاريــــخٍ لـــهُ

٥٣٢ ٥٣٠ ٥٣ ٢٣٢ = ١٣٤٧هـ

قــلَّــبـت تــلــقَ ابــنًــا كــبـيــرا

٩٠ ١١ ١٢١١ ٣٥= ١٣٤٧هـ

****

(١)ديوان خالد الفرج، ص ٢٥٦.

٣ - وليمة سحور[١]

قدَّم الشاعر عبدالعزيز الرشيد لهذه القصيدة في كتابه (تاريخ الكويت) بما نصُّهُ: «أقام الفاضل راشد الفرحان وليمة سحور دعاني إليها وبعض علماء الكويت من بينهم أستاذنا الفاضل الشيخ عبدالله الخلف، وكان الشاعر الفاضل - خالد الفرج - هناك أيضًا فقال»:

غَبطتْ دارَكَ يا را
شدُ في ذا الفضل دورْ
إذ حَوتْ أقطابَ علمٍ
كلهمْ بَدْرٌ مُنيرْ
فغدتْ هالةَ مجدٍ
وهمو فيها بُدورْ
وبدا فيها (سماطٌ)
فيه أوصافي تحيرْ
فهو في العينينِ سِحرٌ
وهو في الجوفِ سُحُورْ

****

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

خالد سعود الزيد

ليلة القدر[1]

سَــلْ حِــرَاءِ عـن لـيلة الـقـدر مـا من
شــاهــدٍ غــيــره هــنــاك يُــعَــدُّ
شــهـدَ الـلـحـظـة الـيـتـيـمـة لما
وقــفَ الــكــونُ خــاشـعًـا لا يــردُّ
وصــفــوفٌ مــن المــلائــك رتــلٌ
خـلـف رتـلٍ مـن خـيـر مـا صُــفَّ جُـنْـدُ
وتــوالــى عــلــى الـبـسـيـطـة جـبـريـ
ـل وحــيــدًا يــروح فـيـهـا ويـغـدو
ثــم نــادى فــي الــكــونِ ثَــمَّ مـنـادٍ
أيـهـا الـظـامـئـون قـد حـان وِرْدُ
قـد تـلاقـى ركـب الـسـمـاء بـركـب الْـ
أرض فـي أحـمـد الـهـدى وهـو فَـردُ

****

(١) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٠٤.

داود الجرَّاح(١)

لك فضل شهر الصيام علينا(٢)

قال الشاعر مودِّعًا شهر رمضان المبارك:

لــك فــضــلٌ شــهــرَ الــصــيــام عــلــيــنــا
أنـــــتَ طــهَّــرتــنــا مِـــــنَ الآثـــــامِ

أنـــتَ تـــاجٌ بمــفــرقِ الــدهــرِ يــا شــهـ
ـــرُ، مــضــيءٌ عــلــى مــدى الأعـــوامِ

فـــوداعًـــا يــا شَــهــرنــا مِـــن قــلــوبٍ
خـــافـــقـــاتٍ وألـــــفُ ألـــــفِ ســـلامِ

ورعـــى الــلــه مــنــكَ تــلــكَ الــلــيــالــي الــ
ــغـــرِّ مـــوصـــولـــةً مـــع الأيَّـــامِ

وإذا عُـــدتَ بــعــدَ عـــامٍ عــلــيــنــا
وبـــدا الـــكـــونُ مــشــرقًــا بــابــتــســامِ

---

(١) داود سليمان الجراح (١٩١٢ – ١٩٥٦م) ولد في مدينة الكويت، وفي ثراها كانت رقدته، بعد حياة كثيرة الأسفار إلى الهند خاصة. عاش في الكويت والهند. درس على يد عدد من علماء عصره، وأتقن النحو والفقه والحديث والتفسير. كان من معلميه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ أحمد عطية الأثري. له شعر وترجمة في كتاب «أدباء الكويت في قرنين».

(٢) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج١، ص ٢٨٤.

فـتـرحـمْ عـلـى الـــذي مـــاتَ مـنَّـا
وتـــرفَّـــقْ يـــا شـــهـــرُ بـــالـــصـــوَّامِ
وسَـــــــلِ الــلـــهَ أن يـمـــنَّ عـلـيـنـا
بـــقـــبـــولٍ يُـــعـــيـــدنـــا كـــــلَّ عـــامِ

****

سليمان الجارالله

١ - اغتنمْ سويعات رمضان[(١)]

أيُّـــهــا المـســلـمُ شَــهْـرُ الــصَّــوم جــاءْ
فــهـنـيـئًـا لـــكَ قـــمْ لَـــبِّ الـــنِّـــداءْ
واغْـــتَـــنـــمْ ســـاعـــاتـــهِ مُـبْـتـهـلاً
واتـــلُ قُـــرْآنـــكَ صُــبْـحًــا ومــســاء
مـــوســـمُ الخَـــيْـــراتِ والـــبِـــرِّ أتــى
فـــاسْــعَ فــيــه قُـــمْ وواسِ الـفُـقــراء
أيُّـــهـــا الــــمُــنْــعَــمُ فـــي بـحـبـوحـةٍ
فـــي نــعــيــمٍ ورَفـــــاهٍ ورَخـــــاء
قُـــمْ وسَـــلْ عــن مَـــن هـــمُ فـــي شَـظَـفٍ
عـيـشـهـمْ بُـــؤسٌ وفَـــقْـــرٌ ووَبـــاء
بَـــيْـــنَ رعـــبٍ وقـــتـــالٍ مُـــهْـلِـكٍ
وحـــروبٍ سُــفِـكَــتْ فـيـهـا الـــدِّمـــاء
وديـــــارٍ عـــامـــراتٍ دُمِّـــــرتْ
أهـــلُـــهـــا صـــــاروا عــبــيــدًا وإمـــاء

(١)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، م١، ص ٢٢.

قــــمْ مـــعَ الـــسَّـــاعــينَ لـلـخـيـر لـهـمْ
ســاعِــدِ الــبــائِـسَ وارْعَ الـضُّـعـفـاء
واغــتــنــمْ فــيــه سُــوَيــعــاتٍ بـهـا
يــســمــعُ الــلــهُ دعـــاءَ الأتــقــيــاء
فــيُــجــازيــهــمْ عــلــى مــا فَــعــلــوا
وأعـــانــوا الـــمُـعــدمــينَ الــبُــؤَســاء
أيُّـــهــا الـــرَّاغــبُ فــي الــدُّنــيــا الــبَقَــا
مــا الـــذي تَــرْجــوهُ مِــن دارِ الــشَّــقــاء
إنْ تَــكــنْ تَمْــلــكُ عَــقــلاً فـاعـتـبرْ
بــالأُلــى أدرَكَــهُــمْ حــادي الــفَــنــاء
إنْ تــكــنْ لــلــه قَـــدْ أرْضَـــيْــتَــهُ
ومَــــدَدْتَ الــكَــفَّ تــرجــوهُ الــعَــطــاء
ســائــلاً إيَّـــاهُ عــفــوًا ورضًـــا
عــن ذُنــوبٍ صِـــرْتَ مـنـهـا فــي عَـنـاء
هــل تحــمَّــلْــتَ الـــذي كــابَــدْتَــهُ
مــن سَــقــامٍ وهــمــومٍ وابــتــلاء
وتــقــبَّــلْــتَ بــصَــدْرٍ رَحِــــبٍ
كــلَّ مــا جــاءكَ مِــن ربِّ الــسـمـاء

****

٢ - ساعة الإمساكية[(١)]

مــن ذا ألــــومُ أقـلـبـيْ فــي تـنـاسـيـهِ
أم سـاعـةً لــي عــنِ الـمـيـعـادِ تُـخـطـيـهِ؟
كـم اجـتـهـدتُ وكـم حـاولـت فــي ثـقـةٍ
أن أضـبـطَ الـوقـتَ فـي حــزمٍ أُراعِـيـه
حـتـى إذا قـمـتُ ألـقَـى الـوقـتَ فـاتَ ولـم
أُدركْ مـن الأمــر مـا الإمـســاكُ[(٢)] يقضيه
أمـــرٌ دهـــانــيَ هــذا الــعــام حـالـفـني
كـأنـنـي دون خـلـق الـلـه فــي الـتِّـيـه
ألــومُــهــا آلـــةً خـــرســـاءَ صـامـتـةً
لا ذنـــبَ قـــطُّ لـهـا فــي مــا نُـقـاسـيـه
كـــلُّ الـمـــــلامِ عــلــى قـلـبـي وعـــادتـــهِ
كـــأن ذلــــك شــــيءٌ لــيـس يـعـنـيـه
كـــلُّ الـعـتـابِ عـلـيـه فـهـو مُـعـتَـمَـدي
فـصـــار يـنْـسَـى وإنـــي حــائــرٌ فيه
فــالـحــمــدُ لــلـه لا جـــوعٌ ولا ظـمـأٌ
لـكـنـه تـعــبٌ فـــي الـجـســم يُـضـنـيـه

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٥، ص٧.
(٢) الإمساك للصائم قبل أذان الفجر.

شـهـرُ الـصـيـام بـه الـغـفـرانُ مُـحْـتَـسَـبُ

يـا فــوزَ مَــن بـقـيـام الـلـيـل يقضيه

لاهُـــــمَّ هَـبْـنـا بــه عـفــوًا ومـغـفـرةً

فــأنــت أفــضــلُ مَــن بـالـخـيـر يـجـزيـه

****

٣ - شهر الصيام[1]

شـــهـرُ الــصِّــيــام أظــلَّــنــا أهـــــلاً بــهِ
يــا صـــاحِ دعْ عــنــكَ المــنــامَ بــه قُــمِ
واضـــرعْ إلـــى الـرَّحـمـن واطـلـبْ عـفـوَهُ
عـمَّــا اقــتــرفــتَ مـــن الـــذُّنـــوب وتمِّـــم
مـــا كـــنْـــتَ فـيـه نـــاويًـــا تحـقـيـقـهُ
مـــن فـعـل خـيـرٍ لـلـفـقـيـر المـعـدم
تَـلْـقَـى مـــن الـرحـمـن وافـــرَ عـفـوهِ
خـيـرَ الجـــزا مـــن ربِّـــه لـلـمـسـلـم
لا تَـغْـبـطـنَّ مـــن الـعـبـاد غَـنِـيَّـهُـمْ
مَـــن لا يـجـودُ عـلـى الـفـقـيـر بـدرهـم
واسـلـكْ سـلـوكَ الـصَّـالحـيـنَ أولـي الـنُّـهـى
مـن خُـلْـقـهـمْ لــذوي المـكـارمِ تـنـتـمـي
مـــن يـعـمـلـون بـصـمـتـهـمْ وكـأنَّـهـمْ
لا يـعـمـلـون وفـعـلـهـمْ كـالمـبـهـم

(١)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، م٤، ص ٢٣.

لــمْ يـــدرِ عــن أعـمــالــهــم أحـــدٌ ولــمْ
تَـــرَ قـــطُّ مــنــهــمْ راغـــبًـــا بـتـكـلُّـم

خـلـقٌ مــن الــرحــمــن هـــادي خـلـقِـهِ
والـــلـــه يـــهــدي لـلـطَّـريـق الأقْـــــوَم

****

٤ - نفحات رمضانية[١]

أَخِــيْ جـاء شـهـرُ الـصـومِ أهــلاً ومـرحـبًـا
بــهِ فــوُجــوهُ الــنــاس يَــغْـمُـرُهَـا الـبِـشْـرُ

فـــأيّــامُـــهُ نــــورٌ وخـــيـــرٌ ورحـــمـــةٌ
بــهِ الجـــودُ والإحـــســـانُ والـــبـــذلُ والـــبِـــرُّ

بـــهِ نِـفـحــاتٌ تــأتـــي[٢] مــن خــيــرِ واهـــبٍ
يــجــودُ بــهــا مَـــن فَـضْـلُـهُ مَـــا لـــهُ حَـصْـر

وتـــأتـــي لــيــالِــيــهِ المــضــيــئــةُ نـــورُهـــا
يــعــطِّــرُهــا الإيمـــــانُ فــــاضَ بــهــا الــذِّكــر

ألا فـــاغْــتَــنِــمْ ســاعــاتــهِ ودقــائِــقًــا
تمـــرُّ سِـــراعًـــا كــلُّــهــا الـــنـــورُ والـــطُّـــهــر

بِــهــنَّ تــصــدَّقْ مــانــحًــا ذا خــصَــاصــةٍ
وداوِ أُنَـــاسًـــا قـــد أضـــرَّ بــهــا الــفــقــر

ألا واعــتــبــرْ فـــي مَـــن مـضــى مِـــن خــلائــقٍ
طــريــقُــكَ هـــذا كُــلُّــهــم فَـــوْقَـــه مَـــــرّوا

هــنــيــئًــا لمـــن أرضــــى الإلــــهَ بــفــعــلــهِ
وفــــارقَ دنــيــا مِــلــؤُهــا الــظُّــلــمُ والجَــــوْر

(١)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ص ١٤٥.

(٢)الياء في هذه الكلمة لا تلفظ عند القراءة.

فَـيـا طـالـبَ الجـنَّـاتِ إنَّ طـريـقَـهـا
لَسهلٌ على قومٍ وقومٍ لهمْ وَعْر
ستعبرُهَا إنْ كنتَ للهِ مخلصًا
طريقكَ مَزهُوًا يَحُفُّ بكَ النصر
ويا طالبَ الدنيا حثيثًا بلهفةٍ
ولم يدرِ مِن أيِّ الجهات أتى الوَفْر
رُوَيْدَكَ لا تفرَحْ بما قد جَمَعْتَهُ
تمهَّلْ فإن الصالحاتِ هيَ الذُّخْر
أتَهنَأُ في ما قد كنزتَ من الرِّبَا
خزائنُكَ الملْأَى بها الويلُ والشَّرُّ
أتأكلُ مِن سُحْتٍ وتُطْعِمُ مِثلَهُ
خسرتَ ولم تربحْ وفارقَكَ الأجر

****

عبدالمحسن إبراهيم البابطين(١)

أشرف ليلة(٢)

نظمها الشاعر في فضائل ليلة القدر والحث على الحج، وقد ألقاها في مسجد النجادة بمناسبة حلول ليلة القدر السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٠هـ/ الموافق ١ تموز سنة ١٩٥١م.

مَـواسـمُ لـلـديـن الـحـنـيـف بـهـا نـجـري
عـلـى وفـق مـا جـاءت مِـن الـنـهـي والأمـرِ

(١) عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن البابطين (١٨٨٣ - ١٩٥٢ م) عاش حياته بين العراق والكويت، وهو يعود إلى أصول نجدية. تلقى تعليمه المبكر في مدارس الزبير: فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس الفقه والفرائض والحساب والفلك، وساقه حسه الأدبي إلى اطلاع واسع على التاريخ، وعلى دواوين الشعر وكتب العروض، ثم قصد بغداد طلبًا لمزيد من العلم والثقافة، وهناك اندمج في مجتمعها العلمي والأدبي، فقرأ على العلامة محمود شكري الآلوسي، كما كان من زملائه: الشاعر معروف الرصافي وغيره من أدباء عصره. وفي بغداد درس الصرف والنحو والبلاغة على عبدالعزيز الناصري، وعلم العروض على محمد بن غنيم، ثم عاد إلى الزبير. مارس في الزبير مهنة التدريس، وجلس للقضاء، وقام بمهام الإمامة والخطابة في الجامع، وكان في كل عمل يزاوله متحرجًا عفيفًا، وفي التدريس رفض تغيير زيه العربي إلى الزي الإفرنجي، وترك مدارس الحكومة إلى العمل بمدرسة النجاة الأهلية (التي أسسها الشنقيطي) ومدرسة «دويحس» الدينية. وفي القضاء رفض «تسييس» مهنته والاقتراب من الصراعات الإدارية والسياسية، وحين زار مكة المكرمة وعُرض عليه تولّي قضائها اعتذر إجلالاً لمكانة علماء أم القرى. وفي الكويت - التي كانت تعيش إرهاصات النهضة الشاملة - عُهد إليه بتولّي رياسة القضاء وتطويره، فتردد، غير أنه قبل المهمة لزمن محدود جدًّا، وعاد إلى حقل التدريس، فعُيّن مدرسًا للغة العربية والتاريخ الإسلامي بالمدرسة المباركية (أول مدرسة في الكويت). كانت له مودة حميمة مع الشيخ عبدالله السالم الصباح (حين كان وليًّا للعهد) - وكان الشيخ أديبًا محبًّا للشعر والأدب، كما كان المترجم له صديقًا لمفكري الكويت وأدبائها. أطلق اسمه على إحدى المدارس المتوسطة بمنطقة «الظهر» - بمحافظة الأحمدي - تقديرًا لجهوده في خدمة وطنه. له «ديوان عبدالمحسن إبراهيم البابطين» - جمعه عبداللطيف البابطين، شرحه ووضع حواشيه عبدالعزيز العمر العلي - الكويت (د. م. ن). وله منظومة في بحور الشعر وقوافيه، وألفية في الأنساب، وله رسائل نثرية ذات رصانة تدلُّ على رسوخ قدمه في المنظوم والمنثور.

(٢) ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ١٣٦ - ١٣٨.

وهـــذي لـديـكـم قـــوم أشــــرفُ لـيـلـةٍ
بـشـرعـتـنـا أعـنـي بـهـا (لـيـلـةَ الـقـدرِ)
لـهـا عـنـد أهــل الـديـن أعـظـمُ مـوقـعٍ
فـقـد جـاء فـي إحـيـائـهـا أعـظـم الـذكـرِ
لإحـيـائـهـا شُـــدُّوا المــــآزر[1] حِـسـبـةً
فـمـن ألــفِ شـهـرٍ خـيـرهـا أبــدًا يـجـري
فـضـائـلـهـا دون الـلـيـالـي كـثـيـرةٌ
وفــي فـضـلـهـا تـبـقـى إلــى مـطـلـع الـفـجـرِ
ومــن فـضـلـهـا قـد قـامـهـا سَـيِّـدُ الـورى
وسحبُ السَّما جادت على الأرض بالقطرِ
ومَـــن قـامـهـا يُـبـشِـر بـفـضـلٍ ورحـمـةٍ
وغــفــرانِ ذنـــبٍ مـن غـفـورٍ وذي سـتـرِ
ولـيـلـتـهـا فـيـهـا خــــلافٌ أصَــحُّـــهُ
بـسـبـعٍ مـع الـعـشـريـن مـن عــدَّة الـشـهـرِ
ولـيـلـتُـهـا خـيـرٌ وأمـــــنٌ سـلامـةٌ
مـلائـكـةُ الـرحـمـن تـنـزَّل بـالـبِـشـرِ
وفـضَّـلـهـا ربـــي وعـــظَّــم شـأنـهـا
فـقـال «ومـــا أدراكَ مـا لـيـلـةُ الـقـدرِ»
وقــد فـــاتَ مـن شـهـر الـصـيـام كـثـيـرهُ
فـقـومـوا عـلـى بـاقـيـه فـي عـمـل الـخـيـرِ
فـأفـضـلُ شـهـرٍ عـنـدنـا شـهـرُ صـومـنـا
ومِـــن فـضـلـه درسُ الـقـرآن بـه فـادرِ

(١)مآزر: مفردها مئزر وفي الحديث في الاعتكاف كان الرسول ﷺ إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشد المئزر. والمئزر هو الإزار، وكنّي بشدِّه عن اعتزال النساء، أراد تشميره للعبادة.

ومَــن صـــامَ هــذا الـشـهـر نـــالَ مُـــرادهُ
فـيـكـمـلُـهُ لـلّـِــه بـالـحـمـد والـشـكـرِ
وأدُّوا زكـــاة الـفِـطـر يـحـسُـن صـيـامكمْ
مِـن الـقُـوت مـن حَـبٍّ كـذاك ومـن تَمـرِ
كـــذاك وأحــيـــوا لـيـلـة الـعـيـد كـلّـهـا
ولا تـتـركـوهـا واردعـــوا الـنـفـس بـالـقـهـرِ
وإنَّ صـــلاة الـعـيـد قـد طـــابَ ذِكـرهـا
فـسـيـروا إلـيـهـا بـالـخـشـوع وبـالـذكـرِ
وإيــاكــمــو أن تُـهـمـلـوهـا فـتـقـعـدوا
ألـيـس بـهـا لـلـدِّيـن فـــرقٌ مـن الـكُـفـرِ
شـــعـــارٌ كـبـيـرٌ واجـتـمـــاعٌ وهـيـبـةٌ
نـغـيـظ بـهـا ذا الـزيـغ والـفـسـق والـنـكـرِ
فـعـيـدانِ فـــي عـــامٍ نُـقـصِّـــرُ فـيـهـمـا
نـكـون إذن والـلـــه فـــي غـايـة الـخُـسـرِ

☆☆☆☆

ومـوسـمُ حـجِّ الـبـيـت يـا صـاح قـد دَنَـا
فـشـمِّـر لـه وابـعـد عـن الـنـكـر والـشَّـرِّ
ولا تـهـمـلـن حـجًّـا عـلـيـك أداؤهُ
بـنـصٍّ صـريـحٍ مـــرةً مُـــدة الـعـمـرِ
عـلـى مـسـتـطـيـعٍ مـثـلـمـا قـــال ربُّـنـا
بـكـسـب حـــلالٍ فـهـو أعـظـم لـلأجـرِ
تـهـاون جُـــلُّ الـنـاس بـالـحـجِّ غـفـلـةً
وفـــي تـركـه شـــيءٌ عـظـيـمٌ مـن الـزجـرِ

فسافِر على الميمون مِن كلِّ ضامرٍ
تبلغك المقصود في مهمهِ البَرِّ
وإن شئتَ فاذهب طائرًا نحو مكةٍ
حليفُك ما ترجوه من رحمة البِرِّ
وكُنْ ذا احتسابٍ بالمشاعر كلِّها
وفي عرفاتَ فاذكرن موقف الحَشرِ
أناسيُّ مِن طول البلاد وعرضها
بأنواعهم جاءوا على البَرِّ والبحرِ
وأرسل غزير الدمع خوفًا وخشيةً
لعلَّك تحظى بالقبول وبالغفرِ
وطُفْ واسْعَ واعملْ كل خيرٍ تُطيقهُ
تُطيعُ به مولاك بالسرِّ والجهرِ
ولا تنسَ جمعًا والمبيتَ بأرضها
فأخبارُها حقًّا لها أجمل الذكرِ
ولا تنسَ رميًا للجِمارِ بوقتهِ
على وفقِ ما قالوا مِن العدِّ والحصرِ
ومِن زمزمٍ فاشربْ وقُلْ طابَ ماؤهُ
ولَبِّ وأكثرْ ما استطعتَ مِن الخيرِ
وهَديَكَ فانحرهُ وحصِّلْ ثوابهُ
وحجَّكَ أكمل تحظَ بالأجر واليسرِ
وقد طاب يا ذا للمدينة رحلةٌ
لمسجدها المعمور بالذِّكر والبِرِّ

بـروضـتـه زِدْ فـي صـلاتـك واغـتـنـمْ
فـقـد جـاءت الأخـبـار فـي فضـلـها فـادرِ
وبـعـدُ فَـزُرْ قـبـر الـنـبـيِّ مـحـمَّـدٍ
عـلـيـه صـلاة الـلـه دائـمـةً تجـري
وَزُرْ صـاحِـبَـيـهِ والـبَـقـيـعَ وأُحْـدَهُـمْ
وَزُرْ مثلما قـالـوا: «ولا تَـغْـلُ فـي قـبرِ»
وهـذا كـتـابُ الـلـه والـسُّـنَّـةُ الـتـي
أتـتْ عـن رسـول الـلـه فـي الـنـهـي والأمـرِ
بمـا فـيـهـمـا فـاعـمـل ولا تـأت بـدعـةً
فـتُـلـقـيك فـي شـيءٍ عـظـيـمٍ مـن الـوزرِ
ألا نـهـضـةٌ يـا قـوم مـنـكـم لـديـنـكـم
لـكـي تـظـفـروا بـالمـجـد والـفـخـر والـنـصـرِ
وقـومـوا جـمـيـعًا وامـلأوا الـكـون دعـوةً
لإعـزازهِ فـي أجـمـل الـقـول والـذِّكـرِ
فـلا عِـزٌّ إلا بـاتِّـبـاع طـريـقـهِ
كـمـا كـان مِـن أسـلافـنـا الـقـادة الـغُـرِّ

****

عبدالمحسن الطبطبائي

١ - أتى رمضان[١]

أتـــى رمـــضـــانُ، والـــنـــاسُ اسـتـعـدَّوا
لـصَـــومِ الـشـــهـرِ عـــن أكـــلٍ وشُـــربِ
أمَـــا عـلـمـوا بـــأنَّ الـــصـــومَ يعـنـي
عـــفـــافَ جـــــوارحٍ، وصـــفـــاء قـلـبِ
وأنَّ الـــصـــومَ مَـحـصَـنَـةٌ ودرعٌ
وصـــدُّ الـنـفـسِ عـــن شـتـمٍ وسـبِّ

****

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «على شاطئ الذكريات»، ص ١٣٧.

٢ - زين الشهور رمضان[(١)]

بمناسبة حلول شهر رمضان ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٠٠٩م.

بـــالحـــبِّ تـلـقـاك الـبـدورْ
ضـيـفَ الأمـانـي والـسـرورْ
فـيـك الـعـطـايـا والأُجـورْ
يـا مـرحـبًـا زيـنَ الـشُّـهـورْ

☆☆☆☆

أحـلـى الـقـوافـي والـنـشـيـدْ
فـي مَـقـدم الـشـهـر الـسـعـيـدْ
الـنـورُ فـي الـدنـيـا يـزيـدْ
والـربُّ تـوَّابٌ شـكُـورْ

☆☆☆☆

الـطـيـرُ تـلـهـو فـي أمـانْ
والـوردُ فـي الـجـنَّـات زانْ
كـلٌّ بـمـولاه اسـتـعـانْ
يـرجـو حـيـاةً لا تَـبُـورْ

✱✱✱✱

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٥٧.

عبدالله سنان محمد

١ - رمضان ١٣٨٨هـ[1]

رمـــضـــانُ أشـــرق نـــورهُ الـــوضَّـــاءُ
فـــالـــكـــونُ يـبـسـمُ والـــظـــلامُ ضـيـاءُ
وافـــى فـبـاتَ الـــكـــونُ مُـتـشـحًـا بـه
ثـــوبًـــا قَـشـيـبًـا زانـــه لألاء
فــرحــتْ بمـقـدمـه الـقـلـوبُ وزغـــردتْ
واسـتـقـبـلـتـه بـصـوبـهـا الأنـــواء
وتـبـاشـرتْ جِـــنُّ الـوجـود وإنـسـهُ
وتـرنَّمـتْ لـقـدومـه الـشـعـراء
ضـيـفٌ يـــزور هـنـيـهـةً فـيـعـيـد لـلـنـ
ـنـفـس الـهـنـاء وتـنـشـط الأعـضـاء
هـزم الـهـدى جيشَ الـضـلالـة واعـتـلى الْـ
ـحَـقُّ المـبـين وذُلَّـــتِ الأعـــداء
رمـضـانُ يـا شـهـرَ الـعـبـادة والـتـقـى
بـك - إي وربِّـك - تـكـثـرُ الآلاء

---

(١) عبدالله سنان محمد، «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٦.

أنــتَ الـــذي تُـشـفـى الـقـلـوبُ بـقـربـهِ
لـــكَ مـــا حــيــيــتُ مــحــبــةٌ وولاء
رمــضـــانُ جـئـتَ وفـــي الـلـسـان تـلـعـثمٌ
حــجــبَ الــكــلام وفـــي الـعـيـون حـيـاء
واخــجــلــتــاه أتــيــتَ والأقــصـــى كـمـا
خــلَّــفــتــهُ مــتــمــلــمــلٌ بَــكَّـــاء
فـتـكـتْ بــه مــن دونــهــا الــسـرطـان والــ
أحـــــزان والـــــلأواء والأوبـــــاء
وقــســت عـلـيـه الـحـــادثـــات ولـــم تــزل
تُـــغـــري بـــه الآلام والأدواء
وكـــأنـمـــا لـــم يــذكــر اســـم الـلـــه فـي
أنــحـــائـــه أو يـــحـــدث الإســـــراء
حـكـم الـقـضـاء عـلـيـه حـتـى أصـبـحـت
أركـــانــــه يـلــهـــو بـــهـــا الـلـقـطـاء
عـــامٌ ونــصــف الــعـــام فـــي أحـشـائـنـا
نـــــارٌ ولـــيـــس لـــوقـــدهـــا إطــفـــاء
تـتـعـانـق الآهـــات بـعـد خـروجـهـا
فــتــعـــود بـــركـــانًـــا بـــه الأرزاء
لــتــثــور فـــي وجـــه الـطـغـاة بـقـسـوةٍ
فـلـقـد كـفـانـا مــنـهــم الإيـــــذاء
رمــضـــانُ جـئـتَ ولــم نُــعِـدَّ لـخـصـمـنـا
مـــا يــســتــحـــقُّ فـــضـــاعـــتِ الآراء

كــلٌّ لــه رأيٌ، أفـــي حــلــكِ الأســى

تــتــشــعَّــبُ الآراء والأهـــــــــواء؟

فـعـسـاك تـرجـع قـابـلاً مُـسـتـبـشـرًا

لـوقـوفـنـا كَـــرِهَ الـعِـدا أم شـاؤوا

****

٢ - رمضان[1]

رمـــــضـــــانُ صُـــــمْــــــهُ وسِـــــتَّـــــةً
مِـــــنْ شـــــهـــرِ شـــــــوَّال الـحـــبـيــبْ
واســـــتـــــغـــــفـــــرِ الـــــلـــــهَ الــــذي
يمـــحُـــو الـــكـــبـــيـــرَ مِـــــنَ الـــذنـــوبْ
واعـــــلـــــمْ بـــــأنَّ الـــــلـــــهَ أقْـــــ
ـــــــرَبُ بـــالإجـــابـــةِ مِـــــنْ قـــريـــبْ

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٤.

٣ - لمن المساجد(١)

لمن المساجد فُتِّحتْ أبوابُها
ولمن تلألأ بالضياء قبابها
لك يا حبيب الصائمين وفيك يا
شهر التقى يرجو الرضا أربابها
أشهر الصيام عليك السلام
وأهلاً وسهلًا بنور الوجود
طلعت على الكون بالابتسام
تبشِّرنا بالهناء السعيد
فيا مرحبًا بك يا مرحبا
هذي المآذن يذكر اسم الله في
عليائها ويعيده محرابها
يا أيها الشهر العظيم تطهرت
فيك القلوب وقد صغت أثوابها
أشهر التراويح يا رمضان
وشهر العبادة والمغفرة
وشهر التسابيح شهر الأمان
بك الأوجه الغرُّ مُستبشرة
فيا مرحبًا بك يا مرحبا

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٦.

تـرجـو مـن الـتـوَّاب مـغـفـرةً لـهـا

فـيـزيـل أوضـارَ الـذنـوب ثـوابـهـا

يـا ربُّ أطـلـق لـلـنـفـوس عـقـالـهـا

وبـحـقِّ هـذا الـشـهـر يـحـلـو صـابـهـا

لـيـالـيـك بـالـنـور وضـاءةٌ

تـزف إلـيـنـا الـشـذا والـعـبـيـر

ولـلـعـلـم والـديـن بـنـاءةٌ

وحـافـلـةٌ بـالـهـنـاء الـوفـيـر

فـيـا مـرحـبًـا بـك يـا مـرحـبـا

****

٤ - نشيد رمضان[1]

وافـــــــى بـــــنــــور ضــيـــائـــهِ

يـــــخــــتـــــالُ فــــــي لألائِـــــــــهِ

وافــــــى يـــــبـــــدِّدُ ظــلـــمـــة الــــدْ

ـــدَيـــجـــور حُــــسْــــنُ سَـــنــائـــهِ

☆☆☆☆

يمـــحـــو الــــــذنــــوبَ جـلـيـلـهـا

وقـــلـــيـــلـــهـــا بـــحـــلـــولـــهِ

ويـــحــــلُّ كـــــلُّ الخـــيـــر والـــــ

ـــبـــركـــات عـــنـــد نـــزولـــهِ

☆☆☆☆

رمــــضــــانُ يـــا شــــهــــرَ الــعــبـا

دة أنـــــتَ شــــهـــرُ الـــصـــائـــمـــيْنْ

شــــهـــــرُ المحـــــبَّــــة والـــســـلا

م وأنــــتَ كـــالحـــصــن الحـــصـــيْنْ

☆☆☆☆

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٣٣.

أنــــــتَ الحــبــيـــبُ وأنــــــــتَ أقـــ

ـــــــربُ لـــلــقــلــوب مـــن الحــبــيــبْ

فـــيـــك الـــــهـــنــــاء وفـــيـــك يـــا

رمـــــضــــانُ حَـــسْــــمٌ لـــلــذنـــوبْ

****

عواطف الحوطي(١)

فقيدتي الشمَّاء(٢)

أثار حلول شهر رمضان مشاعرًا جياشة في نفس الشاعرة، فقدمت لقصيدتها بما نصه: «في ذكرى وفاة والدة زوجي بحلول شهر رمضان بعد رحيلها، وكانت (رحمها الله) تُجلسني على يمينها في مائدتها».

يـا جـارةَ الـرُّوح والمـاعـونِ والـكـرمِ
يـا مـنـبـعَ المـاء والـفـيـروز والـنِّـعـمِ
يـا جـنَّـةَ الأرض قـد بـادت فـلا نِـعـمٌ
مـن بـعـد عـزٍّ وأمـجـادٍ مـن الـكـلـمِ
يـا درةَ الـنـسـب المـجـدول جـوهـرهـا
يـا جـمـرة الـصـدر قـد هـاجـت فـلـم تـنـمِ

(١) عواطف أحمد عبد اللطيف الحوطي، شاعرة وروائية من الكويت، ولدت في الكويت وفيها أتمت تعليمها فحصلت على إجازة في اللغة الإنجليزية مع الترجمة واللغة الفرنسية عام ١٩٨٣م. وهي عضو فاعل في عدة جمعيات تطوعية دولية ومحلية. نشرت الكثير من قصائدها في مجلة البيان وغيرها من الصحف والمجلات الكويتية. من أعمالها الشعرية: ديوان شعر «لمن تُهدى الأزهار» مُدمج بنثر في مارس ٢٠٠٥ م. ديوان شعر «الرحيق المسكوب» مدمج بنثر في مايو ٢٠٠٥ م. ديوان شعر «ثرى الأيام» مدمج بنثر ومقالات باللغة الفرنسية والألمانية فبراير٢٠٠٦م. ديوان شعر «سواقي الشّوق» مدمج بمقالات ٢٠٠٧ م. ديوان شعر «مهلاً فذلك الأمس» ٢٠٠٨م. ديوان شعر «على ضريح الهوى» ٢٠١١م. ومن أعمالها الروائية: روايات قصيرة باللغة الإنجليزية: Aflower in Bloom ٢٠٠٥ الزهرة اليانعة، The Awaiting Candles ٢٠٠٦ شموع في انتظار، All by the Green Stone ٢٠٠٦ عند الصخرة الخضراء، The Silent Promise٢٠٠٧ وكان وعدا صامتا، A moment in Pastel ٢٠٠٧ لحظة حالمة، A willow Tree Too Far الصفصافة النائية ٢٠١٠.

(٢) عواطف الحوطي، ديوان «بذرت لأيامي»، ط ١، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٩٤ – ٩٥.

أيــن الأوانـــي يــا (رمــضــان) قــد رحـلـت
وبــهــجــة الــكــأس إذ يــنــســاب فــي عـمـمِ
جــدبــاءُ بــاتــت نــواديــهــا عــلــى مـضـضٍ
وفــيــض زادٍ بــهــا مــن خــيــر مـغـتـنـمِ
هــيــهــات مــنِّــي وعـــاء الـخــيــر منـثـلـمًـا
لا روح تـحــويــهــا لا نــبــض مـقـتـسـمِ
أيـــن الــقــنــاديــل والــســمَّـــار فـــي زمــنٍ
أيــن الـجـمـوع خـلـت فــي لـحـظـة الـعـدمِ
إن جــفَّ حِــبــرُ المــنــى الـــود يــا قـلـمـي
فـاكـتـب بـجـرحـي وعــانـق روعـــة الـقـمـمِ
لا حــيــلــةً! إنَّــهـــا الـــذكـــرى تـمـزعـنـي
تـعـيـا بــهــا كــل أوصـــالـــي وذاك دمـــي
يـــا شــمــعــة الـــــدار يـــا دفــئًـــا يـدثـرنـا
وجـــــدًا يــجــفُّ بــنـــا فــــي طــيَّـــة الألـــمِ
هـــذا فـــــراقٌ دنـــا مـــنَّــا أيـــا أســفًــا
هــذي الـتـصـاريـف لـــم نـخـتـر ولـــم تــدمِ
يـــا مـقـلـة الـدمــع كـفِّــي وانـجـلـي أمـــلا
فـغـرس خـيـرِ يـــدٍ مــــازال فـــي شـمـمِ
هـيَّـا إلـــى روضـــة الـجـنــات فـاضـلـتـي
طـوبـى لـشـمَّـائـنـا سـجـسـاجـة الـكـرمِ

****

فاضل خلف

١ - رمضان[١]

بمناسبة حلول شهر رمضان سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩٧٩م.

بـشـيـرُ الـفـتـح والـنـصـرِ المـصـفَّـى
أَهَـــلَّ فـــزادنـــا حُـــبًّـــا وزُلــفـــى
هـــو الـشـهـرُ المـبـارك فـيـه عـــزَّتْ
ديـــار الـــعُـــرب والإســـــلام صـفَّـا
وعـــظَّـــمـــهُ الجـــــدودُ فـكــان مـجـدًا
وكــــان المـــجـــدُ قـــرآنًـــا وسـيـفـا
فـمـنـذ الـنـصـرِ فــي سـاحـات بــدرٍ
ودِيــــنُ الــلــه فـــاحَ شـــذًا وعُــرفــا
فـعـطَّـرَ فــي المـسـيـرة كــل أرضٍ
وأهــــــدَى مـــن غـنـائـمـه وأوفـــى
فـيـا شــهـرَ الـصـيـام أَفِـــضْ عـلـيـنـا
يـنـابـيـع الـهـدى مَـــــددًا وعـطـفـا

---

(١)فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٦٩.

فـقـد جـــار الـــعـــدُّو عـلــى حـمـانـا

وأشـــعـــلَ ضـــدَّنــا حـــربًــا وحِـلـفـا

فـضــاع المــســجــدُ الأقــصـــى وصــرنـا

نـقـلِّــب فـــي لـظـى الأحـــــداث طَـرفـا

وفـــي لـــبـــنـــان مـــجـــزرةٌ وحـــربٌ

مــــدمـــــرةٌ فـــيـــا ربَّــــــاهُ لُـطـفـا

ويـــا رمــضـــانُ كُـــنْ - والـــلـــهُ عَـــونٌ -

بــشــيــرَ الــفــتــح والــنــصــرِ المـصـفَّـى

****

٢ - شهر الصيام[١]

سلامٌ على شهر الصيام فإنَّهُ
بمقدمِهِ للمسلمينَ صَلاحُ
به بلغ الإسلام قمَّة مجدهِ
وفيه حَلا للمؤمنين كِفاحُ
به ازدهرت في المشرقين ممالكٌ
وفي المغربين النيِّرين.. بِطاحُ
وفيه هُدًى للعالمين ورحمةٌ
وفيه لكل الطامحين نجاحُ
وفي رمضانَ البيناتُ تنزَّلتْ
فأشرق بالدين الحنيف صباحُ
ولكنَّ أحداث الزمان مريرةٌ
وقد دمَّرتنا والجراح جِراحُ
وآمالنا خلف الصفوف تراجعتْ
وصرنا عن النهج القويم نُزاحُ
وصرنا بلا وعيٍ نحاربُ بعضنا
وأوطاننا للأقربين تُباحُ
فيا ربُّ أدركنا برحمتكَ التي
لها في جميع الكائنات فلاحُ

****

(١)فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٧١.

محمد ملّا حسين[1]

مجمع الشعراء[2]

نظمها ردًّا على تهنئة من الشاعر العوضي الوكيل بمناسبة قدوم شهر رمضان:

أتــتـــنـــي مــــن أبــــي الــشــعــرا
ءِ تـــهـــنـــئـــةٌ بـــهـــا يُـــشـــكـــرْ
تـــذكّـــرنـــــي فـــهـــنّـــانـــــي
بـــشـــهـــر الـــصـــوم إذ أســـفـــر
وحــــيّـــانـــي وحــــيّـــا بـــالـــ
ـقـــريـــض صـــديـــقـــنـــا «عـــنـــبـــر»
أهـــــــاج بـــشـــعـــــره عـــهـــدًا
قـــضـــيـــنـــــاه ولـــــم نـــشـــعـــر

(١) محمد ملا حسين التركيت. (١٩١٢ – ١٩٩٧م). ولد في الكويت وعاش فيها. حملته التجارة على السفر ما بين الهند والعراق. نشأ في بيئة مثقفة مهتمة بالعلم، فتلقى معارفه الأولى عن والده، وتعلم قواعد اللغة العربية في مجلس أحمد عطية الأثري، ثم درس في الكتّاب ومنه إلى المدرسة المباركية حيث درس الحساب والتاريخ والدين، وبعض العلوم الحديثة. تلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في عصره، وقد نهل من مكتبة أبيه، كما ثقفته المجالس الأدبية في بيت أسرته، وفي بيت الشاعر صقر الشبيب مختلطًا بعدد من أدباء بلاده. اشتغل بالتجارة منذ عام ١٩٣٣م، جاعلاً من متجره منتدًى للقاء الأدباء. عمل مختارًا لحي المطبّة (شرقي الكويت العاصمة)، وانتخب عضوًا في أول مجلس لمعارف الكويت، وعضوًا في لجنة الجنسية، وعين عضوًا في المجلس البلدي حتى عام ١٩٦٦م. الإنتاج الشعري: له مجموع شعري في كتاب: «محمد ملا حسين: حياته وآثاره». توفي في الكويت.

(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٨، م١٩، ص ٢٠١.

فـلــــم نــأبــه «لأغــســطــسٍ»
ولـــــم نـحـفـل «بـسـبـتـمـبـر»

كـأنَّـا قـد قـضـيـنـا الـصـيـ
ـف فـي مـصـر «بـديـسـمـبـر»

نـعـيـد صـفـائـح الـتـاريـ
ـخ ذي تُـطـوَى، وذي تـنـشـر

فـنـجـمـع زمـرة الأدبـا
ءِ، والـشـعـراء فـي الـمـحضر

فـذاك بـمـدحـه فـذٌّ
وذاك بـوصـفـه أشـعـر

وذاك الـكـاتـب الـفـنّـا
نُ أبـدَعَ حـيـنـمـا صـوَّر

وذاك الـسـاحـر الـغـضـبـا
ن دافَ الـسـمَّ بـالـسـكـر

فـيـبـهـج جـمْـعَـنـا شـايٌ
يـدور بـلـونـه الأحـمـر

وأضـفـى الـلـيـل والـنـيـل
ونـور الـقـمـر الأنـور

عـلـى مـجـمـعـنـا سـحـرًا
يـطـيـر بـنـا إلـى عـبـقـر

سـقـى الـلـه لـقـاءاتٍ
أعُـدّ لـعَـوْدهـا الأشْـهُـر

****

محمود شوقي الأيوبي

بعد الفطور[1]

أقام سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز (رحمه الله) مأدبة إفطار في شهر رمضان المبارك في قصره (غزة) بمكة المكرمة، وقد دعي الشاعر إلى هذه المأدبة.. فأنشأ قصيدته الآتية بهذه المناسبة وأنشدها بعد الإفطار.

مِــن ريــاض الـعُـرب صــادَ الـقـلـب طيفُ
أهــيــفُ الــقــدِّ إذا مـــاسَ يــرفُّ

نــاعــسُ الألحـــاظ مـعـســولُ الـلـمـى
يـسـلـبُ الــلــبَّ بـنـفـسـي مـنـه لـهـفُ

لا تـلـمـنـي فــي الــهــوى يــا لائـمـي
إنَّ داء الحــــبِّ لـلـعـشـاق حـتـفُ

سَـــلْ مَـــن انـتـاش الـهـوى يــوم الـنـوى
قـلـبـه إذ نــابــه وهـــــنٌ وضـعـفُ

بـــات يـــذري الــدمــع فـــي مـضـجـعـه
وتمـــادى ولـــه فـــي المـهـد حـسـفُ[2]

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ٩٢ - ٩٥. نشرت القصيدة في مجلة الإصلاح الحجازية وفي جريدة أم القرى

(٢) الحسف: الشوك.

وبـــدَجْـــنِ الـلـيـل كـم مـن زفـرةٍ
صـعَّدتـهـا مُـهـجـتـي والـعـيـش ظـفُّ[1]

فـلـكـم أرسـلـتُ فـي جـنـح الـدجـى
أنَّـــةً حـــرَّى ودمـــعــي لا يـجـفُّ

آهـــةٌ أرسـلـتــهـا وهـــي كـمـا
ذهـبـت عـاد لـهـا فـي الـقـلـب عـزفُ

وإذا أضـــوانِـــيَ الـلـيـلُ أتـى
مـن خـيـالـي فـي الـدجـى ضـيـفٌ وضـيـفُ

كـم أعـــدُّ الـنـجـم والـقـلـب ثـوى
خـافـقًـا رهْـقُـه خـفـقٌ ورجـفُ

فـإذا بـالـلـيـل يُـنـضـي سـيـفـه
فـتـهـاوى مـن زنـوج الـلـيـل كـثـفُ

فـتـراءتْ لـيَ أشـبـاح الـدُّمـى
بـعـد أن جـابـهـنـي فـي الـسـيـر فـيـفُ

آهِ مـا أحـلـى الـلـقـا إنَّ الـلـقـا
لـي بـه مـن مـبـسـم الـفـتَّـان رشـفُ

إن حـول (الـبـيـت) كـان الـمـلـتـقـى
فـاصـطـحـبـنـا والـتـقـى كـفٌّ وكـفٌّ

إن هـذا يـا ابـن قـومـي شـادنٌ
داره الـعـزُّ لـه الـعـلـيـاء كـهـفُ

قـد تـصـافـحـنـا عـلـى عـهـد الـولا
وبـقـلـبـيـنـا لمـجـد الـعُـرب حـلـفُ

(١) الظف: العيش النكد.

أنـــا إنْ هِـــمـــتُ بـــه لا تـعـذلـوا
مـغـرمًـا بـالـبـيـت لـلـمـجـد يـخـفُّ
و(بـشــهـر الـصــوم) كـم مـن وقـفـةٍ
فـي الـحـمـى عُـفِّـرَ جـنـبَ الـبـيـت أنـفُ
رشـفـةٌ مـن (زمــــزمٍ) تـبـري الـضـنـى
كـان لـي مـنـهـا بُـعَـيـدَ الـرشـف روفُ
وفــطــوري (تمـــرةٌ مــن يـــثـــربٍ)
بـفـمـي مـنـهـا قُـبَـيـلَ الـعـيـد وصـفُ
ورغــيــفٌ ســاخــنٌ قـــد كــان لـي
أكـلــةً تـشـبـع أو يــرتــاح جــوفُ
(ذي ثــلاثٌ) هــي أحـلـى عـنـد مـن
ذاق مـنـهـا مــن طـعـامٍ لا يـسـفُّ
مـن رأى فـي الـحـدس أنـي بـاخـسٌ
نِـعـمَ الـلـه لـه مـنـيَ صـرفُ
سِـرْ إلـى دار الـقِـرى فـي (غَـزَّةٍ)
وامـلأ الجـوف ولا يـضـنـيـك خـوفُ
إنَّ فـيـهـا سُـفـرةً نـضَّـدَهـا
كـرم الـنـفـس، ولـلـخـيـرات نـزفُ
إنَّ فـيـهـا كـوكـب الـعُـرب الـذي
كـفُّـهُ بـالجـود رطـبٌ لا يـجـفُّ
إنَّ فـيـهـا فـيـصـلاً يـا (فـيـصـل)
لـلـنـدى يمـنـاك يـا ابـن الـعُـرب وقـفُ

مــا رأت عـيـنـي دوامًـــا أحـــدًا
منكم إلا لــه فــي الجــود ضـعـفُ
لا فـتـى (طَـــيٍّ) يُـحـاكـي جـوده
جـودكـم وابــن (سِــنَــان) لا يـصـفُّ
أنــتـــم جـــــددتم عـــهــدًا مـضـى
ولـكـم فــي الـفـضـل غـيـثٌ لا يـكـفُّ
لـلـعُـلا شـــيــدتمُ صـــرحًــا لـه
مــن قـلـوب الـنـاس تحـنـانٌ وزحـــفُ
إيـــه يـــا آل الـسـعـود الـغُـــرِّ قد
بَـسَـمَ الـدهـر بـكـم واهـتـزَّ خِـيـفُ
أنـــتـــمُ آبـــاؤكـــم أحـــيـــوا لـنـا
سُـنَّـةَ الـلـه وفـيـكـم طـاب خِـلـفُ
فــي حـمـى (عــدنـان) والـشُّـمِّ الـذرا
أيـنـعـت أثـمـاركـم واخـضـرَّ نَـعْـفُ
يـا ابــن مـلـك الـعُـرب كـم مــن أمـةٍ
كــان مـنـهـا فــي جـــوار الـبـيـت حـيـفُ
لــو سـألـنـا الأمــس عــن (أم الـقُـرى)
لجـفـا، إنَّ جـــواب الأمـــس خـسـفُ
قـــد أراد الـلـه خــيــرًا فـاصـطـفـى
لحـمـاه الأُسْـــدَ، والإســـلام سـقـفُ
هـــذه الأرض الـــتـــي بـاركـهـا
بـــارئ الخـلـق و(لإبـــراهـيـم) كـهـفُ

رَبِّ أسـكـنـت بـــــوادٍ عِـتـرتـي
غـيـر ذي زرعٍ فـمـنـك الـلـه لـطـفُ

لـــك شـــكـــري يـــا إلـــهـــي إنــنـي
لِـــيَ آلٌ لـهـمُ فــي الـبـيـت سُـجـفُ

وعـــــدك الـــلـــهـم حـتـمًـا واقـــعٌ
ودلـيـل الـوعـد حـامـي الـبـيـت ثـقـفُ

إنَّ حـامـي الـبـيـت ذا (عـبـدالـعـزيــ
ـــز) مـلـيـكٌ هـو لـــلإســـلام سـيـفُ

وابـــنـــه الـفـيـصـل يـكـنـى شـــرفًـا
بـــأمـــين الـــلـــه مـــغـــوارٌ وعـــفٌّ

بَـــحـــرُهُ الـــزخَّـــارُ طـــامٍ طـافـحٌ
فُـــلْــكُـــهُ فـــي الـــلـــجِّ مـــخَّـــارٌ يـلـفُّ

مَـــرَّ شـهـر الـصـوم بـالـيُـمـن وقـد
صُـمـتَـه لـلـه والإيمــــــان طـــوفُ

صُـمـتَ بـالـبـر وبـالـتـقـوى ومـا
أنـــت إلا صـــائـمُ لـلـحـق رِدفُ

طـــرفُـــكَ الـيـقـظـان لـــلأمـــن يُـــرى
سـاهـرٌ يـرعـى إذا أغـمـض طـرفُ

أنـــتَ أيـقـظـتَ بـنـا روح الـعُـلا
إنَّ تـنـبـيـه بـنـي الإســـلام عُـــرفُ

مَـــن أتـــى لـلـغـدر يُـــزجـــي ريـحـه
جـــاءه نـــوءٌ لـــه قـصـفٌ وعـصـفُ

ومَـــن الـــــودُّ يُـــحـــاذي قـلـبَـهُ
فـلـه مـنـك عـلـى الإخــــلاص عـطـفُ
إنَّ فـــي الـبـيـت أنـاسًــا سـكـنـوا
جـنَّـةَ الـحــبِّ وهـــم ودوا وعـفـوا
مِـــن (قـــريـــشٍ) كَـرُمــت أحـسـابـهـم
ولـهـم مـن جَـدُّهـم لـلـمـجـد عُـنـفُ
كـلـنـا فـــي دوحــــةٍ واحــــدةٍ
جَـدُّنـا عـدنـان والـتـوحـيـد عـوفُ
فـلـيـكـن لـلـعـرب قـلـبٌ واحــدٌ
وقـلـوب الـتـاركـين الـحــقَّ غـلـفُ
أمـــة الإســــلام سـيـري خـبـبًـا
كـل مـن شـذَّ لـه حـــذفٌ وقـــذفُ
وحِّـــدي الـعـرب بـدِيـن المـصـطـفـى
وثـبـي حـقًّـا إلـى الـعـلـيـا يـخـفُّ
واهـتـفـوا جـمـعًـا لـيـحـيـا مـلْـكـنـا
وبـنـوه ولـيـكـن لـلـود كـشـفُ
وارفـعـوا الأيـــدي لخــلاَّق الــورى
لـطـفـك الـلـهـم لا يـحـصـيـه كـيـفُ
انـصـرِ الـلـهـمَّ حـامـي دِيـنـنـا
إنـــه يـــا ربُّ لـلإســلام لـطـفُ
ربِّ أيِّـــد عـرشـه وانــصـر بـه
ولـعـرش الـظـلـم تـقـويـضٌ ونـسـفُ

ربِّ زِدْ آل السعود الكُرما

كرمًا ما هبَّ في الأوطان هيفُ

واجمعِ اللهمَّ شمل العُرب ما

حنَّ إلفٌ بيننا أو شذَّ إلفُ

وانفُخِ اللهمَّ فيهم قوةً

ليسيروا ولهم في السير رصفُ

واحمهمْ يا ربُّ من كيد العدا

ليصولوا بثغورٍ لا تثفُّ

عطفك اللهمَّ يا ربُّ لنا

لنجاة العُرب يوم الهول جُرفُ

****

مشعل الزعبي

رمضان

أقــبــلَ الــعــيــدُ فــافــتــقــدنــا بــه خيـ
ــــر نـــــديمٍ فـــصـــار خــيــر فــقــيــدِ
ضـــخّ فـيـنـا الـصـفـاء عـبـر اللـيـالـي
مـثـل ضـــخِّ الـــدمـــاء عـبـر الـــوريـــدِ
لــم يـــزِدْ عــمْــرُهُ عــن الـشـهـر يـومًـا
لــيــتــه يُــفــتـــدى بــعــمــرٍ مــديــدِ
فـرحـة الـعـيـدِ لـلـسـعـيد وهــل فــي الـنْـ
ـنَاس - والـشـهـر قـد مـضـى - مِـن سعيدِ؟
إنمـا الـعـيـد وَصْـــلُ مَــن يـسـكـن الـقلـ
ــــبَ وأمّـــــا الـــنـــوى فـلـيـس بـعـيـدِ

****

ندى يوسف الرفاعي

١ - سلامٌ عليك يا رمضان(١)

كـلُّ عـامٍ تـنـسـابُ فـيـه الـقـوافـي
بـالـتـهـانـي والـبـشـرِ، عِـطـرًا زكـيًّـا
أحـمـدُ المـصـطـفـى الأمـيـنُ رسـولٌ
جـاءنـا بـالـهُـدى، كـريـمُ المُحـيَّـا
سـيـد المـرسـلـين مَـن ذكـره فـي
كـل صـقْـعٍ نـال المـقـام الـسَّـمـيَّـا
قـد أتـى عـن نـبـيـنـا: تـعـس الـعبـ
ـدُ الـذي فـيـه لـم يـنـل مـنـه ضـيًّـا
رمـضـانُ الـذي سـنـروي لـكـم مـن
سِـفـرِ تـاريـخِـهِ حـديـثًـا ثـريًّـا
كـان مـيـلادُ (فـاطـمِ) الخـيـرِ يـومًـا
رائـعًـا فـي الـزمـانِ، بـرًّا بـهـيًّـا
رمـضـانُ الـهـدى بـدا فـي سـمـاهُ
كـان بِـدءُ الأذانِ فـيـه جـلـيًّـا

(١)ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨١ – ٨٢.

رمــضــانُ الـــذي زهـــا فـيـه «بــــدرٌ»
أيُّ نـــصـــرٍ غــــدا أعــــزُّ سـمـيَّـا
فـتـــحُ مـــكَّ الـــذي بـــه صـــار لـلإسـ
ـــلامِ نـــصـــرًا مُـــجَـلــجِـلًا أبـديَّـا
نـصـرُنـا فـي شُـمـوخِـهِ فـي (بــلاطِ الـشْـ
ـشُـهـدا) قـــد دوى دويًّــــا قـــويَّـا
فُـتـحـت (أنــدلـــس) وقـــامــت بـــهـا دو
رٌ، قـــصـــورٌ، مـــســاجـدُ كـالـثـريَّـا
و(عــــمـــوريَّـــةُ) الـــتـــي بــقِــيَـت فـتـ
ـحَ الـفُـتـوحـاتِ فـــي الجِـــهــاتِ مـلـيَّـا
يــومُـنـا جـــاوزَ المُـنـى حــين تمَّ الـدْ
ـجـامـعُ الأزهــــرُ صـــرحًـــا وفـيَّـا
وكــــذا كـــان مـــوعـــدُ لـــصـــلاح الـــدْ
ـــدِيـــنِ، إذ ذاك، بـــاســـلًا وأبـيَّـا
فـي فـلـسـطـينَ، حـــرَّرَ الـقـدسَ أرســـى الْـ
ـعـــدلَ، أبــقــى لـــهـا كـيــانًـا سـنـيَّـا
و(لـــويـــسُ) الـــذي غـــزا جـيـشُـــهُ، مَـنـ
ـصـــورةَ الـكـبـريـا، كـبـا مُـنـحـنـيَّـا
(عـــينُ جـــالـــوتَ) كـم حـــوت مـــن مـعـانٍ
لـقـنـت ذا المـــغـــولَ درسًــــا عـصـيَّـا
(مـيـسـلـونَ) الـتـي لـهـا شُـــرُفـــاتُ الـ
ـمـجـدِ قـــد مـــهَّـــدت طـريـقًـا حـريَّـا

والـعُـبـورُ الـذي أعـادَ الإبـا، قـد
ظـلَّ مـعـنـاهُ مُـسـلـمًـا عـربـيًّـا
نـفـحـاتٌ تـرتـاحُ روحـي إلـيـهـا
لـتـنـادي بـهـا نـداءً خـفـيًّـا
وسـلامٌ عـلـى عـروسِ الـلـيـالـي
حـازت الـقَـدر والمـقـامَ الـعـلـيًّـا
ومـضـيـنـا فـي حـضـرة الـزائـرِ الميـ
ـمـون، نـدعـو ربًّـا ونـرجـو سـخـيًّـا
يـا إلـهـي وفـي فـسـيـحِ جِـنـانٍ
رِزقـكَ الـثـرّ بـكـرةً وعـشـيًّـا
فـي هـواكـم يـرتـاحُ قـلـبٌ أسـيـرٌ
فـي هـواكـم أسـيـرُ مـا دامَ ريًّـا
يـا إلـهـي وعـدَّتـي ورجـائـي
هَـب فـؤادي عـطـاءك الـسـرمـديًّـا
فـي وداعِ الـكـريمِ نـرفـعُ أيـديـ
ـنـا ونـدعـو المُـهـيـمِـنَ الأبـديًّـا
أن يُـعـيـد الـعـطـا عـلـيـنـا بـخـيرٍ
كـلَّ عـامٍ ونـحـن فـيـه سـويًّـا
وهـنـيـئًـا لـكـلِّ مَـن أكـمـلَ الـشـهـ
ـرَ يُـنـاجـي المُـقـدَّمَ الأزلـيًّـا
كـل عـامٍ ونـحـنُ فـي فـرحـةِ الـعيـ
ـدِ نـهـنّـي مـخـضـرمًـا وفـتـيًّـا

****

٢ - ليالي القدر[1]

ليالي القدرِ يا أنقى الليالي
بها الرحماتُ تهطلُ كاللآلي
تجلَّى الربُّ فيها بالعطايا
وأودعَ طيَّها سِرَّ الجمالِ
ففيها أُنزلَ القرآنُ ذِكرًا
يدلُّ العالمين إلى المعالي
قيام الليل معراجٌ لقلبٍ
به توقٌ إلى رغدِ الوصالِ
قصدنا باب مَنْ مَلَكَ البرايا
بفاقتنا إليه وبالسؤالِ
فيا ربَّ الخلائقِ والمثاني
ويا ربَّ المحاسن والنوالِ
أمرتَ الخلقَ بالعفو المرجَّى
وأنتَ أحقُّ بالعفو الموالي
وهذا شهرُ عتقٍ مِنْ جحيمٍ
فجنِّبنا مزاليقَ الوبالِ
وهَبْنَا توبةً مِن كلِّ ذنبٍ
وأرشدنا إلى خير الفعالِ

(١)ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٣ - ٨٤.

وسـعـتَ بـرحـمـةٍ مـنـكـم وجـودًا
وسـامـحـتَ المـسـيء ولـم تـبـالِ
وأنـتَ الـلـهُ، مـقـتـدرٌ رؤوفٌ
ونـحـنُ الآيـلـون إلـى زوالِ
ونـحـنُ ضـيـوفُ غـفَّـارٍ مُـجـيـبٍ
ونـحـن الـلائـذون بـذي الجـلالِ
فـأكـرمـنـا بـشـهـرٍ فـيـه عـتـقٌ
ووجـهـنـا إلـى الـرزق الحـلالِ
وثـبـتـنـا عـلـى الإيمـان دأبًـا
ووفِّـقـنـا إلـى أزكـى الخـلالِ
ونـسـألـك الـعـفـافَ وطـول عـمـرٍ
بمـا أوصـيـتَ مـن حُـسـن الخـصـالِ
وألـهـمـنـا بـعـطـفـك كـلَّ بِـرٍّ
فـلا نـهـوي إلـى درب الـضـلالِ
ولـيِّـنْ قـلـبـنـا بـدوام ذِكـرٍ
وألـبـسـنـا لـبـاسَ الإمـتـثـالِ
خـتـامُ دعـائـنـا حـمـدٌ وشـكـرُ
لمـن أحـصـى حُـبـيـبـات الـرمـالِ
صـلاة الـلـه والـتـسـلـيـم دومًـا
عـلـى الـنـور المـؤيَّـدِ بـالـكـمـالِ
عـلـى مَـن صـام فـي حَـرٍّ شـديـدٍ
وأمـضـى الـلـيـل يـسـجـدُ فـي ابـتـهـالِ

✱✱✱✱

وليد القلاف (الخرَّاز)

١ - إعاقة الهلال[1]

يَسمو الهلالُ على الكواكبِ كُلِّها
بإعاقةٍ منها نَرى رَمضانا
فلهُ الثناءُ على القُصور لأننا
بقُصورهِ نتعبَّدُ الرَّحمانا

****

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٢.

٢ - رمضان هلَّ[1]

رمــضـــانُ هَـــلَّ ومَـــنْ سِـــواك لـــه هــلالُ
بــجــمــالــه الأيَّـــــــامُ تـــزهــو والـــلــيــالْ

فــلــنــجــعــلِ الــطــاعــاتِ عُــنــوانًـــا لــهُ
أَوَلَــيــســتِ الأضــــواءُ عُــنــوانَ الجــمــالْ

****

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٩.

٣ - هلَّ الهلال[1]

هَـــــلَّ الـــــهـــلالُ وكـــلــنــا جـــــذلانُ
بــــقـــدومِ شــــهـــرٍ زانَـــــــهُ الإيمــــــانُ
هــو شــهــرُ طــاعــاتٍ ومــغــفــرةٍ .. وهــلْ
يَــخــفــى عــلــى أمــثــالــنــا رمــضــــانُ؟

****

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٤٠.

يوسف عيسى القناعي

يا شهر الخير[1]

عـلـيـكَ سـلام يـا شـهـر إنـنـا
رأيـنـاك معـنـا لـلـزمـان اسـتـنـدنـاهُ
ويـا شـهـرُ لا تـبـعُـدْ فـأنـت وسـيـلـةٌ
وذو قـدم عـن الحـبـيـب ادخـرنـاهُ
ويـا شـهـرُ لا تـبـعُـدْ لـك الخـيـر كله
فـيـا ربّ محـمـدٍ عـمـم بـبـرِّكَ أولاهُ
ويـا شـهـرُ لا تـبـعُـدْ لـك الخـيـر كله
فـيـا ربّ مـطـروح لجـانـبـك آواهُ
ويـا شـهـرُ لا تـبـعُـدْ لـك الخـيـر كله
فَـرُبَّ مـحـبٍّ تحـت ظـلـك فـاجـاهُ
عـلـيك سـلام الـلـه شـهـرَ صـيـامـنـا
وشـهـرَ تـلاقـيـنـا لـدهـرٍ أضـعـنـاهُ
تـفـوحُ ثُـغـور الـصـائـمـين مـسـاءه
فـلا المـسـكُ يـحـكـيـهـا بـنـفـحـة ريَّـاهُ

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٨١.

عـلـيـك ســـــلام الـلـــه شـــهـــرَ قـيـامـنـا

وشـــــهـــرًا بـــه الـــقـــرآن يـــزهـــو بـــقـــرَّاهُ

تـطـيـب بـــه الأصـــــــوات مـــن كـــل جـــهـــةٍ

وتـــعـــذب مـــنـــه بـــالـــدراســـة أفـــــــواهُ

****

الفصل الثامن

الحَــجُّ والعُمـرة

أيوب حسين الأيوب(1)

قوافل الحج(2)

نظمها الشاعر بمناسبة قدوم موسم الحج سنة ١٩٩٧م.

قـــــــوافــــــــل الحَــــــــــــجِّ
مـــشـــــتْ عـــلـــــى اســـــــم الـــلــــه
ســــــــــــاروا عـــــلـــــى الـــنــــهـــج
كـــــــــــلٌّ عـــــــلـــــــى مـــــــــــولاه
لــــــبَّـــــت نــــــــــــداء الـــلـــــه
لمــــــــوطــــــــن الــــــــهـــــــادي
ركـــــبـــــانـــــهـــــم ســــــــــــاروا
مـــــــــن رائـــــــــــــحٍ غـــــــــادي
جـــــمـــــيـــــعـــــهـــــم زاروا
زاروا رســــــــــول الـــلـــــه

(١)أيوب حسين الأيوب (١٩٣٠- ٢٠١٣م) شاعر وفنان ومؤلف من الكويت، ولد في حي القناعات الواقع بمنطقة شرق بمدينة الكويت القديمة، تلقى تعليمه كاملاً في المدرسة المباركية ومنها تأهل للتخرج من صف المعلمين عام ١٩٤٩، التحق مباشرة بعد تخرجه في سلك التعليم، فأمضى ١١ عامًا مدرسًا ما بين مدارس الصباح والصديق وابن زيدون، ثم عامين آخرين وكيلاً لمدرسة عبدالعزيز الرشيد في منطقة حولي، ثم ١٧ عامًا ناظرًا لمدرستي الصباح الابتدائية وابن زيدون، فيكون المجموع ثلاثين سنة كاملة، تقاعد بعدها عن سلك التعليم في العام ١٩٧٩. من مؤلفاته: (مع الأطفال في الماضي)؛ (مع ذكرياتنا الكويتية)؛ (مختارات شعبية من اللهجة الكويتية)؛ (حولي قرية الأنس والتسلي)؛ (من كلمات أهل الديرة).

(٢)أيوب حسين الأيوب، خواطر شعرية بين الفصحى والعامية، ص ٢٤.

للكعبة الغرا

وجوههم دارت

جموعهم تترى

وَهْي قد اشتاقت

طافت ببيت الله

من الصفا تسعى

إلى رُبَى المروى

طافت به سبعا

سعيًا إلى التقوى

مسعى خليل الله

يهيم بالحق

مقام إبراهيم

وزمزم تسقي

عطاشها تعظيم

مرحى ضيوف الله

من مِنى هبوا

بملبس الإحرام

لربِّهم لبُّوا

على هدى الإسلام

لبَّيك يا الله

****

راشد السيف

١ - به تصلح الدنيا[١]

نظمها الشاعر بمناسبة مرور الشيخ (محمد نور) إمام مسجد دبي وخطيبه قاصدًا الحج عن طريق الكويت يوم السبت ١٣٥٧/٢/١٦هـ.

أيسمحُ لي الشيخُ الموقرُ عندما
يريد ذهابًا أنْ يودعَهُ شعري
أمِ الدهرُ يأبى أن يجرَّ لذكركم
لباس فخارٍ دونَهُ غالي الفخر
كستهُ يدُ بيضاءُ حُلَّةً مَنْبَرٍ
لميزتها يمتاز رغمًا على الدهر
وما قيمةُ الأخلاقِ والعلم والتُّقى
إذا لم يعمَّ الفضلُ شعري ولا نثري
ألم ترَ أن الكون يزدانُ بهجةً
محمد نورٍ فوق من قام بالذكر
فلو قام بالتذكير والوعظ سادةٌ
على منبر الإرشادِ بالسرِّ والجهر

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٩٤.

لــزالــتْ بــه أدرانُ قــلــبٍ تــراكـمـت
علـيه لِـشـؤمِ الـذنـب مـا بــانَ عـن خصـر
ألا إن نـــورَ الـعـلـم أعـظـم كـوكـبٍ
بـه يـهـتـدي الـسـاري سـبـيـلًا إلـى الخـير
بــه تـصـلـح الـدنـيـا ويـصـلـح أهـلـهـا
إذا قــام أهـــلُ الـديـن فـيـه مـع الـزجـر
ولا عـــذرَ إنْ لــم يـنـفـع الآن وعـظُـهـم
رُقـــودًا لـتـركِ الـقـومِ فـي غـايـة الـسـرِّ
أبـــتْ عــــادةُ الأيــــام تــنــأى بـعـبـرةٍ
مُـسَـجِّـلـةٍ مـا لـم يـكـنْ مـثـلُـهـا يـجـري
نـعـم إنــهــا جـــاءت فـكـانـت وحـيـدةً
عـلـى الـرغـم مـنـهـا تـتـبـع الـشـرّ بـالـشرِّ
نَـــراهـــا ولـــكـــنْ لا نُـــعـــدُّ لمـثـلِـهـا
حـسـابًـا ولا وزنًـــا بـقـيـنـا مـن الخُـسْـر
ولــكــنْ عـلـيـهـم أن يـقـومـوا بــواجـبٍ
يـكـون أمـــام الــلـه مـن خـيـرة الـذخـر
لـهـم فــي رســـول الــلــه أعـظـمُ أســوةٍ
على الحـقّ قـد آذوه كـمـا جـاء فـي الذكـر
فـلـم يـتـركِ الأنـــذالَ يــومًــا مـخـافـةً
مـن الـقـتـل حـتـى أظـهـرَ الـديـنَ بـالأمـر

ومـــن يـعـتـصـمْ بـالـلـهِ لا شــكّ أنّــهُ

مـن الـنـاس مـعـصـومٌ ولابــدّ مـن نصر

لمـــاذا يــخــافُ المـــرءُ مــوتًــا مــقــدّرًا

عـلـى الـكـلِّ، جـبنًـا لا يـقـيـهِ مـن الـقـبر

مــع الــعــزِّ يـحـلـو كــلُّ مــرٍّ وعَـكْـسـهُ

عـلـى الحُــرِّ ذلٌّ أبــدلَ الـشـهـدَ بـالصـبر

فــلابــدَّ مــن أمــريــنِ تـخـتـار منهما

لـنـفـسـك أمـــرًا يـدفـع الــشــرَّ بـالـخـيـر

عــلــى الـطـائـر المـيـمـونِ شــرَّفــتَ آيـبًـا

مـن الحــج أرضًـــا سَــاءهــا سـرعـةُ الـسِّـير

أرادت كــويــتُ أن يــنــالــك حــظّــهــا

بـبـضـعـةِ أيـــامٍ تُـــطَـــوَّق بـالـفـخـر

لــهــذا لــقــد مـــرّت ولــكــنَّ سـيـرَهـا

كـطـيـفِ خـيـالٍ أو كـبـرقٍ بــلا زجـر

قِـصـارٌ سـويـعـاتُ الـسّـرورِ رأيـتُـهـا

كما قيل فـي البيت الـقـديم مـن الشِّـعر

أقـــول ومـــا أنـسـى الـــذي قـد أَلِـفْـتُـه

مــع الـعِـلـم أخـــلاقٌ تجــلُّ عــن الـقـدر

بمـثـلـكَ نـــورُ الـعـلـم يـنـفـع سـامـعًـا

ويـرشـدُ مـن ضــلَّ الـطـريـقَ عـلـى الـفـور

نـطـقـتُ بـحــقٍّ والـــذي قــد رأيــتُــهُ

مـن الـفـضـل قـد أغـنـى عـن الـشـعـر والـنثر

ولــكــنــهــا ذكـــــرى تـــلـــوتُ بــيــانَــهــا

يُـــردّدُهَـــا مــنــي الــلــســانُ مــع الـشـكـر

لــهــا الــقــلــبُ قــبــلَ الأذنِ تُـصـغـي وإنــه

مــن الـــودِّ لــم يـعـجـب سـوى خــالــدِ الــذِّكــر

لـــذلـــك كـــاد الـــعـــام يـــخــطــبُ قـــائـــلا

أأرخ أُنــسًــا فــايــقًــا جـــلَّ عــن فــخــري

١١٢ / ٢٠٢ / ٣٣ / ١٢٠ / ٨٩٠

١٣٥٧/٢/١٦هـ

****

٢ - تحيتي[١]

نظمها الشاعر مهنئًا صديقه (عبدالله نوري الموصلي) بمناسبة إيابه من أداء فريضة الحج في ١٧/١/١٣٥٠هـ.

أهـــلاً بمـقـدمِـكَ الـسـعـيـد ومـرحـبًـا
يــا فـــذُّ إنّ الــعــيــدَ عـــاد جـديـدا
أهـــلاً وســـهـــلاً بـــالـــوفـــيِّ ومـــن سـمـا
فـضـــلاً عــلــى أوج الــعــلا تــأكـيـدا
وتحــيـــةً فـيـهـا الـثـنـاء مُـــوفَّـــرًا
مــن غـيـر حـصـرٍ يـرفُـضُ الـتَّـحـديـدا
أمّـــا الـتّـهـانـي رتّـلـت آيـاتُـهـا
فــي خـيـرِ لحــنٍ يـحـسـن الـتّـجـويـدا
وكــذا الأحـبّـةُ فــي الـبـلاد تـبـادلـوا
بــشـــرًا يـطـبِّـقُ أرضَـهـا والـبـيـدا
وبـــه الــرَّوابـــطُ جـــدِّدتْ بـوثـائـق
لـلـــودِّ فـيـهـا صـــدَّر الـتـأيـيـدا
مِــن كــلِّ مــرتــاح الــفــؤاد مُـنَـعَّـمٍ
بـالـوصـل رغـمًـا لا يــراكَ بـعـيـدا

---

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٤١٠.

أمّـــا مُـحـبُّـك لا يـقــاس بــواحــدٍ

الـــلـــهُ يـعـلـم فـــاتّـــخـــذهُ شـهـيـدا

يــا إبــن مـحـمـود الـثـنـا فــي خـيـر مَـن

طـــابَ الـخـصـــالَ الــغُــرَّ والمحـمــودا

ومــــكــــارم غــــــراءُ إرثًـــــا نـلـتـهـا

مــن لــم يُـسـلِّـم فَـاعـتـبـره عَـنـودا

الـفـضـلُ أعـلـى مــن صـفـات مـحـاسـنٍ

مـنـهـا لـكـم قــد خـلّـد الـتّـوطـيـدا

إنِ كـنـتُ أكـفـرُ فـضـلَـكـم وجـمـيـلـكـم

لا ريــــبَ أنــــي أنــكــرُ المـعـبــودا

مَــن لـم يُـقِـم فــي كـل نـــادٍ شـعـرَهُ

ذكــــرًا يــــؤرّخ فـضـلَـكـم مــــردودا

لا عـــذر إن رفـــض الأديــــبُ قـبـولـه

إلا لمـثـلـي أيـــن كـــان لـبـيـدا

مــن لا يُـهـنِّـي نـفـسَـه بـإيـابـكـم

عـلـنًـا ولـيـس الـســرُّ مـنـه حـمـيـدا

لــو كـــان فـــي آيِ الـكـتـاب مـرغِّـبًـا

فـيــه فـــإنِّـــي لــم أر الــتَّـوحـيـدا

إنِّـــي لـيـعـجـزنـي الـقـريـضُ ولــم أكـن

مــن ســوء حـظـي شـــاعــرًا مـعـدودا

فــاقـبـلْ مُــقِــلًا أخــرتــه مـصـائـبٌ

تـتـرى وهـــا هـــو يـقـصـد الـتـجـويـدا

للنصر أهتفُ بالتواتر قائلا
فلَيحيَ عبدالله ثَمَّ سعيدا
اهنأْ بحجٍ للذُّنوب مُكفِّرٌ
لا وزرَ إلا إنْ نكثتَ عهودا
أو طيبةٍ إذ زرتَ قبرَ محمدٍ
في خير وفدٍ عظَّمَ الموفودا
ولفوزهم نالوا الوقوفَ بجمعةٍ
كانت لمثلي حجّةً بل عيدا
أمّا التّجارةُ لا تسلْ عن ربحها
لله فضلٌ لم يكن محدودا
عادوا خفافًا من كبائر وزرهم
ما ضرَّني لو قد رجعتُ وليدا
حاشا إلهي أن يَرَّد فقيرَهُ
من غير عفوٍ يشمل المقصودا
لا تسعدوا عن وقتِ سعدٍ أيمنٍ
فيه الورى قد أكثروا التجريدا
عامٌ به أمنُ الطريق مِن الأذى
أرخ لذكر جوَّدَ المشهودا
٣٨٧ ١٣ ٩٥٠
١٣٥٠/١/١٧ هـ

****

٣ - الجِدّ[١]

نظمها الشاعر مهنئًا الشيخ (عبدالعزيز قاسم حمادة) قاضي الكويت بعد إيابه من أداء فريضة الحج في ١٣٦٢/١/٨هـ.

قــــد بـــــشَّـــــرَ الـــــعــــام الجــديــد
والـــيـــمـــنُ فــــي عــــيــدٍ ســعــيدْ

عــــيــــد الـــــســــــرور لــــــك الــهــنــا
قــــد فـــــزت مــــنــــه بــــيـــوم عــيــد

هــــا هـــــي الــــبـــلابـــلُ أهـــلـــهـــا
مـــن أجـــلـــه رفــــعـــوا الـــبُـــنـــود

وكـــــــذا الـــتّـــهـــانـــي بُـــودلـــت
رغـــــمًـــــا عـــلـــى أنـــــف الحــســود

الـــــفـــضـــلُ لـــيـــس كــــزبـــدةٍ
لـــلـــنـــمـــل تحـــصـــل والأســــــــود

بــــــل إنـــــــه فـــــــي جـــبـــهـــةٍ
أقــــــوى وأوضــــــــع مــــــن ثــمــود

قــــد يــســتــحــيــل عــلــى الــفــتــى
مـــن غـــيـــر فـــعـــلٍ فــــي الــوجــود

ولـــــــربمـــــــا قـــــــد نـــالــــه
مـــــا بــــين نــــــارٍ أو حــديــد

---
(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٣٠٩.

الجِـــــــــدُّ أهّـــــــــلَ أهــــلَـــــهُ
لـــلـــعـــلـــم والــــــــــرأي الـــسّــــديــد
فـــالـــعـــلــــم يـــــرفــــع قـــائـــمًـــا
فــــيـــه عـــلـــى الخـــصـــم الــــلّــــدود
هـــــــذا هــــو الـــفـــخـــر الــــذي
بـــاهــــى بــــه عـــصـــر الـــرشـــيـــد
فـــاخـــلـــق لــــنــــفــــســكَ قــيــمـــةً
تَجْــــنِـــــي لـــهـــا الـــذكــــرُ الـحـمـيـد
المـــــجــــــدُ أغــــلـــــى ثـــــــروةٍ
فــــي الـــفـــخـــر بـــــاقٍ فـــي خــلـــود

☆☆☆☆

أهـــــــــــلاً وســــــهــــــلاً مــــرحـــبًـــا
فــــي الـــــقـــــادم الــــفـــــرد الـــوحـــيـــد
أهـــــــــــلاً وســــــهــــــلاً مــــرحـــبًـــا
فـــالـــشـــكـــر مــــن شـــــأن الـــعــبـيـد
أهـــــــــــلاً بمــــــن كــــنــــا نـــرى
أرضًـــــــــا عــــــن الأنـــــــــسِ تمـيـد
أهـــــــــــلاً لـــقـــد نـــلـــنـــا المـــنـــى
فـــالـــشـــكـــر مــــن شـــــأن الـــعــبـيـد
أهـــــــــــلاً يـــــرددهــــــا الـــصّـــدى
فـــــي كــــــل آنٍ بــــالمــــزيــــد
الــــنــــحـــس طـــــــار غـــــرابُـــــهُ
عــــن جـــــو ســــعـــــدٍ لـــلـــســـعـــود

بالبشر أعلى معهدًا
للدين قام به الوحيد

الله يجزي عاملا
خير الجزا هل من مزيد

ما كان يخذل ناصرًا
للحقِّ والهدي الرشيد

فاعمل لآخرةٍ تكن
حيًّا إذا مات السعيد

عبدالعزيز بك الكويتُ
تقدّمت شوطًا بعيد

برهانُ قولي ظاهرٌ
في خير مشروعٍ جديد

أثني ليلبسه الثّنا
ثوبًا جديدًا لا يبيد

ما نال فردٌ مثلما
قد نلتَ من غرسٍ حميد

الفرع باهى أصله
فيما ستبرزه الورود

والآن أثمر زهرها
علمًا يطوقه عقود

بالفوز حرِّرت النما
عن فضلِ مَن فيه يجود

هـــا هـــي تُــفــاخــرُ دائــمًـــا

فــيــه بــأقــرانِ الــفــريــد

لا زال بــالإخـــلاص عـن

أسْــمَــاء ضــادٍ قــد يــذود

مــســتــوقــدًا كــيــد الــعِــدا

نــارًا يُــؤجــهــا حــقــود

كــانــت لــغــيــرك جــنّــةً

المــأوى ونــارًا لــلــحــســود

مــن غــيــر ظــلــمٍ لــلــعــدا

فــالــظــلــم شــؤمُ كــنْ بــعــيــد

كــالــســهــم تــرســلــه الــرُّمــا

ةُ لــقــتــلِ مــقــصــودٍ طــريــد

مــا كــان مــن أهــدافــهــم

إلا الــقــضــاء عــلــى الــشّــريــد

عــشْ جــارَ عــزٍّ أو فــمــت

لــلــشــعــب فــي عِــزٍّ شــهــيــد

فــاخــتــر لــذكــرك صــفــحــةً

بــيــضــاءَ تــهــزأ بــالــجــلــيــد

الــعــلــم ســهَّــلَ غــايــةً

تــرقــى بــهــا أوج الــصُّــعــود

هــل كــلُّ شــيءٍ دونــه

أو فــوقَــهُ قــارنْ تــفــيــد

مـــا خـــاب قـــومٌ قـــوَّمـــوا
مــا اعـــوجَّ بـالـعـلـم المـفـيـد
نـــعـــم الـــســـلاح لأمَّـــةٍ
فـــالجـــنـــدُ مـــنـــه والـــنـــقـــود
وبـــه الحـــيـــاةُ كـــمـــا تـــشـــا
تجـــري بمـــخـــتـــلـــف الحـــدود
الـــديـــن والـــدنـــيـــا بـــه
قـــد حـــطَّـــمـــا طـــوقَ الحـــديـــد
لَـــلْـــخَـــيـــرُ يـــدعـــو أهـــلَـــهُ
والجـــهـــلُ لـــلـــشـــر يـــريـــد
فـــاعـــمـــلْ بـــه ثـــم اســـتـــقـــم
لـــلـــه فـــي ظـــرف عـــنـــيـــد
تـــقـــواك خـــيـــرُ وقـــايـــةٍ
مـــا نـــالـــهـــا إلا الـــرّشـــيـــد
الـــعـــلـــمُ نـــورٌ يـــهـــتـــدي
قـــبـــل الـــشّـــقـــي بـــه الـــســـعـــيـــد
ذو الـــكـــوخ فـــيـــه مـــفـــاخـــرٌ
مـــن عـــاش فـــي قـــصـــرٍ مَـــشِـــيـــد
بـــالـــعـــلـــم ســـاد أخـــو الـــعُـــلا
والجـــاهـــلـــونَ بـــه عـــبـــيـــد

☆☆☆☆

قـــد أبـــتُـــمُ مـــن حِـــجّـــةٍ
زرتم بـــهـــا ســـرَّ الـــوجـــود

المــصــطــفــى خـــيـــرُ الـــــورى

مـــحـــمـــدًا زاكــــــي الجــــــدود

بــــالـــــفـــوز حــــيّـــاك المـــنـــى

أهـــــــلاً وســـــهــــــلاً بـــالـــوفـــود

الـــبـــشـــرُ جَــــــــدَّدَ نَــــاديًــــا

فــخــمًــا عــلــى الــطــرز الجــديــد

فــــي عـــــــام حـــــج أرَّخــــــوا

خــــبــــرًا تمـــــيَّـــــزَ بـــالمـــزيـــد

٩٤/٤٥٧/٨١١

١٣٦٢ هـ

****

٤ - الحُجَّاج(١)

بـحـجـاجِ بـيـت الـلـه عـيـد سـرورنـا

عـظـيـمٌ ولـكـنْ دون قـيـدٍ ولا شـرطِ

****

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ١٨٢.

٥ - الحجُّ فريضة[١]

صـــاحَ فـيـنـا داعـــيَ الـلــه فـلـبَّـى
كــلُّ راجٍ مـــن مُـجــازيــهِ جـــزاءَ
نــحــوَ بـيــتٍ حَــجُّــه فـــرضٌ عـلـيـهـم
نِـعـم وفـــدٌ فـقِـهـوا مـنـه الــنِّــداء
قــصــدوا المــولــى خِـفـافًـا وثِـقــالا
فـــوق ركـــبٍ رنَّمــــوا فـيـه الحُـــدَاء
رَكِــبُــوهـــا عــنــد عُــســرٍ أســـودٍ
كـــلُّ فــــردٍ قـــد واجـــــدٌ الـشـفـاء
هـــكـــذا الإيمـــــانُ يـــدعـــو أهـــلَـــهُ
أخـلـصـوا الأعــمــالَ إن رمـتـمْ ثـنـاء
إنّ ربّــــي لــــغــــنّــــيٌّ عــنــكــمُ
هــل وجـــدتُمْ بـالـغـنـى عـنـه غـنـاء
يـــا عـــبـــادَ الــلـــهِ أدّوا فــرضَــكــم
لــيــس كـــالــفــردِ لمـــن رامَ قــضــاء
لــيـتـنـي فـيـهـم أُلـــبِّـــي مـاشـيًـا
حـــافـــيَ الأقــــدام لا أخــشــى عـنـاء
أرفـــــعُ الـــكـــفَّ لـفـقـري سـائـلا
يـــا قـريـبًـا فـاسـتـجـبْ مـنّــي دعـــاء

(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٣٩٤.

وإلـــيـــك الحــــال أشـــكـــرُ ضـــرَّهـــا

فـــاكـشـفْ الـــعـــبءَ وأبـــدلـــهـــا شـفـاء

أنـــــا مـــشـــتـــاقٌ ولـــكـــن لـــم أكُـــن

ذا اقـــتـــدارٍ لـــم يـكـن مـــا قـــالَ: شـــاء

فـــاقـــبـــلِ الـــعـــذرَ وســـامـــح مـذنـبًـا

طـــلـــب الـــوصـــلَ عـــن الـــبُـــعـد ثـنـاء

عـــــام حــــج اذكـــــــــروا تـــاريــخـــه

قـــرب رَبٍّ فـــاشـــكـــروا فـــيـــه الـــنِّـسـاء

١٤٣/٩٥/٦٠٨/٢٠٢/٣٠٢

١٣٥٠ هـ

****

٦ - هو المصلح المعروف[1]

أعدَّ الشاعرُ هذه القصيدة ترحيبًا بمقدم الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) من أداء فريضة الحج في ١٣٦٢/١/١هـ.

لبُلبلِكَ الصّداح يا خيرَ معهدِ
أهازيجُ أفراحٍ وأنسٍ مجدّدِ

يقوم به عن كل فردٍ شعورُه
ومن طربٍ تهتزُّ أعطافُ جلمد

فلا عجبٌ أن أصبح اليوم ناطقًا
بخيرِ ثناءٍ حازه فخرُ سيّد

أتدري لمن يشدو الهَزارُ مغردًا
على غصنك الريّان في روضك النَّد

نعم إنه يشدو لترحيبِ ماجدٍ
كريم السّجايا مرشدٍ غير معتد

هو المصلحُ المعروف ما بين قومهِ
وما فاق في أرض الكويت كمفرد

فتًى جاوز الرّقْم القياسي مقامُهُ
فما قيمة الإطراء غير التّجرُّد

أجل، إنّني من غير جهلٍ بيوسفٍ
أُباهي به أقطابَ علمٍ وسُؤددِ

---
(١) راشد السيف، السيفيات، م ١، ص ٢٣١.

وقـد بـرهَـنـت خـيـرُ الـصـفـاتِ لـسـائـلٍ
عـن الـفـضـل مـن قـبـل الـدلـيـل المـؤيّـدِ
فـنـحـن أنـاسٌ لا نـرى غـيـر فـاضـلٍ
لـه الحـقُّ فـي الـتـقـديـر مـن كـل مُـنشد
عـلـى المـعـهـد الـديـنـيِّ إظـهـار فضلهم
لـتـسـمـو بـه نـفـس الـكـريم وتـقـتـدي
وخـيـر كـرامٍ سـاعـدوه بمـالـهـم
فـمـا زال فـي ثـوبٍ مـن الـعـطـف يـرتـدي
فـكـلّ امـرئٍ تُـرضـي الإلـهَ فِـعـالـه
يـرى الـرأيَ فـي الـتـسـهـيـل مـن كـل مَـورد
ألا كـل مـشـروعٍ تُـعـدُّ حـيـاتـه
مـؤقـتـةً بـالمـال إن لـم يُـؤيّـد
ولـولا رجـاءٌ قـام فـيـه رجـالُـهُ
لحُـطّـم مـنـه كـل ركـنٍ ممـهـد
فـمـا قـيـمـةُ الـتـثـبـيـطِ فـي هـدم مـبـدأٍ
تـقـوم بـه الأكـفـاءُ مـبـسـوطـة الـيـد
لـنـا حُـسْـنُ ظـنٍّ لا يـخـيـبُ رجـاؤه
بـبـيـض الأيـادي دون شـرطٍ مـقـيـد
وإنـي وإن بـالـغـتُ بـالـشـكـر والـثّـنـا
فـمـا لـي إلا الـفـخـر لـو عـزَّ مُـسـعـدي
ولـكـنـه فِـعْـلُ ادّكـارٍ مـتـوّج
لـتـخـلـيـدِ ذكـرى شـاعـرٍ لـم يـؤيـد
فـيـا شـعـرُ جـد لـي نـحـو مـن هـو آيـبٌ
إلـى الـشـعـب مـن بـعـد الـذهـاب الـمُـعـبّـد

بـه مـهبط الأمــلاكِ والـوحـي والـتّـقـى
سـوى الـقـبرِ لـم تـفضـلْه أرضٌ بفدفد
لـصـالـح أعـمـال مـن الـبـرّ افـهـمت
تــزوّد فـخـيـر الــزادِ تـعـظـيـم مسجد
فـكـم حـركـت أشــواق عـبـدٍ مـوفّـقٍ
فـلـلـهِ مـا قـمـتـم بـه مـن تـعـبُّـد
بمـقـدمـهِ المـيـمـون قـد فـاز محـفـلٌ
بـثـالـث أعـيـادِ الـسـرور المـجـدّد
فـعـيـدانِ قـد مــرّا ونـحـن لـثـالـثٌ
نــزفُّ الـتـهـانـي لـلـزعـيـم المـسـدّد
فـفـي حَـجِّـه المـبـرور أقـوى دلالـةٍ
عـلـى الـعـمـل المـقـبـول فـي ديـن أحـمـد
يُـحـيّـيـه قـبـل الـشـعـر قـلـبٌ مـتـيّـمٌ
فـجـسـمٌ وروحٌ بـالـجـوارح يـهـتـدي
أهـنـي بـه الـشـعـبَ الأبـيَّ مــردِّدًا
أحــرَّ الـتـهـانـي حـيـث زفّـت بمشـهـد
فـأهــلًا بـه مـن قــادمٍ ثـم مـرحـبًـا
وسـهـلًا مـع الـتـبـجـيـل أنـهـي وَأَبـتـدي
تـبـاشـيـر عـام أعـلـنـت عـام حـجّـةٍ
بـتـاريـخـهـا زفُّ الـرخـاء المـسـوّد
١٤١ / ١١٣٣ / ٨٧
١٣٦٢ هـ

****

عبدالرزاق محمد العدساني

١ - حمي العتيق(١)

نظمها الشاعر شكرًا وتقديرًا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (رحمه الله) وحكومته الرشيدة على ما بذلوه من جهد كبير لتأمين الراحة لحجاج بيت الله الحرام.

أُشـــيـــدُ الـــقـــوافـــي وأرنــــو خــيــالا
وأصـــبـــو لــــــروضٍ تــغــنَّــى دلالا
وددت رحـــيـــلاً ســـريـــعًـــا إلـــيـــه
لأحـــمـــل حـــبًّـــا ســـمـــا لـــن يـــزالا
إلـــى صـــقـــر بـــيـــتٍ عـــظـــيـــم الـــبـــنـــاء
إلـــيـــه بـــحـــبـــي شـــــددت الـــرحـــالا
حـــمـــيَّ عـــتـــيـــقٍ ومـــا قـــد حـــواه
أبـــــيٌّ يـــــحـــــارب فـــيـــه الـــضـــلالا
أقــــول فـــأنـــت الأمـــــين لـــبـــيـــتٍ
وجـــمـــع كـــــريم يــــــراك الـــقـــلالا

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ٢٨٠ - ٢٨١. نشرت القصيدة بجريدة القبس الأحد ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٨هـ، الموافق ١٩٨٨/٨/٧م.

وهــبــت لـــه كـــلَّ مـــا يـبـتـغـيـه

مـــنـــال رضـــــاءٍ يــضــم نـــوالا

فـــأكـــرم مَـــن قـــد وفـــاهُ نـــداهُ

وأفـــضـــل مَـــن قـــام فـيـه فـعـالا

بـــأمـــنٍ رعـــيـــت لـــه كـــل حـــقٍّ

ووصـــلٍ رعـــى مـنـك فـيـه وصـــالا

حـسـمـت الأمـــــور بـــعـــزمٍ قـــويٍّ

فـــإن لحـــســـم الأمـــــور رجـــالا

وأســـكـــتَّ بـــالحـــق كـــل هـــــراءٍ

ومـــا كـنـت تـرهـــب مـنــه مـقــالا

ومـــا كـنـت تـرنـــو لمــا يـدعـيـه

فـــإنَّ لـــكـــل يمـــيـــنٍ شـــمـــالا

مـــددت لـــركـــب الحـجـيـج أيـــادٍ

فـمـا يُـبـتـغـى مـنـك لـيـس مـحـالا

فـحـسـبـك (فـــهـــدُ) لـبـيـتٍ عـتـيـقٍ

غـــدا بـــضـــروب المـــثـــال مـثـالا

ومـــثـــلـــك نـــهـــرٌ يـفـيـض عـطـاءً

بمـــا يـحـتـويـه فـــراتًـــا زلالا

فـمـا انـخـفـض الـنـهـر مـن رشـفـاتٍ

وهـــل يـنـقـص الـغَـرفُ مـنـه خـصـالا؟

فـــهـــذي الجـــزيـــرة أنـــت ذراهـــا

وبـــاســمــك تـسـمـو وتـعـلـو مـجـالا

جـــزاك الـــولـــيُّ الــرحــيــم الـــــودود

رضـــــــــاءً فــســبــحــان ربـــــي تــعــالــى

فـمـن دار حــــبٍّ أفـيـض الـقـوافـي

كـــويـــت أفـــاضـــت عــلــيــنــا ظــلالا

وقـــد عــرَّفــتــنــا الــلــيــالــي خــطــاهــا

بـــــأن لـــكــــل طِـــــــــــرادٍ نـــــزالا

****

٢ - فرحة الكويت[١]

بمناسبة ذهاب صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح (رحمه الله) للعمرة بعد الحادث الغادر الذي تعرض له موكب سموه يوم السبت ٦ رمضان ١٤٠٥هـ.

تــوهَّــجــتِ الأنـــــوارُ والـــزهـــرُ والـــنـدى
وعـــيـــدٌ بـــــدا فـــيـــه المحــــــبُّ مـعـيـدا
يــحــفُّ بــنــا بــالــصــوم عــيــدٌ وفــرحــةٌ
يــســابــق عــيــد الــفــطــر حــبًّــا ومــولــدا
وتــعــلــو عــلــى ثــغــر الأحــبــة بــسـمـةٌ
أطـــارت لُـــبــاب المحــتــفــين بـــذي الــعـدا
لــعــودتــه راعــــي الــكــويــت لحــصــنــه
كــمــا كــان صــقــرًا حــازم الــعــزم سـيِّـدا
أمــيــرٌ (بــقــصــر الــسِّــيــف) يــســمـو بـفـعـلـه
نــرى فــيــه مــا نــصــبــو لــه الــيــوم والــغـدا
يُــحــيــرُ عــقــول الــنــاس مــا أنـــت فــاعــلٌ
ومــثــلــك أمـــســـى لــلــعــهــود مــجــددا
وإن مـــنـــار الحـــــق ضــــــوءٌ لأهــلــه
بــأفــعــالــه فــــاق الــقــنـا والمــهــنَّــدا

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٠٩. نشرت القصيدة بجريدة السياسة وجريدة الأنباء وقتئذٍ.

لـنـا الـعـيـد قـبـل الـنـاس والـعـيـد فـرحـةٌ

وقـلـبـي لأفــراح الأحـبـةِ أنـشـدا

قـوافـي مـن الأشـعـار تـنـشـدهـا الـنـهـى

ولحـنًـا سـمـعـت الـكـل فـيـه مـغـردا

كـحـادٍ يـقـود الـركـب بـالـلـيـل سـائـرٌ

يـشـدُّ جـمـوع الـسـائـريـن إذا حـدا

كـمـا يـنـشـد الأطـلال بـالـشـوق عـاشـقٌ

خـوالٍ بـهـنَّ الـوجـد والحـب قُـيِّـدا

بـهـذا بـدت دار الـكـويـت وأهـلـهـا

وقـلـبٌ بـهـا أمـسـى عـلـى الـعـهـد منشدا

وقـد يـجـمـع الخـلان مـا كـان فـرقـةً

ويـهـديـك مـن لـم قـد يـكـن يـعـرف الـهـدى

فـإن مـصـاب المـرء مـرآة صـحـبـه

فـإمـا ذهـابٌ أو إيـابٌ لـه الـفـدا

فـأصـدق صـحـبٍ مـن يـريـك بـشـاشـةً

ومـن لـم يـكـن بـالأمـر يـخـلـفـك مـوعـدا

ومـا (جـابـرٌ) إلا كـسـيـفٍ بـداره

يـغـالـب مـا أُخـفـي ويـنـشـد مـا بـدا

****

٣ - مكة المكرمة[1]

نظمها الشاعر متشوقًا إلى المقدسات الإسلامية في مكة المكرمة سنة ١٩٨٦م.

أَمِنَ الهوى تغدو بك الآرامُ
وغدت بفكرك دونها الأحلامُ

وبصرت في طيفٍ يزورك ضاحكًا
قد لاحقتك بما أتى الأوهامُ

فالحبُّ إن جدَّ الهوى عظمت به
ذكرى يهون بمثلها الإقدامُ

فمن القوافي صُغتُ فيض مشاعري
لحنًا يسود أداءه إستسلامُ

فحبيبتي نورٌ توهج ضوؤه
وسناء برقٍ رعده الأنغامُ

غنى لها قلبي فزاد بوجده
الحب والإجلال والأعظامُ

تسقيك ما لم ترتويه ببقعةٍ
فيها النعيم وهكذا الإنعامُ

وأقول يا ضوء النفوس تملكي
قلبًا أقرت شوقه الأيامُ

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٧٧ - ١٧٨. نشرت القصيدة بجريدة القبس يوم الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦م.

فبمثل بيتك شع نورًا بارقًا
وبمثل سهلك تخفق الأعلامُ

قد هزَّ حبك بالفؤاد لواعجًا
وتكاثرت في بعدك الآلامُ

أسدي إليك بما أود وما أرى
ويفيض بي في وصفك الإلهامُ

يا من حوت ركن الحطيم وزمزمٍ
وبها تشعشع نورنا الإسلامُ

فبك التزمت ومنك استقي المنى
شوقًا وحبًّا والهوى الإلزامُ

فالطير غنَّى عند سفحك داعيًا
وبذاك غنَّت عنده الآرامُ

وتطهرت عند المقام صدورنا
وبزمزمٍ من مائها الأجسامُ

ولقد حببت بما ضممت منازلا
ومناسكًا قد جلَّها الإحرامُ

إني إليك وإن بعدت مسافةً
فالحب أنت وحقك الإكرامُ

فيما حويت رقيت كل منازل
وبوصف حسنك جفت الأقلامُ

يا خير أرضٍ بالبسيطة كلها
يا شمس تخشى نورها الآثامُ

ولــئــن حـــوت كــل الــبــقــا ع مـكـاسـبًـا

فــبــركــن بــيــتــك تــخــتــفــي الأرقــــــامُ

أرض الــنــبــوة لا تــغــيــب شـمـوسـهـا

وبـــهـــا يــغــيــب الــظــلــم والإظـــــــلامُ

****

عبدالعزيز الرشيد(١)

١ - نبأ أليم(٢)

حينما قرأ الشاعر في الصحف عن حادثة اغتيال الملك عبدالعزيز (رحمه الله) في عيد الأضحى من عام ١٣٥٣هـ - (١٥ مارس ١٩٣٥م) حين كان الملك يطوف حول الكعبة، فاضت عاطفته وأنشأ قصيدة نشرتها جريدة المجد العربي في سنغافورة في عددها الصادر في ١٨ مايو ١٩٣٥م، وكان الشيخ قد ألقاها أمام حشد من الناس ربما في مدرسة الإرشاد في بكالونجان، ومما جاء فيها الأبيات الآتية:

هـــل أتـــاكـــم نـــبـــأٌ يـــا ســـادتـــي
طـــار فـــي الأفـــق يمـيـنًـــا وشـمـــالا
أنَّ قـــومًـــا حـــاولـــوا مـــن بـغـيـهـم
أن يـــهـــدُّوا شـــامـخًـــا طـــال الجـبـــالا

---

(١) عبدالعزيز بن أحمد الرّشيد البدّاح (١٨٨٧-١٩٣٨م)، ولد في الكويت، وعاش في الكويت والعراق والسُّعوديّة ومصر وسنغافورة وإندونيسيا. وتوفِّي في إندونيسيا ودفن فيها. له قصائد منشورة في كتاب «عبد العزيز الرشيد: سيرة حياته» وكتاب «الشيخ عبد العزيز الرشيد: دوره في الحركة الأدبيّة والثقافيّة في الكويت»، وله قصائد نُشرت في صحف عصره، وله مجموعة من المؤلّفات المطبوعة، منها: «تاريخ الكويت»، و«الدّلائل البيِّنات في حُكم تعلُّم اللغات»، و«تحذير المسلمين عن اتِّباع غير سبيل المؤمنين»، و«محاورة إصلاحيّة». انظر: معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١١، ص ٢١٩.

(٢) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٣٠٠.

خــبــرونــي ســادتــي مــن غــرهــم
فـمـشـوا لـلـمـوت كـالـبـهـم عـجـالا
أي ذنـــبٍ قــد جـنـى حـامـي الـهـدى
فـيـجـازى مـنـكـمُ الـقـتـل اغـتـيـالا
ألأنَّ الـــنـــاس فـــي أيـــامـــه
سـمـعـوا لـلـحـق صـوتًـا قـد تـعـالـى؟
أيُّ نـــفـــعٍ يـجـتـنـيـه مـثـلـكـم
إنْ عـن الـعـرش مـلـيـك الـعـرب زالا
نــبـئـونــي أي مـــلـــكٍ بـعـده
يـحـمـل الأعــبـا خـفـافًـا وثـقـالا
مــن ســـواه يـنـشـر الأمـــن الـذي
خــاف فـيـه الـذئـب شــاةً وغـــزالا
عـقـم الـــدهـــر فـــلا يـــأتـي لـه
بـمـثـيـل فـابـعـثـوا الـحـكـم سـؤالا
أيــهــا الـمـلـك فــلا تـخـش الألـى
أوسـعـوا الـديـن بـــلاءً واعـتـلالا
ومـلـيـكٌ مـثـلـكـم يـحـمـي الـهـدى
فـإلـه الـعـرش يـحـمـيـه الـنـكـالا

****

٢ - همس البشير[١]

سمع الشاعر باجتماع الملك عبدالعزيز والشيخ أحمد الجابر الصباح (رحمهما الله تعالى) في موسم حَجِّ عام ١٣٠٠هـ - ١٩٣٢م، فقال:

همسَ البشيرُ بلهجةٍ جذَّابةٍ
والبشرُ يطفح في الجبين ويُشرقُ

إن الكويتَ مع الرياض تصافتا
وبنوهما هَجروا الجَفاء وطلَّقوا

أسدُ الجزيرة والأميرُ تصافحا
والكل يجهرُ بالولاء وينطقُ

وتعانقا من بَعد طُول قطيعةٍ
شعرَ الجميع بويلها وتحققوا

خبرٌ أزال مِنَ الفؤادِ هُمومهُ
من بعد ما كاد الفؤادُ يُمزَّقُ

****

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٢٩٧.

عبدالله آل نوري

أهلاً[1]

قدم الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) من أداء فريضة الحج في اليوم العاشر من شهر محرم سنة ١٣٦٢هـ، وقد أراد المعهد الديني أن يقيم له حفل ترحيب، لكنه أبى ذلك، وكان الشاعر قد أعدَّ هذه القصيدة للاحتفال المذكور، ثم قدمها للمحتفى به في العاشر من صفر سنة ١٣٦٢هـ.

أُبْتَ أهلاً: هذي الكويت تحيي
مِن بَنيها البِرَّ الكريم الوفيَّا
أَنِسَتْ بعد وحشةٍ لفراقٍ
وهي تدعو: لا طال ربي عليَّا
أُبْتَ أهلاً: قدمت خير قدومٍ
فائزًا بالقبول لم تلقَ غيًّا
قد دعاه داعي الإلهِ إلى الحجِّ
فلبَّى داعي الإله تقيًّا
فهنيئًا لك الوقوف لحجٍّ
وهنيئًا لك القبول هنيًّا

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٤٢ – ٤٥.

وهـنـيـئًـا لــك المـقـام عـلـيًّـا
بـين شـعـب يــراك حُــرًّا أبـيًّـا
بـين شـعـبٍ لـم تـأل جـهـدًا لإصـلا
ح بـنـيـه لـهـم تـريـد رقـيًّـا
ويــراك الـفـرد الـذي قـام بـالإصـ
ـلاح لـم تـرض لـلـكـويـت الـدنـيًّـا

☆☆☆☆

لـك يـا (يـوسـف بـن عـيـسـى) أيـادٍ
كـل فـردٍ مِـنَّـا يـراهـا جـلـيًّـا
كـم يـدٍ قـد مـددتـهـا لجـبـانٍ
فـاسـتـحـال الجـبـان شـهـمًـا كـمـيًّـا
كـم يـدٍ قـد مـددتـهـا لجـهـولٍ
فـغـدا بـعـدهـا عـلـيـمًـا رضـيًّـا
كـم يـدٍ قـد مـددتـهـا لـضـعـيـفٍ
بـعـدهـا أصـبـح الـضـعـيـف قـويًّـا
كـم يـدٍ قـد مـددتـهـا لـقـمـيءٍ
بـعـدهـا صـار ذا الـقـمـيء سـريًّـا
لـك عـزمٌ وهـمـةٌ قـد جـنـيـنـا
مـنـهـمـا أحـسـن الـثـمـار جـنـيًّـا
أنـت فـردٌ وأنـت فـي الـعـزم ألـفٌ
قـالـهـا مـن مـضـى الـزمـان الخـلـيًّـا
أنـت لـم تـرض أن تـرى مـن كـويـتٍ
شـعـبـهـا خـامـلًا جـهـولًا غـبـيًّـا

هــــاك أبــشـــر فــقــد نجــحــت بمـــا تــهــ
ـــواه فــانــظـر تـــراه فـــي الـــنـــاس حـيًّـا
إنَّ نـــشء الــكــويــت ضــاهــى بمـــا يعــ
ــلـم مــن سـعـيـك الـــســوري والمــصــريًّــا
قـــد عــلــمــنــا الـــعــلـــوم لـــلــقــوم منـجـا
أمــــــر أنــــصــــارهـــــا بــــهــــا مـــقـــضـــيًّـــا
وعـــلـــمـــنـــا أن الحـــيــــاة مـــــع الــعـــلــ
ـــم حـــيـــاةٌ يـــهــنــا بـــهــا الـــشــعــب حـيًّـا
وبـــــهــــا يـــصـــبـــح الـــذلـــيـــل عـــزيـــزًا
وبــــهـــــا يـــصـــبـــح الـــفـــقـــيـــر غـــنـــيًّـــا
وبــــهــــا يـــــقـــــرب الـــبـــعـــيـــد ويـــدنـــو
وبــــهــــا يـــصـــبـــح المـــشــــين وضـــيًّـــا
فـــالــكــويــتــيُّ يـــا (ابــــن عــيــســى) مــديــنٌ
لــــــك بـــالـــعـــلـــم لـــــم أقـــلـــــه فــــريًّـــا
ودلــــيــــلــــي مـــــــــــدارسٌ وشــــبــــــابٌ
يـــطـــلـــب الـــعـــلـــم بــــكــــرةً وعـــشـــيًّـــا
نـــحـــن لا غـــــرو أن نـــــرى فـــيـــك حـــبًّـــا
لـــعـــلـــومٍ نَـــهـــلـــت مـــنـــهـــن ريًّـــــا
نـــحـــن لا غـــــرو أن نـــــراك نـــصـــيـــرًا
وظــــهــــيــــرًا لـــشـــرعـــنـــا وصـــفـــيًّـــا
كــــن نــصــيــرًا لـــلـــشـــرع إذ كـــافـــحـــتـــه
عـــصـــبـــةٌ أشــــربــــت ضـــــلالًا وغـــيًّـــا

قصدهم يطفئون نورًا مبينًا
يرشد الناس للإله سنيًّا
وأبى الله أن يؤيد باغٍ
أو يرى بين خلقه مرضيًّا

☆☆☆☆

كن إمامًا ولا تدعنا فُرادى
ولنعزَّ اعتقادنا السلفيًّا
ولننافح عن الشريعة جمعًا
وليكن كلنا لها سمهريًّا
ولنصمَّ الآذان عن قول سوءٍ
من مضلٍّ يريد بالناس سيًّا
كل قولٍ يقال أقرب للقا
ئل إن كان طيبًا أو رديًّا
نحن كالغرس يثمر البعض منا
الفج والبعض حلوًا وشهيًّا
والمريد الإصلاح من لم يُعِرْ سمـ
ـعًا لشانٍ يقول ماشًا غويًّا
إذ لنا بالهداة خير اقتداءٍ
كلهم صابر العداة مليًّا
فاق علم الشريعة الكل فضلا
هل يضاهي شمس النهار الثريًّا؟
إذ به أنزل الإله كتابًا
وبه أرسل الإله نبيًّا

فـاتـبـعـوا أمــرهــم تــســودوا وخـلــوا

مـــا نـــهـــى عـــنـــه عـــنـــكـــم ظـــهـــريًّـــا

وانـــصـــروا ديـنـكـم يـكـن لـكـم الـلـ

ـــهُ نـصـيـرًا عـلـى الـعـدا ولـيًّـا

هـــكـــذا وعـــــده لـــنـــا وهـــــو حــق

«إنـــــه كـــان وعـــــده مـــأتـــيًّـــا»

«ســنـــة الـلـــه فـــي الـــذيـــن خـلــوا مـن

قـــبـــل» نـــصــرٌ لـنـــاصـريـه مـهـيًّـا

كــل قـــوم قــد أيــــدوا ديــنــهــم سا

دوا وشــــادوا صــرح الـفـخـار عـلـيًّـا

قــد كـفـانـا مـا نـشـتـكـي مـن بـــلاءٍ

وبـقـانـا حـــول الـضـلال جـثـيًّـا

قـــد كـفـانـا جـهـالـةً وشـقـاءً

فـأخــو الجـهـل لا يـــزال شـقـيًّـا

وأخـــو الجـهـل لا يـــزال فـقـيـرًا

مـــا غـنـاه بـــأن يـكـون مـلـيًّـا

وأخـــو الجـهـل خـيـره لـســواه

مـــن ثـــرى أرضـــه يـكـون ثـريًّـا

وأخـــو الجـهـل طـعـمـةٌ لـعـداه

إذ يـــرى فـــي بـــلاده أجـنـبـيًّـا

وأخـــو الجـهـل لا يُـهـاب ولـــو كـا

ن مـحـوطًـا بـجـنـده وقـويًّـا

وأخـــو الجـهـل مـا حـيـي فـهـو عـبـد

مـلـك مـن يـعـلـم الحـيـاة رقـيًّـا

وأخـــو الجــهــل فـــي المـــذلـــة ثـــاوٍ
سـلـب الجــهــلُ مـنـه نـفـسًـا عـلـيًّا

☆☆☆☆

يــا لــقــومــي مــن لــي بـيـقـظـة قـومـي
كـــي يــعــيــدوا مــجــدًا لــنــا ذهــبــيًّا
فــنــهــوضًــا إلـــى الــعــلا بــاتحــاد
وقـــدومًـــا عــلــى الحــيــاة جــريًّــا
فــلــقــد آن أن نــضــاهــي ســوانــا
أنــقــصــنــا عــنــه وكـــان ســـويًّـــا؟
فــلــمــاذا يــكــون رأسًـــا عــلــيًّــا
ولمـــــاذا نـــكـــون نــعـــلًا وطــيًّـــا؟

☆☆☆☆

فــلــنُــعِــدْ ســيــرة الأولــى ســبــقــونــا
مـــن كـــرام الأجــــداد يــا قـــوم هــيًّــا
أســـعـــدوا الـــكـــل فـــي ســـعـــادة جــلٍّ
ولــيــكُ الــكــل بــالــوفــاق رضـــيًّـــا
ولـــيـــكُ الـــكـــل لــلــمــنــاكــر لـــدًّا
ولمــــا يــنــفــع الجــمــيــعَ ولــيًّــا

✱✱✱✱

عبدالله خلف الدحيان

رحلة الشيخ عبدالله خلف للحج عام ١٣٢٤هـ[1]

لنيل العُلا والمجد سَيرُ الرواحلِ
يحثحثها بالجدِّ كل حُلاحلِ
ويسعى يطوف البيد لا متوانيًا
ويرمي حصى التسويف رمي التكاسل
ألذّ وأشهى من مواصلة الدمى
لديه دوام السير فوق الذلائل
وللبعملات اليوم يلتذ راكبٌ
لقطع الفيافي غير وانٍ وهازل
إذا زَمزَمَ الحادي ترامت إلى الحمى
ومدت لأعناقٍ وراء الدلائل
عليها من الفتيان كل موحدٍ
تخب به نحو العلا والفضائل
تؤم به للنفع خير مشاهدٍ
مقامات فضلٍ أمَّها كل فاضل

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج١، ص ٦٧ - ٧٦.

قــواصـــد بــيــتٍ عــظــم الــلـــه قـــدره

بــنــصٍّ أتـــى فـــي (آل عـــمـــران) نـــازل

ولـــلـــه مـــولانـــا عـــلـــى الـــنـــاس حِـــجـــةٌ

وأول بـــيـــتٍ وضـــعـــه غـــيـــر ســـافـــل

وعـــــدة أخـــبـــارٍ أتـــتـــنـــا مـــدائـــحًـــا

بـفـضـل حـجـيـج الـبـيـت طـوبـى لـعـامـل

تـــدل عـــلـــى نـــيـــل المـــنـــى مـــن يـــحـــجـــهُ

ويـــرجـــع مـــغـــفـــورًا كـــمـــولـــود حـــامـــل

ولـــيـــس جـــزا مـــن حـــج إن بـــر حـــجـــه

ســـوى جـــنـــة طـــابـــت مـــقـــيـــلًا لـــقـــائـــل

ومـــن حـــج هـــذا الـــبـــيـــت تمـــحـــى ذنـــوبـــه

ويـــرجـــع ذا حـــظ مـــن الأجـــر كـــامـــل

ومـــذ أشـــرقـــت شـــمـــس الـــنـــصـــوص بـــأفـــقـــهـــا

وبـــان ســـنـــاهـــا مـــن كـــتـــابٍ ومـــا يـــلـــي

بـــأن حـــجـــيـــج الـــبـــيـــت فـــرضٌ محـــتـــمُ

عـــلـــى مـــســـتـــطـــيـــعٍ لـــلـــســـبـــيـــل مـــواصـــل

أتـــاه ذوو الإســـلام فـــوق ضـــوامـــرٍ

وســـفـــنٍ جـــوارٍ مـــاخـــراتٍ بـــهـــائـــل

ولـــم يـــؤثـــروا دنـــيـــا لـــهـــم عـــن وصـــولـــه

ولا ولـــدًا أو وصـــل خَـــود الحـــلائـــل

ولا الحَـــرُّ يـــثـــنـــيـــهـــم ولا الـــبـــرد مـــانـــعٌ

ولا بـــذل أمـــوالٍ رأوهـــا بـــطـــائـــل

أتـــوه بـــأشـــواقٍ حـوتـهـا قـلـوبـهـم

ولـم يـسـمـعـوا الـلاحـي وعـذل الـعـواذل

كـفـتـيـة إحـســانٍ أتـــوه قـــواصـــدًا

تـراهـم عـلـى الأنـضـاء مـثـل الأجـادل

يـزيـن عـلاهـم مـا يـرى مـن صـفـاتـهـم

عـفـافٌ وإقـــدامٌ كـحـزم ونـائـل

كـــرامٍ مـسـاعٍ مـن بـــلادٍ شـهـيـرةٍ

كـحـكـامـهـا دامـــوا صـبـاح الـقـبـائـل

كـويـتٌ وقـد كـان الـكـويـت مـبـاركًا

مـزانًــا بـأهـلـيـة الـكـرام الأمـاثـل

أعـز مـلـيـك الـنـاس بـالـديـن أهـلـه

ودامـــوا عـلـى الـخـيـرات خـيـر أواهـل

فـوفـق ولاة الأمـــر ربـــي لـطـاعـةٍ

لـدى الأمـر والـنـهـي الـذي لـم يـجـادل

ومـعـهـم بـحـمـد الـلـه هـا كـنـت قـاصـدًا

نـــؤم لـبـيـت الـلـه لـم نـتـخـاذل

جـزى الـلـه مـرزوق الـرضـى عـن فـعـالـه

وأولاه إحـسـانًـا وحـسـن الـشـمـائـل

وفـــيٌّ وفًّـــى بـالـوعـد إذ كـان أصـلـه

مـن الـبـدر داود حـمـيـد الـخـصـائـل

رآنـــي أعـانـي حـمـل شـوقٍ إلـى الـحـمـى

فـسـاعـدنـي بـالـحـمـل فـوق الـرواحـل

ولاطفني لطفًا أرى من وفائه
سكرت ولم أشرب مدامة ثامل
وأكرمني فالله يعليه مكرمًا
جميل الجزا عني لحسن التعامل
وصيرني والله خير مقدرٍ
مع الرفقة الغرِّ الكرام الأفاضل
وناصر كان الله دومًا لناصر
شقيق أبيه الندب من خير باذل
لقد جاد بالمعروف وهو ابن يوسفٍ
كما جاد عبدالله في كل طائل
حليف التقى ابن الرشيد انتماؤه
إلى البدر لا زالوا بدور المحافل
كذا حَمَدُ الخيرات طابت فعاله
من الصقر محمود لحسن الفعائل
جزى الله عني بالرضا كل مُحسنٍ
وجاد لهم باللطف في كل نازل
حججنا وإن تسأل متى عام حجنا
فأرخ خرجنا عام بر المناهل
خرجنا وشوال مضى منه عشرةٌ
بضحوة اثنين بعير كوامل
وسرنا ولطف الله خير موافق
وقد كُسيت أرض الفلا بالغلائل

غـلائـل مــن نـسـج الـنـبـات كـأنـهـا
مـن الـسـنـدس المـخـضـر فـوق الخمـائـل
وكــم مـوضــعٍ جـئـنـاه والـغـيـث غـاثـه
بـحـلـو غـديـرٍ سـلـسـلٍ فــي المـسـايـل
وكـــم مــــوردٍ يـــرتـــاد الـقـطـر عـمَّـهُ
وغــــودر مــلآنًــا بـتـلـك الـسـوايـل
ولـــي رفـقـةٌ كـانـوا رفـاقًـا لـصـحـبـهـم
خـفـافًـا ولـلأعـداء ثـقـل الـــزلازل
أكـــارم لا يـــهـــوون إلا مـكـارمًـا
لـهـم فـي وجـوه الخـيـر خـيـر الـتـواصـل
ولــولا يـطـول الـنـظـم عـددت ذكـرهـم
وقـصـدي بـذا المـنـظـوم عـد المـنـازل
وذكـــرى إذ كـنـا عـلـى الـهـجـن نـرتـمـي
قـضـاء لـبـانـاتٍ أجـل الحـصـائـل
ركـبـنـا عـلـى أكـــوارٍ نجــبٍ حـرائـرٍ
وضـمـرٍ حـسـانٍ مـن عُـمـان أصـائـل
ورحـنـا نجـدُّ الـسـيـر والـكـل شـيـقٌ
لـنـيـل حـجـيـجٍ مــع زيـــارات كـامـل
وإن كـان مـثـلـي يـزعـج الـسـيـر دائـبًـا
لـقـلـة عـلـم فــي ركـــوب الـرواحـل
فـكـم مـحـنـةٍ فــي ضـمـنـا كـل مـنـحـةٍ
إذا كــان عـقـبـاهـا حـمـيـدًا لـفـاعـل

ومـــا بــرحــت تــطــوى شــعــابًــا وأجــرعًــا
وتــفــرى خــطــاهــا الــبــيــد فــي المــنــاضــل
ومــرت عــلــى الــدهــنــاء عــمــدًا وصــمــمــتْ
عــلــى تــركــهــا الــصّــمّــان يــســري المــنــازل
إلـــى أن بــنــا حــلــت (قــصــيــمــا) ويــمــمــت
(بـــريـــدة) ذات الـــنـــخـــل دار الأمـــاثـــل
أعـــز إلـــه الـــعـــرش بـــالـــديـــن أهـــلـــهـــا
وأولاهـــــــم لـــلـــخـــيـــر مـــن غـــيـــر فـــاصـــل
بـــذي قـــعـــدة يـــوم الـــثـــلاثـــا وصـــولـــنـــا
لـــثـــانـــيـــة فـــي ســـتٍّ وعـــشـــر مـــراحـــل
أقـــام بـــهـــا ركـــب الـــحـــجـــيـــج ورايـــةٌ
لـــهـــا الـــنـــصـــر مـــنـــصـــوب عـــلـــى ذي الـــغـــوائـــل
وبـــعـــض لـــه شـــغـــل تـــوخـــى (عـــنـــيـــزةً)
وكـــنـــت لمـــرآهـــا كـــذي شـــغـــل شـــاغـــل
فـــيـــمـــمـــتـــهـــا مـــع كـــل خـــلٍّ مـــهـــذبٍ
ســـريٍّ ســـرى لـــلـــمـــجـــد ســـيـــر الـــهـــوامـــل
وغـــب الـــنـــزول فـــي الـــســـهـــل فـــي يمـــن ربـــعـــهـــا
لـــقـــد راق مـــغـــنـــاهـــا بـــربـــعٍ أفـــاضـــل
ســـقـــاهـــا الـــحـــيـــا والأمـــن دام لأهـــلـــهـــا
وحـــكـــامـــهـــا دامـــوا بـــخـــيـــر مـــواصـــل
أقـــمـــنـــا بـــهـــا يـــومًـــا ويـــومًـــا وثـــالـــثًـــا
وفـــيـــه رجـــعـــنـــا لـــلـــركـــاب المـــنـــازل

وفــي ســـادسٍ شُــدت مــن الـشــهـر عيسُنـا
وراحـــت بـنـا تـطـوي فـيـافـي المـجـاهـل
فــســـارت وقـــد ســـار الـدلـيـل أمـامـهـا
تجـــوب الـنـقـا مـثـل الـلـوا والجـنـــادل
تـعـرضـن حـيـث الـسـيـر وعـــرٌ وشـــدةٌ
ومـــا ردهـــا وعـــرٌ وضـيـق المـداخـل
ومـــرت بـنـا تـلـك الـشـعـاب وكـم بـهـا
صـــخـــورٌ وأشـــجـــارٌ بـهـا كـل هـائـل
ولـــــذّ لـنـا عـنـد المـسـيـر ركـوبـهـا
كـمـا الـتــذَّ مـخـمـور بـــأم الـرذائــل
وحـقًّـا حـمـدنـاهـا مـن الـشـهـر ضـحـوةً
صـبـيـحـة تـسـعٍ بـعـد عـشـرٍ كـوامـل
وزال الـعـنـا إذ قـيـل هـــا ثـــم طـيـبـةٌ
وهـــا حـسـنـهـا يـبـدو فـكـن خـيـر راجـل
هــي الـــدار لا مـصـر ولا الـشـام مثلها
ولا يمــن كــلا ســـوى الـبـيـت سـائـل
لــهـا يـــأرز الإيمـــان صـــحّ حـديـثـه
مـهـاجـر خـيـر الخـلـق حـاوي الـفـضـائـل
بـــلاد لـعـمـر الـلـه شـــرَّفَ قـدرهـا
بــأشــرف مـبـعـوثٍ بـخـتـم الـرسـائـل
مـحـمـد المـخـتـار مـن خـيـر عـنـصـرٍ
وخـيـر الـــورى و الـلـه مـن كـل كـامـل

مـحـمـد المحـمـود كــل خـصـالـه
وأحـمـد مـحـمـود بـحـسـن الـشـمـائـل
نـبـي الـهـدى مـن كـان أفـضـل مـرسـلٍ
وأفـضـل داعٍ بـالـضـحـى والأصـائـل
رســولٌ كـسـاه الـلـه أفـضـل حـلـةٍ
مـن الـحـب فـاق خـيـر مُـخـائـل
شـفـيـع الـورى إذ كـان خـيـر مـقـرّبٍ
لـدى مـوقـف أهـل الـعـلا كـالـذواهـل
تـخـيـره الـرحـمـن مـن آل هـاشـمٍ
صـفـيًّـا خـيـارًا مـن خـيـار الـقـبـائـل
ونـقَّـلَ هـذا الـنـور مـن صـلـبٍ طـيـبٍ
إلـى طـاهـر الأرحـام مـن فـعـل فـاعـل
إلـى أن بـدا بـدر الـرسـالات كـامـلا
يـضـيء بـأنـوارٍ نـفـت كـل بـاطـل
إلـى أن بـدا فـي شـيـبـة الـحـمـد وابـنـه
وذلـك عـبـدالـلـه أصـل الـفـضـائـل
فـأبـرزه الـرحـمـن خـيـر مـكـمـلٍ
كـحـال جـلالٍ مـع جـمـالٍ ونـائـل
وأشـرقـت الأكـوان حـين ظـهـوره
بـأنـواره الـلائـي سـرت فـي الـقـبـائـل
وأيَّـد بـالآيـات وهـي خـوارقٌ
مـعـاجـز حـقٍّ أفـحـمـت لـلـمـجـادل

وجـالـدهـم لمـا يـفـدهـم جـدالـه
بـكـل هـمـامٍ مـن بـنـي الحـق بـاسـل
فـجـاهـد فـي الـرحـمـن حـق جـهـاده
وأوضـح مـنـهـاج الـهـدى بـالمـقـاول
وذُلَّـتْ بـه الـعُـزَّى مـع الـلات وانمحـى
مـنـاتُ وأنـدادٌ لـهـم مـع تمـاثـل
وأشـرق ديـن الـلـه إذ تم أمـره
بـدعـوة مـولانـا حـمـيـد الـشـمـائـل
وأثـنـى عـلـيـه الـلـه فـي الـذكـر مـادحًـا
كـفـى بـكـتـاب الـلـه خـيـر الـدلائـل
ولمـا دعـاه الحـق جـل جـلالـه
لـيـولـيـه تـقـريـبًـا بمـا لـم يـشـاكـل
أجـاب دعـاء الـلـه لا مـتـوانـيًـا
ونـال كـمـالًا بـبـدره غـيـر آفـل
وكـان لـه فـي طـيـبـة الخـيـر تـربـةٌ
بـهـا تحـشـد الأمـلاك بـأصـدق قـائـل
هـي الـقـبـة الخـضـرا بـهـا الـنـور والـبـهـا
هـي الحـضـرة الـعـظـمـى أمـانٌ لـواجـل
إلـى ربـعـهـا المـيـمـون تـزجـى مـطـيـنـا
وتحـسـن حـال الـوفـد مـن كـل داخـل
لـنـا الخـيـر كـل الخـيـر يـوم مـثـولـنـا
وقـوفًـا عـلـى أعـتـاب خـيـر مـقـابـل

عـقـيـب تــرى والــكـل صـلـى بــروضـةٍ
يــقــول مــن الجــنــات نـقـل الـنـوافـل
وجـئـنـاه والـتـقـصـيـر وصــف ذواتـنـا
لــدى حــضــرةٍ كـانـت ثـمـال الأرامـل
وإنــا لـنـرجـو الـلـه إذ لـيـس ضـائـعًـا
لــديــه مــن الأعــمــال شــيءٌ لـعـامـل
عـسـى يـغـفـر الـتـقـصـيـر مـنـا بــزورةٍ
لأحــمــد الــهــادي لــه جـل الـوسـائـل
ويـحـيـي بـهـا الألــبــاب حـيـث أصـابـهـا
مـن الـذنـب والـتـخـلـيـط مـصـمـى المـقـاتـل
ويـحـشـرنـا تـحـت الـلـوا يــوم حـشـرنـا
ويــوردنــا لـلـحـوض مــع خـيـر نـاهـل
أقـمـنـا دعــاك الـلـه فــي ربــع طـيـبـةٍ
ثــمــان لــيــالٍ حـسـنـهـا لــم يُـطـاول
زواهــــر أيــــامٍ عـلـى الأنــس مـرهـا
تـقـضـت بـهـا عــادات لـنـا قـبـل قـابـل
وفــي ســابــعٍ مــن بـعـد عـشـرٍ وعـشـرةٍ
رحـلـنـا عـلـى أكــوار تـلـك الـرواحـل
وســرنــا وفـــي الأحــشــاء والـلـه وحـشـةٌ
بـفـرقـة خـيـر الـعـامـلـين الأفـاضـل
ولـــو كـــان مـنـا الـقـلـب فـيـه حـيـاتـه
وكــــان لـنـا بـعـداه أعـظـم قـاتـل

وإنـــي لأرجـــو الـلــه يــبـدي إعـــادةً

لـــــزورة هـــاديـــنـــا لإيـــقـــاظ غـافـل

ورحــنـــا وقـــد ســرنــا خــفــافًــا عـشـيـةً

مـــن الـــتـــاســـع الأيـــــام لـــم يـتـكـامـل

عـلـى نُجُـــبٍ تـطـوي بـنـا كــل نـفـنـفٍ

ســـوابـــق تجـــري كـــالـــنـعـــام الجـــوافـــل

تـــؤم بـفـتـيـان الـــهـدى خـيـر بـقـعـةٍ

وخـــيـــر مـــحـــلٍّ ربـــعــه غـــيـــر مــاحــل

إلـى الكعبة العظمى إلـى البيت والحمى

إلـــى المـقـصـد الأسـنـى وأعـلـى المـنـازل

مــعــاهــد لا تـنـفـك إلا شـــواهـــد

بــهــا الخـيـر مـشـهـودٌ لحـــافٍ ونـاعـل

مــشــاعــر لـــم يــدثُــرْ بــهــا مـــن مـــآثرٍ

مــنــاهُ بــهــا نــيــلُ المــنــى غـيـر حــاصـل

مـــواضـــع لا تـنـتـفـك إلّا روافـــقًـــا

مـــهـــابـــط أمــــــلاكٍ ورســــــل الـــقـــبـــائـــل

فـمـرت بـنـا وقــت الـضـحـى ذا حليفةٍ

مــســافــتــه حـــــدت بــعــشــر مـــراحـــل

وفـيـهـا تــرى الـنُّـسَّـاك إذ ذاك أحـرمـوا

خــضــوعًـــا وذلًّا لــلــعــظــيــم المــســائــل

وكـــل مـــخـــيـــطٍ حـــطـــه كـــل مُـــحـــرمٍ

ســـوى أزرٍ مـــن فـــوق وســـطٍ وكـــاهـــل

كــأن الـــردى والأُزر أكــفــان مـيـتٍ
يــعــرى عــن المـلـبـوس ذكـــرى لـغـافـل
وجـئـنـاه فـي ذا الحـــال شـعـثًا رؤوسـنـا
وأقـــدامـــنـــا غـــبـــرٌ بـــحـــال الـــذلائـــل
وجـئـنـا نـلـبـي إذ أجـبـنـا شـعـارنـا
نـلـبـي نـــدا مـــن قـــد دعـــا لـلـقـبـائـل
رجـــالًا وركــبـــانًــا عـلـى كـــل ضــامـــرٍ
وفـــي بـخـطـاهـا مـــا انــتــأى لـلـمـنـازل
وظـلــت بـنـا تـطـوي الـفـدافـد بـالـسـرى
ولـــم يثـنـهـا مـــا فـــي الـسـرى مـــن غـوائـل
ومـــا ردهـــا حـيـث المـسـيـر شــدائــدٌ
وعــــورٌ وأشــــجــــارٌ وصـــــمُّ الجـــنـــادل
إلـــى أن بـنـا فـــي شـهـرنـا شـهـر حـجـنـا
قــدمـنـا صـبـاحًـا مـــن ثـمــانٍ لـراحـل
وجـــل هــــداه الـــركــب أحــــرم مــفــردًا
لخـــــوف فـــــواتٍ لـــلـــوقـــوف مــعـــاجـــل
ولمـــا نـظـرنـا الـبـيـت فُـــزْنَـــا بـنـضـرةٍ
وشــــرح صــــــدورٍ قـــد نــقـــى لـلـبـلابـل
وبــاحــت لـنـا ذات الـسـتـور بـوصـلـهـا
وعـــم الـهـنـا والأنــــس كـــل الأفــاضــل
وطـفـنـا بـهـا إذ ذاك أعـظـم طـوفـةٍ
وأوفـــــى نـصـيـبٍ مـــن حـظـوظٍ جـلائـل

وحَـــرٍّ غـلـيـل الـهـجـر أشـفـاه زمـــزمٌ
وبـالـسـعـي تـوسـيـع الـصـفـا والـنـوائـل
وكـــان وقـــوع الحـــج فـــي أربـعـائـيـا
لـــدى مـوقــفٍ أعـظـم بـه فـي المحـافـل
وقـوفًـا عـلـى الأنـضـاء كـنـا حـواسـرًا
ولـلـدمـع سـفـحٌ مـن عـيـونٍ هـوامـل
لــــدى عـــرفـــات نـــرتجـــي كـــل بـغـيـةٍ
حـذا الجـبـل المـشـهـور جـمِّ الـفـضـائـل
إلـــى أن تـــوارت شـمـسـنـا فـي حـجـابـهـا
فـسـرنـا إلـــى جـمـعٍ لجـمـع الـتـواصـل
وفـيـهـا الـتـقـطـنـا لـلـحـصـى مـن رحـابـهـا
حـجـارًا لـنـرمـيـهـا كـمـثـل الأمـاثـل
ومـنـهـا أفـضـنـا الـصـبـح قـصـد المـشـعـر
بـه نـرتجـي غـفـر الـذنـوب الـثـواقـل
وقـد ضـربـوا بـعـد الـصـبـاح خـيـامـنـا
بـأعـلـى مِـنًـى فـيـهـا المـنـى غـيـر زائـل
ومـــن مَـــنّ مـولانـا عـلـى كـل واقـفٍ
لـقـد مَـــنَّ فـي إتمـــام كـل المـسـائـل
ولمـا قـضـيـنـا الحـــج جـئـنـا بـعـمـرةٍ
بـهـا تم مـا رمـنـا بـشـد الـرواحـل
لـعـل إلـــه الـعـرش يـرضـى بـفـعـلـنـا
ويـقـبـلـه ربـــي بـــأجـــرٍ مـقـابـل

ويمحو دجى التقصير عنا بفضله
ويرحمنا الباري بترك الرذائل
ويمنح ذو الإحسان والجود والعطا
وفودًا أتوه بين ركبٍ وراجل
لدى حَرَم من حلّه كان آمنًا
ولله من حلّوه من كل نازل
أقاموا لدن حلوة ما بين طائفٍ
وبين مصلٍّ يجتليه وسائل
ومستلم الأحجار يدعو مقبلا
لأسودها المسعود سر الفضائل
وما راعني والركب إلا مناديٌّ
ألا ودّعوا يا قوم خير المنازل
فبادر كل الجمع بالبيت طائفًا
يودعه والقلب يصلى بشاعل
ولولا حصول الإذن لم يتركوا الحمى
ولم ينثنوا لولا القضا للمعاقل
وآبوا إلى الأوطان من شهر حجنا
لثنتين مع عشرٍ وعشرٍ كوامل
بها سافر الركب الكويتي موجهًا
على طرقٍ في البر فوق الرواحل
ونحن ركبنا بعدهم نحو جدةٍ
بيومٍ وثاني اليوم لم يتكامل

لـــدى رفــقـــةٍ كـــانـــوا رفـــاقًـــا أكـــارمًـــا
ســــوابـــــق لـــلـــعـــلـــيـــاء غـــيـــر ثـــواقـــل
جـــزاهـــم إلــــه الـــعـــرش خـــيـــر جـــزائـــه
وأولاهــــــــم خـــــيـــــرًا لخــــيـــــر الـــفـــعـــائـــل
ولـــــم يـــك فـــيـــهـــا غـــيـــر يـــومـــين لـبـثـنـا
وفـــي ثـــالـــثٍ بِـــنَّـــا الـــضـــحـــى مـــع قـــوافـــل
وكــــنـــــا كـــقـــطـــان تــــوافـــــوا بمـــركـــبٍ
يـــظـــن وقـــــوفًـــــا وهــــــو طــــــاوي المــــراحــــل
لـــقـــد كـــان فـــلـــكًـــا يـــا لـــك الـــلـــه مـــتـــقـــنًـــا
وصــــنــــعًــــا بـــديـــعًـــا مـــدهـــشًـــا كـــل عـــاقـــل
تـــــردد فـــيـــه الـــطـــرف فـــارتـــد مـــعـــجـــبًـــا
بمـــــا حـــيـــر الآراء رؤيــــــا الأوائـــــــل
يـــســـيـــر بـــنـــــارٍ أُجـــجـــت فــــي حـــشـــائـــه
كـــأحـــشـــاء صــــبٍّ مـــا ارعــــوى لـــلـــعـــوازل
وتجـــــري رخـــــــاءً فــــي ريـــــــاحٍ شـــديـــدةٍ
بـــتـــدبـــيـــر خـــــــلاق فـــعـــــال الـــفـــواعـــل
يـــســـيـــر بـــنـــا والـــكـــل فـــي مـــســـتـــقـــره
بـــغـــيـــر انـــــزعـــــاج مــــؤلــــمٍ أو تمـــــاؤل
إلـــى مـــنـــبـــئٍ مـــــازال ســـــار وســـائـــرًا
يـــشـــق أديم الـــبـــحـــر شــــق المـــنـــاصـــل
وكـــان حـــصـــول الـــســـيـــر مـــن أرض جـــدةٍ
بـــســـبـــعٍ مـــع الـــعـــشـــريـــن مـــن شـــهـــر آمـــل

وكـــنـــا بـحـمـد الـلـــه فـيـه أحـبـةً

وفـــي راحـــةٍ مــن حـط شـيـلٍ وشـايـل

وراح حـثـيـث الـسـيـر يـطـوي لأبـحـرٍ

وبـعـد الــطــواف قـضـت بـالـتـسـاهـل

ويــوم الـخـمـيـس الـصـبـح قـد حـل منبئًا

صـــبـــاح ثـــمـــانٍ مــن مـــحـــرم داخـــل

وهـــا قـــدر الـــرحـــمـــن كـــون نـزولـنـا

لـــدى طـيـب الأقـــوال بـل والـفـعـائـل

إلـــى أن مـضـى الأسـبـوع عـنـد أكـــارمٍ

كـــــرامٍ بـــأفـــعـــالٍ وطـــيـــب الأقـــاول

لـقـد أحـسـنـوا الـلـه يـعـظـم أجـرهـم

ويـجـزي عـلـى الإحـسـان خـيـرًا لـفـاعـل

وفـــي خـامـس والـعـشـر نـصـف مـحـرمٍ

لـنـا قـــدر الـرحـمـن أوبـــة قـافـل

فـمـن مـنـبـىءٍ يـا صـاح سـرنـا بـمـركـبٍ

لـــدى رفـقـةٍ كـأنـوار طـــراز المحـافـل

وهـــاج هـبـوب الـريـح مـا بـين مـسـقـطٍ

وبـــين أبـــي شـــهـــرٍ لأمـــواج هـائـف

وجـــاءت لـنـا الأمـــواج مـن كـل جـانـبٍ

وكـم كـان فـي الأقـــوام مـن مـتـذاهـل

وزال بـحـمـد الـلـه مـا مـن مـخـافـةٍ

لـــدن كـان مـرسـانـا بـعـذب المـنـاهـل

بنهر الفرات العذب والنخل باسقٌ
تزال به الأوساخ من كل غاسل
أقمنا به فاجتاز للفاو راجعًا
ومنه نزلنا وسط فلكٍ بعاجل
وفي سادسٍ من بعد عشرٍ وعشرةٍ
وصلنا إلى الأوطان مع كل عاقل
وما اخترت نهج البحر أبغي ترفهًا
ولكن لضعفٍ عن ركوب اليعامل
وتركي أهيل البر لا عن ملالةٍ
ولكن على الأقدار مجرى المفاعل
وبعد مضي اليوم بعض مثله
أتونا بحمد الله غير تواكل
وقد قدر المولى اللقاء مع صاحبنا
وكان اجتماع الشمل مع كل فاضل
عسى يقتضى التوفيق حسن استقامةٍ
من الله إن الله أكرم باذل
ولا يجعلن ذا العهد آخر عهدنا
من البيت إن الله معطي النوافل
وأرجوه بالألطاف جمعًا يخفنا
على طاعةٍ يلتذها كل عامل
ونحيا وما ننفك تحيا قلوبنا
على مهج يعلو بنا عن رذائل

فحفظًا إلـه العرش مع خير عودةٍ

إلى معهدٍ ما زال مرعى الأوائل

وصلِّ مع التسليم خير مضاعفٍ

على أحمد المبعوث كنز الفضائل

وآلهم الأطهار مع كل صحبه

وأتباعه الأخيار من كل كامل

****

عبدالله سنان محمد

١ - الفتنة الموؤودة(١)

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «في الأول من محرم الحرام سنة ١٤٠٠هـ الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٩م، اقتحم المسجد الحرام فئة ضالة خرجت عن الدين الإسلامي واستحلت محارمه واستباحت ما نهى الله عنه من قتل لأبرياء ليس لهم أي ذنب وأغلقت الأبواب وسدت النوافذ حتى لا يخرج أحد من المسجد وأتت بزنديق منهم وادعت أنه الإمام المنتظر وأرادته أن يصلي بالذين داخل المسجد ولكن المصلين أبوا ما ادعوه ورفضوا الصلاة خلف مزعوم لا يمت للدين بصلة وحرموا الناس أن يدخلوا المسجد ما يقرب الخمسة عشر يومًا إلى أن طهرته الحكومة السعودية من درن هذه الفئة الباغية وقتلت من قتلت وأسرت الباقي للتحقيق معهم».

تعالتْ إلى الرحمن بالدعواتِ
قلوبٌ إلى الإسلام منقطعاتِ
وهبَّتْ فلول المسلمين لدينها
زرافات تدعو الله في الصلوات
بأن يحفظ (البيت العتيق) من الأذى
و(كعبته الغراء) و(الشرفات)
و(حجر ابن إبراهيم) و(الحجر) الذي
تزاحم عُشَّاقُوه بالقُبلات

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٩.

و(زمـــزم) و(الـركـن الـيـمـانـي) و(الـصـفـا)
و(مـــــروتـــــه) مــن تـكـلـم الـــنـــزوات
وأن يـــتـــولاه ويــــرفــــع شـــأنــه
ويـرعـى (مـنـى) طــرًّا إلــى (عـرفـات)
ويـسـحـق أوغــــادًا عـلـى عـتـبـاتـه
ويـحـفـظـه مــن شــــرٍّ مـــا هـــو آت
أتـــت زمـــرة الـشـيـطـان تـزعـم أنـهـا
بـمـهـديِّـهـا الـمـزعـوم ذي الـشـبـهـات
تـسـيـطـر مـا شـــاءت عـلـى كـل مـرفـقٍ
وتـخـطـو خـطًـى مـلـعـونـة الـنـزعـات
أبــى الــلــه إلا أن يـتـمـم نـــوره
ولــو كـرهـت مـسـحـوقـة الـجـبـهـات
فَـقُـلْ لـلـرعـاع الـخـارجـين عـلـى الـهـدى
رُويــــدكــــمْ فـالـظـلـمُ لـلـظـلـمـات
صـدفـتـم عـن الـديـن الـحـنـيـف ودسـتـمُ
مـحـارمـه بـالأرجــل الـقــذرات
شـهـرتم سـلاح الـجـور فـي وجـه مـن أبـى
مـجـاراتـكـم يـا حـفـنـة الـنـكـرات
تـسـتـرتم بـالـديـن والـديـن منكم
بـــراءٌ وحـركـتـم ذوي الـنـعـرات
وأفـزعـتـم فـي الـمـسـجـد الـحـب أهـلـه
وأبــــرزتم لـلـعُــزَّلِ الـعـضـلات

أتــيــتــم بمـــخـــدوعٍ عــلــيــه عــمــامــةٌ
وســحــنــتــه الـــســـمـــراء كــالــســدفــات

وقــلــتــم هــو (المـــهـــدي) فــاعــتــرفــوا بــه
وهـــــذا لـــعـــمـــري مـــحـــنـــة المحـــنـــات

ومـــن أيـــن لــلــمــهــدي ســحــنــة فــاجــرٍ
خــبــيــثٍ عــلــيــه جــمــلــة الــلــعــنــات

أعـــــدتم زمـــــان (الخــــرمــــي) ورمــتــم
إعـــــادة تــلــك الأعـــظـــم الـــنـــخـــرات

ستلقون فـي الـدنـيـا جــزاء افـتـرائـكـم
عــلــى الـــواحـــد الـــقـــهـــار ذي الـــقـــدرات

ويـــوم الـتـنـادي تـعـرضـون عـلـى لظًـى
وتُــلــقَــون فـيـهـا أسـفـل الــدركــات

****

٢ - في البقيع[1]

بــــين هَــــضْــــبــــاتٍ وريــــعِ
وأزاهـــــــيـــــــرِ الـــربـــيـــعِ
لـــرُبَـــى (يَـــثـــرب) غَـــذَّ الــسْـــ
ـــسَـــيْـــرَ ذو قـــلـــبٍ ولـــوعِ
قــــائــــدُ الــحــمــلــة فــهــدُ الـــ
ـــفـــهـــدِ بـــالحـــثِّ الـــســريــع
لاحــــت (طِـــيـــبـــةُ) المــخــتــا
ر ذي الــــقـــــدر الـــرفـــيـــع
فــــدخــــلـــنـــا بـــســـلامٍ
فــــي خـــشـــوعٍ وخــضــوع
أيُّــــهــــا الأخـــــــوة أُوصـــيـــ
ـــكـــم فـــهـــل فـــيـــكـــم ســمــيــع
نــحــن فـــي (طِــيــبــةَ) قـــرب الـــ
ـمـصـطـفـى الـــهـــادي الـشـفـيـع
دار خــيـــر الــرســـل والأصْـــــ
ـــحـــاب أَنْـــعِـــمْ بـــالجـمـيـع

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٤.

فــــــــإذا مـــــا مِــــــــتُّ فــيــهــا
فـــادفـــنـــونـــي بـــــ (الـــبـــقـــيـــع)
عـــلَّـــنـــي أُبـــــعـــــثُ فـــي زُمْـــــــ
ــــرتـــهـــم يـــــــوم الـــــرجـــــوع
يــــــــوم لا يـــنـــفـــعُ مـــــالٌ
أو بـــــنــــون أو تـــبـــيـــع
يــــــــوم لا فــــــرق بـــــه بــيــ
ـــــــن رفـــــيـــــعٍ ووضـــــيـــــع
لأنــــــال الـــــفــــوز والـــرضـــ
ـــــــوان والمــــــثـــــوى الـــرفـــيـــع
يــــــــوم يـــبـــيـــضُّ بـــــه مِـــنْ
هَـــــولِـــــهِ رأسُ الـــرضـــيـــع

****

عبدالمحسن إبراهيم البابطين

أهلًا وسهلاً[1]

نظم الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين (رحمه الله) هذه القصيدة مهنئًا فيها الحاج (محمد العقيل) لقدومه من الحج المبارك سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م[2].

أهــــلاً وســـهـــلًا مــرحــبًــا بــقــدومــكــم
مــــن حـــجِّـــكـــم بـــســـلامـــةٍ وقـــبـــولِ
إنـــــي أهـــنـــيـــكـــم بـــحـــجِّـــكـــمُ الـــذي
يـــا ذا الـــنـــهـــى أدَّيـــــت بـــالـــتـــكـــمـــيـــلِ
أنـــفـــقـــتَ مـــــالًا طـــائـــلًا بـــســـبـــيـــلـــه
وســـبـــيـــلـــكـــمْ بـــالـــحـــجِّ خـــيـــرُ ســـبـــيـــلِ
والمـــــــالُ أفـــضـــلـــه لمـــا فـــيـــه الـــعُـــلا
ولـــكـــلِّ شـــــيءٍ فـــاضـــلٍ وجـــلـــيـــلِ

(١)ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ٩٣ - ٩٥.

(٢)قام الحاج (محمد العقيل) بسياحة بعد الحج مباشرة فلم يصل إلى الزبير إلا في شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ، فلما بلغ الشيخ عبدالمحسن خبر وصوله أرسل له هذه القصيدة مهنئًا وملفتًا نظره إلى مساعدة المدرسة الدويحيسية في الزبير. وأرسل القصيدة ضمن كتاب عن يد مدير الناحية الحاج محمد سالم حفظه الله، فقدمها إلى الحاج محمد العقيل فطرب لها وتشوق للشيخ ولهًا. وأبدى طربًا وشكرًا وقال: لا نكتفي بالأولى بل نريد الأخرى وبالحقيقة إنه بذلك أحرى.

فُــــــزتُمْ بمــغــفــرةِ الإلــــه وعَــفــوهِ

فُــــــزتُمْ بــفــضــلٍ واســـــعٍ وجــزيــلِ

أدَّيـــــتَ مــنــســكَ حــجِّــكــم بــتــخــشُّــعٍ

أكــثــرتَ فــيــه مــن الــدعــا والــسُّــولِ

أمــحــمــدُ يــا ذا الــنــجــابــة والــدَّهــا

يــا خــيــرَ قـــرمٍ بــالــنَّــدى مــأمــولِ

كــم مِــن مــواقــفَ صــعــبــةٍ وبــرأيــكــمْ

رُدَّتْ إلـــى الــتــيــســيــرِ والــتــســهــيــلِ

إنـــي أُبــاهــي فــي مــديــحــكَ رافــعًــا

صَــوتــي أمـــامَ الــنــاسِ بــالــتــرتــيــلِ

والــشُّــكــرُ مِــن مــثــلــي لمــثــلــكَ واجــبٌ

قــد صــحَّ فــي المــنــقــول والمــعــقــولِ

حُـــزتَ الــفــخــارَ فــكــنــتَ خــيــرَ مــؤهــلٍ

لــلــحــمــدِ والــتــمــجــيــدِ والــتــبــجــيــلِ

فـــإذا تــبــاهــى الــنــاسُ فــي أمــجــادهــم

فــفــخــارنــا بمــحــمــدِ بـــنِ عــقــيــلِ

☆☆☆☆

هــاتــيــك (مــدرســة الــدويــحــس)[1] إنــهــا

قـــد عــطَّــلــوهــا غـــايـــةَ الــتــعــطــيــلِ

---

(١) الدويحيسية: هي مدرسة الدويحس التي خرَّجت العلماء من أهل الزبير ومن غيرهم. والتي تأسست في القرن الثاني عشر الهجري وظلت إلى القرن الرابع عشر منه. غير أنها في أواخر القرن الرابع عشر بدا عليها الضعف وانفرط عقد وجودها أو كاد. وفي هذه القصيدة يستثير الشيخ عبدالمحسن همة الغيارى، وخص بالذات الحاج محمد العقيل لعله يقيل عثرتها.

قد شادها من قبلُ أخيارٌ مضوا
حازوا الوفا مِن مُنزلِ التنزيلِ
تمشي المدارسُ باليسار وهذه
بالضدِّ من فقرٍ بها وخُمولِ
قوموا بجدٍّ في سبيل رقيِّها
تحظوا بمجدٍ في الأنام أثيلِ
وتعاونوا بِرًّا على إسعافها
والبِرُّ بالتنجيزِ والتنجيلِ
وادعوا (عسى ولعلَّ) في إسعافها
واسعوا لها بالجمع والتحصيلِ
قوموا لها بعزيمةٍ هي تكتفي
في كل عامٍ منكمُ بقليلِ
لا ترفعوا أنظاركم عن معهدٍ
بالطالبين وعلمهم مأهولِ
فانهَضْ وأَنهِضْ من يقومُ بسعدِها
فسبيلها بالعلم خيرُ سبيلِ
إن الثراءَ وللثراءِ مَظاهرُ
تُغنيك عن حَدس وعن تأويلِ
إن الثراء إذا خلا من مَجدهِ
لا خيرَ في الإثرا ولا التمويلِ
ما للفتى مهما يكن بحياته
إلا الثناءَ بفعل كُلِّ جميلِ

قوموا أزيحوا كلَّ عرقلةٍ لها
مِن جاهلٍ تأتي ومِن تدجيلِ
إن القيام بأمرها لنجابةٌ
وعلى رضاء الله خيرُ دليلِ
قوموا وأحيوا للشريعة مَذهبًا
اللهُ يحفظهُ مِن التعطيلِ
وبما ذكرت أظنُّ فيه كفايةً
يغنيكَ عن شرحٍ وعن تطويلِ
إني لمنتظرُ البشيرِ بنُجْحِها
ظنِّي جميلٌ فيك يا بنَ عقيلِ

☆☆☆☆

هذا وقد حظيتْ بخيرِ مُدَرِّسٍ
للعلم والبُرهان والتعليلِ
العالمُ النحريرُ والعَلَمُ الذي
هيهاتَ أن يُؤتى له بمثيلِ
كم مشكلٍ أعيا الفحولَ أبانَهُ
في غاية الإيضاح والتفصيلِ
عَضُّوا عليه بالنواجذ إنَّهُ
لإدارةِ التدريسِ خيرُ كفيلِ
أعني محمدًا الذي حَازَ التُّقى
وسما على الأقرانِ بالتفضيلِ
من آل عَسَّافٍ كرامِ عشيرةٍ
مَن تلقَ منهم تلقَ خيرَ نبيلِ

✱✱✱✱

عواطف الحوطي

قبضة لا تنضب(١)

الحـــجُّ يـشـمـل والـــتــضـــرُّعُ أكـمــلُ
والحــــــقُّ بـيـنـهـمـا صـــريـــعٌ يُـسـلـبُ

يـسـمـو الــدعـــاء بـســاجـدٍ أو قــائـمٍ
عـــمَّـــا دنــــا فـيــهــا ومـــــا يـتـوثـبُ

أكــــرم عـــطـــاي، قـــد أمـتـهـنـت بـأمـةٍ
ولـــقـــد تمــــدُّ لمـــن دعـــــاك وتحـــجُـــبُ

يـــا مـــن يـــفـــرِّجُ كـل عُـسـرٍ نُـصـرةً
هــــلَّا حــــنــــوتَ بــــعـــزوةٍ لا تـنـضـبُ

****

(١) عواطف الحوطي، ديوان «بذرت لأيامي»، ص ٣٥.

فاضل خلف

إلى الحجيج في عرفات[1]

أيــهــا الــواقــفــون فــي عــرفــاتِ
فــي ربــوعٍ قــدسـيـة الـنـفـحـاتِ
فــي ربــوعٍ تـفـاوحـت بـأريـجٍ
غــامــرٍ بـالـهـدى وبـالـحـسـنـات
فــي ربــوعٍ مــزدانــةٍ بـنـداهـا
عــامــراتٍ بـالـصـوم والـصـلـوات
بــارك الـلـه فــي ثـراهـا وأهـدى
سـاكـنـيـهـا كـرائـم الـسُّـورات
سُـــوَرٌ عـمَّـت الـورى بـهـداهـا
فــي جـمـيـع الأمـصـار والـجـبـهـات
وتـسـامـت أم الـقـرى بـنـبـيٍّ
عـربـيٍّ وهـاشـمـيِّ الـسـمـات
ومـضـت تـنـشـر الـضـيـاء وكـانـت
مـشـعـلاً لـلأنـام فـي الـظـلـمـات
ثـم أهـدت لـيـثـرب الـخـيـر نـورًا
فـتـجـلـت فـي أنـصـع الـصـفـحـات

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤٦.

صــفــحــات فــي المــشــرقــين ضــيــاء

وهـــي فـــي المــغــربــين نـــور الــحــيــاة

وإذا بـــالمـــرابـــع الـــزهـــر نــبــعٌ

لـــلـــحـــضـــارات فـــي جــمــيــع الجــهــات

وإذا بـالـشـعـوب مـن كـل جـنـسٍ

تحـــت ظـــل الـــقـــرآن بــعــد شــتــات

وإذا بـالحـجـيـج مـن كـل لـونٍ

تــســتــحــثُّ الخــطــى إلـــى عــرفــات

هــاتــفــاتٍ «لَــبَّــيْــكَ» وهـــي تُــلــبِّــي

مـــالـــك المـــلـــك واهـــب الــبــركــات

مــهــرجــان الإســـلام مــنــذ قـــرونٍ

ومـــنـــار الإيمـــان والـــرحـــمـــات

وسـيـبـقـى عـلـى المـدى فـي ازدهـارٍ

يـــتـــحـــدى ســـحـــائـــب الـــغـــمـــرات

أيــهــا الــواقــفــون فــي عــرفــاتٍ

فـــاض شـــعـــري بـــالحـــب والـــتـــهـــنـــئـــات

فـاقـبـلـوهـا بُـلِّـغـتـمـوا كُـلَّ أجـرٍ

وثـــــواب ومـــنـــتـــهـــى الـــرغـــبـــات

****

محمد أحمد المشاري

١ - إلى حرم الله[١]

لـك الحـمـدُ يـا ربَّـنـا والـنِّـعَـمْ
لـكَ المـلـكُ والمـنـتـهـى والـعِـظَـمْ
فـأنـتَ الـرحـيـمُ وأنـت الـكـريمُ
وأنـت الحـمـيـمُ ونِـعـمَ الحـكـمْ
وأنـت المـعـزُّ وأنـت المـذلُّ
وأنـت المـمـيـتُ ومـحـيـي الـرممْ
وأنـت الـعـلـيـمُ الـذي لـيـس تـخـفـى
عـلـيـه خـواطـر مَـن قـد كـتـمْ
ويـا ربُّ إنـا طـويـنـا الـضـلـوع
عـلـى خـشـيـةٍ وحـمـلـنـا الـنـدمْ
ويـا ربُّ هـذي جـمـوع الحـجـيـج
تـزاحـم أفـواجـهـا كـالخـضـمْ
بـلـبَّـيـكَ لـبَّـيـكَ ضـجَّـت ألـوفٌ
ورددهـا كـل قـلـبٍ وفـمْ

(١) ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٩٢.

تـكـاد تـشـارك فـيـهـا الـبـطـاحُ

ويـهـتـزُّ ممـا يـجـيـش الأكَـمْ

إلـى حـرم الـلـه جَـدَّ المـسـيـر

وجَـدَّ الحـنـين بـنـا واضـطـرمْ

ومـن كـعـبـة الـلـه أشـرق نـورٌ

بـأنـفـسـنـا يـتـحـدى الـظـلـمْ

هـنـالـك يـزدحـمُ المـؤمـنـون

مـلـبـين فـارج كـربٍ وَهَـمْ

فـمـن كـل فـجٍّ ومـن كـل نـهـجٍ

ومـن كـل لـونٍ ومـن كـل دمْ

تـضـيـق بـهـم شـرفـاتٌ وسـاحٌ

ويـكـتـظُّ حـتـى يـفـيـض الحـرمْ

فـلا فـسـحـةٌ بـين تـلـك الـصـفـوف

تـبـين ولا مـوضـعٌ لـلـقـدمْ

تـبـاركـت يـا ربُّ لمـا دعـوت

فـسـاويـت بـين الجـمـيـع الـقـيـمْ

تـسـاوى الـغـنـي هـنـا والـفـقـيـر

وشـأن الأمـيـر وراعـي الـغَـنَـمْ

فـلا فـضـل إلا لـتـقـوى الـنـفـوس

ولا كـرمًـا غـيـرُ هـذا الـكـرمْ

تـرى أوجـه الخـلـق شـعـثًـا وغـبـرًا

ولـكـنـهـا فـي رضًـى تـبـتـسـمْ

فـــمـــن أجــــــل أعـــظـــم غـــايـــاتـــهـــم

تـــهـــون الـــصـــعـــاب ويُـــنـــســـى الألـــمْ

ومـــــا صـــحـــوة الـــعـــمـــر إلا عـــبـــورٌ

ومـــــا يـــقـــظـــة الـــعـــيـــش إلا حُـــلُـــمْ

ويـــــــــــومٌ يمـــــــرُّ وعـــــــمـــــــرٌ يـــفـــرُّ

وتـــبـــلـــى عـــصـــــورٌ وتـــفـــنـــى أممْ

ويـــبـــقـــى الـــــــذي لا إلـــــه ســـــواه

هـــو الخـــــالـــق الـــــــــرازق المـــنـــتـــقـــمْ

****

٢ - أهلًا بأحمد[1]

عاد ابن الشاعر من أداء فريضة الحج، يحمل له هدية هي عبارة عن نسخة من القرآن الكريم، فكانت هذه الأبيات.

أهلاً بأحمد أهلا
من بعد حجٍّ وسهلا
أهلاً بإبني لما
قد عاد لي فأهلا
يهدي إلي كتابًا
عالي السنا ليس يُعلى
قرآن ربٍّ عظيم
به الوجود تجلى
حوى نعيمًا وخيرًا
وفاض نورًا وعدلا
هديةٌ هي أسمى
من أيِّ شيءٍ وأغلى
فيا صغيري وإن قد
كبرت جسمًا وعقلا

(١)ديوان محمد أحمد المشاري، ص ٢٦٤.

يضمك اليوم قلبي

كما ضممتك طفلا

كأنما الدهر باقٍ

ما مرَّ حولًا فحولا

فزادك الله علمًا

وصانك الله فضلا

وزانك الله فرعًا

يسرُّ بالوصل أصلا

****

محمود شوقي الأيوبي

التحايا والتهاني(١)

أنشدها الشاعر للأمير سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله) لما كان ولي عهد المملكة العربية السعودية، في قصر البياضة في بطحاء مكة يرحب بها بالأمير ويهنئه بأداء فريضة الحج.

تـرنَّـى فـأشـدى مُـذْ شـفَـى قـلـبـهُ الـريُّ
حـبـيـبٌ لـه مـن مـهـجـتـي الـوِرد والـرعـيُ
ألـمَّ عـلـى أيـكِ الجـوارح شـاديًـا
وأثـوى عـلـى نـفـسـي لـه الأمـرُ والـنـهـيُ
تـلاعـبَ فـي الأفـكـار مـا شـاء حـكـمُـهُ
أمـيـرٌ هـوى قـسـرًا عـلـى حـكـمِـه الـرأيُ
فـقـمـتُ عـلـى رغـمـي وأخْـفِـيَّـةُ الـكـرى
يُـعـابـثُـهـا الـتـشـهـيـدُ، يُـغـشـيـنـي الأَنـيُ
فـفـاحـت بـريَّـا الـيـلـمـعـيـنَ نـغـمـتـي
يـنـمُّ عـلـيـهـا هـاتـف الحـب والـدَّهـيُ

---

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ١٣٤ – ١٣٨، نشرت القصيدة في جريدة «أم القرى» بتاريخ يوم الجمعة ٣ محرم ١٣٤٩هـ.

أرى ظِلَّ ليالي وانبرى موكبُ الضحى
بَهيًّا عليه من ندا مِقولي وَشيُ
ومن شرفِ الإخلاص أني شاعرٌ
يسيل هيامًا للأُباة بِيَ الحَيُّ
فأقتافُ للشعر الشواردَ دائبًا
فيسمو بنفسي فوق مجهودي الثنيُ
أنار فمي غمرُ الرداء ببسمةٍ
فأرخيتُ رأسي إذ يساجلني الألْيُ
تجمَّى حيالَ البيت شُمٌّ مَعاطسٍ
على رأسهم حامٍ حمى حبه الحيُّ
يحفُّ به في الربع أبطال وائلٍ
وأبطاله في البيت يصيبهم الفقيُ
ولما قضى ركب الرياض طوافه
وناداه داعي المروتين أو السعيُ
تجلَّى وليُّ العهد نفسي فداؤه
على معبر الترحيب يزهو به الزيُّ
ولما بدا في جانب البيت مُحرمًا
حضا نار وجدي بعد أن حفَّني النأيُ
فجابهته والقلب يقطر رِقةً
وحسًّا له شحذٌ بفكري أو بريُ
سلوت هجوعي والهوى يستحثني
لنجدٍ تهاوى في مضاجعي الدأيُ
وماجت بأفواج السلام شوارعُ
هوًى، وسماء الشوق رهنُ الحمى صَحيُ

أجل يا سعودًا لاح من مشرق الحمى
فكان كشمسٍ ما غشى نورها اللأيُ
فيا أيها البحر الذي عمَّ بحرهُ
شغاف الرُّبا، يطفو بآذيِّه الأريُ
ركبتَ طِمِرَّ الشوق للحجِّ والمنى
كأن مناحيها بليل الهوى أشيُ
وودعت أرباضًا يطوِّقُ ساحها
طويق المغاني وهو بالله مبنيُّ
وأصبحت في أمِّ القرى متخشعًا
وغرَّبَ ثنيٌ للدجى واختفى ثنيُ
على العزِّ يا سبط الأنام منزلا
تحلُّ به وليمتزج بيننا الحِسيُ
على العزِّ يا نور الشباب وناره
وموئله انزل، إن ربعك مظميُّ
على العزِّ يا رَوحَ الحجى وجحيمه
تحكَّم فما فينا بصبح المنى عيُّ
على العزِّ يا روض الشعور ولجَّهُ
تقدم فإنا راقنا جنبك المشيُ
تضمُّك أجنان الأعاريب والهوى
له نغمُ بين المشاعر أو وعيُ
تضمُّك حتى أن ترى الموت أحمرًا
أو المجد زخارًا وليس به هذيُ

تــــوفَّـــزَ عـــدنــــان وشـــمَّـــر يَـــعـــربٌ
وثـــار نـــزارٌ والـــربـــوع هـــي الجـــذيُ

بـجـنـبـك يـصـطـفُّ الـشـبـاب مـرتـلا
أغـانـي الـتـفـانـي، لا يـتـعـتـعـه الجـريُ

تـفـصَّـل مـن صـخـر الأخـاشـب عـزمـه
ومـن شـأنـه فـي المـرتـقـى الـهـدم والـبـنـيُ

تمـلـمـلـت الآســـاد فـــي أجـمـاتـهـا
وأنـــت لـهـا بَــــذْقٌ[1] وقـوسـك مـبـريُّ

تحـــرَّك دولابُ الحـــيـــاة بـربـعـنـا
ودار كـمـا دار الـهـلال أو الجـديُ

هـو الـعـيـش يُـومـي بـالمـصـائـب تـارةً
وبـالـفـوز أخـرى والـغـرور لـه ثـديُ

غـفـونـا وأطـبـقـنـا الجـفـون عـلـى الـقـذى
عُـصـورًا طـوالًا والـتـنـدم مـقـضـيُّ

هـجـعـنـا ورمـنـا الأمـنـيـات عـلـى الـونـى
زمـانًـا ولـلـتـفـريـق فـي دارنـا وهـيُ

وكـنَّـا بمـذحـاةٍ[2] مـن الجـهـل سَـبْـسَـبٍ
فـضـلَّـت أمـانـيـنـا وغـاب لـنـا الجـلـيُ

تمـشَّـق تـهـواءٌ مـن الـلـيـل فـارتمـى
غـراب الـدجـى يُـسـفـى عـلـى رأسـه الحـثيُ

(١) البذق: الدليل في السفر.
(٢) المذحاة: الأرض التي لا شجر فيها.

وأصـبـحـتِ الـذؤبـانُ تـرعـى مـع الظبا
وبــين غُـيـول الأُســد جـحـرٌ وأدحـــيُّ[1]

وقــد أمــن الـصـيـاد ســرب الـقـطـا فـلـم
يُـــرعْ والـحـمــى يـحـمـيـه بـالـلـه مـحـمـيُّ

مـواعـظ مــرَّت فـارعـوى الـشـعـب نـاهـضًـا
وكـــل فـتًّــى لـلـقـرم فـــي سـعـيـه سـقـيُ

بـــهـــمَّـــتـــه عـــبـــدالـــعـــزيـــز وآلـــه
تـبـدد دلـــسُ الــنـوم وانـقـشـع الـغـمـيُ

ومـــن حـــاد عـن نـهـج الـرشـــاد أصـابـه
بـأحـشـائـه مــن فــرط تـنـغـيـصـه الـــوريُ

فـفـي قـصـة الأعـــراب لـلـنـاس عـبـرةٌ
وهـــا هـم أســارى الـهـم مـذ غـيـب الخـيُّ

خـنـى الـدهـر لـم تـنـتـج لـسـلـطـان رأيـه
وأعـــوانـــه لـلـحـق يـــوم الــوغـــى سـبـيُ

تـصـلـى عـلـى لـفـح الـلـهـيـب (.....)[2]
ونــــاوأ واســتــشــلــى وأتــبــاعــه عُــمــيُ

وقــد وألـــت[3] والحــرب جُـــنَّ جـنـونـهـا
إلـــى الـفـسـق أحـــزاب فـمـزقـهـا الـرمـيُ

فـسـيـقـوا عـلـى حَـــرِّ الـظـهـيـرة نـكـسًـا
ومـــا رقَّ فـــي نـاديـهـم المـجـدب الـسـقـيُ

(١) الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه طيور النعام.
(٢)هكذا وردت في الأصل.
(٣) وأل: رجع.

وأتـــرع بـالـسُّـم الـذعـاق إنـاؤهـم
فـنـاولـهـم مـن فـتـيـة الـغـرب وحـشـيُّ
أصـمَّ صـداهـم بـارئ الـنـاس جـهـرةً
وضـاق بـلـقـيـاهـم عـلـى رحـبـة الـسَّـيُّ
هـم زيَّـفـوا بـالـتـرهـات نـفـوسـهـم
ومـبـدأهـم بـالـكـذب والإفـك مـطـلـيُّ
فـذاقـوا وبـال الـفـعـل فـوق سـيـوفـهـم
ومـشـربـهـم مـأجٌ ومـطـعـمـهـم شـريُ
ألا فـلـيـذوقـوا غـب مـا غـرسـت لـهـم
أيـاديـهـم الـسـوداء يـرهـقـهـم عـيُّ
فـمـا فـي رمـاد الـشـرِّ فـي الـربـع بَـصْـوَةٌ[1]
وفـي الـربـع لـلأشـرار الـذبـح والـنـفـيُ
بـقـيـة رب الـنـاس خـيـرٌ عـلـى الـولا
فـأي فـتًـى لـم يَـصْـفُ إيـمـانـه أيُّ
رمـى الـلـه جـمـع الـقـاسـطـين بـضـربـةٍ
تـقـلـص فـي أعـقـابـهـا الـغـي والـبـغـيُ
تـشـظـى جـذاذًا والمـرازي كـثـيـرةٌ
بـغـالـيـة الأفـعـى عـلـى أنـفـه الـسـبـيُ
تـأجـج قـلـب الـطـغـم وابـتـزه الـردى
فـظـل فـلا ضـيـعٌ لـديـه ولا تـثـيُ
عُـلًا يـا أمـيـر الـعـرب أنـت حـبـيـبـهـا
وشـاهـدهـا دهـرًا إذا نـتـب الـثـأيُ[2]

(١) البصوة: الجمرة.
(٢) نتب الثأي: ورم الجرح.

إذا الجـرح أجـدى كنت ضـامـد ثـغره
لأنـك حـامٍ والـقـلـوب هـي الجـزيُّ
تـبـازيـت فـي ثـوب مـن المـجـد أبـيـضٍ
وأنـت لـبُـرد المـجـد بـين الـورى حلـيُّ
وآلـيـت صـبـحًـا أن تـرد الـذي مضـى
وحـزمـك لـلـعـرب الألـى وثـبـوا هـديُّ
وأقـسـمـت أن تُـذكـي الـلـهـيب لـطـارقٍ
عـلـى هـضـبـة الأيـام مـن فـوقـه الـشـيُّ
يـروقـك تـوحـيـدُ لـبـكـرٍ وغـالـبٍ
وعـبـسٍ وذبـيـانٍ إذا مـا شـدا طـيُّ
تـبـيـت ويـسـتـهـويك تـشـيـيـد مـا غـمـا
وأن تحكم الـصـهـريـج إن مُـزق الـنحيُّ
وتـرسـل أذواد الـنـيـاق وتـنـتـقـي
لـدرب الـعـلا حَـوًّا ولاحـيـك مـغـشـيُّ
ومـن مـنـبـع الإيمـان لـلـحـق تـسـتـقـي
طِـلاك وكـأس الـهـون يـطـفـو بـه الـوذيُّ
إلـى المـجـد ثُـبْ يـا ابـن الإمـام وسيفه
وحـلِّـقْ عـلـى الـعـلـيـا فـقـد همـهـم الـولـيُّ
بـجـنـبـك يـا نجـم الجـزيـرة تـنـتـشـي
بمـجـدٍ ولـلـمـغـبـون يـوم الـوغـى الخـزيُّ
فـقـد أشـرقـت شـمـس الحـيـاة ورتـلـت
نـشـيـد الـعـلا الأطـيـارُ وابـتـهـج الـظـبـيُّ

وغـنـى هــزار المـجـد والــدهــر عـابـرٌ
علـى معبـر الـدنـيـا وأشـبـاحـه عُــريُ
بـكـم يـا سـيـوف الـلـه تـبـنـى مـعـاقـلٌ
لـبـيـضـة ديــن الـلـه فـالـنـاس قـد عـيـوا
لــواؤكــم بــالــعــدل عـــالٍ عـمـوده
مـتــينٌ، وبـنـد الـفـاجـر الـعَـقِّ أفـقـيُّ
علـى المـجـد يـا آل الـسـعـود تسـنـمـوا
فـلـيـس لـديــن الـلــه غـيـركـم رعــيُ
يمـيـنًـا عـلـيَّ الـيـوم أن أبـعـث الـهـوى
نـشـيـدًا فــلا مَــطــلٌ لــدي ولا لــيُّ

****

ندى يوسف الرفاعي

١ - الحج(١)

الحـــجُّ وجـــهـــةُ مـــن أراد وصـــولا
ومـــن اســتـطـاع إلـــى الأداء سـبـيلا

فـــي رحـلــة الـعـمـر الـتـي نفحاتـها
تــذكـي فـــــؤادًا راغـــبًـــا مـوصـولا

وفـريـضـة الـلــه الـتــي بـركـاتـها
تمحو الـذنـوب وتـقـتضـي الـتعـجيلا

وفـــدت جـمـوع المـسـلـمين لمجـمعٍ
فـــي مـوسـم الـرحـمات كـــان قبيلا

أفـــواجـــهـــم قـدمــت بـكـل تـشـوقٍ
مـــن كـــل فـــجٍّ قـــد أتـــوه رحـيلا

إذ أقـسـم الـرحـمن بـالـعـشـر الـتـي
فـيـهـا عـطـاء الـلـه عـــمَّ جـزيلا

لـبـوا نـــداء الحـــق حـين دعـاهـم
قـصـدوا إلـــهًـــا مـنـعـمًـا وجـلـيـلا

(١)ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٥ – ٨٦.

مـهـمـا تـنـوعـت الأصـــــول فـكـلـنـا
مـــن نـفـس آدم نـــشـــأةً وأصـــــولا
لا فـضـل لـــلأعـــراق فـيـمـا بـيـنـهـا
فـالـلـه قـــد جـعـل الـقـلـوب دلـيـلا
يـــوم الـــوقـــوف تـخـالـطـت دعـواتـهـمْ
مـتـجـمـعـين عـلـى الـصـعـيـد أصـيـلا
الـمـجـمـع الـمـيـمـون فـــي شـــوقٍ سـمـا
هـفـت الـنـفـوس لـربـهـا تـبـجـيـلا
رُفـــعـــت أكـــفٌّ ضـــراعـــةٍ وتـــوسـلٍ
تـــدعـــو الإلـــــه وتـــرتجـيــه وصـــولا
فـاضـوا إلـى الـبـيـت الـعـتـيـق وكـبـروا
ولـــربـــهـــم قـــد هـلـلـوا تـهـلـيـلا
سـجـدت جـبـاه الـخـلْـق لـلـبـاري الـذي
مـلـك الـعـوالـم عـرضـهـا والـطـولا
مـا بـين (مـــروة والـصـفـا) قـد هـرولـوا
بـالـذكـر راحــوا يــذكـرون جـلـيـلا
رجـمـوا شـيـاطـين الـوسـاوس والـهـوى
إذ صـــار إبـلـيـس الـلـعـين ضـئـيـلا
وهـبـوا ضـحـايـاهـم صـبـيـحـة عـيـدهـم
ســـألـــوا إلـــه الـعـالمـين قـبـولا
أدوا مـنـاسـكـهـم بـكـل تـجـردٍ
مـتـمـثـلـين بـــأســـوةٍ تـمـثـيـلا

رجـعـوا إلـــى الـدنـيـا كـيـوم ولادةٍ
يـنــهــون حـــجًّــا طــيـبًــا وفـضـيـلا
صـلـى عـلـيـك الـلـه يــا نـــور الـهـدى
يـــا قـــائـــدًا حـمـل الـضـيــاء رســولا
وعـلـى جـمـيـع الآل والـصـحـب الألـى
فـــي صـدقـهـم مــا بـــدلـــوا تـبـديـلا

****

٢ - يوم عرفة[(١)]

يُباهي اللهُ إذ لبّوا خطابا
بهم ملكًا، وقد وهبوا متابا
فكم لله فيه من العطايا
ويُعتقُ فيه من نارٍ رقابا
علا صوت الحجيجِ على صعيدٍ
وهم جاؤوه للحُسنى طلابا
بتهليلٍ وإخلاصٍ وصدقٍ
لعل الحب يرزقهم إيابا
فإذ وقفوا هنالك بالتجاءٍ
له تركوا العشيرة والصحابا
غدوا شُعثًا وغُبرًا مخلصينا
وقد هجروا التزين والخضابا
عبيدًا ضارعين بيوم حجٍّ
لذا وضعوا التفاخر والثيابا
وما يرجون من شيءٍ بدنيا
بما نزلوا المضارب والقبابا
بذا لبَّتْ جموعُ في خشوعٍ
نداء مهيمنٍ ملك السحابا

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٨٧ – ٨٨.

إلـــــهٍ أســبــغ الخـــيـــرات طـــرًّا
ورَبٌّ شـــــرع الأخــــــرى مــآبـا

إلـــــهٍ لا يـــــرد الـسـائـلـيـنـا
ويـقـبـل مـــن عـــبـــادٍ مـــن أنـابـا

بـــأيـــامٍ كـــــرامٍ كـــــلَّ عـــامٍ
مـنـى الـبـاغـين لـلـخـيـر انـتـسـابـا

أعـــد الـلـه لـلأبـــرار زُلـفـى
وجـــنـــاتٍ وأنـــهـــارًا شـــرابـا

أتـــوا مـــن كـل فـــجٍّ مـقـبـلـيـنـا
وقـــد قـهـروا الـعـوائـق والـصـعـابـا

ومـــا طـمـعـوا مـــن المـولـى بـأمـرٍ
ســوى أن يـــرزقـــوا مـنـه اقـتـرابـا

يـفـاخـر ربـهـم مـــلأً كـريمًـا
بمـا وهـــب الحـجـيـج عُـــلاً، ثـوابـا

ويُـشـــهـــد أنــــه غـفـر الخـطـايـا
لـكـل الـقـادمـين لـــه احـتـسـابـا

وصـــلـــى الـلـه رب الـعـرش جـمًّـا
عـلـى الـهـادي الـبـشـيـر سـمـا وطـابـا

وآل الـبـيـت مـــن أوصـــوا بـفـضـلٍ
ومـــن فـــازوا بـرفـقـتـه صـحـابـا

هـــم الأقـــمـــار فـــي لـيـل الـديـاجـي
ومـــن أوفـــى، وبـالحـسـنـى أجـابـا

****

وليد القلاف (الخرّاز)

١ - الحجُّ ركن[1]

الحـــجُّ ركـــنٌ.. ويــأتــي بـعـده الـعـيدُ
وفـيـه تحـلـو الـتـهـانـي والــزغــاريـدُ
مـــا زال تجـسـيـده يـسـبـي نـواظـرنـا
ومـــن ســــواكَ لـهـذا الـعـيد تجـسـيدُ

****

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٤٠.

٢ - حملة فيصل البصيري للحج والعمرة[١]

نظمها الشاعر بعد عودته من الحج عام ١٩٨٧م.

جـــزى الــلـــهُ الـبـصـيـريَّ الـهُـمَـامـا
جـــــزاءً فـــــاقَ خـــدمـــتـــهُ ودامــــا

ووفَّــــق صَــحــبــهُ فـــي كـــلِّ أمـــرٍ
فـقـد أضـحـوا لـنـا صَـحـبًـا كِـرامـا

تـعـاونـهـم يـريـنـا الـصـعـب سـهـلا
ويـجـعـل فُـرقـةَ الـشـمـل الـتـحـامـا

حـجـجـنـا حـجَّـةً مـعـهـم فـكـانـتْ
عـلـى الحُـجَّـاجِ بـــردًا لا ضـرامـا

****

(١)وليد القلاف، ديوان كل الأيادي يد، ص ٣٤١.

الفصل التاسع

الأعيـاد الإسـلامية

عيد الفطر - عيد الأضحى

أحمد عنبر

أوبريت عيد الأضحى[1]

«للأطفال»

نظمها الشاعر في ذي الحجة ١٣٨٨هـ الموافق فبراير ١٩٦٩م.

الفريق الأول:

تــــعـــــالَ يـــــا نـــبــيـــلْ
وأنـــــــــتِ يـــــا بَـــتـــولْ
تــــعـــــالَ يـــــا سـمـــيـــرْ
وأنـــــــــتِ يـــــا عـــبـــيـــرْ

الفريق الثاني:

نــــــــــادوا لــــنـــا عُــمَـــــرْ
وأُخـــــــتـــــه سَــــحَــــــرْ
نــــــــــادوا لــــنـــا مُـــنَـــى
وأُخـــــتـــهـــا هَـــنَــــا

الفريق الثالث:

الـــــكـــــلُّ هــــاهـــنـــا
يـــــــــدور حــــولــــنـــا

(١)أحمد عنبر، ديوان «إشراقة الصباح»، ص ٦٩.

فـــــعـــــنــــــدنـــــا قِـــــصَّـــــــة
تـــــقـــــولـــــهـــــا حِـــــصَّـــــــة

المجموعة:

تـــــفـــــضَّـــــلـــــي حِـــــصَّـــــــة
إحـــــكـــــي لـــــنـــــا الـــــقـــــصَّـــــة

حصة:

نـــــعـــــم ســـــأحـــــكـــــيـــــهـــــا
لـــــكـــــم ســـــأرويـــــهـــــا
فـــــــــــــــــرددوا قَـــــولـــــي
وقـــــــــلِّـــــــــدوا فِـــــعـــــلـــــي

«تروي حصة ما سيأتي من القصة وهي تصفق بيديها على نغمات اللحن ويردد الأطفال وراءها كلهم، مجموعة تردد مقطعًا، ومجموعة تردد مقطعًا، على حسب ما يرى مخرج البرنامج ويكون الترديد سطرًا سطرًا أو سطرين سطرين أو ثلاثةً على حسب المعنى تبدأ حصة التصفيق باليدين أولًا ويقلدها الأطفال ثم تحكي المقطع الذي يرددونه بعدها».

حصة ثم الأطفال:

فـــــي عـــــيـــــدنـــــا الـــــعـــــظـــــيـــــمْ
فـــــي الـــــزمـــــن الـــــقـــــديمْ
نـــــبـــــيُّـــــنـــــا الخـــــلـــــيـــــلْ
والِـــــــــدُ إســـــمـــــاعـــــيـــــلْ

طُـــــولــــــبَ فـــــي المـــــنـــــامْ

أن يــــــذبــــــحَ الــــــغُـــــــلامْ

فــــــقـــــــامَ إبــــــراهــــــيــــــمْ

يـــــــنـــــــفِّـــــــذُ الــــــكـــــــلامْ

والـــــــــــوَلَـــــــــــدُ الأمـــــــــينْ

قـــــد أســــــلـــــمَ الجــــبــــينْ

لــــــكـــــــنَّـــــــمـــــا الإلـــــــــهْ

فـــي الـــعِـــيـــد قـــد نجَّـــاهْ

إلــــــهــــــنـــــا الـــــــــــــرؤوفْ

فَـــــــــــــــدَاهُ بــــــالخــــــــروفْ

فــــكـــــانــــتْ الـــضـــحـــيَّـــةْ

عــــن نــــفــــسِــــهِ الــــزكــــيَّــــةْ

والـــــيـــــــوم كـــــــلُّ عــــيــــدْ

مُــــــــــبــــــــــارك ســـــعــــيــــدْ

فـــنــــلــــبــــسُ الجــــديــــدْ

ونــــــــصـــــــرفُ الـــــنـــــقــــودْ

ونــــشــــــتـــــــري المــــــزيـــــدْ

مـــــن لُـــــــعَــــــبٍ تُــــفــــيــــدْ

ونـــــذبــــــحُ الــــضــــحــــيَّــــةْ

ونمــــــنـــــــحُ الــــــهــــــديَّـــــةْ

نـــــقــــــدِّمُ الـــــفـــــــداءْ

بـــــالـــــبـــــذلِ والـــــعَـــــطـــــاءْ

نُـــــــسَـــــــرِّعُ بـــالـــلـــقـــاءْ

فـــــي مـــــوضـــــعِ الـــــفـــــداءْ

نـــــحـــــجُّ بـــــيـــــتَ الـــلـــــهْ

ونـــــبـــــتـــــغـــــي رِضـــــــــاهْ

نـــــرفـــــعُ لـــــلـــــسَّـــمـــــاءْ

أنـــــــامــــــلَ الــــــرَّجـــــــاءْ

لـــــلـــــهِ فـــــي عُـــــــلاهْ

الـــــــواهـــــــبِ الحـــــيـــــاهْ

أن يـــــرفـــــعَ الأعـــــــلامْ

ويـــــنـــــصُـــــرَ الإســـــــــلامْ

فـــــي مـــســـجـــدِ الـــصَّـــخـــرهْ

فـــــي قُـــــدســـــنـــــا الحُـــــــرَّهْ

ويـــــجـــــعـــــلَ الـــــغَـــــلَـــــبْ

لأُمَّـــــــــــــةِ الـــــــعَـــــــرَبْ

ويـــــحـــــفـــــظَ الأمـــــيـــــرْ

والـــــــدَنَـــــا الـــكـــبـــيـــرْ

أمـــــيـــــرَنَـــــا صَـــــبَـــــاحْ

فـــــي الـــــعِـــــزِّ والـــــفَـــــلاحْ

****

خالد الفرج

إليك يا عيد[1]

إلـــيــك يـــا عـــيـــدُ بـاحــتـفــالــي
يــلــقــى ســـؤالـــي لـــســـانُ حـــالـــي
هـــل طـــالـــع الـــنـــاسَ مـــنـــك سـعـد
يـــرمـــي إلـــى ذروة الـــكـــمـــال
أم أنـــت يـــوم كـــمـــا ســمــعــنــا
قـــد حـــفَّـــه الـــلـــه بـــالـــفـــضـــال[2]
إذ يُـطْـلـعُ الـفـجـرُ مـنـك شـمـسًـا
رمـــز المـــســـرَّات والجـــلال
تحـــســـد - أيـــام كـــل عـــامٍ
يـــبـــديـــك لـــلـــعـــالـــم - االـــلـــيـــالـــي
إن حـــان لـــلـــنـــاس مـــنـــك حـــينٌ
قـــامـــوا لـــلـــقـــيـــاك بـــاحـــتـــفـــال
هـــذا بمـــا لاقَ[3] مـــســـتـــعـــدٌّ
وذاك يـــرنـــو إلـــى الـــهـــلال

---

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج١، ص ١٧٨. وانظر: خالد سعود الزيد، خالد الفرج حياته وآثاره، ص ٩٣ - ٩٥.

(٢) لعل الشاعر يعني بكلمة فضال المفاضلة من فاضل بين الشيئين أي حكم بفضل أحدهما على الآخر.

(٣) لاق: من اللياقة.

أَمْ سعدك الآن فيه رمزٌ
بطالع النحس في المآل
كبسمة الطفل فهي تُنبي
عمَّا يلاقي من الوبال
إني أرى فيك حين تزهو
بكل زينٍ لميع آل
لم تبق زوراتك الخوالي
لواسع الفكر في مجال

☆☆☆☆

وليلةٍ بِتُّها سعيدًا
لم يخطر النوم لي ببال
أحييتُها في الدجى فريدًا
ولا سميرَ سوى الخيال
هل تُغمضُ الجفنَ عينُ صبٍّ
أو تسهرُ الليلَ عينُ سالي
أظن أنَّ الهوى مُجِدٌّ
من حيث لم أدرِ باغتيالي
بل بي هوى تلكم الدراري
إذ أُلْبست حُلَّة الحجال
خاطبتها والشعاع زاهٍ
وليلها أسود القذال
يا أيها الأنجم اللواتي
ما زلتِ للكشف في مطال

يا ليت جسمي يكون نورًا
ولو ضئيلاً بلا اشتعال
حتى أراك من قريبٍ
محررًا مطلقًا شكالي
وليس للجذب من سبيل
إلى احتباسي أو اعتقالي
بالله فاشفي لظى غليلي
وعللي ما حوى سؤالي
وخلصيني من الأماني
إن الأماني كالمحال
أفيك عيدٌ له سعود
يشبه ذا العيد بالمثال
أم هو في السعد ذو نصيبٍ
كما توهمت في خيالي؟
يا قلب دع عنك ما تناجي
فليس ذا السرّ بالمذال
قم باكرًا (فالصباح عيدٌ)
والنجم قد مال للزوال
وأيقظ الديكُ كلَّ غافٍ
برفع أصواته العجال
هيَّا إلى العيد إن فيه
أسمى عظاتٍ ذوات بال

لبستُ ما راق من ثيابي
من الضروري إلى الكمال
خرجت والناس في ارتياحٍ
كعاشقٍ فاز بالوصال
من كل شخصٍ له ثيابٌ
والقلب والجسم للبغال
لم يأل جهدًا بكل زينٍ
من نعل رجليه (للعقال)
لم يدر أن الجديد رمزٌ
للبس أكفانه البوالي
فسرتُ والناس في ازدحامٍ
لمسجد الله ذي الجلال
جلست مخشوشعًا خضوعًا
يكاد يبيضُّ لي قذالي
فلوعةُ الحزن في اضطرامٍ
ودمعة الخوف في انهمال
قامَ خطيبٌ كلا خطيبٍ
يتلو صدى الأعصر الخوالي
أُديرُ وجهي إلى النواحي
وأُتعب الطرف في المجال
فمِن أمامي إلى ورائي
وعن يميني وعن شمالي

رأيـــــــتُ نـفـسـي تجـــاه قـــومٍ
يـــدعـــوهـــم الــعـــصـــر بـــالــرجـــال
عـــهــــدتُ مـــن قــبــلــهـم رجـــــالا
دعـــــاهـــــم المـــــوت بــــارتحــــال
بمـــثـــل هـــــذا المـــقــــام قــامـــوا
ورتَّـــــلــــــوا مـــثـــل ذا المـــقــــال
نــــاداهــــم المـــــوت فــاســتــجــابــوا
وكـــــــلُّ حَـــــــيٍّ إلـــــــى زوال
لابــــــدَّ يـــأتـــي إلـــيـــك عـــيـــدٌ
وأنــــــت تحـــــت الــــثـــرى المــهـــال
هـــنـــاك تـــرنـــو لمـــن عــلــيــهــا
قـــد عـــطّـــر الـــثـــوب بــالــغـــوالــي
تـــقـــول يـــا أيـــهـــا المـــعـــنَّـى
مـــســـكـــينٌ هـــل أنـــت فـــي خـــيـــال
إذ يــكــشــف الــقـــبـــر ســــرًّا
لـــديـــك كـــشـــفًـــا ولا يـــبـــالـــي

****

راشد السيف

١ - التهاني[1]

كـــــلّ عـــيـــدٍ و(أنــــتـــــم) بـخـيـرٍ
فـــائـــزيـــنَ بـــــوحـــــدةٍ ووفـــــــاقِ

****

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ١، ص ١٨٩.

٢ - تهنئة[١]

أزفُّ إليكمُ غُررَ التّهاني
بعيدِ النحرِ في يومٍ سعيدِ

الجواب:

أعاد العيدَ أعوامًا عليكم
إلهُ العرش في أمنٍ وخيرِ

****

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٢، ص ١٠.

٣ - تهنئة بعيد النحر[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نَصُّهُ: «إلى قرية الفنطاس تقدمت بهذه الأبيات أهنئ مديري (عبدالملك الشيخ صالح المبيض) في ١٣٥٠/١٢/٢هـ، الموافق ١٩٣٢/٤/٩م».

أبـا صـالـحٍ مـاذا أقـولُ وشـكـرُكُـمْ
فـرضٌ تَحَـتَّـمَ لا يـقـوم بـه الـنَّـثْـرُ
وإن أنـا لـم أُظـهِـر لـفـضـلِـكَ شـاكـرًا
فـلا خـيـرَ فـي مـثـلـي وإن كـلَّـف الأمـر
وإنـي ولـو بـالـغـتُ مـا نـلـتُ غـايـةً
ولـكـنَّـه يـزدان مـن فـخـرِكَ الـشِّـعـر
وهـل يـعـذرُ الإنـسـانُ فـي جـهـلِ ذاتِـكـم
وبـيـن الـورى فـضـل المـقـام لـه ذكـر
وقـد كـنـت بـالأخـلاقِ والحـذق آيـةً
تُـبـاهـي بـه الـعـلـيـاء مـا انـبـلـج الـفـجـر
وأصـبـح بـرهـانُ الأدلَّـةِ واضِـحًـا
فـلا يـقـبـلِ الـتـأويـل إنْ عـارض الـغُـمـر
ولـكـن مـعـاذ الـلـه مـن قـولٍ جـاهـلٍ
يـفـوه ولـم يـعـلـم وفـي عـلـمـه الـشـرُّ

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ١، ص ٣٩٧.

دعــتْــهُ إلـــى الإنــكـــار نــفــس كــريــهــة

فَــبــاء بــخــســرانٍ عــظــيــمٍ لـــه وِزر

ومَـــن يــبــذل الإحـــســـانَ يُــجــزَ بمــثــلــهِ

جــــزاءً وفِــــاقًـــا قــد أتـــانـــا بـــه الــذِّكــر

ولــكــنــنــي بـــالـــرّغـــم كــنــتُ مــقــصِّـرًا

ولــم أســتــطــعْ شــيــئًــا مــتــى فــاتــنــي الــشُّــكــرُ

وان كـــان كـــالـــيـــرمـــوعِ فـــي قـــعـــر فــضــلِــكــم

فـــلا بُـــعـــد أنَّ الـــبـــحـــرَ يـــســكــنُــهُ الـــدُّر

ولـــســت أقـــيـــسُ الـــبـــحـــرَ وصـــفًـــا لِخُـــلْـــقِــكــم

بمـــــا فــــيـــه بــــالمــــدِّ كـــــلاّ ولا جــــزرُ

بـــه يــشــهــد المــعــروفُ والــفــضــل والــنُّــهــى

لمــثــلــك والــعــلــيــاءُ كــلّــلــهــا الــفــخــر

ولا ســيَّــمـــا غُـــــرُّ الخِــصـــال تـــوفَّـــرت

ولـــم يــخــفــهــا مـــا كــــان يــعــلــو بـــه الجــهــر

ســـمــــوتَ بـــهـــا عـــبـــدَالمـــلـــيـــكِ مـــنـــازلا

عـلـى مـسـتـوى الأفـــلاكِ أن يـفـقـدَ الـبـدر

وهــــذا لـــســـان الحــــال يــنــطــقُ دائـــمًـــا

ويُــعــرب عــنــهــا الــفــضــلُ مـــا بــقــي الــدهــر

ولـــم أحـــظَ عـــن ســـوء الـــنَّـــصـــيـــب بـــوافـــرٍ

ســوى الــعــجــزِ والــتَّــقــصــيــر أعــلــنــه الحَــصــر

فـيـا ربِّ مــن عـلـيـاكَ أطـلــبُ قـائـلا
هـل الـعـذرُ مـقـبـولٌ وإن لـم يـكـن عُـذر

كـأنـي بــه قـد قــال إنّــي لـلـفـظـكـم
أكـــونُ كـريـمًـا مـا تجـلَّـى بــه الحُــرُّ

ولــو جــرَّدَ الإنـســانُ لـلـحـقِّ نـفـسَـهُ
لـضـاقَ بـه الإمــلاءُ والـطِّـرسُ والحِـبـر

إلـيـه تمـيـلُ الـنـفـسُ فـي كـل لحـظـةٍ
ولـم تـسـأمِ الـتـكـرارَ مـا سَـلـم الـفِـكـر

حـكـى لُــجَـج المـعـروفِ مـن جَـدّ جِـدُّه
وخــاض عُـبـابًـا زاخــرًا مـا لــه بَـرُّ

ولــو مُــدَّ مـن مـاء الـبـحـور مــدادُهُ
لحــارتْ بـه الأقــلام لـو سـاعـد الـعُـمـر

فـعـاد ولـم يـدركْ سـوى الجـودِ سـاحـلا
هُـنـا حـيَّـر الأفـهـامَ مـن فـاتـه الـنّـذر

أهـنـيـكَ لا أرجـــو الجـــزاء لـهـذه
ولا هــزَّنــي مــا قــال زيــدٌ أو عـمـرو

ولـكـنّـنـي مـــازال قـلـبـي لمـثـلِـكـم
مــودًّا ولـلـذكـرى عـلـى ذلــك الـفـخـر

وإن لـم أُرغِّــبِ عـنِّـيَ الـقـومَ يـا فـتـى
فـلا الـفـخـرُ مَـبـنـيٌّ إلـيـك ولا الخـيـر

أرى الشِّعرَ في حُبِّ الرجال منزَّهًا

عنِ الوصمةِ الكبرى هناك ولا وِزر

وبالختمِ أهديك السلامَ تحيّةً

تَجلُّ عن الإحصاء في ختمها الشكر

****

٤ - كل عام وأنتم بخير[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة ما نَصُّهُ: «قدمت هذه الأبيات للشيخ (إبراهيم الشيخ صالح آل إبراهيم) وإخوانه، مهنئًا بالعيد السعيد، راجيًا من الله جل وعلا أن يجعل أيامهم أعياد سرور وأفراح»:

شـــهـــرُ الـــصـــيـــام بـــه الجَـــــوَادْ
يـــــــزداد جُـــــــــودًا بـــــاطِّـــــرادْ
لـــــم يـــنـــسَ حـــكـــمـــةَ جـــــودهِ
شـــبـــعـــانُ عـــطـــفٍ ذو سَــــداد
الــــلـــــهُ يـــــجـــــزل أجـــــرَكـــــم
مـــــن غـــيـــر حـــصـــرٍ بـــــازديـــــاد
جُـــــــــدتم بـــصـــفـــقـــةٍ رابـــــحٍ
فـــي ســـوقِـــهـــا عُــــــدِم الـــكـــســـاد
الــــلـــــهُ كــــــان المـــشـــتـــري
لـــلـــبـــيـــعِ مــــن خـــيـــر الـــعِـــبـــاد
تِــــلــــكُــــمْ خــــواطــــرُ شـــاعـــرٍ
مِـــــن ذوب إحـــــســـــاسِ الـــفـــؤاد
رمـــــــــزيّـــــــــةً قـــــــد زفَّـــــهـــــا
قـــلـــمُ الـــتَّـــهـــانـــي عــــن وِداد

☆☆☆☆

---

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٣، ص ٣٨٦.

الجـــــــــودُ أغـــــــــــرقَ عـــائــمًـــا
فـــي بـــحـــر فــضـــلٍ مـــن قـــديمْ
مـــــــــازال يــــأبَـــى جــــــــزرَهُ
مَـــــــــدٌّ يُــــــجــــــــدِّدُه الـــكـــريم
مـــا كــــان لــــولا ســـاحـــلُ الْـــ
ـــمــعـــروفِ يــنـجـيــهِ الــغـــريم
فـــالــــفـــرعُ جـــــاء كـــأصـلـــهِ
فـــي بـــذلِــــه الخــيـــرُ الــعـمـيـم
أنـــــعــــمْ واكـــــــــــــــرِمْ فـــيـــهـــمُ
وبــصـــاحـــبِ الـــقــلـــبِ الـــسَّـلــيـم!
لــــم يـــنـــحـــرفْ عـــن نـــهـــجِ مَـــن
يـــجــــري بِــــخـــــطٍّ مُـــســتـقـيـم
الجـــــــــودُ أثـــــقَـــــلَ كـــاهـــلـــي
أيَـــلِـــيـــقُ شـــكـــري يـــا عـظـيـم

☆☆☆☆

فـــيـــمـــا أؤدي واجـــبـــي
والـــشـــكـــرُ شـــــيءٌ مـسـتـحـيـلْ
مـــا بـــــينَ بـــين تـــــــــردُّدي
أوّاهُ مِــــن أيــــن الــسـبـيـل
عــــــــذرًا يُـــــهــــيء زورق
الإنـــقـــاذِ فـــي شـــعـــرٍ فــصـــول
فـــاقـــبـــل مُـــقــــــلاًّ عـــاجــــزًا
قــــد لا يـــفـــوزُ بمـــا يــقـــول

كـــــفـــرُ الجـــمـــيـــلِ جـــريمـــةٌ
مـــا كـــــان يَـــرضـــــاه الجـمـيـل
الــــــلّـــــهُ أكـــــبـــــرَ شـــــأنَـــــهُ
عـــــن آيــــــــةٍ قـــــام الـــــدّلـــيـــل
فـــــالـــــسِّـــــرُّ لـــيـــس بِـــطَـــلْـــسَـــمٍ
يـــخـــفَـــى عـــلـــى الـــفـــذِّ الجَـلـيـل
☆☆☆☆
إنّـــــــــي بـــنـــقـــصـــي شـــــاعـــرُ
لـــــولا الـــــرِّضـــا عـــزمــــي يـــخـــورْ
حـــــاولـــــتُ أمـــــــرًا لـــــم يـــكـــنْ
حـــظِّـــي ســـــوى هـــــذا الـــشّـــعـــورْ
مـــــا ضـــــرَّنـــــي لــــو قــــمــــتُ في
شـــعـــرٍ تـــخـــلِّـــدُه الـــــدُّهـــــور
مـــهـــمـــا أبـــــالـــــغ فـــالـــثّـــنـــا
لـــم يـــــرضَ حـــصـــرًا فـــي ســـطـــور
فـــــي كـــــلِّ يـــــــومٍ أكـــتـــســـي
ثـــــوبًـــــا بــــــه جِـــــــــدٌّ فـــخـــور
قـــــد سَـــــجَّـــــلَـــــتْ أذيـــــالُـــــه
فـــــي الأرضِ تـــــذكـــــارَ الـــعُـــبـــور
جـــــــــاءت بمـــــعـــــنًـــــى واضـــــحٍ
عـــــن مـــحـــورِ الـــفـــضـــلِ يـــــدور
☆☆☆☆

دَعــــنـــي أقـــاطـــعُ مـــوقـــفَ الـــ

ـــحَـــيـــرانِ مـــن أجـــلِ الـــوجـــوبْ

إنّ الـــــــزمـــــانَ مـــــوبّـــخٌ

قـــبـلـــي مـــتـــى يـــهـــوى الـــرّســـوب

عِـــــيـــــدي لـــنـــشـــرِ فـــضـــائـــلٍ

عـــبـــدٌ تُـــنـــافِـــيـــهِ الـــكُـــروب

لـــــم تُـــــطـــــوَ فـــيـــه صـــفـــحـــةٌ

بـــيـــضـــاءُ عـــن ذكـــــرٍ تـــنـــوب

عـــــــــذرًا أقـــــــولُ لـــلائـــمـــي

كُـــتـــمـــانُـــهُ داءُ الـــقـــلـــوب

لـــلاِقـــتِـــدا فـــــي خـــيـــرِ مـــن

ذكـــــراهُـــــمُ أذكـــــى الـــطُّـــيـــوب

الـــفـــضـــلُ مـــنـــهـــم بـــاقـــةٌ

تُـــهـــدى بـــأعـــيـــادِ الـــشُّـــعـــوب

****

٥ - هديتي[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة عيد الفطر السعيد قدمت ارتجالًا ما يأتي إلى الزميل الأستاذ (محمد توفيق أبوحمود)، بتاريخ ٢/١٠/١٣٧٨هـ، الموافق ١٠/٤/١٩٥٩م».

أهـــــــــدي إلـــــــيــــــكَ مــحــمــد
بـــــهـــديّـــةَ الـــعــيـــد الـــســعــيـــدْ
لا ارتـــــضـــــي كــــــفــــــوًا لـــهـــا
غـــيـــر الـــــوفـــــيِّ (أبـــــوحـــــمـــــود)
المـــــهـــــرُ مــــنــــك قـــبـــولـــهـــا
مـــــا كـــنــــتُ أرغــــــب بـــالـــنّــقـــود
اخــــتـــــرتـــكــم عـــــن خـــــبــــرةٍ
جـــــــاءت بمـــمـــتـــاز الـــشـــهـــود
وأنــــــــا الـــــــــذي لـــتـــجـــاربـــي
لـــــم أنـــــخـــــدعْ فـــيـــمـــا أريـــــد
الـــــنـــــاس مـــثـــل مـــعـــــادنٍ
مــنــهــم خــبــيــثٌ لا يــفــيــد
مــــا بـــيـن تِـــبـــرٍ مـــا قـــد صـفـا
كـــــــدُرّةِ الـــعـــقـــدِ الـــنّـضـيـد

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٢، ص ٣٢٢.

مــــن ذا يــكــافــئ فـــاضـــلا

لــلــسـبـقِ عــــنــــونَ مـــن جـديـد

شـــــكـــــرًا وألـــــــــــفُ تحـــيّـــةٍ

عـــنــد الـــتــهـــانـــي أو تـــزيــد

قــــد لا يَـــفِـــيـــنــــي حــقّـكــم

ســـامـــي الــشــعــور ولا الـقـصـيـد

ولـــــــــــذا أحـــــــــــــاولُ مــــــا بــه

يـــنـمـــو مــــع الـــعــــهـــدِ الـبـعـيـد

خـــيـــر الأواصـــــــــــــــرِ أنـــهــــا

أقــــــوى بــــنــــــاءً مــــن حـــديـــد

إن الـــــتّـــــطــــور قـــــد أتـــى

بـــتـــبــــادل الـــــــــودِّ الأكـــيـــد

مـــــــــاذا تـــــقـــــول بمــــا تـــرى

فَـــامـــنـــحـــنـــيَ الــــرأيَ الـسّـديـد

مـــا هِــــــــيْ هـــــديّــــةُ راشــــدٍ

عـــلـــنًـــا أجـــبـــنـــي يــــا فـــريـد

٧٨/١٠/٢ هـ

١٩٥٩/٤/١٠م

****

سليمان الجارالله

فرحة العيد[1]

يــا مَــن يُـهـنِّـئـنـي بـالـعـيـد ألــف هـلا
بـشـاعـرِ الـفـاتـنـاتِ الخُـــرَّدِ الـغـيـدِ

هــنَّــأتَ بـالـعـيـد طـابـتْ مـنـك تـهـنـئـةٌ
وإن تـكـنْ أُخِّــرَتْ عـن مـوعـدِ الـعـيـد

لــكــنَّ تـهـنِـئـةً مـنـكـمْ لـنـا وصـلـت
فـيـهـا الـوفـاء أتــى فـي خـيـر تـرديـد

تـضـمَّـنـتْ مـن عـبـيـر الــودِّ أصـدقـهُ
جــاءت عـلـى نـغـمـةٍ لـلـنَّـايِ والـعـود

فـقـد حَــوَتْ كـلـمـاتٍ لا نـظـيـرَ لـهـا
هـــزّت كـيـانـي أعـــادت فـرحـةَ الـعـيـد

دامــــتْ لـنـا ولـكـم أيــامُ فـرحـتِـنـا
أقـولُـهـا دائـمًـا عــودي لـنـا عــودي

****

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢، ص ٢٦.

صقر الشبيب

حبي يجذبني[1]

كانت عادة الشاعر أن يزور الشيخ (يوسف بن عيسى القناعي) في الأعياد للتهنئة. ولما لزم بيته أرسل هذه القصيدة للشيخ يوسف يعتذر فيها عن زيارته له للتهنئة بالعيد.

يُـخَـيَّـلُ لـي أنـي ثـقـيـلٌ عـلـى الأُلــى
أزور من الصِّيدِ الأُلـى وَدَّهُـمْ قلبي[2]
لـذلـك مـن شـاقـوا فـؤادي يَـرَوْنَـنـي
قليلَ اللقا بالرغم من كثرةِ الحُب
ومـن يـتـخـيَّـلْ ثِـقْـلَ زورتـه يكن
لمنزلِهِ حِلْسًا حِذارَ أذى الصَّحْب[3]
ومـا لـيَ فـي دفـع الـتـخـيُّـلِ مـن يَـدٍ
فأغدُوَ منهم طوعَ ودّي على قُرْب
إذا عَنَّتِ العاداتُ يوجِبْنَ وصلَهم
أبى أن أراهُ تاركًا نحوَهُمْ دَرْبي

(١) أحمد البشر الرومي، ديوان صقر الشبيب، ص ١٥٧.
(٢) الصيد: جمع الأصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرًا ويراد بهم هنا الكبار العظماء.
(٣) يقال فلان حلس بيته: إذا لم يبرحه. وأصل الحلس ما يبسط تحت المتاع وما يوضع تحت لبد الدابة.

فلم ألْقَ من صحبي الكرامِ مهنِّئًا
بذا العيدِ من مَلْقاهُ لي شائقٌ مُصْبي

قعدتُ وحُبِّي أن أقوم مؤديًا
حقوق صحابي الغُرِّ يشتدُّ في جَذْبي

فلم يَسْتَحِلْ كونُ التخيُّلِ صادقًا
كما جاز منه أن يوافيَ بالكِذْب

فإن كان ذا صدقٍ أرحتُ أحبَّتي
وإن كان ذا كذبٍ فيا حَسْبَهُ رَبّي

فهل في قعودي عن أدائيَ واجبًا
عليَّ به العادات يحكُمْنَ من عَتْبِ

أجِبْنِيَ يا فخرَ الكويت ومن به
حوت رغم تصغير اسمها أعظَمَ الشُّهْب

فما أنا عن فتوى ابن عيسى بمائلٍ
ولو جشَّمَتْني السيرَ في مسلكٍ صَعب

أرى طاعتي إيّاه مفخرةً على
مفاخِريَ اللائي أدَلَّ بها تِرْبي[1]

فيوسفُ هادينا وهادي هُداتِنا
إلى غايتَيْ شَخْتِ المكارم والجَأْب[2]

فلولاه لم أعرف طريقي إلى العُلا
ولم أقضِ حتى اليوم من وصلها إرْبي

(١) أدل على أقرانه: تعاظم عليهم واجترأ. الترب: النديد الذي سنه مثل سنك.
(٢) الشخت: النحيف الدقيق. والجأب: الغليظ.

سـجـايـاه أعـجـبن الـنـفـوسَ نـفـاسـةً
ولـم نَـلْـقَـهُ يـومًـا بـهـنَّ أخـا عُـجْب

كـأن لـم يـكـن يـدري مـحـاسـنَ نفسِهِ
وقـد راح مـسـحـوَّرا بـهـا كـلُّ ذي لُـبِّ

ولـو كـان شـعـري كـفءَ وصـفِ خِـلالِـهِ
لـمـا كـان إلا وصـفَـهُـنَّ بـه دأبـي

فَـحَـسـبِـيَ فـخـرًا أن أكـون مـواظـبًـا
بشعري على وصفي خـلائـقَـهُ حَسْبي

ولـكـنَّ شـعـري لـم يكن كـفءَ وصفِها
ولـو كـان مـنـظـومًـا مـن الـلـؤلـؤ الـرَّطْـب

****

عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر(١)

هنئت بالعيد(٢)

هـنـئـتَ بـالـعـيـد عَــدَّ الـوبـلِ مـا هـطلتْ
مِــنَ الـسـمـاء ومـــا دامـــت مــن الـــديمِ
نـظـمـتُ مــا قــد تــرى مــن مـهـجـةٍ ألـفـتْ
مـنـك الـــوداد فـجـاء الـشـعـر مــلء فـمـي

****

(١) عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر، شاعر وكاتب من الكويت، عمل في دائرة التموين التابعة لإدارة المالية سنة ١٩٤٦م، ثم صار مختارًا لمنطقة النقرة في سنة ١٩٧٠م. وهو عضو في جمعية الصحافيين الكويتية، بدأ كتابة المقالات منذ سنة ١٩٧٨م، وفي السنة نفسها بدأ بنشر شعره في الصحف. له ديوان شعر أصدره سنة ١٩٩٦م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ٩٥.

عبدالرزاق محمد العدساني

أيا عيد[1]

أيـا عِـيـدُ فـيـمـا أنـتَ يـا عـيـدُ تـعـظُـمُ
وحَـالٌ لـهـا مـا قـد مـضـى مـنـكَ أعـظـمُ
أتـيـتَ ولـم تجـنـحْ عـلـى الـقـلـب فـرحـةٌ
ونـئـتَ كـمـا نـاء المحـبُّ المـتـيَّـمُ
لـبـسـتُ جـديـدَ الـعـيـد لـلـنـاس ظـاهـرًا
وحسبي دمـوعٌ مـن لظـى الـوجـد تسجُمُ
فـمـمَّـا رمـيـتَ الـيـوم نـاعـسـةَ الـكَـرى
عـن الـنـوم لـيـلاهـا تُـبـينُ وتَـصـرمُ
فـقـد لَحِـقَـتْ بـي قـبـل عـجـزي شـيـبـةٌ
فـذا الجـسـم مـن جـور الـكـآبـة يـهـرمُ
فـيـا عـيـدُ مـا بـالمـبـهـجـات لـنـا يـدٌ
فـكـيـف بـأمـر الحُـبِّ والـقـرب تحـسـمُ
إذا مـا أردتُ الـقـول فـيـك وجـدتـنـي
أُعـانـقُ نـفـسًـا لا تـبـوح وتـكـتـمُ

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ص ١٨١ – ١٨٢.

تـرى فـيك حُـلـمًـا كـالـسـراب يضـيـعُـها
وكـــلُّ ســـرابٍ دونـــه الـوهـم يـضـرمُ

حـمـلـتَ مـن الآمـــال مـا لـم يـكـن بـها
سـوى لـهـفـةٍ مـن لـوعـة الـنـفـس تـقـدمُ

تـئـنُّ بـلـيـلٍ مـن طـــراد مـخـاوفٍ
وصُـبـحٍ بمـا قـد هـمَّـهـا الـلـيـل تنـعـمُ

أقـــولُ ومـا بـالـنـفـس غـيـر أمـانـيٍ
أمـــرُّ الـنـوى مـا كـان بـالـعـقـل يُـفـهـمُ

فـلـولا المـنـى مـا كـان بـالـقـلـب خـفـقـةٌ
ولا جـاب بـالأفـكـار مَـن هـو أبـكـمُ

أرى الـدهـر لا يـرعـى لـذي الـعـين دمـعـةً
أقـــرَّت بـهـا فـي ظـلـمـة الـلـيـل أنجـمُ

فـوا عـجـبـي ممَّـا لـقـيـتُ ومـا أرى
فـمـمَّـا أنـا أشـكـو بـه الـغـيـرُ مُـغـرمُ

فـيـا عـازف الأوتــار هـل لحـنُـكَ الـهـوى
أم الـبُـعـدُ فـي أصـدائـه يـتـرنمُ؟

سـمـعـتُـكَ تـشـدو رغـم بـؤسـك نـغـمـةً
يـعـانـقـهـا مـا ضـمَّـه الـصـدر والـفـمُ

فـدعـنـي فـإنِّـي لا أجـيـدُ تـعـاطـفًـا
ومـثـلـك فـيـمـا تَـحْـضُـنُ الـنـفـس يعـلـمُ

وإنَّــك فـي بُـعـدٍ يـزيـدك لـوعـةً
رأيـــتُ بــه صـدق الـنـهـى يـتـظـلـمُ

تُـريـكَ لـيـالـي الـدهـر مـا لـم تـكـن تـرى

وتــنــديـك عـلـمًـا حــاط فـيـه الـتـوهـمُ

فـحـسـبـي ومــا قـد لاحَ مـن أمــلٍ مضـى

أُعــانــقُ فـيـه الحُــبَّ والـلـيـلُ أكـظـمُ

يـشـعُّ ولــم تُـسـفـرْ بمـا شَــعَّ شـمـعـةٌ

كــذاك انـطـوى مـنـه الــعـذول المحـطـمُ

لحــقــتُ بــه شــوقًــا فــحــوَّم طـيـرهُ

لِـطَـيْـفِ نَــديمٍ لا يَــسُــرُّ ويَـظـلـمُ

فـوجـهٌ يُـريـكَ الـضـوء كـالـصـبـح بـارقًـا

ووجـــهٌ بمـا قـد ضــمَّـهُ الـقـلـب أظـلـمُ

****

عبدالله آل نوري

جواب تهنئة[1]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «كتبتُها للصديق المرحوم الأخ (عبدالله العلي الصانع) من بومباي، جوابًا على تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٤هـ».

جـــاءت تـهـنِّـي بـعـيـدِ الـصـوم بـالـعـيـدِ
غـيـداء قـد فُـضِّـلـتْ حُـسـنًـا عـلـى الـغـيـدِ
سَلمى ومَـنْ مثلها في الـوصـف إن نُعتتْ
مـا بـين حـاضـرهـا أو سـاكـنـي الـبِـيْـدِ
خـفـيـفـةُ الــروح تمَّــتْ فـي مـحـاسـنـهـا
تمـتـاز فـي خُـلُـقٍ فـي الـنـاس مـحـمـودِ
جـــاءت تـنـوب عـن الخـــلِّ الـوفــيِّ أبـي
«عـــلـــيّ» تُـــهـــدي تـهـانـيـه بـتـغـريـدِ
لـيـلاي عـنِّـي اشـكـري خِــلًّا أخـا ثِـقَـةٍ
عـلـى تـهـانـيـهِ وارجــي عــودة الـعـيـدِ
ولـتـشـكُـري سـبـقـهُ لـلـخـيـر وهـــو لـهُ
فـضـيـلـةٌ وهـــو فـيـهـا خـيـرُ مـحـسـودِ

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٥٤.

ليلاي! قُولي له: لا تكثرنَّ أسًى
مِن بُعْدِ وادٍ وأن تُرمَى بتشريدِ
إنَّ الجواهر في قاع البحار حصًى
مُلقًّى ومُذْ خرجت في ذكرها نُودي
والماسُ يكسبُ عزًّا في تنقله
وفي أحافيره مُلقًّى كجلمودِ
يا مَن «ببمباي» لا تحزن فما أحدٌ
يختار قَطُّ ولو آتى بمجهودِ
«إنَّ المقادير تجري في أعنَّتها»
وما يُريد إلهي غيرُ مَردودِ
لكنْ على المرءِ يسعى حسبَ طاقتهِ
لكي يُباعد عنه عيشَ منكودِ
وَعْدُ الإلهِ لنا إن كنت ذا ثِقَةٍ
بوعده وهو لم يخلف بموعودِ
العُسْرُ يتبعهُ يُسْرُ وعاقبة الضـ
ـضِيق اتساعٌ ونُعمى بعدَ تشديدِ

****

عبدالله حسين(1)

عيد(2)

عـيـدٌ وفـــي كـــلِّ عـيـدٍ أمــرنــا عـجـبُ
ومـــا أفـــاقـــتْ عـلــى إذلالـــهـــا الـعــربُ
عـيـدٌ ومـــا رُفــعـــتْ لـلـمـجـد رايـتـنـا
تـأبـى الـخـيـانـة والأطـمـــاع، والـنُّـصـبُ
عـيـدٌ وفـــي كـــل عـيـدٍ ألـــف مـهـزلـةٍ
ومـــا اسـتـقـام لـنـا أمـــرٌ ولا سـبـبُ
عـيـدٌ وفـــي الأســـر نـحـيـا لا يُـقـام لنـا
وزنٌ ولـــم تـنـفـع الألـــقـــاب والـــرتـــبُ
نـحـن الـقـطـيـع فـلا نـشـكـو إذا اقـتـربـتْ
مـنـا الـــمُـدَى وتـهـادى نـحـونـا الـعـطـبُ

(1) عبدالله بن أحمد حسين العلي الرُّومي (١٩٢٧ - ١٩٩٤م) ولد في مدينة الكويت وتوفِّي فيها. عاش حياته بين الكويت ومصر وتونس والمغرب. عمل معلِّمًا بالمدرسة المباركيّة في الكويت في الفترة ١٩٤٧ - ١٩٥٠م، ثمّ بالمدرسة الشرقيّة للبنين ١٩٥٠ - ١٩٥١م، ثمّ عُيِّن سكرتيرًا عامًّا للبلديّة في الفترة ١٩٥٢ - ١٩٥٤م، ثمّ عُيِّن في وزارة الخارجيّة عام ١٩٦١م مديرًا للشؤون الإداريّة والماليّة والقنصليّة، وتقلّد منصب سفير للكويت لدى أكثر من دولة عربيّة. أحد مؤسِّسي مجلّتي «الإيمان» و«صدى الإيمان». نَشرت قصائده مجلّةُ البعثة الكويتيّة، ومجلّة الطليعة، ومجلّة البيان، وجريدة القبس، وجريدة الوطن، انظر: معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٢١٤.

(2) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج٣، ص ١٥٢ - ١٥٣.

لا يُستقاد لنا من كفِّ قاتلنا
ونُستباح فلا ينبو لنا عصبُ
عشنا ونحن نُسامُ الخسفَ يجمعنا
على المذلة من أوضاعنا نسبُ
غابت على مذبح الأيام نخوتنا
ولم يجدَّ لنا في حادثٍ غضبُ
نحن المخفُّون لا نسعى إلى أربٍ
فهل يكون لنا في موتنا أربُ؟
ما غاب مغتصبٌ عن ساحنا قدرًا
إلا وقد ملأ الساحات مغتصبُ
لا نرفع الرأس .. لا نشكو مهانتنا
وقد توالت على إذلالنا حقبُ
وصار تاريخنا يبلي صحائفه
ويسأل الدهر هل جالت لنا قضبُ؟
وهل تحدث عن أمجادنا أممٌ؟
وهل تباهت بأيامٍ لنا كتبُ؟
وهل أقام لنا آباؤنا شرفًا؟
وهل تسامت بنا الأفلاك والشهبُ؟

☆☆☆☆

يا شعب والقسر لا تخفى علائمه
فلا اختيار ولا لومٌ ولا عتبُ
والصمتُ ليس سلاحًا ينتضيه فتًى
يسمو به في ميادين العُلا حسبُ

ولا يـعـيـش بـقـلـبٍ ثـائـرٍ أبـدًا
مـا يـبـعـث الـعـزمـات الـحـمـر، والـذهـبُ
يـا شـعـبُ لـسـت عـلـى شـكٍّ يـخـالـجـني
وهـل يـداخـلـنـي فـي أمـتـي ريـبُ؟
لـكـنـه الألـم المـكـبـوت سـاورنـي
وتـاه فـي ظـلـمـات الـوضـع مُـضـطَـربُ
فـإن تـسـاءلـت عـن عـيـدٍ نـقـرُّ بـه
عـيـنًـا وتـنـجـاب عـن آفـاقـه الـسـحـبُ
فـإنـه يـوم أن تـسـعـى مـواكـبـنـا
وحـين تـثـأرُ مِـن جـلَّادهـا الـعـربُ

****

عبدالله زكريا الأنصاري

عيد الأضحى(١)

بمناسبة عيد الأضحى، ألقاها الشاعر في المدرسة الشرقية في الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٦١هـ.

فـتـيـةَ الــعُــرْبِ ويــا نـسـلَ الـكـرامْ
لــكُــمُ مــنَّــا احــتــرامٌ وســلامْ
جـئـتـمُ فــي يــومِ عــيــدٍ طـيـبٍ
فـيـه لـلإسـلامِ والــعُــربِ احـتـشـام
جـئـتـمُ فــي مـعـهـدٍ أضـحـى لـكمْ
خـيـرَ بـيـتٍ لـلـمـعـالـي ومـقـام
مـعـهـدِ الـعـلـمِ ونــبـراسِ الـهـدى
وغِــذا الـفـكـرِ ومـصـبـاحِ الـظّـلام

☆☆☆☆

إبْـتَـهـجـنَـا بـكـمُ الـيـومَ كـثـيـرًا
مــذْ مــلأتُمْ أنـفـسًـا فـيـنـا حـبـورْ
أشــرقَ المـعـهـدُ نــورًا بـكُـمُ
مــن كـبـيـرٍ كــان فـيـكُـمْ وصـغـيـر

---

(١)ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٣٤٩.

فَـلَـقـدْ قــرَّتْ بـكـم أعـيـنُـنَـا
ولـقـد زدنـا هـنـاءً وسـرور
إنَّـنـا والـلـهِ حـقًّـا لَـنَـرى
أن هـذا الـيـومَ خـيـرٌ مـن شـهـور

☆☆☆☆

فـلـيـكـنْ عـيـدُكُـمُ أبـنـاءَنـا
عـيـدَ أقـوامٍ كـرامٍ أَمَـنـا
يـرحـمـون الـبـائـسَ المسكـيـنَ إذْ
يـجـعـلـونَ الـصِّـدقَ فِـيـهِـمْ دَيْـدنـا
فَـلْـيُـصـافِـحْ بـعـضُـكُـمْ بـعـضًـا ولا
تُـصْـبِـحـوا نـاسًـا لـئـامًـا جُـبنـا
اجـعـلـوا الـعـلـمَ شـعـارًا لـكُـمُ
واخـدِمـوا ديـنَـكُـمُ والـوطَـنَـا

☆☆☆☆

فَـلَـنـا فـيـكـمْ رجـاءٌ وأمـلْ
فـدَعُـوا الأقـوالَ واسْـعَـوْا للعملْ
واجـمـعُـوا شـمـلَـكـمُ كـي تُـصـبـحُـوا
أمّـةً فـيـهـا المـعـالـي تكـتـمـل
لا تـكـونـوا مـثـلَ قـومٍ شـأنـهـمْ
دائـمًـا إمـا رقـودٌ أو كـسـل
واذكُـروا مـا قـالَـهُ شـاعـرُكُـمْ
«كـلُّ مـن سـارَ عـلـى الـدَّرب وصـل»

☆☆☆☆

إنَّ فــي الـعـيـدِ انـشــراحُ لـلـصـدورْ
وتـــــــآخٍ بــــين قـــــــومٍ لا يــخــور
وائـــــتـــــلافٌ لــقــلــوبٍ طَــــهُـــرَتْ
مــن ضـــلالِ الجـهـلِ مــن كـلِّ الـشـرور
فَــلْــنُــعِــيِّــدْ فــيــه عـــيـــدًا زاهــيــا
ولْـنُـسِـرَّ الـنـفـسَ ولْـنـحـيـي الـضَّـمـير
لِـــــنُــــوحِّــــدْ فـــيـــه آراءً لـنـا
إنمـــا الـــوحـــدةُ مـــن عــــزمِ الأمـــور

☆☆☆☆

إيـــهِ يــا عــيــدُ أعــد ذكـــرى الجـــدودْ
إيـــه يــا عــيــدُ أعـــدْ عــهـد الـرشـيـد
إيـــه يـــا عـــيـــدُ أعـــدْ مـــجـــدًا لـنـا
وأعـــدْ مـــا قــد طــوى الــدَّهــرُ الـتَّـلـيـد
وأعـــــد ذكـــــرَ الـــنـــبـــيِّ المـصـطـفـى
مـــنـقـذِ الإســـــلامِ مـــن ظُـــلْـــمٍ شـديـد
فَــلَــنــا يـــا عـــيـــدُ فــيـهـم أســـوةٌ
ولـــنـــا إيمـــــانُ صـــــدقٍ لا يَـبـيـد

✱✱✱✱

عبدالله سنان محمد

العيد الأسود[1]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة إعدام (ناظم الطبقجلي) و(رفعت الحاج) ورفاقهما عام ١٩٦٠م في ساحة أمّ الطبول في بغداد أيّام عيد الأضحى المبارك».

ضحَّى بأبطالها في عيدها الأضحى
فهل تريد لحكم (السيركيْ) شرحا
ضحَّى بأبطالها رمز الوفاء وأَعْـ
ـلام الأباء وأهلُ الملَّةِ السمحا
ضحَّى بهم (سيركيُّ) الشعب وهو على
منصةِ الظلم كم أدمى بها جُرحا
ضحَّى بهم وهم في حُسن نضرتهم
فهل نسى العيش هذا الكلب والملحا؟
من عنفوان الشباب الحلو جرَّدهمْ
سفَّاح بغداد مرحى للوفا مرحى
شُمُّ المعاطسِ لم يعلقْ بهم دنسٌ
تشتمُّ كالمسك في أخلاقهم نفحا

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ص ٤٩ – ٥٠.

مــن كــلِّ أروعَ مـشــهـودٍ لجـرأتــهِ
لــم يـــأت أمـــرًا عـلـى إتـيـانـه يـلـحـا
أثـــار إعــدامــهــم بــحــرَ المحــيــط إلــى
أرض الخـلـيـج إلــى الـشـهـبـاء والـبـطـحـا
يـلـهـو بـإعـدامـهـم هــذا الأجــيــرُ على
ضـحـكٍ يـــرددهُ فــي الـقـاعـة الـقـرحـى
يـقـلِّـبُ الـصـدغ فـوق الـتـخـت منتفخًا
زهـــوًا إذا سـمـع الإطـــراء والمـدحـا
يــا بـئـس مـحـكـمـةٍ لـيـسـت بمـحـكـمـةٍ
لأنـهـا مــن لـســان الــغــرب تـسـتـوحـى
تــضــمُّ جــدرانــهــا أمــثــال حـاكـمـهـا
مَــن لا يمـيِّـز فـيـهـا المـــدح والـقـدحـا
فـلـيـسـتـعـدَّ لـتـقـديم الحـســاب لـهـا
وعـــن قــريــبٍ سـتـوديـه بمــن ضـحَّـى
مــا مــر بــغــداد يـــوم مـنـذ نـشـأتـهـا
نـحـس بــه مـحـنـت مــن دمــرهــا ردحــا
كـيَـومـهـا الحــاضــر المــشــؤوم ســحَّ بـه
دَمُ الـشـهـيـد بـأيـدي الأشـقـيـا سـحًّـا
تــرى الـــشـــوارع مـــلأى بـالـدمـاء كـمـا
تـرى بـهـا الـشـنـقَ فـوق الـعُـمـدِ والـذبـحـا
مـــاذا أصـــاب ضـفـاف الـرافـديـن وأنْـــ
ــحـاء الـعـراقـين والـــزوراء والـفـيـحـا

حـتـى غــدتْ مـسـرحًـا لـلـحـادثـات لـلْـ
أَحـــــزان واسـتـنـفـدت أيـامـهـا نَـوحـا
مـا اسـتـبـشـرت قَـــطُّ يـومًـا مـنـذ ثـورتـهـا
ولـــم يـكـن لـلـهـنـا فـــي أرضـــهـا مـسـحـا
أمـسـى الـرعـاع وأبـنـاءُ الـشـوارع والْـــ
أَوبــــاش يــرجـــون مــن ســاداتــهــم فـتـحـا
فـلـم يـــروا غـيـر إجــهــادٍ ومـسـغـبـةٍ
كـأكـلُـبٍ مــلأتْ صـمـتَ الـدُّجـى نَـبْـحـا
لا (قـــاســم) قـسَّـمَ الأرزاق بـيـنـهـمُ
ولـم يـروا مـن وعـود (الـسـيـركـيْ) قمحا

☆☆☆☆

يـا أخـت (هــارونَ) صـبرًا سـوف تـنـفـرج الْـ
أَزمـــات فـانـتـظـري بـعـد الـدجـى صُـبـحـا
ثـقـي بـــأن الـلـيـالـي الـسُّــودَ زائـلـةٌ
سـتـنـتـهـي والـخـطـوط الـحـمـرُ قـد تُـمـحى
وســوف يَـلـقـى الـشـيـوعـيـونَ مـصـرعـهـمْ
عـلـى يـدٍ لـم تـفـارق عـمـرهـا الـنـجـحـا
عـلـى يَـدِ الـبـطـل الـمـقـدام مَــنْ خـضـعـتْ
لـه رقـــابُ الـعـدا فـاسـتـعـمل الـصـفـحـا
حـامـي الـعـروبـة مُـحـيـيـهـا وبـاعـثـهـا
مـحـيـي الـحـيـاد ومـحـيـي بـعـده الـصـلـحـا

بِـغْـنَـاهُ أرواحـنـا بِـغْـنَـاهُ مـا ملكتْ

أيمـانـنـا فـعـسـاه يـقـتـنـي الـربـحـا

وســوف تـسـحـق (مــهــداويـك) جـزمـتـه

وغـــادر الأوفـــيـــا والأوجـــــه الـكـلـحـا

وســوف تـنـصـب أعـــلام الـعـروبـة أبْـــ

ـنَـاء الـعـروبـة أهـل الـلـهـجـة الفُـصـحـى

فــلا تَـــريـــنَ بـأعـلـى الـرافـديـن هـوًى

لـلـحـمـر مـتـبـعًـا أو ســافـلًا وَقِـحـا

ولا تَـــريــــنَ لــنـــذلٍ فــيـك مـتَّـسـعًـا

ولا تَـــريـــنَ بــك الـتـشـويـه والـقُـبـحـا

ســيـــلأم الجــــرح آسٍ ثـــم يــبـرؤه

مــن بـعـد أن نــزف الأقـــذار والـقـيـحـا

آسٍ كـنـاصـرٍ كـــم آوى وكـــم رفـعـتْ

لـلـعُـرب هـمـتُـهُ مِـــنْ مـجـدهـم صـرحـا

لـيـعـلـم الـــذَّنَـــبُ المـــأجـــورُ أنَّ لـنـا

يـومًـا وإيَّـــاهُ لا يُـنـسـى ولـــنْ يُمـحـى

****

عبدالمحسن محمد الرشيد

في العيد(1)

يُـسَـــرُّ بـهـذا الـعـيـد مَـن كــان خـالـيـا
وأنَّـــى ســـرورٌ والجـــراحُ كـمـا هِـيـا
أَعــيــدٌ لمـثـلـي شــاعــرًا عـــاش بـائـسًـا
يُـكـابـد مــن جــور الــزمــان الـدواهـيـا؟
أَعــيــدٌ لمـثـلـي شــاعــرًا عـــاش يـائـسًـا
وكــفَّــنَ فــي فـجـر الـشـبـاب الأمـانـيـا؟
تمـــرُّ بـــيَ الأعـــيـــاد وهـــي مـــآتمُ
تُـثـيـر مِـــنَ الآلام مــا كـــان غـافـيـا
أيــا عـيـدُ لــم أفـــرح بـلـقـيـاك مــرةً
كــأنـك تــأتــي كـــي تــزيـد بـلائـيـا

☆☆☆☆

أقـــول لـصـحـبـي والمـــدامـــةُ بـيـنـهـم
ألا جـنِّـبـوا كـأسـي ووارُوا مـكـانـيـا
يـقـولـون إنَّـــا مــا عـهـدنـاك قـبـلـهـا
تـــردُّ لـبـنـتِ الـكـرم والـنـخـل داعـيـا

(1) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٩١ - ٩٥.

وكـنـتَ إذا مــا شـعـشـعـتـهـا سُـقـاتُـهـا
وطـــافــتْ بــهــا ســبــعًــا طــلــبــتَ ثــمــانــيــا
تــخــف إلـــى كــاســاتــهــا مــتــهــلــلا
وتـــبـــدع فـــي أوصـــافـــهـــن الــقــوافــيــا
فــمــالَــكَ هـــذا الـــيـــوم تــعــرض دونــهــا
وقـــد طــابــت الـــلـــذات فـيـه مـجـانـيـا؟
فـقـلـت دعــونـــي واشـــربـــوهـــا هـنـيـئـةً
ولا تــســألــوا مــا بـــي فـحـسـبـي مـا بـيـا
لـقـد خـلـت قـبـل الـيـوم فـي الـــراح راحـــةً
فـلـمـا أجـــد فـــي الـــراح لـلـروح شـافـيـا
أعــــــذِّبُ نــشـــوانًـــا بـمـــا نـسـتـثـيـره
ويـعـتـادنـي الـتـعـذيـب إن عـــدت صـاحـيـا
هـنـيـئًـا لـكـم بـالـعـيـد تـمَّ ســرورکـم
وطـــاب لـكـم ورد الـــلـــذاذات صـافـيـا
أريـــد أُسَــــرُّ الـــيـــوم بـالـعـيـد مـثـلـكـم
فــيــأبــاهُ هَــــمٌّ قـــد أقــــضَّ المـحـانـيـا
أريـــد ولـــو بـعـضَ الــســرور أهـكـذا
أقـضِّـي حـزيـنًـا زهـــرة الـعـمـر شـاكـيـا؟
أريـــد أغــنِّـــي بـاسـمًـا غـيـر أنـنـي
لـتـعـصـيـنـي الأشـعـار إن لـسـتُ بـاكـيـا
وكــــم لائـــــمٍ فــــي ذاك لـــم يـــدر أنـنـي
أصــوغ لـنـفـسـي فــي الـكـويـت المـراثـيـا

أأحــيــا كــمــا تحــيــا بــقــفــر عـــــرارةٍ
فـلا الـعـطـر مـنـشـوقًـا ولا الـغـصـن راويـا
وكـــلُّ غـــريـــبٍ أَمَّـــهـــا فـــهـــي أُمُّـــهُ
تـــذود بـنـيـهـا كــي تَــضُــمَّ الأقـاصـيـا

☆☆☆☆

يَـظُـنُّ انـقـبـاضـي واكـتـئـابـي مـعـشـرٌ
غــــرورًا ولا والـــلـــه مـــا كـــان شـانـيـا
ولـــكـــنَّ فـــي جـــنـــبـــيَّ نــفــسٌ حــزيــنــةٌ
قــد انـعـكـسـت أطـيـافـهـا فــي سِـمـاتـيـا

☆☆☆☆

فـيـا وطـــنًـــا لـــم أَبْــــلُ إلا عــقــاربًــا
تــلــدِّغــنـــي مــــن أهـــلـــه وأفــاعــيـــا
هــم لـطَّـخـوا ثـوبـي وقـد كـان نـاصـعًـا
وهـــم وضــعــوا قـــدري وقــد كـــان عـالـيـا
ولــيــس عــجــيــبًــا أن تُــعَــدَّ مَـحـامـدُ
لمـثـلـي فـــي قـــومٍ كـقـومـي مـسـاويـا؟
خُـلِـقـتُ وفـــي روحـــي الـتـمـردُ لــم أكـن
لأعــبــد مـــــوروث الــتــقــالـيـد بـالـيـا
ومـــا كـنـتُ إلا حـيـث كـنـت مـجـددًا
أرى الـعـيـش مـا يـرضـي الـنـهـى والمعـالـيـا
ثـــلاثٌ وعـشــرون انـقـضـت دون مـطـلـبٍ
حــمــلــتُ بــهــا مـــا هـــدَّ مــنــي احـتـمـالـيـا

فـوالـلـه لـو تـسـطـيـع حـمـلـي قـوادمـي
لألـفـيـت مـنـي عـن ربـوعـك نـائـيـا
يـحـبُّ الـفـتـى أوطـانـه حـين يـرتـوي
بـأخـلافـهـا[1] أمَّـا أنـا عـشـتُ صـاديـا
وكـيـف يـطـيـب الـعـيـش لـي فـي مـواطـنٍ
أطـالـع فـيـهـا كـل يـومٍ مـآسـيـا؟

****

(١) الخلف: الثدي.

عثمان بن سند الوائلي(١)

شارف العيد(٢)

قال مهنئًا (يوسف بن أحمد بن رزق) بحلول العيد سنة ١٢٣٠هـ.

شـــارفَ الـعـيـدُ والـسَّـعـيـدُ الـسَّـعـيـدُ
مُـعـجَـبٌ راقـــهُ كِـــسَــاءٌ جـديـدُ

مــا عــدا يــوسُــفٍ فـقـد زان مَـتـنـيْـ
ـــهِ فَــخــارٌ ضـخـمٌ ومــجــدٌ تـلـيـدُ

أيــهــا الـعـيـد فــافـخـرنْ بــابـن رزقٍ
فـهـو فــي الـنـحـر مـنـك عـقـدٌ فـريـدُ

****

(١) عثمان بن سَنَد بن راشد البصريّ الوائليّ (١١٨٠- ١٢٤٣هـ/ ١٧٦٦- ١٨٢٧م)، ولد في جزيرة فَيْلَكَا التابعة لدولة الكويت، وعاش في الكويت والعراق ونجد والشام. اشتغل في بداية أمره معلِّمًا في مدارس البصرة، ثمّ مستشارًا لوالي بغداد داود باشا. له قصائد متفرّقة ضمّنها مؤلّفاته المختلفة. له مؤلّفات في علوم متنوِّعة، منها: «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود»، و«أصفى الموارد من سلسال الإمام خالد»، و«سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد»، و«الجوهر الفريد على الجيد»، و«فكاهة السامر وقرّة الناظر». توفِّي في مدينة بغداد وهو على رأس عمله مستشارًا للوالي داود. انظر: معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٧١٥.

(٢) عثمان بن سند الوائلي، الصارم القرضاب، ص ٢١٨.

عيسى مطر حسن

بشراكم[1]

بــــشـــــراكـــــمُ أهــــــــلَ الــكــويــ
ـــــتْ ببـهـجـة الــيـــوم الـسـعـيـدْ
هـــــذا هـــو الــعـــيـــد الـكـبـيـ
ـــر تـــهــنَّـــؤوا فـــي يـــوم عـيـدْ
وتـــنـــعَّـــمُـــوا بـــالــيـــمـــن والــــ
إقـــبـــال والـــعـــيـــش الـــرغـــيـدْ

****

(١)أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ٩٦.

فاضل خلف

العيد والربيع[1]

أقــبــلَ الــعــيــدُ كــالــضِّــيــاء الــســاري
فــي الــربــيــع الجــمــيــل فــي آذارِ
أقــبــلَ الــعــيــدُ فــي الــربــيــع وهــذا
مــن بــديــع الحـــــالات والأقـــــدارِ
فــي الــربــيــع الجــمــيــل حــيــثُ العصا
فــيــرُ تــغــنِّــي فــي جــوِّهــا المــعــطــارِ
والأزاهـــيـــرُ فــي شــذاهــا شــفــاء الــنْـ
ـنَــفْــسِ تــبــدو عــلــى مــدى الأبــصــارِ
أقـــبـــلَ الـــعـــيـــدُ فـــي حــواشــيــه
حُـــــبٌّ وســــــلامٌ لــعــالــمٍ مَـــــوَّارِ
بــاحــثٍ عــن ســعــادةٍ قــد تــلاشــت
فــي خــضــمِّ الــتــيَّــار والإعــصــارِ
ظــامــئ الــنــفــس لــلــسكينة والحُـــبْـ
ـــبِ فــلا يــســتــزيــد غــيــر أوارِ

(١) فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ١٠٦.

فـــإذا لاح كـوكـبُ الـعـيـد فــي الأفـــ

ـــق بـــهـــيَّ الــــــــرُّواء والأنــــــــوارِ

غـــــابَ عـــن أفـــقـــه تـــوتُّـــرهُ المحْـــ

ـــمـومُ فـــارتـــاح مـــن ضـــنًـــى وإســـارِ

أيـــهـــا الـــعـــيـــدُ مـــرحـــبًـــا بـك

والـفـصـلُ ربـيـعُ مـعـطَّـرُ الأسـحـارِ

فـانـشـرْ الحُـــبَّ فـي الـربـوع وجـددْ

ذكـريـاتـي مـع الـنـسـيـم الـسـاري

ذكــريـــات الـصِّـبـا وعـــهـــدٍ تـقـضْـــ

ـضـى وتـــــوارى بـحـسـنـه الـفـوارِ

هـــو عـــهـدٌ مـضـى وكـــانـــت مـجـالـيـه

تـشـيـع الـــسُّـــرور فـــي الـسـمـارِ

أنـــتَ يـــا عـــيـــدُ نـــفـــحـــةٌ مـــن خـلـــ

ـــــودٍ فـتـنـزَّلُ بـخـيـرك المـــــــدرارِ

الكويت في آذار ١٩٦٢م

****

فهد العسكر

١ - أشجاك يوم العيد[(١)]

ذِكــرى أثــارتْ غـافـيَ الأحـزانِ
أشـجـاكَ يـومُ الـعـيـدِ مـا أشـجـانـي
شـجـنٌ ممضٌّ صـارخٌ، وكـآبـةٌ
خـرسـاءُ، يـا لـلـبـؤس والحـرمـانِ
يـا لـلـتـعـاسـة، لا حـبـيـبٌ أرتجـي
مـنـه الـوصـال، ولا أخٌ واسـانـي
صـدعـتْ صـبـاحَ الـعـيـد كـأسـي زفـرةٌ
أطـلـقـتُـهـا مـن قـلـبـيَ الحـرَّانِ
حـتـى إذا سـال الـصـبـوحُ وددتُ لو
أنِّـي اغـتـبـقـتُ بـدمـعـي الـهـتَّـانِ
وكـذلـك اسـتـبـدلـتـه، وظـنـنـتُ أنْ
نَ الخـمـر تـطـفـئ غِـلَّـةَ الـصـديـانِ
فـشـربـتُـهـا صـرفًـا، ولـم أسـكَـرْ، ولـمْ
أطـرب، وزاد الحـزنَ كـأسـي الـثـانـي

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ٢٧٣. نشرت القصيدة في العدد (٢٤٠) من جريدة «البحرين» في ٨ شوال ١٣٦٢هـ، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٤٣م.

أنــا لا أغـنِّــي أيـهـا الـسـاقـي، ومـعْـ
ـــذرةً إذا مـا نُـحْـتُ، يـا أقـرانـي

كـل امـرِئٍ مـنـكـم يُـضـاحـك كـأسـه
طـربًـا، وكـأسـي – ويـحـه – اسـتـبكانـي

وشـربـتـمُ، وطـربـتـمُ، مـا كـان أسْـ
ـعـدكـم بـأكـؤسـكـم، ومـا أشـقـانـي

كُـفُّـوا المـلام، فـلـسـتُ أوَّلَ بـائـسٍ
يـسـتـبـدل الأفـراح بـالأحـزانِ

إلحـاحـكـمْ يُـدمـي فـؤادي، فـاقـبـلـوا
عُـذري، ويـؤلـم عـتـبـكُـمْ وجـدانـي

لا أشـكُـرنَّ مُـهـنـئـي بـالـعـيـد، بـلْ
شُـكـري الجـزيـلُ لمـن بـه عـزَّانـي

والـلـه لا نـفـسـي بـه هـنَّـأتـهـا
كـلا، ولا أهـلـي ولا إخـوانـي

إلَّاك، يـا بـدري، فـهـاك تـهـانـئـي
بـالـعـيـد مـن أعـمـاق قـلـبـي الـعـانـي

يـا مَـن حـفـظـتُ عـهـوده، وأضـاع عـهْـ
ـدي، واسـتـجـبـتُ نـداءه، وعـصـانـي

ومـنـحـتـه حُـبِّـي، فـأدبـر سـاخـرًا
مـنـي، وأشـمَـتَ حـاسـدي، وجـفـانـي

أَوَمَـا عـلـمـتَ بـأنَّ هـجـرك سـامـنـي
سـوء الـعـذاب، وشـفَّـنـي، وبـرانـي؟

وأنـا فـديـتُـكَ شـاعـرٌ، حـسـبـي – مـن الـدْ
ـدُنـيـا ومـا فـيـهـا – فـتًـى يـرعـانـي

أسقيه آونةً، ويسقيني، وإنْ
ناغيته بقصائدي، ناغاني
ويبثُّني شكواه حين أبثُّهُ
شكواي، والكأسان يستمعانِ
فإذا شربناها على همس الصبا
هتفَ السرور، وصفَّق القلبانِ
يا زينة الدينا، ويا دنيا المنى
والشعر والأحلام والألحانِ
ألعيدُ عيدي، يوم تسقيني، وأسْـ
ـقيك المدام، وأنت في أحضاني
ألعيدُ عيدي، يوم أقطفُ من خدو
دك يا مناي، شقائق النعمانِ
ألعيدُ يومَ الهمس والنجوى إلى
أن يصبح التعبير بالخفقانِ
ألعيدُ يومَ ننام ملء جفوننا
متعانقين، كأننا طفلانِ
ألعيدُ يومَ يصفِّق القلبان من
فرح اللقاء، وتهتف الروحانِ
ألعيدُ يومَ أمتِّعُ الطرف الذي
أسهدته بجمالك الفتانِ

****

٢ - يا عيدُ[(١)]

تخميس أبيات من قصيدة للشاعر أبي الطيب المتنبي (عيد بأية حالٍ عدت يا عيدُ).

يـا عـيـدُ عُــدتَ، فـأيـن الــروضُ والـعـودُ؟
وا لـهف نـفسـي، وأيــن الــراح والـغـيـدُ؟
بــل أيـــن أحـــبـــاب قـلـبـي والمــواعــيــدُ
«عــيــدٌ بــأيــة حـــالٍ عـــدت يــا عــيــدُ؟
بمـــا مـضـــى، أم لأمــر فـيـك تجـديـدُ؟»

☆☆☆☆

قـلبي أسـيـرٌ - وَرَبِّ البيت - عندهـمُ
قـد حيل - وا حسرتا - بيني وبينهمُ
أيـن المـواسـون؟ فـاض الـكـأس، أيـن هُـمُ؟
«أمـــا الأحـــبـــةُ فــالــبــيــداءُ دونــهُــمُ
فـلـيـت دونـــك بِــيــدًا دونــهــا بِــيْــدُ»

☆☆☆☆

أوَّاهُ ضَـــاعَـــفَ أحـــزانـــي شـرابـكـمـا
شـــتَّـــان شـــتَّـــان مـــا بـيـنـي وبـيـنـكـمـا

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ٢٣٥.

فخبراني بحقِّ اللهِ، ربِّكما

«يا ساقييَّ أخمرُ في كؤوسكما

أم في كؤوسكما هَمٌّ وتسهيدُ»

☆☆☆☆

يا للتَّعاسةِ، لا الأوتارُ تطربني

بشدوها لا، ولا الأنغامُ تؤنسني

فيا نَدامى أمِنكم من يُخبِّرني

«أصخرةٌ أنا؟ ما لي لا تحركني

هذي المدامُ، ولا تلك الأغاريدُ»

☆☆☆☆

بالأمسِ كانت قطوفُ الوصلِ دانيةً

واليومَ أضحت لتعسِ الحظ قاصيةً

وضاعَ عُمري وما حقَّقتُ أمنيةً

«إذا أردتُ كُمَيتَ الخمرِ صافيةً

وجدتها، وحبيب النفسِ مفقودُ»

☆☆☆☆

يومي كأمسي، وأمسي أسودُ وغدي

يا دهرُ خفِّف، كفى ما ذقتُ، لا تزدِ

ويا رفاقي، اعذروني إن نفضتُ يدي

«لم يترك الدهرُ مِن قلبي ومن كبِدي

شيئًا تُتَيمُهُ عينٌ ولا جِيْدُ»

☆☆☆☆

فكم شكوت، ولكن لم أجد أحدًا

يُصغي، فأبكي، وهل تروي الدموعُ صدًى؟

وعـــشـــتُ لا أرتجــــي مــــالًا ولا ولـــدًا

«وكُــنــتُ أروَحَ مــثــرٍ خـــازِنًـــا ويـــدًا

أنـــا الـــغـــنـــيُّ، وأمـــوالـــي المـــواعـــيـــدُ»

☆☆☆☆

وعـــشـــتُ بـــين أنـــــاسٍ لا وعُـــودُهُـــمُ

تَـشـفـي غـلـيـلاً، ولا تُـغـنـي عُـهُـودُهُـمُ

عُـمـيٌ، وأطـمـاعُـهُـم أمـسـت تـقـودهُـمُ

«جـــودُ الـــرجـــالِ مـــن الأيـــدي وجـــودُهُـــمُ

مـــن الـــلـــســـانِ فـــلا كـــانـــوا ولا الجـــودُ»

✱✱✱✱

محمود شوقي الأيوبي

نسيم العيد[1]

تـفـجَّـرَ نـبـعُ الـيُـمـن واعـشـوشـبَ الـغـرسُ
فـقـام يـديـرُ الـــراحَ مِـن ثـغـره الـــوَرْسُ

ونـقَّـطَ لحـظ الـطـلِّ فـي الـــروض أدمـعًـا
فـظـلَّـتْ لحــاظُ الـزهـر مِـن نـهـلـه تحسو

وقـــام عـلـى الأفــنــان كــلُّ مـرتـلٍ
لآي الــعُـلا والـقـلـب يـطـربـه الجـــرسُ

دَعِ الـنـوم يـا نـدمـان وانـهـض مبـكـرًا
وسِــرْ نحـو وادٍ أنـعـشـت روحـه الـشـمـسُ

أَجِـــلْ واسـتـمـعْ آي الجـــلال تـفـيـضـه
ثُـغـورٌ تـهـيج الـصـبَّ مـن حسـنـهـا لُـعْـسُ

فـمـن مـدنـفٍ ســاجٍ ومــن مـغـرمٍ شـجًـى
وآخـــر يـسـتـهـوي حـشـاشـتـه الأنـــسُ

وتـلـك الـغـصـون الــمُـلـدُ يـهـتـف فـوقـهـا
مـن الـطـيـر صـــدَّاحٌ فـيـنـتـابـهـا الـمـيـسُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ٩٦ - ٩٩.

يــــردد تـــهـــدارُ الـعــيــون حـفـيـفَـهـا
فـيـأخـذ بـالألـبـاب وهـــي بـهـا خُـمْـسُ

وفــي الـقـلـب مـن سـحـر الـلـواحـظ روعـةٌ
تـثـيـر الـحـجـى والـكـأس يـرنـو لـه الـكـأسُ

أجـرنـي خـلـيـلـي قـد طـمـا فـي مـشـاعـري
مـن الـشـوق بـحـرٌ والـحـيـاة لـهـا عـرسُ

تـألـقـت الأضـــــواء والـعـيـد مـشـرقٌ
ولـلـصـوم (يـوم الـعـيـد) فـي الأنـفـس الـقـدسُ

هـــي الـنـعـم الـجـلَّـى أهـابـت بـأمـةٍ
لـهـا الـدهـر بـين الـنـاس مـن ديـنـهـا رَغـسُ[1]

وفـــي كـــل آنٍ نـعـمـةٌ بـعـد نـعـمـةٍ
تـجـــيء ولـــلإســـلام فـــي ربـعـنـا أُسُّ

ولـلـشـرعـة الـسـمـحـاء أبـطـالـهـا الألـى
يـــذودون عـن أحـواضـهـا مـا بـهـم وَكْـسُ

أقـامـوا لـهـا فـي ذروة المـجـد رايـةً
تـــرفُّ وولَّـــى عـن مـغـانـيـهـم الـنـحـسُ

هـم اسـتـنـزلـوا بـالـلـه والـعـزم صـادقٌ
صـعـاب الـذرا وهـنًـا ومـا راعـهـم وجـسُ

فـلـسـتَ تـرى فـي حـيِّـهـم غـيـر ضـيـغـمٍ
لـه مـن نـسـيـج الـفـضـل بـين الـورى لـبسُ

(١) الرغس: الخير والنماء.

تــراهــم بــيــوم الــســلــم غــيــثًــا مــعــطــرًا

وفــي الحــرب هــم أُسْـــدٌ غــطــارفــةٌ شــكــسُ

ومـــن نــعــم الإســـــلام لــلــه جــدهــم

ونــائــلــهــم غـــضٌّ ومــنــهــلــهــم ســلــسُ

ضـــيـــاءٌ (بـــأرجـــاء الجــزيــرة) مــشــرقٌ

بـــأنـــواره تحــيــا الــعــروبــة والـــفُـــرسُ

ولــلــبــيــت فـــي (أم الـــبـــلاد) مــعــالــمٌ

تـــذوب لــهــا شــوقًــا عــلــى رغــمــهــا الــنــفــسُ

لـــه الــعــيــسُ تُحـــدى والخـــيـــال مــنــادمٌ

وتــســري إلــيــه الجـــنُّ فــي الــلــيــل والإنـــسُ

فــمــن أنــكــر الــنــعــمــى وغـــاض بــغــيِّــهِ

فـــذاك وأيمُ المــســتــعــان هـــو الــرجــسُ

أهـــنـــي بـــنـــي الإســـــلام مـــا ذرَّ شـــارقٌ

ومـــا اهـــتـــزَّ غــصــن الــبــان أو خــيَّــم الــدلــسُ

ألا إن (عـــيـــد الـــفـــطـــر) هـــبَّ نــســيــمــه

بــلــيــلًا فــولَّــى الــنــكــسُ وانــتــعــش الــــرأسُ

إلــى المجــد هــبُّــوا واجــمــعــوا مــن شــتــاتــكــم

صــفــوفًــا لــهــا الإيمـــان يـــوم الــوغــى تــرسُ

إلــى (الــرايــة الخــضــرا) إلــى المطمح الــذي

بـــنـــاه لــكــم (عــبــدالــعــزيــز) ولا تــنــســوا

ألا فاجعلوا الإخلاص درعًا يقيكمو
من الفتنة العيماء إذ يصدق الحدسُ

لقد كان للتفريق فينا طرائقٌ
فأكربنا من ذلة الفرقة التعسُ

دعونا نهدُّ الظلم في الشرق وليكن
نصيب صروح الظلم من بأسنا الخفسُ

يَدُ الله تحمي للجماعة بندَها
إذا كان حادي القوم في قلبه بهسُ[1]

ففي مِلل الإسلام حزب شعاره
إبادة أهل البغي يدفعه الحسُّ

ثبوا يا أُباة الضيم جمعًا ووحدوا
قواكم فبالتوحيد قد يرفع البأسُ

وخلُّوا التواني والقنوط وبادروا
ألا إن داء المشرقين هو اليأسُ

ففي الشرق أقوامٌ تدين بخالق
إلهٌ عظيم، لا يفرقها الجنسُ

إذ الفضل بالتقوى ولله مِدرسٌ
كريمٌ وفي كل الديار له درسُ

أحذركم والأمس ليس بعائدٍ
أتنسون يوم انتاش أكبادنا أمسُ؟

(١) البهس: الجرأة.

ومــا فـتـنـة (الــقــدس الــشــريــف) بــعـيـدةٌ

فـقـد ضــجَّ مـنـهـا المـسـلـم الـشـهـم والـقـسُ

فــمــا داؤنــــا إلا الــتــشــتُّــتُ والــونــى

وكـــفُّ الـــعــدو الــفــدم فــيـنـا لــهـا مــسُّ

تــعــالــوا نُــثــيــر المــســلــمـين نـحـضُّـهـم

عـلـى الـوحـدة الـشـمَّـا فـلـيـس بـنـا جـبـسُ

حـــذار بــنــي الإســـــلام فــالــغــرب يــاقــظٌ

ولــلــغــرب عـــينٌ دأبــهــا الخـــزر والجـــوسُ

حــــــذار مـــن الإلحــــــاد إنَّ ســـمـــومـــهُ

تـفـشَّـت بـنـا يــا قــوم واسـتـفـحـل الـنـدسُ

قـفـوا واسـحـقـوا سـحـق الـبـعـوضـة مَـن أتـى

يُــريــغ ضــــلالاً ولــيــكـن حـظـه الــرفــسُ

لــقــد نــفــخ الــشــيــطــان فـــي أم رأســـه

فــبـات مــن الـتـشـكـيـك فـــي قـلـبـه هـجـسُ

يــعــذبــه (وخــــــز الــضــمــيــر) كــأنــه

بــه جــنــةٌ تــضــنــي الــحــجــا أو بــه وسُّ

تَـــخِـــذْتُ بــيــوم الـعـيـد لـلـحـقِّ صـرخـتـي

فــهــذا نــدائــي جـــهـــرةً مـــا بـــه هـمـسُ

فـلـلـه دارٌ فـــي (الجـــزيـــرة) غــضَّــةٌ

مــؤثـلـةٌ قــد طـــاش عــن حـيِّـهـا الـنـجـسُ

بـهـا مــن حُــمــاة المـسـلـمـين أشـــاوسٌ
بـسـيـدهـا المـيـمـون قـد بُـــرِيَ الـقـوسُ
هــو الأروع الــداعــي لـكـل فـضـيـلـةٍ
وفــي أكـبـد الأعـــداء مـن غـصـبـه نـخـسُ
إذا مـــال عــن سـبـل الـهـدايـة مـائـلٌ
دعـــاه بـكـفِّ الـهـول مـن رعـبـه الـرعـسُ
أزفُّ تـهـانـي الـعـيـد والـثـغـر بـاسـمٌ
و(عـبـدالـعـزيـز) المـالـك الحـــازم الـنـطسُ
نَمَـــتْــهُ إلـــى أوج المــكـــارم نـفـسـهُ
وقـد طـاب مـنـه الـــروح والـفـرع والأرسُ
هُـمَـامٌ سـرى فـي حـنـدس الخـطـب واثـبًـا
فـــدان لــه وعـــرُ المـــهـــاوب والـــدهـــسُ
فـــذي عـصـبـةُ الأشـــــرار مـــزق شـمـلـهـا
وحـــقَّ عـلـيـهـا الـقـول والـطـمـس والـركـسُ
وعـــاث بـهـا غـــول الخــســـارة ودكَّـهـا
وأكـــبـــادهـــا تــنــهـد أوهـــنـــهـــا الــــدوسُ
(لـعـبـدالـعـزيـز) الـشـهـم مـنـي نـشـائـدٌ
مـنـضـدةٌ فـــي طـيِّـهـا الحُـــبُّ يـنـدسُّ
(لآل الــســعــود) الــصــالحــين قـصـائـدي
أدبِّـــجُـــهـــا حـتـى يـغـيـبـنـي الـرمـسُ

وأُزجـــــي لـشـيـبـان الــكــرام ومُــردهــم
خــرائــد أفــكــارٍ يـضـيـق بــهـا الـطـرسُ

(ولـلـفـيـصـل) الـبـلـج الـهـمـام قـصـيدتـي
يـرتـلـهـا قـلـبـي وتــشــدو بــهـا الـنـفـسُ

سـقـى الـلـه نجــدًا والحــجــاز وحـولـه
مـن الــديم الـوطـفـاء مـا أزدهـــر الــورسُ

سـقـى الـلـه نجــدًا والحــســاء سـحـائـبًا
تـهـلُّ مـن الـعـلـيـاء مـا انـتـعـش الـدعـسُ

سـقى الـلـه رهـطًا فـي (الـكـويـت) أحبـهـم
هــم نــفــرٌ فــي دوحـــة المـرتـقـى خـمـسُ

فـــــآهٍ مـــن الـــذكـــرى ولــــولا مــدامــعٌ
أكـفـكـفـهـا لــيــلاً لـفـارقـنـي الـكـيـسُ

ويـــا حــبَّــذا مــن جـيـرة الـبـيـت عصبـةٌ
تـنـادمـنـي والـكـل فــي وجـهـه الـطـوسُ

أَفُـــكُّ وكـــاء الـفـكـر إن نـــاب حـــادثٌ
وأُوثـــقُ أوتـــاري إذا يُـقـرعُ الـضـرسُ

ولــلــشــعــر عــنــد الأريــحــيـــين نــشــوةٌ
ولـلـعـيـد إيــحــاءٌ تجـــيءُ بــه الـعِـرسُ

تـيـقَّـظـتِ الأرواح بـعـد هـجـودهـا
وفــي الـربـع بـعـد الـيـوم فـي حيِّـنا عطسُ

أمــانًــا (صــبــا نجـــدٍ) فــبـلِّـغ أحـبـتـي

سـلامـي فـإنـي هــاجَ بـي لـلـهـوى الحـسُّ

ســــلامٌ عـلـى الإســـــلام فــي كـل مـوطـنٍ

وفــي كـل دارٍ مـا ازدهـــى الآسُ والـبـقـسُ

****

ندى يوسف الرفاعي

عيد الفطر

يــا عــيــدُ قــد أقــبــلــتَ بــالأفـــراحِ
بِمـــــآذن الـتـكـبـيـرِ فـــي الإصـــبـــاحِ
بــالـحـمـدِ والـتـهـلـيـلِ فــي كــلِّ الْمــدى
والْمـسـلـمـونَ تجـمّـعـوا فــي الـسّـاحِ
فــامــلأ قــلــوب الْمــؤمــنــينَ ببـهـجـةٍ
لِـتُـجـدّد الآمـــالَ فـــي الأرواحِ
تُحـيـي كـمـا هَـدْي الـرسـولِ مـظـاهِـرًا
مِــن كـــلِّ لَــهــوٍ بـــاسِـــطٍ ومُــبـــاحِ
وأشِـــع ســـــروركَ فــي الْمـيـاديــن الـتـي
شـهـدت طــلائــعَ فـجـرك الْمــفـــراحِ
ولْـيـدخـل الْـــمَــرَحُ الجـمـيـلُ بـسـعـدِهِ
وسَـــطَ الـبـيـوتِ بـفـسـحـةٍ ورواحِ
يــا مـعـشـر الإســـلامِ هـــذا عـيـدُكـم
فـلْـتـهـنـئـوا بـعـطـيّـة الـفـتّـاحِ

أطـفـالـنـا بـثـيـابِـهـم فــي زيـنـةٍ

وجـيـوبُـهـم قـد عُـبِّـئـت بِمُـتـاحِ

والـبـسـمـةُ الجَـذلـى تَـهـلُّ بـقـولِـهِـم

يـا لـيـتَ يـوم الـعـيـدِ كـلّ صـبـاحِ

ألـعـابُـهـم قـد هُـيـئـت لـلـقـائـهـم

أصـوات فـرحـتـهـم عـلـت بـصـيـاحِ

والأهـلُ والأحـبـابُ بـين تـزاورٍ

وتـداورٍ لأطـايـب الأقـداحِ

وكـذا دواويـنُ المَـلا قـد رَحّـبـت

بـضـيـوفـهـا بـبـخـورهـا الـفـوّاحِ(١)

ومـكـارم الـصـدقـاتِ لـلـفـقـراءِ إذ

تُـهـدى مـع الْـحُـسـنـى بـخـيـرِ رَبـاحِ

فـي يـومِ جـائـزةٍ تَجـلّـى قـدرُهـا

عـنـد المْـلـيـكِ بـرحـمـةٍ وسَـمَـاحِ

بِمـلائـك الـرحـمـن فـي اسـتِـقـبـالِـهـم

حـفّـت عـلـى الـطُـرُقـاتِ والأدواحِ

بِـهـديّـةٍ لـلـمـؤمـنـين تَحـيّـةً

بـثـوابِـهـم فـي عـالَـم الألـواحِ

أدَّوا شـعـائـرَ ربِّـهـم يـا فـوزَهـم

بـالـعـفـوِ والـتـكـريمِ خـيـرِ فـلاحِ

(١) الدواوين: صالات استقبال الرجال في بيوت الكويتيين.

فلكلِّ قومٍ فرحةٌ بزمانِهِم

هذا أوانُ الوصلِ والأفراحِ

يا ربِّ هب صلوات برِّكَ للنبيْ

أحمدْ بشير النورِ والإصلاحِ

يا ربِّ عيدًا طيِّبًا ومباركًا

عَودًا مع الأيّامِ بالإصباحِ

****

وليد القلاف (الخرَّاز)

العيد هلَّ[1]

الـعـيـدُ هَـــلَّ هِـــلالـــهُ المـتـبـسِّـمُ
يـا سَـعْـدَ مَـــنْ بـجـمـالـهِ يـتـنـعَّـمُ
قـد جــاء بـالـفـرح الـــذي أنـــوارهُ
مِـــن كــلِّ نــاحـيــةٍ عـلـيـكَ تـسـلِّـمُ

****

(١) وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٣٣٩.

يوسف عيسى القناعي

يوم العيد(1)

خـــرجَ الـــنـــاسُ يـــومَ عـيــدٍ وراحـــوا
رافـــلـــيـن بـــزيــنـــةٍ وسُـــــــرورِ
وأرى الـعـيـدَ فـي رضــى الـلـه عـنِّي
فـهـو عـيـدي وبـهـجـتـي وحـبـوري

****

(1) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٨١.

الفصل العاشر

المنابر والدعوة الإسلامية

أيوب حسين الأيوب

شكوى مسن[1]

عــجــزتُ عــن الــذهــاب إلــى المـسـاجـدِ
وقـــد كـــنـــتُ لـــهـــا مـــن قـــبـــل رائِـــدْ
وتــســألــنــي لمـــاذا الـــصَّـــدُّ عــنــهــا
أقـــــولُ خــــلاصــــةً والـــلـــهُ شـــاهـــدْ
فـحـكـم الـسِّـنِّ أوَّلُ كـلِّ عـجـزٍ
وأمـــــراض المـــســـنِّ لـــهـــا قـــواعـــدْ
دُوارٌ حـــيـــن أمـــشـــي يـــعـــتـــريـــنـــي
يـــكـــاد يـــطـــيـــح بـــي مـــن غـــيـــر ســـانـــدْ
وصـــار الجـــســـم مـــنـــهـــارًا ورجـــلـــي
عـــظـــيـــمٌ أمـــرهـــا والـــعـــظـــم بـــائِـــدْ
أراهـــا قـــد عَـــيَـــتْ عـــن حـــمـــل جـــســـمـــي
وآلام الأصـــــابـــــع فـــــي تـــــصـــــاعـــــدْ
ووخـــــزات الخـــواصـــر أرهـــقـــتـــنـــي
عـــلـــى الجـــنـــبـــين تـــأتـــي فـــي تـــشـــاددْ

(١)أيوب حسين الأيوب، خواطر شعرية بين الفصحى والعامية، ص ٧٩، نشرت القصيدة بجريدة الوطن في ٢٠١٢/٦/٦م.

وبـــالأنـــفـــاس ضـــيـــقٌ مـسـتـمـرٌ

يـــلازمـــنـــي ويـجـعـلـنـــي أكـــابـــدْ

وعـــيـــنـــي نـــالـــهـــا ضــعــفٌ بـــرؤيـــا

عـــفـــانـــي مـــن قـــــراءات الجـــرائـــدْ

ولـــــكـــــنَّ هـــــذا لـــــم يـعـقـنـي

مـــن الـتـفـكـيـر أو نـظـم الـقـصـائـدْ

فـــســـرت بـــهـــذا الـــــدرب حـيـنًـا

وركَّـــــــزت عــلـيـه فـــــي الـتـقـاعـدْ

ســـألـــتُ الـــلـــه كـشـف الـضـــرِّ عـنـي

ويـلـحـقـنـي بـــــــرُوَّاد المـســاجـدْ

****

راشد السيف

١ - الإعانة والمساجد[1]

قدمها الشاعر للسيد (سلطان إبراهيم آل كُليب) شاكرًا له اهتمامه بعمارة المساجد:

هـنـيـئًـا لِـعُـمّـارِ الـمـسـاجـدِ إنّـهـمْ
لَأَجَـلُّ مِـن ذكـرِ الـثّـنـاءِ وأعـظـمُ
تـولَّـى الـثَّـنـا عـنـا الإلـهُ بـنـفـسِه
أجـل نـكـتـفـي فـالـمـدحُ مـنـه الـمـقـدَّم
لـقـد رغَّـب الـمـخـتـارُ قـومًـا بـفـعـلِهِ
مـع الـقـولِ فـيـمـا قـد روى عـنـه (مُـسْـلـم)
ولا سـيّـمـا الـثَّـبـتُ الـبـخـاريُّ مُـثـبـتٌ
لـه الـنـقـلُ عـن عـثـمـانَ نـعـم الـمُـتـرجِـم
فـلا أعـدم الـمـولـى كـرامًـا قـد اقـتـدوا
بـآثـارِ سـاداتٍ كـرامٍ تـقـدّمـوا
هـمُ أخـلـصـوا الأعـمـالَ لـلـه فـلـتـكـنْ
عـلـى الـضـدِّ مـن عـاداتـنـا حـيـث امّمُـوا
ألا راغـبٌ يـحـذو بـنـا الـيـوم حـذوَهُ
إذا الـشـعـبُ مـحـتـاجُ إلـى الـسـعـيِ فَـاقـدمـوا

(١)راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٧٠.

يُـنَـمِّـي بـه روحَ الـحـيـاةِ كـمـا نمتْ
بـأسـلافـهِ الـعُـرب الأبـــاةِ وهـــم هـمُ
فـمـا نـحـن والآبـــاءُ شـتَّـانَ بيننا
وبـيـنـهـم بـالـفـضـل دع مـا الـتَّـوهُّـم
وإن بـــات فـيـنـا مـثـلـه قـلـت نـادرٌ
فـمـا حـقُّـه إلا الـثـنـا لا الـتـهـجُّـم
مـتـى قـام فـي مـشـروعِ خـيـرٍ لسابقت
نـسـاءٌ لـهـنّ الجـودُ فـيـه المـقَـدّم
وآيـتـه الـكـبـرى نـراهـا بمـظـهرٍ
بـديـعٍ لـهـا يـتـلـو الـدلـيـلُ المـسَـلَّـم
عـلـى مـنـظـر قـد شـادتـاه ومـسـمـعٍ
ألا فـلـيـقـلْ مـا شـاء فـيـه المـذَمم
وفـي الـكلّ إنـي أحـسـنُ الـظـنَّ فَـافـردوا
لـهـاتـينِ شـكـرًا لـلأنـام يـتـرجـم
عـلـى رغـمِ أنـف المحـسـنـاتِ أقـامـتـا
لكلتيهما مـجـدًا عـداهُ الـتَّـهـدُّم
ألـم تـنـظـروا خَـاوِي الـعـروشِ بسوقكم
يـنـادي إلـيـكـم قـبـلَـهـا كـي تُـرَممـوا
ولـكـن بـالـتـوفـيـقِ بـالـرغـم منكم
رآهـا لـه أهـلاً أفـاد الـتّـقـدّم
تـولّـى لـهـا عـن حُـسـن قـصـدٍ بـنـاءَهُ
أخـو الحـزم (سـلـطـان) الـكـريم فَـأَفْـهِـمـوا
فـتـى أخـلـص الأعـمـال لـلـه راجـيًـا
نـوايًـا لـهـا يـوم الجـزا حـيـثُ يقدم

هـو الـقـائـمُ الـداعـي لاصـلاح مـا وَهَـى
مـن الـسـمـعـةِ الحُـسـنـى عـداه الـتـألّـم
يُـقَـدِّمُ فـي صـرف الإعـانـة واجـبًـا
نـزيـهًـا بـه الـتـاريـخ فـخـرًا سيـرسـم
عـلـى الخـيـر عـن قـرضٍ يـؤرِّخ قـادمًـا
ألا لا أعـدم الـبـاري رجـالًا تـقـدَّمـوا

١٤٦ ١١٥ ٢٤٤ ٢٣٥ ٥٥١

☆☆☆☆

نُجـدّد مـا قـد عـظـمـوا مـن شـعـائـرٍ
بـه الـلـه مـذكـورٌ وذو الـشـركِ يُـرْغَـم
وغـيـرُ بـعـيـدٍ أن يَـخِـفَّ مُـثـقَّـلُ
عـلـى قـائـمٍ بـالخـيـر فـيـمـن يـعـظـم
ولا سـيّـمـا إن سـاعـدَ الـكـلُّ داعـيًـا
لـذي الـشّـانِ يـدعـو راغـبًـا لـيـس يُحْـجـم
ولـولا رجـالٌ فـي الـكـويـت تـعـطَّـلـتْ
مـشـاريـعُ شـتَّـى ذيـد عـنـهـا الـتَّـسـمـم
بمـن يـدعـي فـي الـنـاس خـيـرًا وفـعـلُـهُ
يـخـالـفُ أقـوالًا عـن الـبـخـل تـنـجـم
ولـكـن بـحـمـدِ الـلـه فُـزنـا بـكـتـلـةٍ
بـهـا الـصـعـبُ سـهـلٌ لا مـحـالـةَ سـلِّـمـوا
لـهـذا مـتـى حـاولـتُ شـكـرًا لـذاتِـهـم
عـصـانـي يـراعـي والـلـسـانُ المـلـعـثـم

لــك الـلــه إنـــي أرفـــعُ الــكــفّ داعـيًـا
مـع الـفـجـرِ فـي تـوفـيـق مـن لـيـس مُـحْـجـمُ
فـلـو سـاعـدتْ مـثـلـي الـظـروفُ أقـمـتُ لي
خَـطـيـبًـا عـن الإسـم الـصّـريـح يـتـرجـم
ألا فـاشـكـروا يــا قــومُ مــن كــان بــاذلا
لــه الـنـفـس عــن بـــذلٍ عـــداه الـتـكـلّـم
ووالـــوا الـثّـنـا فــي كـل نـــادٍ ومـحـفـلٍ
عـلـى الـفـذِّ تـشـجـيـعًـا يَـجـلُّ ويـكـرم
ولا تـحـسـبـوا سـلـطـان فـضـلًا تـوفَّـرت
عـلـيـنـا بــه أسـبـابُ مــا لـيـس يـفـهـم
فـمَـن يـنـظـرِ الـتـرمـيـم يـعـرفْ مـقـامَـهُ
عـلـى شـاهـدٍ فـوق الـمـعـانـدِ مِـنْـهُـمُ
أجـل أيـهـا الـرّائـي بـهـا الـطـرفُ لـحـظـةً
تُـفـدْكَ بـأنّـي دون فـضـلٍ مُـقـحَـم
فـتـى بـرهـنَ الإصــلاحُ عـن حُـسـن بـرِّهِ
عـلـى حُـسـن ظـنٍّ فــاه فـيـه الـمـذمم
فـــإنْ فَــاخــرتْ يــومًــا بـــلادٌ بـمـثـلـهِ
فَـإنّـا لـهـذا الـشّـهـمِ بـالـفـخـر نـجـزم
ولــو حــلَّ ضـيـفًـا فــي الـجـمـاد لـخِـلْـتَـهُ
يـشـيـرُ بـمـفـهـومٍ عـلـيـه الـتـبـسُّـم
لـك الـفـضـلُ مـهـمـا كـلّـف الأمــرُ إنـنـا
عـلـى صـدقِ إيمـــانٍ بــه مـنـك نُـسْـلِـم

فـمـن يـنـكـرُ المـــعـــروفَ لا شـــكَّ إنـه

عـــن الحـــقِّ أعـمـــى لـلـضــلال مُـيَـمِّـمُ

فـلـولاك لـم تـنـهـضْ نـفـوسٌ سَـمـا بـهـا

إلـــى الـبـذل مـسـعـاك الـفـريـد المـقـدَّم

فـشـمِّـر هـيـا عـن سـاعـدِ الجِـــدِّ دائـبًـا

عـلـى حـفـظ مـشــروع عَـــــراهُ الـتَّـهـدُّم

****

٢ - بناء مسجد[1]

بـــنَـــى لـــلـــه مـــســـجـــدَهُ عـــلـــيٌّ

عـلـى أســس الـتّـقـى فـي حــال حــربِ

****

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ١٨٩.

٣ - تجديد مسجد[(١)]

بمناسبة تجديد بناء مسجد في دولة الكويت سنة ١٣٦١هـ.

جــزى الـلــهُ عـمَّــارَ المسـاجـدِ خـيـرَ ما
يُـــجـــازى بـــه عـــبـــدٌ تـــقـــيٌّ مـــؤيَّـــدُ
وإن أَنْـــسَ لا أنـسـى الــذي هـو فـاعـلٌ
مـن الخـيـرِ مـا يـزهـو بـه الـيـومَ مسجد
فـتًـى قـــوَّم المـعــوج مـنـا صــلاحُــهُ
بــخــيــر عـــلاج دون شـــرط يُـقـيّـد
لـقـد أنـطـقـتْ أفـعـالُـه كــلَّ شـاهـدٍ
ألا إنـــهـــا عـــنـــوانُ فـضـلٍ يُـجـدَّد
ومـــا زال فـــي خـيـر الأمـــور مـوفـقًـا
يُــديــرُ شـــؤونَ المـكـرمـاتِ ويشـهـد
ومـــا شـــهـدتْ عـيـنـاي عـيـبًـا يُـعـيـبُـه
ســـوى أنـــه عـــن كـــلِّ شـــرٍّ مُـبـعَّـد
ولـــو أنـكـرتْ أعـــداؤه بـعـض فـضـلـهِ
لـكـان اعـتـرافًـا يـنـطـق الـيـومَ: معـهـد
ولــو لـم يـكـن إلا الـصّـفـا لاكـتـفَـى بـهِ
فـــريـــدُ دلـــيـــلٍ أيـنـمـا كـــان يـولـد
وهــــذا قـلـيـلٌ مـــن كـثـيـرٍ أعــــدُّهُ
وفـــي المـعـهـد الـديـنـي ذكـــرٌ مُـخـلَّـد

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٢٣٤.

تـبـاهـي كـويـتُ كـلّ وقـتٍ بمـثـلـهِ

ويـحـسـدهـا جـاراتُـهـا حـيـث تسـعد

وقـد قـام عـن حـسـن الـثـنـاء خطيبه

عـلـى مـنـبـرٍ فـوق الـثـريّـا يُـردِّد

قـدِ امْـتـاز بـالأخـلاق وهـي سـجـيّـةٌ

يـبـاهـي بـهـا الأقـرانَ مـن هـو مـفـرد

ومـا المـرءُ فـي هـذي الـحـيـاة بـنـائـلٍ

مُـنـاه إذا لـم يـجـعـلِ الـفـضـلَ يحـمـد

أيـا أيـهـا الـبـانـي مـن الـفـضـل فضلَه

كـفـاكَ افـتـخـارٌ لا يـضـاهـيـه سُـؤدد

فـخـذ عـام تجـديـد يـؤرخـه لـنـا

٨١

جـزى الـلـهُ خـيـرًا كـلَّ فـرد لـه يَـدُ

٢٠ ٦٦ ٨١١ ٥٠ ٢٨٤ ٣٥ ١٤ ١٥

١٣٦١ هـ

****

٤ - تصميم مسجد[١]

بمناسبة اقتراح تصميم معماري لإنشاء مسجد في منطقة مشرف في دولة الكويت بتاريخ ١٣٧١/٧/٢٤هـ.

قد اخترتُ للإنشاءِ من أرض مشرفٍ
لمشروعك الخيريِّ تصميم مَسجدِ
رجوتُ بأن يرقى من الفنِّ مستوًى
ينال من السُّوَّاحِ إعجابَ مفرد
يباهي بمن أعطى الجمالُ نِصيبَه
لذوقِ سليمٍ جاء من حُسنِ مقصد
كأني لقربٍ ناظرٌ كلّ منصفٍ
يُفَضِّله بعد الطّوافِ بأحمدي
فما قيمةُ الآثار إن لم يدلّ على
عظيمٍ لنا من فعلِه خيرُ مرشد
وخيرُ اقتراحٍ قد يؤكد عرضُهُ
عليَّ لكم حفظ التفوّقِ في غد
وآخر شيءٍ لا أحاول غيرَهُ
هو الشكرُ عبدالله فورًا بحشَّدِ
تجدِّدُه الذكرى بتذكارِ من بنى
على أرضه لله أعظم مسجد

---

(١)راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٣٥٤.

يــصــــوِّت صــــوتًـــا لـــــــلأذان مــكــبــرًا
يـــــدوّي لـــى ركـــنـــيَّ مــن نـــافـــسَ الجِـــدِّ
يُـــذكِّــــرُنــــي إرســــالُـــــه لحــــنَ مـــاهـــرٍ
يـعـيـد إلـــى الأسـمـــاع أنـــغـــامَ مَـعْـبـد
هـمــا نـــاطــحـــات لــلـسّـحـــاب أطــلــتــا
بـــكـــلِّ وضـــــوحٍ لـــلـــهـــدى والـــتـــعـــبّـــدِ
وضـعـتـم لـــه فـــوق الأســـــاس حــجـــارةً
يــؤرخـــهـــا (مـــعـــراج عـــضــد الأحـــمـــد)
٨٣ / ٩٧٤ / ٣١٤
١٣٧١/٧/٢٤ هـ

****

٥ - حديثٌ عَجَبْ[1]

نظمها الشاعر في مدح أبناء (عبداللطيف آل حمد) لتقديمهم المساعدة لطلاب المعهد الديني:

قد طوّق الجودُ قاصينا ودانينا
فاسْتنطقِ البِرَّ عمن كان يأتينا
مستهدفًا عمل الخيرات في فاعله
في خير نادٍ لنهجِ الدين يهدينا
عرِّج إلى (المعهد الديني) حيث به
من كان بالفضل مغمورًا يُحَاكينا
لنطقه سجَّل المعروف معترفًا
صحائف الفخر للنادي تنادينا
ما كان من شيمتي تركُ الثناء هنا
بل واجب الشكر لا نرضى به دينا
من لم يكن شاكرًا للخَلْق جاء به
لم يشكرِ الله فافهم سرِّها فينا
أبناء حمْدٍ ورثتم عطفَ والدكم
عبداللطيف وخُلْقا مازجَ اللّينا

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٢٧٥.

مَـثَّـلـتـمـوا ذكـــراه بــين الــنــاس باقـيـة
حـيـنًـا، وأخـــرى لـيـفـنـى عُـمـره الحِـيـنـا
بـيـض الأيــــادي أبـــا يـعـقـوب كـنـت لـهـا
أهــــلًا ومـــن أجـلـهـا الأخــــلاق تكـفـيـنـا
بــخـــالـدِ الـــذِّكـــر قـــد كــانــت مــآثـركـم
حــديــثَ عُــجــبٍ مـتـى اكـتـظَّـت نـواديـنـا
لــيـوسـف الــفــضــلِ فـــي إخـــوانـــه وبـــه
نــالــوا فــخــارًا وقـــل إن شــئــتَ تَـحـسـيـنـا
جـــزى الإلــــهُ أهـــالـــي الـخـيـر مـكـرمـةً
يـــومَ الجــــزاء وفـــي الـــداريـــن تمـكـيـنـا

****

٦ - الحكم لله(١)

بمناسبة إقامة ندوة رياضية في المعهد الديني في ١٣٧٣/١٠/٢٤هـ، الموافق ١٩٥٤/٦/٢٥م).

نستفتح الآن باسم الله نادينا
لإخوةٍ زادها الإيمان تَمكِينا
قدِ اسْتجابت لداعي الله حيث دعا
جماعةٌ أعلنت عن طاعةٍ دينا
همُ النّواةُ لهذا الجيل إن صَلَحُوا
قد يُصلحوا فاسدًا لم يُرض ماضينا
فاستهدِفوا صالحَ الأعمالِ كي تصلوا
لغايةٍ تجعلِ الأقوالَ تُرضينا
إنى أرى حكمةَ الباري معطلةً
إن لم تكنْ خيرةُ الآراء تهدينا
خير النوادي على الإطلاقِ ما اجتمعتْ
أفرادُ أسرتِها نهجًا وتَحسينا
لن تدركوا الهدفَ السّامي بلا عملٍ
يجدّدُ العزمَ أو يُعطي البَراهينا

---

(١)راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٤٦٢.

إن الجـمـودَ إذا مـا جـاء مـقـتـصـرًا
علـى الـريـاضـةِ لا يُـجـدي أحـايـيـنـا
لا تُـهـلـكـوا الـوقـتَ بـالألـعـاب تسـلـيـةً
فـالـوقـتُ كـالـسـيـفِ فـي تقـطيـع لاهـيـنـا
لا تـفـهـمـوا أنـنـي وجـهـت نـحـوكـم
نـقـدًا وفـائـدة عُـظـمـى تـنـاديـنـا
إنّ الـريـاضـةَ لـم يـنـكـرْ مـنـافِـعَـهـا
فـي الجـسـم والـعـقـل مـن قـد بـات مجـنـونـا
فـقـوةُ الـعـقـلِ بـالجـسـم الـسـلـيـم أتـى
مـلازمًـا يـا هـواةَ الـنُّـصـح أفـتـونـا
هـي الـسـبـيـلُ لمـن قـد شـاء يُـعـلِـنُـهـا
حـربًـا تُـحـطِّـمُ لـلأعـداء تحـصـيـنـا
صـنـاعـة المـوتِ لـم تـنـجـحْ مـتـى فـقـدتْ
تـدريـبَ أبـطـالِـهـا دفـعًـا لمـؤذيـنـا
تمـتـازُ بـالـطـاعـةِ الـعـمـيـاءِ أوامـرُهَـا
والجـودُ بـالـنـفـس إنْ صـعـبًـا وإنْ لـيـنـا
كـونـوا عـلـى حـذرٍ مـنـهـم لا تـدعـوا
لـواثـبٍ فـرصـة بـالـشـرِّ يـرمـيـنـا
قـد لا يـلامُ عـلـى مـا كـان يـفـعـلُـهُ
لـصـالـح قـد أتـى عـن كـسـب أيـديـنـا
قـد تـعـلـمُ الـشـاةُ أنّ الـذئـبَ يـأكـلُـهـا
والـذئـبُ أدرى مـن الـرّاعـي بـواديـنـا

مـا أشـبـهَ الـشّـعـب إن نـامَ الـرّعـاةُ بـهـا!
ذنــب الـضّـعـيـفـيـنِ لـم يـرحـمْـهُـمـا فـيـنـا

إن لــم يــدافــعْ قــويٌّ ضــدَّ سـالـبِـهِ
حـقًّـا صـريـحًـا فــات الحــقّ عـاديـنـا

أيــن الــعــروبــةُ والإســلام يمـنـحُـهـا
قـيــادةً عـدلـهـا يـجـلـي أعـاديـنـا؟

إن لــم تـكـنْ رايــةُ الـقــرآنِ خـافـقـةً
عـلـى الــرؤوسِ فـلـيـس الـفـخـرُ يُـغـنـيـنـا

فـالحـكـمُ لـلـه لا نـرضـى بـه بـدلا
إنِ اسـتـجـبـتـم فـقـولـوا الآن آمـيـنـا

أيـؤمـن المــرءُ فـي بـعـضٍ ويـكـفـرُ فـي
بـعـضٍ فـهـذا يُـنـافـي قــولَ مُـنْـشِـيـنـا

أضــلَّ الـدعـاة فـمـا لـلـنـاس وانـصـرفـوا
عــن الحـقـائـقِ نـحـو المــالِ داعـيـنـا

قـد قـلَّـدُوا قــادةً مـعـبـودُهـم ذَهَــبٌ
لِـنـيـلِـه سـجَّـدًا أو هـم مُـصـلُّـونـا

كـم سـجَّـلـت لـعـنـةُ الـتـاريـخِ فـعـلـتَـهُـمْ
بـأحـرف الـعـارِ! فـاسـتـشـهـد فـلـسـطـيـنـا

مَــن الجُــنــاةُ لـشـرٍّ بـعـدمـا انـكـشـفـتْ
عــن الخـيـانـةِ اسـتــارُ تُـواريـنـا

أنـحـن لـلـعـلـمِ أم هـم قـبـل نَـكـبـتِـنـا؟
لـو انـتَـبـذنـا بـصـدقٍ رأيَ مُـرْديـنـا

دعـــوا الــتَّــحــدثَ عــن مــجــدٍ تُــهــدِّمُــهُ

مــعـــاولُ الـــشـــرِّ إن كـــلّـــتْ فَـــأيـديـنـا

مــا كـنـت أخـشــى غـــدرًا غـيـر منتسبٍ

اســمًـــا إلــيــه ولـــو نـــادى بـــه حـيـنـا

فـــربـمـــا جـــاء كـــالـــصَّـــيـــادِ يـحـمـلُــهُ

وســيــلـــةً لارتـــــــزاقٍ يُـــرتـجـــي فـيـنـا

خـــذوا الـــدروسَ عــن الأحـــداثِ واتّـعـظـوا

إن الـنـصـيـحـةَ ديـــنُ قـــال هـاديـنـا

هـيّـا جـمـيـعًـا بـحـبـل الـلـهِ فـاعـتـصـمـوا

إنّ الـتـفــرقَ لـــم يـنـفـع بـراكـيـنـا

إلـــى الـشـبـاب إلـــى الأشـيــاخِ أرسـلـهـا

هـــديـــةً عَــنْــونــت فـــي فــتــحِ نـاديـنـا

****

٧ - شكرَ اللهُ رجالاً[1]

نظمها الشاعر بعد زيارته مسجد قرية حَولِّي الجديد في (١٣٦٩/٨/٢٩هـ، الموافق ١٩٥٠/٦/١٥م).

فــــــي حـــــــولِّـــــــي مـــســـجـــدٌ
شـــــــــــادَهُ الـــــفـــــنِّـــــيُّ آيـــــهْ

إنَّـــــــــه عـــــن حُـــســـــن قـــصـــدٍ
أبـــــــرزتـــــــه خـــــيـــــر غـــــايـــه

إنمـــــا الـــــــــدّالُ شـــــريـــكُ الْـــــ
ـــــمَـــــرءِ فـــــي أجـــــرِ الـــنِّـــهـــايـــه

هـــــو والـــــفـــــاعـــــلُ صـــنـــوا
نِ لمـــــشـــــروعِ الـــبـــنـــايـــه

شـــــكـــــرَ الـــــلـــــهُ رجـــــالاً
رفـــــعـــــوا لـــــلـــــديـــــن رايـــــه

ســـــاهـــــمـــــوا فـــــي كـــــلِّ شـــــيءٍ
صـــــالـــــحٍ ضـــــدّ الـــغِـــوايـــه

فـــــيـــــه لـــــلـــــذكـــــر خـــــلـــــودٌ
بـــعـــد نِـــــبـــــراسِ الـــهِـــدايـــه

---

(١)راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٢٤١.

أيّــــهـــا الـــقـــائـــم حـــقًّـــا
فُـــــزت فـــي نجـــحِ الـــولايـــه
فَـــــــــأداءُ الـــشُّـــكـــرِ مـــنِّـــي
فـــــرضُ عـــــينٍ لا كِـــفـــايـــه
فـــاقـــبـــلِ الـــــواجـــــبَ حـــتَّـــى
بـــــذل مـــــقـــــدور الـــــدِّرايـــــه
يـــــعـــــرفُ الـــــفـــــضْـــــلَ ذووهُ
دون تـــضـــلـــيـــلِ الـــدِّعـــايـــه
لـــيـــس بـــــالحُـــــرِّ بـــغـــيـــضٌ
رام كـــــفـــــران الـــعِـــنـــايـــه
لـــلـــرجـــالِ الـــنـــقـــدُ مـــيـــزا
نُ اعـــــتـــــدالٍ ووقـــايـــه
جـــلَّ مـــن لا عَـــيـــبَ فـــيـــهِ
لـــســـتُ أخـــشـــى مِـــن وِشـــايـــه
لـــيـــس بـــالمـــخـــطِـــئِ رأيًـــا
مُـــســـتـــنـــيـــرٌ ذا درايـــــه
نـــيـــةُ المـــخـــلـــصِ تَـــغْـــنِـــي
عـــن ســـجـــلاَّتِ الـــدِّعـــايـــه
خـــالـــدُ الأعـــمـــالِ عـــمـــرٌ
يـــكـــســـب الـــذكـــرَ حِـــمـــايـــه
دونَـــــك الإصـــــلاحُ فـــانـــزلْ
فـــي مـــيـــاديـــنِ الـــبـــدايـــه

واجـــــعـــــلِ الجِـــــــــدَّ لِـــســـهــمٍ
هـــــدفًـــــا قَـــبـــل الـــرِّمـــايـــه

فـــــاز بـــــالـــــلَّـــــذاتِ مَـــــن كـــا
نَ جَـــــسُـــــورًا فـــي الـــنِّـهـــايـــه

شـــــــــرفُ الجـــــنـــــديِّ فـــخـــزٌ
فـــافـــهَـــمَـــنْ ســـــرَّ الـــرِّعـــايـــه

إن يـــعـــشْ عـــــاش ســـعـــيـــدًا
أو شـــهـــيـــدًا تحـــت رايـــه

تمّ بـــالـخـــيـــر فَـــــــــــأرِّخْ
(آيـــــــــةَ الــــــــــرِّقِ وِغـــــايـــــه)
١٠١٦/٣٣١/١٦
١٣٦٩ هـ

****

٨ - العلم كنز[(١)]

بمناسبة إقامة حفل تأسيس المعهد الديني، وافتتاحه للطلاب من أئمة مساجد ومؤذنين:

لـــلـــهِ مـــا ارتـــفـــعـــتْ بـــهِ
أصـــواتـــنـــا نـــحـــو الـــسّـــمـــا
داعـــيـــــةً بـــالخــيـــر فــي
جـــنـــح الـــدّجـــا إذ أظـــلـــمـــا
فـــالـــقـــائـــمـــونَ بمـــعـــهـــدٍ
بـــالـــديـــن فـــاقـــوا الأنجـــمـــا
رأت المـــعـــارفُ عـــلـــمَـــنـــا
رمـــزَ الـــثـــقـــافـــة مـــغـــنـــمـــا
وإلـــى الأمـــام تـــســـارعـــتْ
أعـــضـــاءُ فَـــخـــرٍ بـــالـــنّـــمـــا
لـــم يـــحـــســـبـــوا الإنْـــفَـــاقَ فــي
مـــشـــروعِ خـــيـــرٍ مَـــغـــرمـــا
تـــغـــلـــو الـــديـــارُ بـــأهـــلِـــهـــا
والـــرُّخـــص بـــالـــضـــدِّ احـــتـــمـــى
فـــالأجـــنـــبـــيُّ لـــنـــفـــســـهِ
بـــالـــســـهـــم يـــومًـــا إن رمـــى

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٢٣٦.

قــــد عـــاكـــســـت أهـــــدافَـــــهُ

غــــايـــاتِـــنـــــا فـــارقـــبـــهـــمـــا

ولــــــــذا رجـــــــــالٌ هـــــيّـــــأوا

قـــبـــل الجــــــــــراحِ المـــرهـــمــــا

إن الـــــنـــــظـــــامَ الـــفـــوضـــوي

يـــقـــضـــي الـــقـــضــــاء المـــبـــرمـــا

أعـــــنــــي رجـــــــــالًا أوجـــــــــدوا

قـــبـــل الـــصـــعـــود الـــسُّـــلـــمـــا

فـــالـــشـــكـــرُ فـــــرضٌ والـــثّـــنـــا

مـــنّـــــا لـــهـــم قــــد ألـــــزَمَـــــا

مــــا حـــقـــهـــم خـــيـــر الجــــزا

فـــالـــلـــهُ يـــجـــزي الـــمُـــنـــعـــمـــا

بـــالـــفـــضـــل يمــــتـــــاز الـــفـــتـــى

عـــــن مـــثـــلـــهِ حـــيـــث انـــتـــمـــى

لـــلـــخـــيـــر أهــــــلٌ أغـــلـــقـــوا

لـــلـــشـــرِّ بــــــابًـــــا مُـــظـــلِـــمـــا

الـــعـــلـــمُ كـــــنـــــزٌ خــــالــــدٌ

ديــــــنًــــــا ودنــــــيًــــــا فـــــي نمـــا

لا يـــــصـــــلـــــحـــــانِ دونــــــــه

فـــالجـــهـــلُ فـــيـــه كـــالـــعـــمـــى

هــــــل مـــــنـــــهـــــلٌ عـــــــذبٌ بــــهِ

يـــجـــلـــو عــــن الـــكـــبـــد الـــظـــمـــا

إن الحــــــيــــــــاةَ بـــــغـــــيـــــرهِ

مـــــــــوتٌ فــــــقـــــــارن عـــنـــدمـــا

والــــعـــــزُّ عـــــنـــــوانٌ عــلــى
شـــعـــبٍ تـــعـــلَّـــمَ كـــــلَّ مــا
يــــحــــتــــاج حــــتــــى أنــــه
بــعـــد الـــتَّـــفـــهـــم عُـــلِّــمــا
يــــا ربِّ وفِّـــــقْ مـــن سـعـى
لـــلـــخـــيـــر ثـــــم المــنــعــمــا
شـــعـــب الـــكـــويـــت كُـــلُّـــه
فـــــي عــــزمـــــه قــــــد صــمَّــمــا
عــــــدَّ الــــتــــفــــانـــــي لــلــعُــلا
فـــخــــرًا يـــتـــوِّج مــــن سـمـا

****

٩ - عمل مبرور[١]

بمناسبة تجديد بناء مسجد السوق الكبير في دولة الكويت وبناء مئذنته على نفقة المحسنة (شاهة حمد الصقر) بتاريخ ١٣٥٤/٢/٢٧هـ:

شـــكــرَ الــلـــهُ لــبــنــتِ الــكُــرُمــا
عــمــلَ المـــبـــرورِ مـــن فـــوق الــسَّــمــا
عـــمـــلاً وفَّـــقــــهـــا الــــلــــهُ لــه
لحــقــت فــيــه رعـــيـــلَ الـــقُـــدَمـــا
شـــمَّـــرت عـــن ســـاعــدِ الجـــدِّ على
غــفــلــةٍ قـــد أَعــقــبَــتْــنــا نَــدمــا
كــنــتُ لـــم أعـــهـــدْ نـــســـاءً قبلها
ســـابـــقـــاتٍ لـــــرجـــالٍ عُــظــمــا
فــاشــكــروهــا إن وقــتــي ضـــاق عن
حــصــرِ فــضــلٍ لــلــثّــنــا أو عُــدِمــا
أبــلِــغُــوهـــا إن تــقــديــري لــهــا
نـــاتجٌ عـــن فــعــلِ خــيــرٍ عَــلَــنــا
لا لــقــصــدٍ أرتجـــي مــنــهــا الجَـــزا
لا وَمَـــــنْ أجـــرى بــكــفِّــي الــقــلــمــا

---

(١)راشد السيف، السيفيات، م٢، ص ٧٦.

أحــــمـــدُ الــــلـــهِ وأثـــنـــــي شـــاكـــرًا

نــعــمـــةً مــنـــه تـــوالـــت نِـعَـمــا

غـــيـــرَ أنــــي بـــين أربـــــاب الحِـجـى

أظـــهــرُ الــفــضــلَ لـيـبـقـى عَـلَـمـا

لا تُــطـــلْ عـتـبـي ولـــومِـــي عـاذلـي

أنـــت مـنــه قـــد حــصــدتَ الــنَّــدمـا

قـد كـسـى الـشِّـعـرَ ابـتـهـاجًـا فـخـرُهـم

رغــــم أنــــفِ الـــنَّــاقــمــينَ الـلـؤمـا

حُــــمِــــدَ الأصـــــــلُ وهـــــذا فــرعُـــهُ

فـيـه بـاهــى الـــذكـــرُ فـيـنـا وسَـمـا

أعــنـــي فــيــه حــمــد الــصــقــر ولا

تــنـسَ فـضــلاً أورثَـــتْـــــهُ الـقُـدّمـا

صــــاحِ يـكـفـيـكَ الـثَّـنـا آثـــارُهُـــم

عـــن فــــخـــــارٍ تـــوَّجـــوه الـرُّسـمـا

مـسـجـدُ شِـيْـدَ عـلـى الـتّـقـوى وقـد

جَــــــــدَّدَتْ مـبـنــاه بـنـت الـكُـرمـا

بـــعــد قـــــرنٍ أرَّخَـــــــتْ إنجـــازه

(أعــلـــن الـشّـكـر لمـــن قـــد رقَّـمـا)

٢٨١/١٠٤/٩٢/٥٥١/١٥١/١٧٥

١٣٥٤/٢/٢٧هـ

****

١٠ - كل يخلد ما يريد[١]

نظمها الشاعر في مدح (آل حمد) لتقديمهم المساعدة لطلاب المعهد الديني:

الجـــودُ أنـطـقَ بـالـثَّـنـاء الألْـسُـنـا
والحـــقُّ يـأبـى أن يـكـون لــي الـوَنـى
فـالـشـكـر فــــرضٌ لا يــقــوم بـجـزئـه
مـثـلـي ولـــو بـلـغ الـقـريـضُ بــه المنى
لـكـنـنـي أهـــديـــه مـعـتـرفًـا بما
لا يمـكـن الإتـيـانُ فـيـه إلا عـن عَـنا
فــي (المـعـهـد الـديـنـي) كـان حديثُـهم
فـــخـــرًا يـقـيّـدُ لـلـثـنـاء الألـسـنـا
مـا عـابـهـم إلا الـسّـخـاءُ مـكـارمُ الْـ
أخــــلاقِ فـيـمـن شـيـدوا مـنـه الـبِـنـا
الــلــهُ يــرفــع شـــأن مــن رفــعــوا بـه
أوجَ المـعـالـي رفـعـةً فـوق الـسَّـنـا
لـلـذكـرِ أخــوةُ خـالـدٍ قـد سـجَّـلُـوا
فــي صـفـحـةٍ بـيـضـاءَ مـا فـيـه الـغنى
مـا فـــازَ قـبـلـي شـاعـرٌ فـي مـدحِـهـم
حـتـى أُصَـــرِّح قـائـلاً فـيـه أنـا

---

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٣، ص ١٢.

أَولـيـس أن الـفـضـلَ فـوق ثـنـائـيـا
شـرفًـا يـؤيـد مَـن بـه قـد أعـلـنـا
لـن يـشـكُـرَ الخـلّاقَ مَـن لـم يـشـكـروا
فـضـلًا سـقـى بـالجـود غـرسًـا قـد نـما
مـن يُـنـكـرُ المـعـروفَ حـقًّـا إنـه
لـلـكـفـر مـا بـين الـورى قـد دَوَّنـا
كـلٌّ يـخـلِّـدُ مـا يـريـدُ لـنـفـسـهِ
لا فـخـرَ الا أن يـشـيـدَ لـهـا الـبـنـا
مـازال مـحـمـودُ المـآثـر بـيـنـنـا
حـيًّـا لـذكـرٍ قـد نـفـى عـنـه الـفـنـا

****

١١ - هنيئًا لعُمَّار المساجد[1]

نظمها الشاعر لرئيس الأمن العام الشيخ (عبدالله المبارك) بمناسبة وضع الحجر الأساس لمسجد قصر مشرف الأول:

لـقـد رغــب الـمـخـتــارُ فـعــلًا بمــا روى
أبــو حـفـص الــفــاروق فــي خـيـرِ مسـنـدِ
بـنـى الـلـه بـيـتًـا فــي الـجـنــات لـواضــعٍ
عـلـى الـبـرِّ والـتّـقــوى أســاسًــا لمسجد
وهـــا أنـــت قـــد شـــمّـــرت لـلـجـدِّ تبتغي
مِــن الأجـــرِ مـــا تـرنــو لــه عــينُ مقتد
هــنـيــئًـا لــعُــمَّـــار الـمـســاجــد إنـهــم
مِــن الـلــه قـد نــالــوا الـثّـنـا فــوق فرقد
لــقــد أثــبــتَ الــرحــمــنُ ايمـــانَ قــائـم
بـواجـبـهـا - حـــقَّ الأدا عــن تـعـبُّـد
ألا أيّـــهـا الـبـانـي عـلـى مـجـدِ والــدٍ
بــنــاه لـــه بــعــد افــتــخـــارٍ وسُـــؤدد
ومـــا أنـــت الا ابـــنُ مـــن ذاع صـيـتُـه
مـــبـــاركُ رأيٍ فــــي الـصـبـاحِ ومُـرشــد
لـــك الـهـمّـةُ الـعـلـيـاءُ دون تـقـاعُـسٍ
يــنــفِّــذهـا رأيٌ سـديــدٌ بمـشـهـد

---

(١)راشد السيف، السيفيات، م٣، ص ٣٣٥.

وهـــا هـــي تجـلـو لـلـعـيـانِ عـظـيـمـةً
تجـــرُّ لـفـخـرٍ ثـــوبَ غـــرٍّ مـجـدَّد
يـحـق لـهـا إن قـد تـبـاهـتْ بمثلِكم
عـلـى نـشـوةٍ مـن كـأس فـضـلٍ مُـــردَّد
كـفـاهـا مـن الخـمـر المـعـتّـقِ ذكــرُه
لـهـا الحـكـمُ فـي أمـر الـطّـروبِ المغرد
ومـــا أنـكـرت عـيـنـا حـسـودٍ مـواقـفًـا
وقـفـتَ لـهـا مـن كـلِّ شـرٍّ بمـرصـد
ولـــو لـم يـكـن إلا الأمــــانُ لخـائـفٍ
«كـفـانـا» ولـكـن بـعـد إزعـــاجِ مُـعـتـد
ألا إنمـــا الأعـمـــالُ تـنـشـر صـفـحـةً
عـلـى مـا بـهـا تُـتـلـى بمـجـمـعٍ ومـفـرد
فـــإن لـم تـكـنْ بـيـضًـا فـسـرٌّ مِـرانَـةٍ
وان كـانـت الأخــــرى فـخـيـرُ مـؤيّـد
ولـــم يـبـقَ عـمـرٌ لـلـفـتـى بـعـد مـوتـهِ
ســوى الـسـمـعـةِ الحـسـنـا لـذكـرٍ مُـخـلّـد

****

سليمان الجارالله

قناديل مضيئة[1]

نظمها الشاعر بمناسبة تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت عام ١٩٦٣م:

تــبــارِكَ ربُّ الخـلـقِ فــي مـلـكـوتِـهِ
إلـــهٌ سـمـا فـــوق الـســمـاواتِ عـالـيـا
كـــريمٌ هـــدى لـلـخـيـر بـعـضَ عـبـادهِ
فـصـاروا قـنـاديـلًا تُـضـيءُ الدَّيـاجـيـا
وأوجـــــدَ مـنـهـم فِــرقــةً مـطـمـئـنّـةً
بـه آمــنـتْ لـم تــرضَ إلّاهُ والـيـا
فـسَـارتْ عـلـى درب الـفـضـيـلـةِ والـهـدى
وقـد حـقّـقـتْ فـي مـا ابْـتَـغـتـهُ الأمـانـيـا
وتـعـمـلُ فــي صـمـتٍ وعـقـلٍ وحـكـمـةٍ
وكــلّــهــمُ لـلـبـرِّ يـدعـو مُـنـاديـا
فـجـمـعـيَّـةُ الإصـــلاح نـــورُ هـدايـةٍ
يُـضـيء عـلـى كَـرِّ الـجـديـديْـنِ بـاقـيـا

(١)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٥، ص ٦٣.

ستبقى على مرّ الزمان منارةً
بها يهتدي مَن كان للخير ساعيا
تطوَّعَ منها فُضلياتٌ حرائرٌ
كريماتُ أحسابٍ يَذُبْنَ تفانيا
نَذَرْنَ نفوسًا طاهراتٍ عفيفةً
على كلِّ محرومٍ عطفْنَ حَوانِيا
وما ضاعَ وقتُ قطُّ منهنَّ لحظةً
دقائقُهُ استثْمرْنَها والثوانيا
دعونَ لدينِ الله ليس لغيرِهِ
وما خاب عبدٌ قام لله داعيا
وقفنَ أمام الشرِّ وقفةَ حازمٍ
بعزمٍ يَهُدُّ الشامخاتِ الرواسيا
وقاومْنَ ما يأتي مِن الغرب مِن خَنًا
ومِن خطرٍ للناس قد جاء غازيا
وحاربنَ أعداءً لأمَّةِ أحمدٍ
يَدسُّونَ (بالفيديو) علينا المخازيا
وربَّيْنَ أطفالاً على الدين والتُّقى
بحصنٍ من الأخلاق كالدرع واقيا
فشَبَّ الفتى منهم تقيًّا مُهذّبًا
عفيفًا شريفًا للفضائل حاميا
وسارعْنَ في أعمال خيرٍ كثيرةٍ
وخيرهُمُ قد نالَ من كان قاصيا
وكم من يتيمٍ كُفكِفَتْ منه دمعةٌ
وكم أيِّمٍ تدعو لهنَّ لياليا

لـهـنَّ أيـــادٍ فـي الـفـضـائـل جَـمَّـةٌ
نـهـارًا ولـيـلاً لـم يـزلْـنَ سَـواعـيـا
جـزاهُـنَّ ربُّ الخـلـقِ خـيـرَ جـزائـهِ
ولـيـس سـوى الـرحـمـنِ لـلـعبد جـازيـا
فـيـا قـومُ هـذا مـوسـمُ الخـيـر والـرضـا
ألا فـارْخِـصـوا يـا قـومُ مـا كـان غـالـيا
وشِـيـدوا لـهـم بـيـتًـا مـن الـنُّـورِ والـهـدى
يـكـونُ مـقـرًّا لـلـفـضـائـل نـاديـا
ولا تـخـذلـوا مَـن سـوف يُـصـبـحـنَ عندَكُم
غـداةَ غـدٍ نُـورًا إلـى الخـيـر هـاديـا
فـلا خـيـرَ فـي الـدنـيـا إذا لـم يـكـنْ بـهـا
دُعـاةٌ هُـداةٌ يُـمـسـكـونَ الـنَّـواصـيـا
ووالـلّـهِ لـن تـعـلـو لـكـم قـطُّ هـامـةٌ
إذا لـم تَـصـدُّوا عـن حِـمـى الـديـن عَـاديـا

****

عبدالرحمن العوضي

صوت أذان المسجد

تـعـالـى فـي الـدجـــى صــوت الأذانِ
وشـــقَّ سكـــون ليلـــي فـي أمـــــانِ
وأيـقـــظ صـــوتَ خـيـرٍ فـي ضـمـيـري
وحـــرَّك توبـــةً هــزَّت كيـــانـــــــي
وأرشـــدنـــي لـنـيـــل عـظـيـــم أجـــرٍ
وفـــــوزٍ قبـــل فـــوتٍ لـلأوانِ
صـــلاة الـفـجـر يـدعـونـــي إلـيـهـــا
وكـــم قـد نمـــتُ عنـهـا فـــي تـــوانِ
خـجـلـــت مــن الإلـــه فـيـا لـذنـبـــي
طـريـــق الـشـــرِّ عـن ربـــي غـوانـــي
وفـــارق أرض مـسـجـدنـا جـبـيـنـــي
فـكـم ضـاعـت صـــلاتي فـي زمـانـــي
أعـــــود إلـيـــك يـا ربـــي بـصـــدقٍ
وأذرف أدمـعـــي ممـــا أعانـــــي
وحـسـبـــي قـولـك الحـــانـي بـأنـــي
أجـيـــب دعـــاء مـضـطـرٍ دعـانـــي

****

عبدالرزاق محمد العدساني

بيت الزكاة[1]

بمناسبة إنشاء بيت الزكاة في الكويت في ١٦ يناير ١٩٨٢م، بموجب القانون رقم (٥) لسنة ١٩٨٢م.

لــكــلِّ داعـــيـــةٍ بـــالحـــقِّ سـلـطـانُ
يـهـيـجُ مِـن صـدقـه بـالـضـغـن شـيـطـانُ
يـأبـى عـلـيـه مـسـار الـهُـدى فـي جـزعٍ
يـبـدي الـشـرور وشـرُّ الـنـفـس أضـغـانُ
وهـــكـــذا مـــن يـــرى بـالـديـن مـسـلـكـه
لـــه الـــعـــداء مـــن الـشـيـطـان عـــدوانُ
يـــقـــال فـــيـــه أقــــاويــــلاً ويـلـحـقـهـا
مـــن الـــكـــواذب قـبـل الـــزور بـهـتـانُ
فـدعـوة الحـــقِّ لا تُـرضـي أعـاديـهـا
وهـــل يـفـيـق مـــن الإدمــــان سـكـرانُ؟
يُـعـيـبـهـا دون أن يـــدري وعـــن جـهـلٍ
إن الـــعـــواقـــب إذلالٌ ونـــيـــرانُ

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ١٥٥. وقد نُشرت القصيدة بجريدة القبس في الكويت بتاريخ ٢٠/٦/١٩٨٦م.

يــرى الــزكــاة مــن الــنــقــصــان مــخــرجــهــا
وإنـــهـــا عـــمـــلٌ لـــلـــمـــال نـــقـــصـــانُ
إن الـــزكـــاة بـــحـــمـــد الـــلـــه تـــزكـــيـــةٌ
ولـــلـــحـــوامـــد عـــنـــد الـــلـــه غـــفـــرانُ
فـــبـــارك الـــلـــه فـــيـــمـــن قـــد أقـــام لـــهـــا
حـــقَّ الـــشـــريـــعـــة صـــدقًـــا وهـــو جـــذلانُ
فـــحـــكـــمـــهـــا سُـــنَّـــةُ الـــقـــدوس مـــن أزلٍ
ولـــم يـــســـنَّ قـــرار الأمـــر إنـــســـانُ
لـــلـــه درُّ يـــدٍ صـــانـــتْ مـــكـــارمـــهـــا
وأوردتـــهـــا بـــمـــا يـــرضـــاه ديَّـــانُ
فـــتـــلـــك دارٌ ســـعـــت بـــالـــحـــق نـــاشـــدةً
يـــحـــيـــط مـــا قـــد ســـعـــت صـــدقٌ ووجـــدانُ
(بـــيـــت الـــزكـــاة) الـــذي قـــد صـــان حُـــرمـــتـــهـــا
بـــمـــا مـــضـــى وجـــمـــيـــل الـــصـــنـــع رضـــوانُ
فـــالـــبـــيـــت مـــســـلـــكـــه حـــبٌّ ومـــكـــرمـــةٌ
فـــريـــد صـــنـــعٍ تـــســـامـــت مـــنـــه أوطـــانُ
وشـــارك الـــبـــيـــت بـــالأفـــعـــال صـــادقـــهـــا
لِـــجـــانُ خـــيـــرٍ لـــهـــذا الـــركـــن بـــرهـــانُ
بـــانـــت فـــعـــائـــلـــهـــم بـــيـــضًـــا صـــحـــائـــفـــهـــا
كـــالـــعـــود فـــي غـــمـــرة الأنـــهـــار ريـــانُ
جـــزاهـــم الـــلـــه دار الـــخـــلـــد جـــنـــتـــهُ
خـــيـــر الـــعـــطـــاء وربُّ الـــعـــرش رحـــمـــانُ

****

عبدالعزيز الرشيد

المدارس والمساجد[1]

قدمها الشاعر إلى الحاج (حمد الخالد الخضير) سنة ١٣٤٢هـ في إبَّان إصلاحه (مسجد آل يعقوب)[2].

هــذي المـــــدارسُ نــاطـقــاتٌ بــالــذي
يــخــزي لمــن هــو لـلـحـقـيـقـة يُـنـكـرُ
أمــا الـمـسـاجـدُ فـهـي تـشـكـرُ فضلكم
شُــكــرَ الــريــاضِ لــوابــلٍ لا يـفـتـرُ
لا غَــرو إنْ شـهـدَ الجـمـادُ بفضلكمْ
إنَّ الجــمــادَ بـكـلِّ فـضـلٍ يَـشـعُـرُ

****

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٤٤.

(٢) قدَّم الشاعر للقصيدة في كتاب «تاريخ الكويت» بما نصُّهُ: «مسجد آل يعقوب: هو في الحي القبلي أسسهُ (يعقوب) زعيم عائلة آل يعقوب المعروفة في الكويت أما أخيرًا فحقه أن يسمى (بمسجد آل خالد) حيث قام بتعميره وإصلاحه زعيمهم الأكبر الحاج المكرم حمد الخالد الخضير سنة ١٣٤٢هـ، وبذل في ذلك ما لا يقل عن أربعة عشر ألف روبية. نعم يجب أن ينسب إليهم لأنه بذلك الإصلاح حاز قسطًا وافرًا من البهاء والجمال وتغير عن شكله الأول تغيرًا عظيمًا». انظر: عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٤٠.

عبدالله آل نوري

وفقت للخير[1]

«في وقت عسرة وضيق في غرة شعبان سنة ١٣٦٠هجرية، قام صديق الشاعر الشيخُ الفاضل (عبدالعزيز قاسم حمادة) - صاحب فكرة إنشاء المعهد الديني في الكويت - باكتتابٍ جمع فيه للضعفاء من الأئمة والمؤذنين مبلغ (٣٦٠٠) ربية وزعها عليهم، فكانت قضاء لحاجتهم، وتفريجًا لكربتهم، فنظم الشاعر بالمناسبة هذه الأبيات»:

مَـــن يـســـأل الــلــه الــهــدايــهْ
يـــرشـــده حـــتـــمًـــا فـــي الــنــهــايــهْ
مَـــن يـــســـعَ لـــلـــنـــفـــع الــعــمــيــ
ـــم تــعــنــه أســـبـــاب الــعــنــايــه
والـــلـــه ضـــدَّ حـــســـوده
ولـــه مـــن الـــنـــجـــاح غــايــه
عـــبـــدالـــعـــزيـــز لـــك الإلـــ
ـــه مـــســـاعـــد أمـــن دعــايــه
فـــلـــكـــم ســـعـــيـــتَ مـــوفـــقًـــا
وحـــمـــدتَ ربَّـــكَ فـــي الـــنـــهـــايـــه

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٤٧.

هـــــــذا لأنـــــــك قـــــد جـعـلـــ
ـــت تـقـى إلــهـك فـــي الـبـدايـه
فـــالمـــعـــهـــد الـــديـــنـــيُّ أنـــ
ـــت بـثـثـت قـبـل الـفـتـح رايــــه[1]
ومـــســـاجـــدٌ فـــي ذي المـــديـــ
ـــنـة قـــد رأت مـنـك الـعـنـايـه
وعـــــوائـــــل عـــالـــت فـحـا
ط مـعـيـلـهـا مـنـك الـرعـايـه
والآن هـــــذا الجـــمـــع يـشـــ
ـــكـر إذ جـمـعـت لـــه الـكـفـايـه
فـــي وقـــــت عـــســـر والجـــمـــيـــ
ـــع بـحـاجـة الحـــاجـــات غـايـه
وفِّـــقـــــتَ يـــا عـبـدالـعـزيـــ
ـــز فـــأنـــت لـــلإصـــلاح رايـــه

****

(١)رايه: فكرة إنشائه.

عبدالله سنان محمد

العمل الصالح[1]

أتـــــدري مـــا الـــذي يمـحـو الخـطـايـا
وإن كـــانــت ذنـــوبـــك كـالـنـتـوءِ
يَـــدُ لــلـــهِ فـــي الــصَّـــدقـات تجـري
عـلـى الـفـقـراء تـطـعـم فـي هُـــدوءِ
وسـعـيـك لـلـمـسـاجـدِ كــلَّ فـرضٍ
وإسـبــاغ الـــوضــوء عـلـى الـوضـوءِ
فـــهـــذا مـــا يـجـنِّـبـك الـــرزايـــا
ويـبـعـدَ عـن حـيـاتـك كـــلَّ سُـــوءِ

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٨.

محمود شوقي الأيوبي

١ - صوت الأمجاد[1]

أهداها الشاعر إلى جمعية الإرشاد الإسلامية في دولة الكويت:

شَـــمِّـــرْ إلـــى «جـمـعـيَّـة الإرشــــادِ»
واسـتـفـتِـهـا عــن ســالــف الأمــجــادِ
أقـــرئ جــهــابـذهــا الـــكــرام تحـيـةً
مــشـــفـــوعـــةً بــــروائــــع الإنــــشــــاد
فـــي الـــديـــرة الـــعـــذراء هـــبَّ حـمـاتـهـا
حُـمْـسًـا - إلـــى الـعـلـيـاء كـالآسـاد
بــوركــتَ يــا نــور (الـكـويـت) وبـوركـتْ
أعـــمـــالـــك الــــغَــــرَّاء لـلإسـعـاد
لـــلـــه درُّ الأكــــرمــــين تـــوثَّــبـــوا
لـــلـــحـــقِّ دون تــــــرددٍ وعِـــنـــاد
راءوا[2] مـــن الأمـــل الـعـظـيـم سـنـاءهُ
فــــي دوحــــة الإســـــلام بـــالأكـــبـــاد

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٢٠٢.

(٢) راءوا: رأوا ونظروا.

فَــتَــوفَّــزَتْ أجـنـانـهـم يـسـمـو بـهـا
دِيــنُ الــرسـول إلــى الـسـلام الـبـادي
مـن مــازج الـديـن الـقـويم فــؤاده اسـ
ـتحلـى الـــردى لـلـه يــوم جـهـاد
المـؤمـن المـغـوار لا يـخـشـى الــردى
أبــــدًا بــيــوم تَــــصَـــاوُلٍ وجـــلاد
يـا مُـعْـنِـقِـيْـنَ إلــى حـيـاةٍ حــرَّةٍ
يـرعـاكـم الـــربُّ الـكـريم الـهـادي
سـيـروا عـلـى الـبـركـات فـي أعـمـالـكم
فــالـلـه عـنـد المــؤمــن المــرتـاد
مـا فـاز فـي هـذي الـحـيـاة سـوى امـرئٍ
قـطـع الـظـلام بـعـقـلـه الــوقَّـاد
شــمِّــرْ فـتـى الإســـلام دونـــك أمــةٌ
حــيـرى تـــروم إلـــى الخــلاص أيــادي
واسـتَـمْـنـحِ الـدِّيـنَ الـقـويم رسـالـةً
ذهـــبـــيـــةً، بـــفـــضـــائـــلٍ وعـــتــاد
شــمِّـرْ فـمـا لـلـقـاعـديـن سـوى الـردى
والـــهـــون يـــوم تــســابُــقٍ وطـــراد
وإذا عــثـرتَ فـلـسـتَ أول عـاثـرٍ
لا تـنـفـع الـدنـيـا بـلا اسـتـشـهـاد

واصــــــدعْ بــأمــر الــلــه مــيــمــونًــا ولا

تَــخَــفِ الــعــداة وســطــوة الحُــسَّــاد

إنـــي أراك إذا صــدقــت مُــحــلِّــقًــا

كــالــنــســر مــنــقــضًّــا عــلــى الأوغـــاد

وعـــدٌ مـــن الـــربِّ الــقــديــر يــصــونــه الــ

ــمــلأ الــرفــيــع بــهــمَّــةٍ وتــفــادي

أَرْقِـــــلْ لمـغـنـى الخـالـديـن فـقـد طمـى

ســيــلُ الـــرذائـــل زاخــــرَ الأنــكــاد

إن الــســكــوت عـــن الجــنــاة مــعــرَّةٌ

كـــبـــرى تحـــطـــم عـــــزَّ كـــل بـــلاد

يـــدعـــوك والـــلـــيـــل الــبــهــيــم مــخــيــمٌ

دِيـــنُ الــنــبــي المــصــطــفــى ويــنــادي

هُـــــدِّمْ مــحــاريــب الــطــغــاة فــإنــهــا

غـــرضُ الــنــفــاق ووكــــرُ كـــل فــســاد

الـــــدرب وعْــــرٌ والمــشــاكــل جــمَّــةٌ

والـــربـــع رهــــنُ مــصــائــب اســتــعــبــاد

والــشــعــب فـــي لجـــجِ الجــهــالــة غـــارق

والـــــداء فــــتَّــــاكٌ بـــــذي الأجـــســـاد

والــفــقــر غـــــولٌ فـــاغـــرٌ فَـــــاهُ عــلــى

قـــرنَـــيـــهِ شــيــطــانٌ مـــن الأضــــداد

بيتٌ يظلله السحابُ بجنبه
بيتٌ عليه من الجحيم عوادي
أين التراحم أمتاه وأين مَنْ
يبدي الحقيقة فتنة الزهَّاد؟
تجري ينابيع الثراء سخيةً
وأمامها يجري الشقاء العادي
أكذا ندينُ لدى الرخاء لهيكل
الذهب المخيف بساعة استنجاد
أكذا وصيةُ أحمد ورسالة الـ
ـقرآن يا من هبَّ للإرشاد
تالله هذي ذمة الشيطان قد
صرخت بسوأتها على الأشهاد
هذي الطواويس المزيفة التي
تختال سكرى في بلاد الضاد
ترنو مصارع قومها وديارها
فتقيم لهوًا رائع الأعياد
رقصت على الأشلاء رقصًا فاجرًا
تحت السماء جريئة الإفساد
خلعت سرابيل الحياء وأوغلت
في الجهل فوق مقابر الأجداد

مــن ذا يـقـيـم الــعـدل وضَّـــــاءً عـلـى
وطـــــنٍ شـجـتـه قــذائــف الـصـيـاد
صـــيـــادُ أرواح تـفـجَّـج فـــي الـحـمـى
مُـتـحـفـزًا أبــــدًا عــلــى اسـتـعـداد
شـــبـــحٌ تــســرب فـــي الــحـمــى وكـأنـه
وحــــــشٌ أتـــــى مـــن عـــالــم المــــرَّاد
وحـــشٌ أحـــال حـضـارة الـدنـيـا عـلـى
كـفَّـيـه ســـحـــرًا مـــشـــرق الأبــــراد
كـــــالآل يـلـمـع مــغــريًــا يــهـفـو لـه
وقــــتَ الـهـجـيـر حـجـافـل الــــوراد
فــــإذا أتـــوا لا يـنـظـرون ســـوى الـــردى
يُـقـعـى يـشـيـرُ لأقــبـح الأصـــفـــاد
عــبــرٌ تـمـــرُّ ولـــن يـطـيـش لـوقـعـهـا
عـــقـــلٌ تـجـلـبـب غـــافـــيًـــا بـــســـواد
تـعـسـت حـضـارة أمـــةٍ قـــد أسـلـمـت
لـلـــفـــاجـــرات عــنــانـهـا لـقـيـاد
هـــذي (الـــوجـــوديـــات) عـــاريـــة تــرى
فـــي الأرض بـــيـن روائــــح وغــــوادي
فـــي كـــل ربـــعٍ مـــن مـــرابــع يَـعــربٍ
خـــــزيٌ يـجـيـش مُـــعـــربـــدًا لـنـكـاد

مـدنـيـةُ الـشــهـوات تـنـضـح جِـنـسَّـةً

والإثـــــــم فـــيــهــا أول الأوتـــــــاد

نــأتـي تـواكُـلـنـا إلـيـهـا فـي الـضـحـى

فـتـثـيـر فـيـحًـا فـــي أضــــلِّ نـــوادي

رُجــعـــى عـــبـــاد الـلـــه أيـــن كـرامـة

الـــديـــن الـحـنـيـف وحـــرمـــةُ الـعـبـاد

رُجــعـــى إلـــى الـــقـــرآن لـــلأنـــوار لا

تـتـقـاعـسـوا عـــن ســاعــة المـيـعـاد

فـالـيـوم يــوم إن مـضـى مـا قـيـمـة الـ

ـعـمـر الـقـصـيـر بـكـرَّة الآبـــاد

تـــا الـلـــه مـــا بـــين الـــربـــوع قـســاورٌ

مـثـل الـسـيـوف الـبـيـض فـي الأغـمـاد

هـتـفـوا عـلـى الـربـوات سـاعـة شـمَّـروا

مـتـيـمـنـين!.. بـفـتـرة الـتـسـهـاد

وتـحـمـلـوا حَـــرَّ الخـطـوب يـقـودهـم

ديـــــنٌ، وعـــقـــلٌ نـــيـــرٌ، لـســداد

كـرعـوا كـــؤوسَ الحـــقِّ مـــلأى خـمـرةً

روحـــيـــةً، طـيـفـت عـلـى الأحـفـاد

فـتـذوقـوهـا فـــي (الـكـويـت) ومـــا انـتـشـوا

إلا لـــدى (جـمـعـيـة الإرشــــاد)

هــذي الـكـويـت مـنـارة الـصـحـراء إن

شــــاء الــقــديــر تــكــون أفــخــم نــاد

لـلـعـلـم والإســــــلام ثــــارت تــرتجـي

مــجـد الــسـمــوِّ بــأكــرم الأجــنــاد

هــذي الـتـحـيـة فـي سـعـيـر الـصـيـف قد

ألــهـمـتـهـا شـــعــرًا لأهـــل ودادي

لـيـسـت مــن الـــدر الـنـفـيـس وإنمـا

أرج تـنـفـس مـــن صـمـيـم فـــؤادي

وكـأنـهـا والـصـيـف يـلـفـح مـخـرقًـا

أمــســت مــحــطَّ مـطـاعـن الـنـقـاد

فـتـحـمـلـوهـا لـلـحـقـيـقـة إنــهـا

صـــوت الـتـحـايـا أو تـنـغُّـم حـادي

****

٢ - من وحي الأزهر[١]

بمناسبة زيارة وفد من الأزهر الشريف إلى المعهد الديني في دولة الكويت.

يسمو على دور العلوم (الأزهرُ)
أبدًا يسجل للعلا ويُسطرُ
في كل دارٍ من بلاد الشرق من
ينبوعه فيضُ العلا يتفجُّر
أعلامه روحيةٌ خفاقةٌ
يرنو لها دينِ السلام ويبصر
(في المشرق الأقصى) رأيت بأعيني
ما خلدته له العلا والأعصر
ولقد شهدت النور منسكبًا على
رقع المجاهل بالمعارف يزخر
وكأنه نهر تَعُبُّ رحيقه
أممٌ إلى مجد السماء تُشمِّر
يهفو إليه المسلمون جميعهم
يَرِدُونَهُ وهو الزلال الكوثر
هي للحضارة والفضائل في الورى
أسسٌ عليها المكرمات تعمَّر

(١)محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٢٢٠.

وطن العروبة يرتوي من فيضه

أبدًا ويحمد ما حباه ويشكر

هذي المدارس والمعاهد كلها

تشدو بشعر جماله وتحبِّر

العقل يهمس في اليراع مغردًا

والروح بينهما يرى ويصور

يا نعمة الدنيا لدين محمدٍ

بك أمةٌ في كل أرض تخطر

بعمائمٍ فوق الجباه كأنها

سُرُجٌ تضيء وأنجمٌ لا تُستر

تركوا بوادي النيل خيرَ أحبةٍ

وسعوا إلينا مخلصين وبكروا

وأتوا بداعي الشوق يدفعهم إلى

نشر الهدى والنور روح نير

رسل الهدى يهنيكمُ يومٌ به

تجدون فيه جهودكم لا تخسر

ليبارك الباري القدير صنيعكم

وعسى به أرواحنا تتحرر

بالدين والتقوى وعلمٍ نافعٍ

بشعاعه سبل الهداية تُنظر

وأزف للحبر الهمام تحيةً

كالمسك تعبق بالأريج وتقطر

يـا مـن حـوى الخلـق الـسـنـيَّ بفضله

فـلأنـت مـن هـذي الـفـضـائـل مـحـور

والمـرء بـالأخـلاق يـسـمـو ذكـره

وبـهـا يـفـضَّـلُ فـي الـورى ويـوقـر

إن نـلـت مـرتـبـةً فـثـمـة رتـبـةٌ

بـصـفـاء روحـك لا تجـوز وتـبـطـر

تـتـشـرف الـرتـب الـسـنـيـة فـيـك يا

شـيـخ الألـى نـحـو الـعـلـوم تجـمـهـروا

أبـشـر صـديـقـي – والـتـهـانـي شُـرَّعُ

مـنـي – بـأجـرٍ عـنـد مـن هـو أقـدر

لـك عـنـد رب الـعـالمـين مـكـانـةٌ

إن شـاء ربـك بـالجـزاء تـكـرر

مـا عـنـد كـل الـنـاس فـانٍ كـلـه

والـربـح مـن عـنـد الإلـه يـبـشـر

إن كـان شـعـري لـم يـؤدِّ بـيـانـه

فـنـشـيـد روحـك مـن نـشـيـدي أشـعـر

فـلـتـحـي لـلـجـون الـسـعـيـد وأهـلـه

نـهـرًا يـسـيـل الـعـلـم مـنـه ويـهـدر

هـذي قـصـيـدتـي الـتـي ألـهـمـتـهـا

ومـؤذنُ الجُـمـعـات صـاح يـكـبـر

إن كـنـتُ قـد قـصـرت فـي تحـبـيـرهـا

فـالـصـفـح مـنـكـم ذاك لا يُـسـتـكـثـر

ولقد خبرت من (الكنانة) أهلها
باللطف والخلق الجميل تعطروا
ان (الكويت) وكلكم أبناؤها
ومكانكم فيها الأعز المزهر
دِينٌ وربعٌ واحدٌ وعروبةٌ
والضاد يجمع بيننا ويحرر
الله يأخذ بالأيادي للعلا
وينير مجد المسلمين ويُظهر
(المعهد الديني) يبسم هانئًا
ويقول فليحيا الحمى و(الأزهر)
ثم الصلاة على الأمين محمدٍ
ما هبَّ عقلٌ في الحياة يفكر

****

يعقوب الرشيد

يا خادم الحرمين[1]

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في دولة الكويت في ٢٦ - ٢٩ يناير ١٩٨٧م.

يــا خـــادمَ الحــرمــين، هـــذا يـومكـم
يــوم الــنـضــال الحُـــرِّ والإيمـــانِ
فـانـعـم بـهـا مـن خـدمـةٍ تـسـمـو بـهـا
عــنــد الإلـــه الـــقـــادر الــرحــمــنِ
يــا قــائـد الإســـلام أنــت تـقـودهـمْ
لـلـقُـدس فـاضــربْ حــالِـكَ الأضـغـانِ
يــا بــانـيًـا مــجـدًا عـلـى أمــجـادهِ
إن الـــعـــروبـــةَ بـــانـــتـظـار الــبـانــي
فـــاردعْ، فـديـتُـكَ، جـانـيًا حـول الحِمـى
جـلـب الـسُّــهـاد لأعـيُـــنِ الـعـربـانِ
مِــن آل صـهـيـونٍ ومَـــن نـشـر الخـنـا
فـــي المـسـجـد الأقـصـى بـغـيـر تـوانـي

(١) يعقوب الرشيد، رفيق الجراح، ص ٥٩.

واردْ إلى الإسلام عزًّا تالدًا
واردْ إلى الأوطانِ حُسن كيانِ
وامددْ إليها بالعزيمة قاضبًا
واحملْ على الأعداء بالشجعانِ
ما أنت إلا من جبابرةٍ بنوا
مجدًا لنا يسمو مدى الأزمانِ
يا خادم الحرمين، جئتُ مهنئًا
نفسي بهذا الحشد من أقرانِ
فالناسُ تنظر نحوكم بأمانةٍ
ردّوا إليها نظرةَ الإنسانِ
قد هدَّهمْ خُلفٌ تراكمَ فوقه
عبثُ الكراهة من عدوٍّ جانِ
فالكلُّ ينظر نحوكم بتلهفٍ
نظر الحنين لمنقذ الأركانِ
وهضابنا حتى الهضاب تناوحت
ونأت طيور الروض والأفنانِ
عن أرض لبنان الجريح وأهله
وسعى إليهم عاصف الحرمانِ
إني أتيتُ، وفي الفؤاد لواعجٌ
من قسوة الأيام والأشجانِ

فـريـاضـكـم تـهـفـو إلـــى أشـعــارنــا
وريــاضـــنـــا لَـــهَـــفٌ إلـــى الألْحـــانِ
فــاقــبــلْ مــن الأشــعــار نــفـحـة عــاطـرٍ
طــابــت كــنـفــح الأرز فـــي لُــبــنــانِ

****

يوسف بن عيسى القناعي

١ - رجال الصّباح(١)(*)

يـــا رجـــال الـــصـــبـــاح بُـــورك فـيـكـم
أنـــتـــمْ خـــيـــرُ مَـــــنْ تـــولَّـــى وسَـــــادَا
لـــكـــمْ فـــي الـــعـــطـــاء ذِكـــــرٌ جـــمـيـلٌ
شـــاع بـــين الـــــورى وعَـــــمَّ الـــعِـــبَـــادَا
أســـــألُ الـــلـــهَ أنْ يُـــتِـــمَّ عـلـيـكـم
فـضـلَـهُ بـالـهُـدى عـلـى مَـا أرادَا

****

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ص ٥٣٢.

(*) «حمل البريد خطابًا للشيخ يوسف بن عيسى أن طهران تخلو من مسجد لأهل السنة والجماعة رغم أن عددهم في هذه المدينة يربو على ثلاثين ألفًا ويحتاجون إلى مسجد كبير يقيمون فيه صلاة الجمعة والجماعة فكلم البعض من أسرة الصباح الكرام، وكما تبني الحكومة المساجد الكبيرة الضخمة أمروا ببناء مسجد كبير يتسع لجموع كثيرة من المصلين وكعادة أفراد الحكومة يعدون ذلك من أفعال الخير ولا يعلنون أو يكتبون على المساجد أسماءهم.. وشكرهم الشيخ يوسف بأبيات من الشعر». انظر: عبدالله خلف، **شعر الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في مسيرته الإصلاحية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٦م، ص ٦٠.

٢ - الطيبون المحسنون[١]

نظم الشاعر هذه الأبيات في (آل خالد) بمناسبة إنجازهم ترميم (مسجد آل يعقوب) سنة ١٣٤٢هـ الذي أطلق عليه اسمهم فيما بعد، ولا يزال قائمًا على ساحل البحر في دولة الكويت.

لــو قِــيْــلَ مَـــنْ هُـــمْ فـــي الــكــويــ
ـــتِ أولــــي المــــكـــارم والمحـــامــدْ
الـــطَّـــيــــبــــــونَ المحــســـنُـــــو
نَ عــلــى المـــــدارسِ والمــسَـــــاجِـدْ
الـــــــرَّاحــــمـــونَ الــثـــابـــتُــــو
نَ عــلــى المــبــــادئِ والمــقَـــاصِـدْ
لأجـــبـــتُــــهُـــمْ هــــــذي الخِـــــلا
لُ تـــجــمَّــعــتْ فـــي (آل خَـــــالِــدْ)

****

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٤٢.

الفصل الحادي عشر

الغزوات الإسلامية والفتوح

أحمد عنبر

١ - ذكرى يوم بدر[1]

أُلقيت في النادي المصري بالخرطوم في ١٧ رمضان ١٣٧١هـ الموافق لشهر يونيو ١٩٥٢م.

سلامٌ على (بدرٍ) وأبطالها الغُرِّ
فقد رفعوا للدين ألوية النصرِ

بها وقف التاريخ يكتب قصةً
تظلُّ على الأيام خالدة الذكرِ

وفوق ثراها سجلت خطواته
حديثًا عجيبًا ظلَّ يروى مدى الدهرِ

لأنبائها يصغي الزمان كأنما
توقفت الأحداث فيه عن السيرِ

تراءى بها جَمعانٌ: برٌّ وفاجرٌ
وهل يستوي أهل الفجور وذو البِّرِّ؟

ففي العدوة الدنيا الرسولُ وقومه
يشاورهم فيما يكون من الأمرِ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ٦٨.

تـفـديـه بــــــالأرواح إخــــوان هــجـرةٍ
بـهـالـيـلُ بـالأنـصـارِ مـشـدودة الأزرِ
يـقـولـون لـلـمـخـتـار سـمـعًـا فـإنـنـا
جـنـودك هـيَّـا خُـضْ بـنـا لجـج الـبـحـرِ
فـــإمَّـــا حـــيـــاةٌ حـــــرَّةٌ وكـــريمـــةٌ
وإلا فـــإن المــــوت أجـــــدر بـــالحُـــرِّ
وفـــي الـعـدوة الـقـصـوى حـجـافـلُ مكةٍ
تمـايـل مـن زهـــوٍ وتـخـتـال مـن كِـبـرِ
يـقـولـون: لا نـــأوي لمـكـة قـبـلـمـا
نُـثـيـر قـلـوب الـعـالمـين مـن الـذعـرِ
وتـعـتـرف الأعـــراب سـطـوةَ بطشنـا
ويمسـي عـدانـا فـي الـهـوان وفـي الـصـغـرِ
يـعـيـنـهـم الـشـيـطـان فـي عـزمـاتـهـم
ومَـن صَـحِـبَ الـشـيـطـان يجـنـح لـلـشـرِّ
بـنـفـسـي رسـول الـلـه يـقـدم قـومـه
إلـى الـعـزة الـقـعـسـاء فـي المـركـب الـوعـرِ
وقـد شـبَّـت الحـرب الـزبـون جـحـيـمـهـا
ودارت بـهـا الأبـطـال تـصـلـى عـلـى الجـمـرِ
فـولَّـى إلـى الـرحـمـن يـطـلـبُ نـصـره
لـيـكـشـف عـن أصـحـابـه غـمَّـة الـضـرِّ
يـقـول لـه: «إن تـهـلـك الـيـوم شـيـعـتـي
فـلـن يُـعـبـد الـرحـمـن فـي الـبـحـر والـبَـرِّ»

فـــمـــدَّهـــمُ الـــلـــه الـــعـــلـــيُّ بـــنـــوره
مـــلائـــكـــةً غـــــــرًّا بـــأجـــنـــحـــةٍ زُهـــــرِ
ســـرت فـــســرى فـــي المـؤمـــنـــين بشـيرهـا
تـثـيـر بـهـم روح الحـمـاسـة إذ تـسـري
وســـــارت لـهـا فـــي عـصـبـة الـكـفـر رعـــدةٌ
تـــهـــزهـــم رعـــبًـــا إلـــى مـــنـــبـــت الـــشـــعـــرِ
وعـــــــزَّ بـــنـــصـــر الـــلـــه أتـــبـــاع ديـــنـــه
فـكـان لـهـم فـخـرًا يـزيـد عـلـى الـفـخـرِ
يـصـولـون فــي المـيـدان يــردي سـلاحـهـم
بـكـل عـنـيـدٍ قـد تـسـربـل بـالـكُـفـرِ
فـمـا هـو إلا أن يــديــروا سـيـوفـهـم
وأن يـتـبـعـوهـا بـالمـثـقـفـة الـسُّـمـرِ
فـتـهـوي الـــرؤوس الـشـامـخـات ذلـيـلـةً
وتـنـفـذ طـعـنـات الـرمـاح إلـى الـصـدرِ
وكـــم قَـــدَّ لـيـثُ الـلـه (حـــمـــزة) أدرعًـــا
وشـــقَّـــقَ فـــرســـانًـــا مـــن الـبـطـن لـلـظـهـرِ
وأمـــــا (عـــلـــي) فـــاســـتـــقـــلَّ بـسـيـفـه
يـفـلـقُ هـامـات الـرجـال إلـى الـنـحـرِ
شـجـاعـان حـــوَّامـــان فـــي زحـمـة الـوغـى
ولـيـثـانِ صـــــوَّالان فـــي الـكـرِّ والـفـرِّ
فـــبـــيـــنـــا تـــــرى هــــذا يــقــتــل يــســرةً
تـــرى ابـــن أخـيـه فـــي مـيـامـنـهـم يـفـري

فـشَـيْـبَـةُ مَــصــروعٌ وعُــتْــبَـةُ وابـنـهُ

ثــلاثــةُ أطـــوادٍ تــخــرُّ عـلـى الـصـخـرِ

وغـيـرهـم سـبـعـونَ فـي الـبـئـر كـبكـبوا

وسـبـعـون أخـــرى فـضـلـوا ذلـــة الأســرِ

وفـــرَّت مــن الـبـلـوى جـمـوعٌ كـثـيـرةٌ

يـلاحـقـهـم عـــار الـفــرار مـــدى الـعـمـرِ

مــئـــاتٌ ثـــلاثٌ مـؤمـنـون تـغـلَّـبـوا

عـلـى ألــفِ جـبـارٍ يـهـيـمـون فـي الـقـفـرِ

فـسـبـحـان ربِّ الـخـلـق عـــزتْ بـنـوده

تـرفـرف لـلإسـلام فـي سـاحـتـي (بـــدرِ)

وتـــنـــثـــره فـــي الـخـــافـــقـــين مـــــؤزرًا

يـتـوِّجُ هـامـات الـزمـان إلـى الـحـشـرِ

****

٢ - في ذكرى فتح مكة[1]

أُلقيت في الكويت في رمضان ١٣٨٥هـ الموافق يناير ١٩٦٦م.

فــي مـهـبط الــوحــي ديــنُ الـلـه يـزدهـرُ
وعـلــى حـمـاه ظـلال الـشـرك تـنـحـسـرُ

أرض الـنـبـيـين تـنـقـاد الـسـمـاء لـهـا
وتـنـحـنـي لـربـاهـا الـشـمـس والـقـمـرُ

وإن تـسـلـسـل شـيـطـانٌ لـــه زمــرٌ
بـالـشـهـب يـحـتـرق الـشـيـطـان والـزمـرُ

☆☆☆☆

يــا بــلــدةً شـــرَّفَ الـرحـمـن رقـعـتـهـا
لا الـــزرعُ يـنـمـو بـواديـهـا ولا الـشـجـرُ

الـلـه أنـبـت فـيـهـا نـبـتـةً – عـجـبًـا
لـلـزارعـين – أثـــارت غـيـظ مــن كـفـروا

هــذي الــرســالات – والإســـلام خـاتـمـهـا
نـبـت الــهــدايـة، بــالإســلام تـزدهـرُ

أقـــام فـيـهـا (خـلـيـل الـلـه) أعـمـدةً
لـلـبـيـت يـقـصـده عـــافٍ ومـقـتـدرُ

---

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ١٧٤.

تـهـوي لـهـا مـن بـقـاع الأرضِ أفـئـدةٌ
يـقـضـون حـق الـــذراري مثـلـمـا أمــروا
منذ (ابن هاجر)، في المسعى قد ازدحموا
يــحــجُّ مَــن كـــان ذا تــقــوى ويـعـتـمـرُ

☆☆☆☆

مـضـى زمـــانٌ عـلـت لـلـجـهـل ألــويــةٌ
غـطَّـت عـلـى الـعـقـل حـتـى أُلِّـــهَ الـحـجـرُ
فـــأرســـل الـــلـــه بـــالإســـلام هـــاديــنــا
يـدعـو إلـيـه قـريـشًــا بـعـد أن فـجـروا
لـــكـــن كـــفـــرهـــم أعـــمـــى بـصـيـرتـهـم
وهـــم يُـــعَـــزُّون بـــالإســـلام لــو نـظـروا

☆☆☆☆

لمــا رآهـــم نــبــيُّ الـــلـــه فـــي غَــمَـــهٍ
ولاح مـنـهـم عـلـى مَــن آمـنـوا خـطـرُ
خـلـى بمـكـة أهـــلاً يـخـذلــون إلـى
أهــلٍ بـيـثـربَ قـد آووا وقــد نـصـروا
بـهـم ومــن هـاجـروا عــزت مـرفـرفـةً
فـي الأرض أعــلام ديـن الـلـه تنتصرُ
فـقـد غـــزوا قـبـل أن تُـغـزى مـعـاقـلـهـم
عـشـريـن غـــزوًا وهـم فـي جُـلِّـهـا ظـفـروا

☆☆☆☆

وبـعـد عـشـريـن كــان الـفـتـح قـد بـدرت
لـــه الـــبـــوادر فـــالـــكـــفـــار قــــد غـــدروا

مــن يـنـقـض الـعـهـد مـعـوجٌ وذو أحــنٍ
والـسـيـف وردٌ لـمـن بـالـغـدر قـد صــدروا
وَرُبَّ ذي عــوجٍ لا شــيء يصلحه
أولـــى بــه أنـــه يـلــوى فـيـنـكـسـرُ

☆☆☆☆

فـتـحٌ مـن الـلـه لـلـهـادي، لـه اكـتـمـلـت
يــوم (الـحـديـبـيـة) الآراء والـفـكـرُ
فـي (يــوم مـكـة) ثـم الـفـتـح إذ طـهـرت
أرجـاؤهـا وتــولَّــى الـشـرك يـنـدثـرُ
«مـــاذا تـظـنـون أنــي فـاعـل؟» سُـئـلـوا
قـالـوا «أخٌ» فـقـضـى بـالـعـفـو مـقـتـدرُ

☆☆☆☆

يـا أمــة الـعـرب ذا تـاريـخـكـم عـظـةٌ
مـن (فـتـح مـكـة) قـد لاحـت لـكـم عِـبـرُ
فـطـهـروا منـتـهـى مـسـرى الـرسـول كـمـا
أزيـــل عـن مـبـتـداه الـرجـس والـقـذرُ
هـــذي فـلـسـطـين هـــلاّ تـسـتـعـاد كـمـا
أعــــاد مـكـة لــلإسـلام مــن غـبـروا
لا تـيـأسـوا إنـهـا لا شــكَّ عـائـدةٌ
إذا قـــدرتم كـمـا أجـــدادكـم قـــدروا
فـاسـتـمـسـكـوا بـحـبـال الـلـه مـثـلـهـمُ
وأصـلـحـوا كـل مَــن فــي نـفـسـه غـيـرُ
واِخـشَـوشِـنُـوا ودَعُــوا عـيـشَ الـلـيـان فـمـا
يـرضـى الـوداعـة إلا الـشَّـاءُ والـبـقـرُ

تعيش في الظلِّ ترعى العشبَ لاهيةً
ولا تحسُّ بأنَّ الظلَّ ينحسرُ
قد سمِّنتْ، فَمُدَى الجزَّار دائرةٌ
تأتي عليها فلا تبقي ولا تذرُ

☆☆☆☆

أما الأُسود كأجدادٍ لكم فهمُ
يخشاهم كلُّ بطَّاشٍ إذا زأروا
وإن أداروا إلى عادٍ عيونهم
يطل منها لهيب النار والشررُ

☆☆☆☆

لا يركنون إلى ذُلٍّ ولا دعةٍ
ولا ينامون والأعداء قد سهروا
يا قائد الفتح والإسلام تنشره
عناية الله لا بالسيف ينتشرُ
قد كان سيفك دفَّاعًا لكل أذًى
بقوةِ الحق إن الحقَّ مُنتصرُ

****

عبدالمحسن إبراهيم البابطين

غزوة بدر الكبرى[1]

بمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى، ألقيت القصيدة في (مسجد النجادة) ليلة الثامن عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م.

إنَّ جـمـعـيَّـةَ الأُخـــوَّةِ فـيـنـا
لـمـنَـارٌ لـنـشـئـنـا وصَـلاحُ

هـي بِـرٌّ عـبـادةٌ ورشَـادٌ
وعـفـافٌ ويـقـظـةٌ وارتـيـاحُ

وَهْـيَ لـلـنـشءِ طُـهـرةٌ وإِبـاءٌ
ووقـارٌ تـكـاتـفٌ وكِـفـاحُ

وَهْـيَ لـلـنـشءِ قُـوةٌ ونـشـاطٌ
واتحـادٌ وحِـنـكـةٌ ونجـاحُ

وَهْـيَ صـدقٌ أمـانـةٌ ووفـاءٌ
وَهْـيَ عِـلـمٌ كـيـاسـةٌ ومـصـبـاحُ

وَهْـيَ حُـبُّ الأوطـان والـذَّبِّ عنها
وَهْـيَ حُـسـنُ الأوطـان وَهْـيَ السِّـلاحُ

(١)ديوان شعر عبدالمحسن إبراهيم البابطين، ص ١٣٩ - ١٤٠.

وَهْــــــيَ دِيـــــنٌ ورفـــعـــــةٌ ونجــــاةٌ

كــــلُّ خــيــــرٍ بــهــا لــنــا وفــــلاحُ

☆☆☆☆

(يـــوم بـــــدرٍ) يــا قـــوم فـيـه نُـصـرنـا

كـــم أتـــانـــا بـــسَـــعْـــدِهِ أربــــاحُ

فـيــه خــيــرٌ لـديـنـنـا خــيــرُ يـــومٍ

فـيـه عـنـا كـثـر الــعِـدا مُـجـتـاحُ

(يـــوم بــــدرِ) الـنـبـيُّ تَمَّ انـتـصـارٌ

تَمَّ فـيـه لـلـمـسـلـمـين ارتــيـــاحُ

كـم بـهـا لـلـنـبـيِّ مِــــنْ مُـعــجــزاتٍ

كــان مـنـهـا مَـــســـرَّةٌ وانـــشـــراحُ

بـــدمِ الـكـفـر خُـضِّـبـتْ (يـــوم بـــدرٍ)

مِـــن طــعـــانٍ سـيـوفُـنـا والــرمــاحُ

أرســـلـــتْ مـكــةٌ جـيـوشًـا وهـــذي

فـكـرةٌ مِـــن شـيـوخـهـا واقـــتـــراحُ

خـــرجـــوا طــائـشـــينَ مـــن كـــلِّ حـــزبٍ

وهـــي تـعـلـو جـيـوشـهـا الأفــــراحُ

☆☆☆☆

قـصـدوا (بـــدرًا) لـلـقـضـاء عـلـى الإســـ

ــــلام لـكـن أصــابــهــم أتــــــراحُ

كُـــســـروا شَـــرَّ كـســرةٍ فـلـهـم فـي

كـــلِّ وادٍ عــيــاطُــهــم والــصــيـــاحُ

لــبــســتْ مــكـــةُ ثـــيـــاب جِـــــدادٍ

وعــلـــيــهــم فـــي كـــل بــيـــتٍ مَـــنـــاحُ

ثـــم عـــــــادوا لـــلانـــتـــقـــام ولـــكـــنْ

مـــا أتـــاهـــم بمـــا أرادوا نَجـــاحُ

ثـــم طـــابــت بــفـتـحـهـا واســـتـــنـــارتْ

ولـــــكـــــلٍّ أواخـــــــــرُ وافـــتـــتـــاحُ

سَـــلْ (بِـــكِّـــينَ)[1] تُـفـدكَ عـنَّـا قـديمًـا

أو يُـفـدك الـتـاريـخُ والـسُّـيَّـاحُ

☆☆☆☆

إنَّـــنـــا مِـــن جـمـودنـا الـيـوم هُـنَّـا

مـا كـذاكـمُ - يـا قـومـنـا - الإصـلاحُ

رُبَّ يـــومٍ وَرُبَّ يـــومٍ أضـعـنـا

مَـــرَّ فـيـه الإمـــســـاءُ والإصـــبـــاحُ

فـانـهـضـوا وارجـعـوا لـدِيـنٍ إلـيـه

قـد دعـاكـم قـرآنـهُ والـصِّـحَـاحُ

☆☆☆☆

قـد مَـشـى غـيـرُنـا ونـحـنُ وقـفـنـا

مِـن خـمـولٍ تحـوطُـهُ أتـــراحُ

كـم أتـونـا وكـم أتـوا بـاخـتـراعٍ

نـحـن جـمـيـعًـا تجـاهـه أشـبـاحُ

انـظُـروا مَـن يـطـيـرُ مـنـهـم سـمـاءً

هـل لـه فـي جـوِّ الـسـمـاء جـنـاحُ؟

---

(١) بكين: عاصمة جمهورية الصين الشعبية.

إنــهــم ســـخَّــروا الــبــخــارَ فــطــاروا

وقَــــعَــــدنــــا مــكــتَّــفــينَ وراحــــــوا

فــأفــيــقــوا إخــوانــنــا مــن سُــبَــاتٍ

طـــــال فــيــكــمُ لــعــلَّــهُ يــنـــزاحُ

واعــمــلــوا واصــبــروا وجُــدُّوا بــنــصــحٍ

لــيــس والــلــه فـــي الجــمــود نجــاحُ

****

يعقوب الغنيم(١)

في ذكرى غزوة بدر الكبرى(٢)

نظمها الشاعر سنة ١٣٧٤هـ، الموافق ١٩٥٤م بمناسبة ذكرى غزوة بدر.

إن ذكـــرتَ الـطُّـهـرَ فــاذكـرْ رمـضـانـا
أو ذكــــرتَ الأُســـــدَ لا تــذكـرْ ســوانـا
سَـــلْـــهُ كـــمْ صـــــادفَ مِـــن أيـامـنـا
أو رأى مـــا قـــد فـعـلـنـا بـعـدانـا
إذ ضَــرَبْـنَــا الـضـربـةَ الـكـبـرى وهـل
يـفـعـل الأفـــعـــال فـيـهـم مَـــن عـدانـا
وبَـــطَـشْـــنـــا بـــطـشـــةَ الـجـــبـــار قـد
لــقـــي الــفـــرصـــة حـــانـــت والأوانـــــا

(١) يعقوب يوسف الغنيم، شاعر وكاتب وأديب من الكويت، ولد في الكويت وعاش فيها، تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٩٦١م، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في النحو والصرف من الكلية نفسها. عمل في بداية حياته العملية في مجال التدريس، ثم الإعلام، ثم وكيلاً لوزارة التربية، فوزيرًا لها. له مشاركات متعددة في مجالات الشعر والثقافة والتأليف. من مؤلفاته: (حكاية وطن ٢٠٠١ أوبريت لُحن وأُنشد في احتفالات وزارة التربية بمناسبة العيد الوطني الأربعين، وعيد التحرير العاشر). (المقرب في النحو لابن عصفور: دراسة وتحقيق)، (ابن عصفور النحوي.. حياته وآثاره ومنهجه)، (كاظمة في الأدب والتاريخ)، (أحمد البشر الرومي.. قراءة في أوراقه الخاصة)، (الألفاظ الكويتية في كتاب لسان العرب)، (الكويت تواجه الأطماع)، (همس الذكريات)، (ملامح من تاريخ الكويت)، (السيدان... قبس من ماضي الكويت)، وغيرها..

(٢) شعر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم، جمع وتحقيق وشرح: د. عبدالله القتم، جامعة الكويت – كلية الآداب ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٣٠.

سـائـل الـشـهـر فـقـد شـاهـدنـا

يـوم لاقـيـنـا عـدانـا ورآنـا

نـحـنُ أهـل الـعـزِّ قـدمًـا والـعُـلا

كـم إلـى الأمـجـاد سـابـقـنـا الـزمـانـا

ولـكـم خُـضْـنـا بـهـا سـاحَ الـوغـى

ولـكـم جُـدنـا فِـداهـا بـدمـانـا

هَـمُّـنَـا نـيـلُ الـمـعـالـي لـم نـكـنْ

نـرهـب الـضـرب ولا نـخـشـى الـطـعـانـا

تـلـك (بـدرٌ) شـهـدت فـي يـومـهـا

لـعـداة الـلـه آجـالًا تـدانـى

قـد طـويـنـاهـم بـكـفٍّ صـارمٍ

وأذقـنـاهـم لـدى الـكـرِّ هـوانـا

عـجـبًـا.. تـلـقـى مُـقِـلاًّ أغـلـبـا

وتـرى الـمـكـثـر فـي الـهـول جـبـانـا

إيـه يـا ذكـرى أعـيـدي واذكـري

مـاضـيًـا بـالـعـزِّ والـمـجـد مُـزانـا

ردِّدي مـا شـئـتِ مـن أخـبـاره

واذكـري بـالأمـس مـا كـان وكـانـا

عـلَّـنـا نـأخـذ مـنـه عـبـرةً

كـي نَـغُـذَّ الـسَّـيـر فـي نـيـل مُـنـانـا

نَـضَـتِ الأيـام عـنَّـا ثـوبـنـا

فـلـبـسـنـا الـذلَّ والـعـارُ اعـتـرانـا

وعـــلانـــا الخــــــوفُ مـــن أعــدائــنـــا

كــم هُـــمُ بــالأمــس قــد خــافــوا لـقـانـا

تــلــك إســـرائــيـــلُ يــقــوى بـأسـهـا

وهـــي لا تــرقــب عـــهــدًا أو أمــانــا

وفـــرنـــســـا ويــلــهـــا غــــــادرةٌ

كـــل يـــوم عـــنـــوةً تـغـشـى حـمـانـا

فـلـمــاذا المـكـثُ فـــي الـضــيـم لـقـد

حـــان وقـــت الجـــدِّ يـــا قـــوم وآنـــا

داؤنــــــا قـــد زاد فـــي إيــلامــنـــا

فـــلـــمـــاذا لـــم نـفـكـر فـــي دوانـــا

يـــا رســـــول الــلـــه صــــارتْ حـالـنـا

حـــال ســـوءٍ لـــك مـنـهـا مُـشـتـكـانـا

فـــإلـــيـــك الـــعـــذر إنَّـــا مـعـشـرٌ

إذ تـركـنـا ديـنـنـا شَـطَّـت خُـطـانـا

ســنــعــود الـــيـــوم نـبـنـي مـجـدنـا

وسـتـلـقـى فـوقـه خَـــفْـــقَ لِـــوانـــا

قـــد أجـــبـــنـــا دعـــــوة الحـــق فـلـن

نــتــرك الـــقـــرآن فـــي يـــومٍ ورانـــا

☆☆☆☆

رمـــضـــان اشـــهــد بـــأنَّـــا ســـوف لا

نـرتـضـي الـــذلَّ ولا نُــرخـي الـعـنـانـا

ســنــري الأعــــــداء وجـــهًـــا مُـظـلـمًـا
وسـنـبـري الـيـوم لـلـحـرب الـسـنـانـا

رُبَّ (بـــــــدرٍ) رَجـــعـــتْ ثــانــيــةً
فـنـثـيـرُ الـنَّـقْـعَ فـيـهـا والـدُّخـانـا

****

الفصل الثاني عشر

أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية

أ - القُضاة والوعَّاظ

ب - رثاء الأعلام

أ - القُضاة والوعَّاظ

خالد الفرج

الله ربي[1]

تقدَّمَ القصيدة ما نصُّه: «السيك جماعة من الهنود، لهم ديانة شبه وثنية خاصة بهم ويقال أنهم كانوا وثنيين فدعاهم داع مسلم اسمه (بابا نانك) فلما رأى انقيادهم الأعمى أغواهم وأسس لهم هذه الديانة. ومن هؤلاء الجماعة رجل اسمه (سندرسنك) موظف في القنصلية الإنجليزية بالبحرين، درس الإسلام دراسة طويلة ولما اقتنع بصحة تعاليم الإسلام أعلن أسلامه رسميًّا، وتسمى بعبداللطيف فأقام له النادي الأدبي في المحرق حفلة تكريم ألقيت فيها هذه القصيدة في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ».

اللهُ ربِّي والحنيفةُ ديني
فيه اعتقادي راسخٌ ويقيني
في المهد لُقنتُ الشهادة وهي لي
زادٌ وتكفيني بها يكفيني
لا أَبتغي دينًا سواه فهديُهُ
بالحقِّ والبرهان والتبيينِ

☆☆☆☆

بُعث النبيُّ (محمدٌ) والناس في
غمراتِ جهلٍ في النفوس مكينِ

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرج حياته وآثاره، ص ١١٩ – ١٢٢.

شـتَّـى الـطـرائـق والـعـقـائـد والـهـوى
غُـلْـفُ الـقـلـوب وراءَ كـل ظـنـونِ

مـن مُـشـرِكٍ ومُـوحـدٍ فـي ديـنـه
أو حـائـرٍ فـي تـيـهـهِ لا ديـنـي

يـدعـون دون إلـهـهـم نُـصُـبًـا لـهـم
صُـنِـعَـتْ بـكـفِّ الـعـابـد المـفـتـونِ

حـتـى أَتـاهـم قـارعًـا أَسـمـاعـهـم
بـنـداءِ حـقٍّ بـالـدلـيـل مـبـيـنِ

أَن لا إلـهَ سـوى الـعـلـيّ بـعـرشـه
بـاري الـورى ومُـكَـوِّنِ الـتـكـويـنِ

وإلـى الـصـراط المـسـتـقـيـم هـداهـم
ودعـاهـمُ بـكـتـابـهِ المـكـنـونِ

☆☆☆☆

هـم عـانـدوه مـكـابـريـن بـجـهـلـهـم
ولـكـمْ دعـوه بـشـاعـرٍ مـجـنـونِ

واسـتـكـبـروا مـا قـال فـي الأنـصـاب والْـ
أصـنـام مـن ذَمٍّ ومـن تـهـجـيـنِ

فـأقـام لا تـثـنـيـه لـومـةُ لائـمٍ
كـلاّ ولـم يـأبـه بـفـعـل مـهـيـنِ

يُـصْـلُـونَـهُ حَـرَّ الأذى فـيـجـيـبـهـم
رَبِّ اِهْـدِ قـومـي إنـهـم جـهـلـونـي

يـا قـوم جـئـتـكـمُ بـأَحـسـن مـا أَتـى
رسـلٌ بـه أَقـوامـهـم فـذرونـي

أَهديكمُ سُبُلَ الرشاد لخيركم
في هذه الدينا ويوم الدينِ
لا تُشركوا بالله ربًّا ثانيًا
سُبحانه لا ينتمي لقرينِ
وثقوا بأَني مرسلٌ بكتابه
يوحَى بروحٍ من لدنه أَمينِ
فإليه قوموا خُشّعًا بصلاتكم
لتزوَّدوا من قُربه بيقينِ
واعطوا الزكاة بحقِّها كيلا يُرى
من بائسٍ فيكم ولا مسكينِ
صُوموا تصحُّوا فالصيام مُطَهِّرٌ
أَدرانَكَم من أَنفسٍ وبطونِ
وإلى اللقاء بكل عامٍ بينكم
من حاضرٍ أَو نازحٍ مشطونِ
في بيت ربكمُ الحرام تعارفوا
وتآلفوا وتصافحوا بيمينِ
ودعوا التعصُّبَ إنكم من آدمٍ
متسلسلون وآدمٌ من طينِ
وذروا الفواحش والكبائر والخنى
من ظاهرٍ منها ومن مكنونِ
والويل للبيت العريق يهدُّهُ
لعب القمار وحانة الزَّرَجُونِ[1]

(١) الزرجون: من أسماء الخمر (مفردة من اللغة فارسية) معناها الروح الذهبية.

وتمسَّكوا للاتحاد بعروةٍ
وثقى وحبلٍ للإخاءِ متينِ
هذا كتاب الله ما شئتم به
للرشد من شرحٍ ومن تبيينِ
حتى استجابوا للهداية بعضهم
بالعنف جاءَ وبعضهم باللينِ
هي دوحةٌ نشأت بمكة أَصلها
وعلى البسيطة ظُلِّلَت بغصونِ
نشروا الهدى في الخافقين وطبقوا
الأقطار من خالٍ ومن مسكونِ
في كل قطرٍ لَلأذان منائرٌ
أَصداؤها رعدٌ من التأمينِ[1]
فابدأ تَرَ الإسلام يشرق نوره
بالصِّين وامضِ إلى ضفاف السِّينِ[2]
وعلا على سود الزنوج لواؤه
في الكاب[3] حتى موطن السكسونِ
دِيْنٌ هو الماءُ المعين ملائمٌ
للدهر كل تحركٍ وسكونِ
يدعو إلى أسما الكمال وأعدل الْـ
ـتشريع والتنظيم والتقنينِ

(١) التأمين: ترديد كلمة آمين.
(٢) السين: نهر السين في شمال فرنسا.
(٣) الكاب: من دول الاتحاد الأفريقي الجنوبي تشتهر بمناجم الذهب والماس.

روح الحقائق روحه خلو من التْـ
تَخريف والتدجيل والتلوينِ
تجد الحقائق خالصات فيه من
سخفِ الطقوس وقُحّةِ اللاديني
يا أيها الرجل الحنيف تحية
فأمدد يمينك ممسكًا بيميني
هذي تحية أَحمدٍ في دينه
رمز الإخا لإشارةِ الماسونِ
لم تدخل الإسلام أنت لرهبةٍ
أو رغبةٍ بل عن جلاءِ يقينِ
حكّمتَ عقلك وهو خير محكمٍ
بالهدي والإرشاد غير ضنينِ
فأَراك في دين الجدود مُطاعنًا
تبدو لأوَّلِ وهلةٍ وبهونِ
يا ليت (نانك)[1] لم يزغ عن رشده
فيضيع منَّا نيِّف المليونِ
رام السيادةَ والسيادةُ بعضها
سحرٌ يُمَسُّ مُحبَّهَا بجنونِ
فَتّشتَ في كتب الديانة باحثًا
ومقلبًا من أَظهر لبطونِ
فوعيت آياتِ الكتاب مترجمًا
بقرار صدقٍ من نُهاك رزينِ

(١) نانك: مؤسس ديانة السيك.

ولـــو اطـلــعــتَ عـلـيـه فــي إعــجــازه
لـــنـــهـــلـــت مــــن آيــــاتــــه بمــعـــينِ
اقـــرأ كـتـابـك بـاسـم ربـك واجـــنِ من
آيــــاتــــه وحُــــــــــلاه كــــل ثــمـــينِ
وتــــدّبــــر الآيَ الــكــريمــةَ واتــعــظْ
بــالــعــصــر أَو بــالــتِّــين والــزيــتــونِ
واخــتــر مــن الــديــن الـلـبـاب ولا تكن
تــبــعًــا لــكــل مــــخــــرف مــفــتـــونِ
واحـــــذر مـــن الـــبـــدع المحـيـطـة إنـهـا
أَضــحــت كــــداءٍ فـــي الــعـقــول دفـــينِ
تـبـت يــدا ابـــنِ سـبـأ وكــعــبٍ بـعـده
والمــنــتــمـــي نــســبًــا إلـــــى مـيـمـونِ
هـــم سـمـمـوا ديـــن الإلـــه ونـافـقـوا
بــدخــولــهــم فــيــه دخـــــول خــــؤونِ
وتــلـــبَّـــســـوا بـــولائــــه لــبــلائــه
وغَـــــــــزوهُ مـــــن ويــلاتــهــم بـكــمـينِ
وجــــدوا الــسـيـاسـة تــربــةً لـبـذورهـم
يـــغـــرون بـــيـن أَبٍ وبـــيـن بـنـينِ
لــــولا الإلـــــه وحــفــظُــه لـكـتـابـه
لـقـضـوا عـلـى الـديـن الحـنـيـف بـحـينِ
فـــي كـــلِّ عـصـرٍ حـــاولـــوا مـــن هـدمـه
بَــعَــثَ الإلــــهُ لـهـم (صـــلاح الـديـنِ

حــتــى قــضــوا لــكــنــهــم أبـــقـــوا بـه
أثـــــــرًا كــنُــدبــة طــعــنــةِ المــطــعــونِ
هـــــذا الــتــفــرق والـــتــخـــاذل بـيـنـنـا
آثــــــار مــــــا بـــــذلـــــوه مــنــذ ســنــيـنِ
وذهِ الــطــرائــق والــقــبــاب مــشــيــدةٌ
مـــن بـيـنـنـا أثــــرٌ مـــن الــتــوهــيـنِ
الــلـــهُ والإســـــــلامُ يـــبـــرأُ مــنــهــمُ
فـالجـأ لحـصـنٍ مـن هُـــداه حَـصـيـنِ
فـخـذِ الـلـبـاب مــن الـكـتـاب وعــشْ بـه
مــن حـكـمـة المــفــروض والمــســنـونِ
(عـبـدَ الـلـطـيـف) لـك الـسـعـادة والـهـنـا
فـاقـبـل هـــنـــاءً مــبــشِّــرٍ وضــمــيـنِ
هـــذا اجــتــمــاعُ لـــلإخـــاءِ مــؤسّــسٌ
يـبـدي عــواطــف أُخــــوةٍ فـــي الــدِّيـنِ
فــاقــبــلْ تـحـيـات الـجـمـيـع أَزفُّـــهـــا
بـلـسـانـهـمْ ولأنــــتَ خــيــرُ قـمـيـنِ

****

راشد السيف

١ - أبا عبدالحميد[1]

قدمَّ الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «أقدّم مهنئًا قصيدتي لشيخي (أحمد عطية الأثري) قاضي الكويت في ٨/٦/١٣٥٣هـ، الموافق ١٨/٩/١٩٣٤م».

(عـطـيـةَ أحــمــدًا) أهــديــك مـنـي
سـلامًـا حـامـلًا عـذر الـتّـأنِّـي

ولـسـت بـفـاقـدٍ مـنـكـم قـبـولا
لمـا هـو نـاشـئٌ عـن حـسـن ظـنّـي

فـكـيـف يـعـزُّ فـي غـرر الـسـجـايـا
رجـاءً لا يـنـوبُ سِـواه عـنّـي

ولـو أنّـي اغـتـرفـتُ كـبـيـرَ ذنـبٍ
لـكـان مـصـغَّـرًا مـن غـيـر طـعـن

لـهـذا كـنـت فـي عـلـنـي وسـرِّي
أردّدُ قـائـلًا فـيـمـا أهـنّـي

ولـسـت بمـدركٍ بـالـشـعـر شـأوًا
تـسـدُّ مـواضـعَ الـتـقـصـيـر مـني

ولـكـنّـي عـلـى قَـدَري أراه
وجـوبًـا يـا عـذولـي لا تَـلُـمـنـي

(١)راشد السيف، السيفيات، م١، ص ٤٦٥.

فـكـم حــدَّثــتُ نـفـسـي بـالأمــانــي
بــشــيء لــيـس يـــدرك بـالـتّـمـنـي

ولـــو أنّـــي نـظـمـتُ بـسـلـك قـــومٍ
لجـــادَ لمـــدحـــهِ بـالـشِّـعـرِ فـنّـي

أجــل إنـــي اعــتـرفـتُ بـــداء عـجـزٍ
أمـــام الـــفـــذِّ لــم يـنـفـكْ لِـوَهـنـي

ولـــولا الــعــهـدُ عــهـدٌ ذو وجـــوبٍ
عـــلـــيَّ وفـــــاؤه لأَنَـــبْـــتُ عـنـي

أبـــا عـبـدالحـمـيـد أتـــاكَ شـعـرٌ
يُـــرتِّـــلُ أيَ تـــذكـــارٍ بـلـحـن

فـغـض الـــطّــرفَ عــن نـقـصٍ وعـيـبٍ
بمـعـنًـى أو بمـبـنًـى أو بـلـحـن

فــهـل حــــرجٌ عـلـى طــــربٍ يـــؤدى
بـــلا إعـــــراب قـــاعـــدة الـتـغـنّـي

لـقـد هـــزّ الجــمــادَ جـمـادي ثـانـي
ولـــم يـــرَ لـيـلـةَ الإثـــنـــين تُـغْـنِـي

أعـــــدَّ لمـــوســـم الأفـــــــراحِ عـيـدًا
بـــه نـــال اقـــتـــرانُــك خــيـرَ يُمــن

لـقـد طـــأطـــأتُ عـــن خـجـلٍ بـرأسـي
وبــعــد سـويـعـةٍ أطــرقـــتُ أذنـــي

فـقـلـتُ مـخـاطـبًـا نـفـسـي بمـــاذا
أقــــومُ أمـــــام شـــيـــخٍ إذ أُهَــنّـــي

فَـأسـمـعـنـي الـــنـــداءُ نـــــداءَ سـعـدٍ
أقـــمْ مـهـمـا اسـتـطـعـتَ بـــلا تـــأنّـي

فـــلا تَـــفْـــتُـــرْ فــــإنْ أداه فـــرضٌ
علـــى مـــن كــــان مـثــلـك ذو تمـنّـي
أجـــلْ فـاهـنـأ وعِـــشْ فـــي جـمـع شـمـلٍ
قـــريـــرَ الـــعـــين فــــي خـــيـــرٍ وأمــــن
بــــه الإقـــــبــــالُ مـــــقـــــرونٌ بـيـسـرٍ
يـبـشـر قـــائـــلاً: يــــا خـــيـــرُ مُـــرنـــي
هــنــاك قــريــنــةُ الــتــوفــيــق قــالــتْ
فَــسِـــمْ بـالـخـيـر نـاصـيـتـي تجـدنـي
إذا أنـــا لـــم أفـــزْ يــا لــيــت أمّـــي
بمــــا أرجــــــوه كــــانـــت لــــم تـلـدنـي
لـــهـــذا رغَّـــــــبَ المـــخـــتـــارُ فــاقــرأ
لمــــن تـــــركَ الـــنِّـــكـــاح فـلـيـس مـنّـي
ولـــم يـحـصـر كـبـيـرَ الـفـضـلِ سِـفْـر
ولــــو مــــد الـــيـــراعَ بــكــلّ لـسـن
كــفــانــا الــفــخــرُ إيمــــــانٌ نـــــراهُ
يــنــادي المـــــرء عـــن نـقـصٍ فـزدنـي
وإنْ يـــك لـلـفـتـى ذكـــــرٌ فـفـيـه
ســوى مـــا كــــان مـــن فـضـلٍ وحُـسـن
وقـــد حـسـن الـكـلامُ بـحـسـن ذكـرٍ
بـــه يـجـلـو يـقـيـنُـك بـعـد ظَــنِّ
بــســعــد المـــقـــدم المـــيـــمـــون أرّخ
ألا يـــا داعـــيًـــا فــــي كـــل مـغـن
١١٠٠/٥٠/٩٠/٨٦/١١/٦
١٣٥٣ هـ

****

٢ - الإرشاد[(١)]

بمناسبة قدوم الشيخ (محمد العباسي البغدادي) قادمًا الكويت للوعظ والإرشاد، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ١٩٤٢م.

يــــا حـــامــــلَ الـــعـــلـــمِ المــفــيــدْ
وواعـــــــــظَ الـــعـــصــــرِ الجـــديـــدْ
أهـــــــــــلاً وســـــــهــــــلاً مـــرحـــبًــــا
هــــــذا هــــو الـــــيــــوم الـــسّـــعـــيـد
إن الـــــكــــويـــــتَ تـــشـــرّفـــتْ
وزهـــــــت فـــــهـــــذا الـــــيــــوم عـــيـد
بـــــــقـــــــدوم مـــــــن كـــــانـــــت لـــه
تُـــــبـــــدي الـــتّـــهــــانـــي والـــقـــصــيــد
أهـــــــــــلاً بـــــخــــيـــــرٍ زارنــــــــا
مـــن أرض هـــــــارون الـــرشـــيـــد
مـــحـــمـــد الـــــعـــــبــــاســــي مــن
إرشـــــــــــاده يــــــهــــــدي الـــعـــبـــيـد

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٢٧٧.

لــــلــــوعـــظ غـــــــــادر أرضَـــــــــه
كـــــي قـــــد يـــفـــيـــد المـــســـتـــفـــيـــد

عــــــــــام يــــــقــــــوم مــــــــــــــؤَرَّخٌ
يـــرضـــــى الإلــــــــــه مــــــــــدًى بـعـيـد

١١١٢ / ٦٧ / ٤٥ / ١٠٤

١٣٦١هـ

****

٣ - استقبال وترحيب[١]

نظمها الشاعر ترحيبًا بقاضي الكويت الشيخ (عبدالمحسن إبراهيم البابطين)، بتاريخ ٢٩/٦/١٣٥٠هـ، الموافق ١١/١١/١٩٣١م.

إنّ الكويتَ بأسره مُتَبسِمٌ
يهتزُّ من طربٍ لعبدالمحسنِ
صدقًا فإني لا أقول مبالغًا
إن الجمادَ لمثلكم لم يسكنِ
شوقًا يُهيِّجُ ودّه نارَ الأسى
لولا انْطفت بالوصلِ بين المُنحني
ولواعجُ الأشواقِ عني قد نأت
بل قد صفى ذهني لدفع المُشْجنِ
وكذاك أهلُ الفضل ما بين الورى
بذلوا التهاني نحو فردٍ مُثمن
ما كل فردٍ مثل هذا سادتي
حاشا وكلاّ لا وربِّ مُحسن
قوموا يُهنِّي بعضُنا بعضًا لقد
بخلَ الزمانُ ومثله لم يأتني
أهلاً به وبمقدم نلنا به
عيدًا يؤرِّخ فضلكم لا ينثني

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٣٦٢.

أهـــلاً وســـهـــلًا بـــالـــوفـــي ومـــرحـــبًـــا

يـــزهـــو بـــه صـــــدقُ الإخــــا لِـــمْـعـين

أهـــلًا بمـــن تـــرك الـــبـــيـــان بـلـفـظه

سـحـر الحـــلال بـنـظـم درٍّ مُـفْـتن

أهـــلاً بمــن مــلــك الـــفـــؤادَ ولـــم يـــزلْ

بـــالـــرَّقِّ يـتـلـو آي شُـكـرِ المحـسـن

أعـنـي الجـــواد وبـحـر عـلـمٍ زاخـرٍ

عـذب المـــوارِدِ مـــاؤه لـــم يَـنـتُـن

بـل خـيـرُ حَـبـرٍ قـد تَـحـلّـى بـالـتُّـقى

وبـصـالـحِ الأعـمـال فـــردًا فَـاغـتن

حـلـوُ الـشَّـمـائـلِ مَـن زكـتْ أخـلاقُـه

عـن كـلِّ حـصـر لـلـصـفـات مُـبَـيَّـن

حَـذِقًـا فـقـيـهًـا فـاضـلًا ذا عـفَّـةٍ

تحـوي الخـصـالُ الـغـرُّ طـولَ الأزمـن

ذَرِبًـــا أديـــبًـا بـــاهـــرًا فـــي فـطـنـةٍ

وقـــريـــحـــةً وقـــــــادةً بـتـفَـنُّـن

أنـــعـــمْ بـــه مـــن عـــالـــمٍ مُـتـبـحِّـرٍ

درس الـفـنـونَ بـخـيـر حـفـظ مـتقن

طـلـب الحـقـائـقَ فـارتـقـى أوجَ الـسُّـهـا

فـضـلاً يـبـاهـي لـلـعـلا مـا قـد بُـني

ولـــه الـفـضـائـلُ والمحـــاســنُ كـلُّـهـا

رغـمًـا عـلـى أنــف الحـسـود المـعلن

وكـــريم نــفــسٍ لا يُــقــاسُ بـحــاتمٍ
بــل لا ولا بــحــرٍ كــجــودٍ بـيِّــن
كـم أطـعـمَ الأضـيــافَ ألـــوانًــا وكـم
ولـم يـكـتـرث بـالـرهـط جـمـعًـا يـضـنِ
أكـــرم بــفــرعٍ قــد زكَـــى أصـــلٌ لـه
بـــين الأنــــام بــكـلّ فـضــلٍ يـقـتـنـي
ومــنــاقــبُ المــفــضــالِ صــعــبٌ عــدُّهــا
مَــن عــدَّ وبـــلَ الـقـطـرِ عـنـهـا ينثـني
أوَ كـيـف يـحـظَـى عـنـد عـجـزٍ واحـدٌ
مـثـلـي مـقـلٌّ فــــارغٌ لا كَــالـــوَنِــي
قــد أومــضَــتْ بـلـوامـعِ الأسـعــادِ منـ
ـكُـمْ أرضـنــا حـتـى أنجـلــتْ لـلأعـين
يـزهـو بـهـا الإقـبـال حـتـى قـد زَهَــتْ
مـنـهـا الــربـــوعُ وروضُـــهـــا بـتـلـوَّن
عــن بـــدرِ تمٍّ مـشـرقِ الأنــــوار فـي
أفـــقِ الـفـضــائـل والـــعُــلا بـتـمـكُّـن
قـصـدَ الـكـويـتَ بِـــــزَورةٍ مـبـرورةٍ
ذكـــرَ الـــقــديمَ فـعــزمُـهُ لــم يـوهـن
نـصـبَ الأحـبــةَ نُــصْــبَ عـيـنـيـه ولـم
يـــزلِ الـــفـــؤادُ بـقـربـهـم لــم يظعـن
ولــقــد نــزلــت بــــدار فـــذٍّ مــاجــدٍ
غـــرسَ الحــفــاوةَ بــين بـشـرٍ فَـاجـتن

يــا بــلــدةَ الـــعـــوَّامِ نــالــت غـبـطـةً
منـك الـكـويـت لأجْـلِـهـا لـم تُـغْـبَــنِ
أمـــا الـكـويـت فـقـد غَـــدَت مـسـكـيـنـةً
ثـكـلـى تـــأيَّـم حُـسـنـهـا أو قــد فَـنـي
ذرفـــت دمـــــاءً والـــصَّـــديـــدُ مُمـــازجٌ
يـــا ويـــحَ عـــينٍ دمـعُـهـا لـم يسـخـن
تـبـكـي الــبــلادُ لمــن بـــه قــد أفـقِـدت
روح الـحـيـــاة وقــبــره لـــم يُـدفـن
قـد ضـقـت ذرعًـــا مـن زمـــانٍ مـظـلـمٍ
لـم يــرعَ حـقًّـا لـلـنَـجـيـبِ الـمُـعْـدن
يـــا أيــهـــا الـــعـــذالُ كــفّــوا لـومَـكـم
لــو كـــان يُـبـري جـــرحَ قـلـبٍ مُـثـخـن
فـالــلــهَ أرجـــو أن يُـكـلِّـل مُـنـيـتـي
بـالـفـوز والـتـوفـيـقِ حـتـى أهْـتَـنِـي
يـا شـيـخُ إنّــي لا أطـيـقُ فـراقَـكُـم
والــصــبــرُ مُــرٌّ ذو مـــذاقٍ مـشـجـن
مــن بـعـد مـحـمـود الـثّـنـا كـم اشـتـكـي
قــل اصـطـبـاريَ لــم أكــن كـالمحـزن
فَــامْــنُــنْ بـوعـدٍ لـلـمـحـب مـعـجَّـلِ
مـنـكـمْ لـــه: فـالـوعـد ديـــن المـؤمـن
ولـكـم جـزيـل الـشُّـكـر مـنِّـي دائـمًـا
يُـتـلَـى فـيـزكـو عـنـد نُـبـل المـسـكـن

هــــذا لـــســـانُ الحــــال عــنّـــي نــاطـقٌ

يُــبــدي ســـلامًـــا لـــم يُـــحـــدُّ بـــألـــسُـــنِ

وتحـــيـــةٌ تحـــــوي ثـــنـــــاءً لائـــقًـــا

عـــنـــد الخــــتـــــام لخـــيـــر فــــــردٍ أيمـــنِ

نــــادى قـــــدوم الـــســـعـــد فـــبـــنـــا قـــائـــلا

أرِّخـــــه لاجـــل الـــضـــيـــف عـــبـــدالمحـــســـنِ

٦٤ / ١٠٢١ / ٧٦ / ١٨٩

١٣٥٠/٦/٢٩هـ

****

٤ - أهلاً[١]

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة قدوم الشيخ (محمد بشير الإبراهيمي) الزعيم الديني الشهير وتلميذه الأستاذ المجاهد (الفضيلي الورتلاني) والشاعر (محمود جبر)».

أهــــلاً يــكـــرَّرُ مـثـلُـهـا بـحـضـورِ
فــــرضٌ أعــــدُّ أداءهَ بـســــرورِ
أهــــلاً بـقـائـدِ نـهـضـةٍ عـلـميةٍ
فــــازت بـنـجـحِ جـهــادِه المشـهـور
أهــــلاً وســهــلاً فــالـزعـيـمُ ثـنـاؤهُ
فـــي تــونــسٍ ومــراكـــشٍ وثــغــور
أهــلًا وسـهـلًا مـرحـبًا فـي زائـر الـ
ـوطـن الـصـغـيـر ومـلـحـقٍ بكبير
أهــــلاً وألـــف تحـيـة لـم يـحـصِـهـا
قـلـمُ الأديــــبِ وشـــعـــرُه بـسـطـور
إنّـــي أقــــدم مـــا أقـــول أصـالـةً
ونـــيـــابـــةً عـــن إخــوتـــي بـحـضـور
عـــاد الـفـضـيـلُ مـبـشـرًا بـقـدومِـكـم
أكـــــرِمْ بـخـيـر مُـبـشّـرٍ ببشـيـر
لــم يـنـكـرِ الـتـأثـيـرُ وقـــعَ حـديـثـهِ
لــعـــلاجِ داءٍ بـعـد فـحـص خـبـيـر

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٣٧٨.

ولـقـد أشــاد بمـا لَــكُــمْ مـن مـوقـفٍ

بــين الــطــغــاةِ مُــشــرِّفٍ وخـطـيـر

الــلــه يُـعـطـي الـعـامـلـينَ جـزاءَهـم

مــن غـيـر حـصـرٍ وثــنــاء شـكـور

كــلاّ فـلـم أنـسَ ابــنَ جـبـرٍ شـاعـرًا

يَـصـفُ الـحـقـائـقَ فـي عـظـيم شـعـور

شـهـرُ الـنـشـاطِ تـشـعـبت خـيـراتُـهُ

مـنـهـا نجـومُ الاهـتـدا لمسـيـر

لـم أسـتـطـعْ مـهـمـا أحـاول جـاهـدًا

نـفـسـي لـعـجـزِ إصـابـةِ المـقـدور

فـالـعـذرُ مـقـبـولٌ لخـيـر سـجـيـةٍ

عـنـد الـكـرام لمـخـطـئِ الـتَّـقـديـر

لـلـه تـعـمـلُ فـالـثـنـا لمـثـلِـكـم

شـكـرٌ أراه لـم أكـنْ بـكـفـور

أرض الـعـروبـةِ كـلّـهـا وطـنٌ بـلا

حـدٍّ يـحـاول فـصـلَـهـا ويـجـور

رغـم الـظـروف فـلـم يـكـن أحـدٌ بـهـا

يُـبـدي اعـتـرافُ حـواجـزٍ وسـتـور

لـلـغـاصـبـينَ سـيـاسـةٌ مـعـروفـةٌ

فَـرِّقْ تَـسـدْ بمـنـاطـقِ الـتَّـحـريـر

عـاش المـجـزِئُ والمـجـزَّءُ تحـتَـهُ

عَـبَـدَ الـنّـقـودَ فـمـدَّ جـسـرَ مُـرور

كونوا جميعًا فالتفرق كلُّهُ

شرٌّ يحطِّم صالحَ الجمهور

فَلْنَعتصمْ بالله ثم بدينه

يا مسلمونَ فما لنا بِدُبور

في أرضِ تونس والجزائرُ صحبةٌ

تدمي القلوبَ بِكَبْتِ أيِّ شعور

لم تهزم الإيمانَ أقوى قوّةٍ

بسلاحِها الفتّاكِ فوقَ وُكُور

ما قلَّد الكوريَّ من قد أحجمَتْ

فَتَدَهْورتْ بِتَدهورٍ مشهور

مازال للحرب الضَّروسِ بموقفٍ

بين الحديدِ ونارِ دفعِ حضور

يا ضيعةَ الوطن العزيزِ بمن هم

شرُّ الأنام للؤمِهم وفُجور

ضاعتْ وجيشُ المنقذينَ مرابطٌ

مثل السِّوار بزندِها السُّور

لكنها لخيانةٍ عُظمى غَدَتْ

مفقودةً مَوءةً بقبور

لم يغسلِ العارَ الذي وُئِدتْ به

غيرُ الدِّماء بحرفِ غيرِ ظهور

قلْ للرعاةِ التَّاركين شياهَهُمْ

لذئابها: ناموا بوادِ سرور

الــذئــبُ يــعــرضُ أن يــكــونَ لمثلـها

كــلــبًــا أمــيــنًــا دون أيّ فــتــور

لــلــه يــعـمـل لا يُــطــالــبُ أهــلَــهــا

أجـــرُ الــقــيــامِ بــصــالــحٍ مــســتــور

قــد لا يـــراهُ الــدائــمــونَ بــســكــرةِ الــنْـ

ــنَــومِ الــعــمــيــقِ بــخــائــنٍ وعــقــور

أعـــداؤهـــا بــســمــائــهــا قـــد أحــدقــتْ

أمّـــا الــهــزيــلــةُ حَـــظُّ غــيــر مُــغــيــر

قــد يُــعــذرُ الــكــلــبُ الــلــئــيــمُ لطبعـهِ

فــالــذنــبُ ذنـــبُ سَـــذَاجَـــةِ المــغــرور

فــالــشــرقُ شـــاةٌ والـــذئـــابُ كــثــيــرةٌ

كـــادت تحــلِّـــقُ فــوقــهــا كَــنُــســور

مـــاذا أعـــدَّ الحـــارســـونَ لِــهــجــمــةٍ

قـــد لا تـــكـــونُ بــعــيــدةً لِــنُــفــور

فــالأغــنــيــاءُ الأقـــويـــاءُ هـــمُ هــمُ

الـــدّا الــوبــيــلُ لــنــحــرِ عَــظْــمِ فقير

لا يــقــنــعــونَ بــنــهــشــهــم مــا فــوقَــهُ

كـــلٌّ يـــقـــوم بـــوســـعـــهِ المـــقـــدور

قــد أوصـــدوا الأبـــوابَ قــبــل خــروجــهِ

مــن مـــأزقٍ حـــرجٍ لــوضــعٍ شُـــرور

إن لــم نــقــم حــقًّــا لــصــدِّ مــهــاجــمٍ

كــنّــا فــريــســةَ طــامــعٍ ومُــجــيــر

عِـــبَـــرٌ تمـــرُّ فـلـم تـكـن أحـداثـهـا
لـلـطـفـلِ يُـــوقـــظُ عـنـد هـــزِّ سـريـر
يــــــزدادُ عـــن تحـريـكـهِ نــومًــا وقـد
غـــنَّـــتْ مُـــربّـــيـــةٌ بـــشـــدوِ طـيـور
أمٌّ حـــنـــونٌ غـيـر أنّ لِـبَـانَـهـا
حـقـنٌ تُـسـمِّـمُ إبـــرةَ الـتَّـخـديـر
هـــل فـــكَّـــرَ الإخــــــوانُ بـعـدَ هـزيـمـةٍ
بمـصـيـر كـــلِّ مـــعـــرَّضٍ لـقـبـور؟
قـــد شـــرَّدتــه عـــن الـــبـــلاد سـيـاسـةٌ
بـــالجـــورِ تحـكـم لا بـــعـــدلِ ضـمـيـر
حـمـقـاءُ تحـرق نـفـسَـهـا كـفـراشـةٍ
حـــولَ الـــسّـــراجِ عـلـى الـضِّـيـا بمـرور
ظـلـت فـلـسـطـينُ الـشـهـيـدةُ بـعـدَهُ
مـــوتـــورةً تـشـكـو لـــســـوءِ مـصـيـر
مـــا ذنـبـهـا لـــولا صـيـانـةُ عـرضِـهـا
شـــرّ الـيـهـود فـلـم تَـــفُـــز بمجـيـر
إنَّ الحـــــــوادثَ لا تحــــرّكُ سـاكـنًـا
أمّـــا الجـــبـــانُ جـــمـــودُهُ كـصـخـور
خـــوفُ المـــنـــيّـــةِ لا يـــؤخِّـــرُ ســاعــةً
أو قـــد يـــقـــدِّمُ مـثـلـهـا بجـسـور
مـــا كـــان يـرضـى أن يـكـونَ لـدولـةٍ
بـــين الـــعـــروبـــةِ شـــوكـــة المحـــذور

مــن شــرِّ شـــذاذِ الــيــهــود بـعـدهــا

وتـــدًا حُـجـاهــا فــي فــؤادِ نـظـيـر

قــد ســـوَّدَ الــتــاريــخُ بــعــدَ بـيـاضـهِ

مـــا قـــد نــــراه لــعـــارهـــا بـسـطـور

الـــلـــهُ أكـــبـــرُ إنـــهـــا لمــهـــازلٌ

لمــمــثــلٍ قـــامـــت بــــدور ظـهـور

فــي كـــلِّ شـبـرٍ لـلـعـروبـةِ فـيـلـقٌ

وجــيــوشٌ ضـــدَّ الـظـافـرِ المـنـصـور

لـــولا الـخـيـانـةِ لــم تـنـفّـذْ خِـطّـةٌ

لـــوعـــودِ بـلـفـورٍ عـلــى المـشـهـور

يــا دولـــةَ اســرائـيـلَ بُـشـراكِ إذن

قَـــرُبَ الـحـصـادُ لـسـيـفِ كــلِّ غـيـور

أعــنــي شــبــابَ مـحـمـدٍ وشـيـوخَـهُ

المــؤمــنــينَ بمــنــزلِ الــدُّســتــور

إنّ الجـــهـــادَ فـريـضـةٌ لِـدفـاعـنـا

كـــلُّ اعْـــتِـــدا تـوسـيـع مـسـتـور

إنّ الـــمُـضـيَّـعَ لا يــكــونُ رثـــاؤه

ثـمـنَـنًـا لمـلـكٍ لــم [....][1] بـصـغـير

فـلـيـحـفـظْ الأبـــنـــاءُ مــلــكَ جــدودهــم

بـــضـــراوةٍ وشـــجـــاعـــةٍ وشـــعـــور

إن لــم يــجــودوا بـالـنـفـوسِ رخـيـصـةً

فــهــنــاك مـــوتٌ بــعــد ســـوء مـصـير

(١) هكذا وردت في الأصل.

لـلـديـن ظـــنَّ الـــنـــابـــذونَ تـــدهـــورًا
عـــن غـــيـــرِ جـــــدوى مـــا وراء ظـهـور
لـــتـــذبـــذبٍ قـــد صَـــحَّ قـــال تـسـاؤلـي
أَيُـــــــــرَدُّ مَـــجــدٌ بـــعـــده بِـــدُهـــور
الـــديـــن لا يـــحـــتـــاجُ غـــيـــرَ مُـــوجِّـــهٍ
بـــالـــفـــعـــلِ يـــؤمـــن قـــلـــبُـــه بـنـصـيـر
والـــفـــعـــلُ وحـــــدُه دون ديـــنٍ لـــم يـكـنْ
وعـــقـــيـــدةٍ يـــكـــفـــي لـــدفـــعِ شـــرور
فـعـلـى الـــدّعـــاةِ المـخـلـصـين لشعـبـهـم
بـــجـــهـــادهـــم عـــمـــلٌ بـــغـــيـــر فُـتـــور
قـــد لا يَـــضـــرُّهـــم تـــقـــاعـــسُ قـــادةٍ
بـــاعـــوا الـــبـــلادَ لمـنـصـبٍ وقـصـــور
أو رحـــلـــةٍ فـــي الـــصـــيـــفِ ثـــم شـتـائـهِ
ومـــــوائـــــدٍ مـــقـــرونـــةٍ بـــخُـــمـــور
إنْ صـــفَّـــقـــوا أو عَـــربـــدوا بـتـقـهـقـهٍ
لِـنـقـاشـهـم لـــم يـظـفـروا بـصـغـيـرِ
مـــا الـــفـــوزُ إلا أنـــهـــم لـشـعـوبـهـم
لُـــعِـــنـــوا لجـــرِّ تَـــصـــرُّفِ المــجـــرور
فـــالحـــكـــمُ بـــالإعـــدام خـــيـــر وسـيـلـةٍ
لـــســـلامـــةِ المــجــمـــوع عـــنـــد ظـهـور
هـــــذا جـــــزاءُ الخـــائـــنـــينَ رأيـــتُـــهُ
لـــســـوادِ وجْــــــدانٍ لـــهـــمْ وضـمـيـر

أمــحــمــدُ شَــــرَّفْـــتَ مــركــزَ جـمـعِـنـا

فــامــنــحــه درسَ نــصــائــحٍ بــحــضــور

فــالــعــلــمُ نـــــورٌ لــلــسـبـيـل يـنـيـرُه

مـــن عـــامـــلٍ بـــوجـــوبِ هَــــدي بـشـيـر

هـــل قـــد أعــــدَّ الــبــاخــلــونَ لــربّــهـم

عُـــــــذرًا لـــيـــوم سُـــوالـــهـــم ونـــشـــور

قـــد شـــبّـــه الــــقـــــرآنُ مـــن لـــم يـعـمـلـوا

بـــحـــمـــارِ أســــفـــارٍ وكـــلـــبِ غـــرور

ولمـــدحـــهـــمْ مـــــدحٌ يـــقـــول بـــإنَّمَـــا

يـــخـــشـــى الإلـــــهَ عـــبـــادُهُ بمُــنـيـر

شــــتَّـــانَ بـــيـــن الـــعـــامـــلـــين بِـــضـــدِّهـم

لـــلـــوضـــعِ حــــول أريـــكـــةِ الـــتَّـــقـــديـر

لـــم يـــرضـــهـــمْ فـــــوق الـــثّـــريـــا مـــنـــزلٌ

أمّـــــا الـــــثَّـــــرَاءُ فــمــهــبــطٌ لـحـقـيـر

****

٥ - تهنئة[1]

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «تهنئة صاحب الفضيلة (محمد كامل شمسي) برتبة رئيس القضاء الشرعي بالكويت، سنة ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م».

وجوبًا قد أرى زفَّ التّهاني
ولو ضاعَ الوفَا مع الزمانِ
(محمد كامل الشمسي) رُقي
لفضلٍ حلّ في أسمَى مكان
رئيس قضائنا هُنِيت فيما
سيتلو ذكرَه قاصٍ ودان
وما أنا بالذي أطري بمدحٍ
لأدرك غاية الغرض المُشَان
أقول: مجردًا نفسي كَحُرٍّ
يرى النُّكرانَ كفرًا غير فَان
فلم أنسَ الجميل لسوءِ وضعٍ
تحرّكُهُ الأهواءُ بجاني
ولكني أردتُ به أداءً
لغرضٍ ثابتٍ في كلِّ آن
وليس بحاصرٍ ما كنت أرضى
من الأخلاقِ عن شعرٍ بياني

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٢٦٣.

إذا لـــم يــرفــع الــتــقــديــرَ أهــلا

فـفـوزُ الـشّـعـبِ مـن ضــربِ الأمـانـي

وإنَّ حــيــاتــه فـــي كـــلِّ وقـــتٍ

مـــهـــدَّدةً بمـــعـــولٍ غـــيـــر بـــان

بــهــا لــلــجــدِّ يــنــشــطُ كــلُّ ســاعٍ

إلـــى الــعــلــيــاءِ لا يــثــنــيــه ثَـــان

بــعــام الخــيــرِ رُتْــبَــتُــكُــمْ أذيــعــت

فـــأرّخ ذكــرهـــا الــقــســطــي بــنــانــي

مـــهـــد تـــــذكـــــار بـــنـــانـــي

٤٩ ١٣٢١ ١١٣

****

٦ - الخطب المنبرية[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «إلى الزميل الشيخ (عبدالرحمن آل دعيج): جواب كتابه المتضمن الحث على المحافظة ومواصلة السير على خطا شيخنا العلامة (عبدالله خلف الدحيان) قاضي الكويت».

جـزى الـلـه عـنّـي فـاضـلًا كـان فـضـلُـهُ
عـلـيَّ كـبـيـرًا لا يـقـوم بــه الـشـكـرُ
فـيـا ربّ وفِّـقـه إلـى الـخـيـر دائـمًـا
بـدنـيـاه والأخـرى سـعـيـدًا بـه الـدهـر
ولا تُـشـمِـتِ الأعـداء فـيـه فـإنـهـم
عـلـى مـثـلـهِ شـرٌّ مـتـى فـاتـه الـشّـرُّ
ألا إنـه نـعـم الـوكـيـلُ وحـسـبُـنَـا
عـلـيـهـم إذا مـا مـسَّـنـا الـضـرُّ
أبـا عـابـد الـرحـمـن عـجّـل بـمـا بـه
شـفـاءً لـدائـي حـيـثـمـا كـلّـف الأمـر
ولا سـيـمـا مـا كـان فـي خـطِّ شـيـخـنـا
إذِ الـغـايـةُ الـقـصـوى هـنـاكَ ولا فـخـر

****

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٤٦٣.

٧ - صور وتصوير(١)

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة قدوم الزعيم الكبير (محمد بشير الإبراهيمي) وتلميذه الشيخ الفضيل - إلى الكويت - في ١٣٧٣/٤/١٧هـ، الموافق ١٩٥٣/١٢/٣١م».

كــــلُّ يــــومٍ بـــه الـــلـــقـــا بـيـسـيـرِ
هـــو عـــيـــدٌ يـــتـــمُّ فـــيـــهِ سُـــــروري
فـــــاقَ يـــومًـــا بـــه «الـــبـــشـــرُ» أتـانـا
لِـبـشـيـرِ الـــمُـــنَـــى وبـــعـــثِ الـشُّـعـور
صـــــوّرَ الـــفـــضـــلَ لـلـفـضـيـلِ حـديـثٌ
حـــــرَّكَ الـــقـــلـــبَ قـبـل شـــدو الـطُّـيـور
طـــاب ريـــــحُ الـــنّـــسـيـم لـــلـــورد حتى
صــفَّــق الأنـــسُ حـــول نـفـحِ الـعـطـور
صــــــورةُ الـــنُّـــبـــل لـلـفـضـيـل نـراهـا
قـــد تجـــلَّـــت لاقـــتـــداء شـــيـــخٍ كـبـيـر
لا تـــســـاوي الـــفـــروعُ أصـــــلًا ولـكـن
مـــن ضـــيـــاء الـــشـــمـــوسِ نـــورُ الـــبُـــدور
صَـــقـــلَ الـــعِـــلـــمُ قِـــبْـــلـــةً فَـــاسْـــتَـــنـارت
«فـــكـــرة» لاهـــتـــداء غـــيـــرِ بـصـيـر

---

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٤٣٨.

إنْ مـدحـتُ المـقـتـدينَ بـك إنـي
غـيـرُ راضٍ مـن الـثّـنـا بـكـثـيرِ

غـيـر أنــه عـنـوان عـجـزٍ لمثـلي
فَـاقْـبـلا عـذر نـائـبٍ عـن شـعـوري

مـنـكـمـا الـفـخـرُ خـالـدٌ لـيـس منه
بـين قـرّاء سِـفـرِ فـضـلٍ شـهـير

إنّ لـلإبـراهـيـمـي جِـدًّا عـظـيمًا
ونـشـاطًـا لـهـو بـصـعـبِ الأمـور

جَـرَّ تـيـهًـا لـه الـزمـانُ إزارًا
حـين بـاهـى بـفـعـل حُـرٍّ غـيـور

أيـنَ أيـن الـرجـالُ يـا دهـرُ حتى
تـتـحـدّى بـعـزمِ شـهـمٍ صـبـور؟

وجـهـادٍ قـد اسـتـمـرَّ طـويـلا
ضـدَّ بـذرِ الأذى وغـرسِ الـشُّـرور

روّضَ الـنـفـوسَ بـالـعـلـم حتى
أصـبـح الـشـعـبُ شـاعـرًا بـنـفـور

أَلْـمُـسْـتـعـمـرٍ يُـذَلُّ أبَـاةٌ؟!
يـا فـرنـسـا إلـيـكِ سـوءَ المـصـير

لـيـس يـخـشـى الحـديـدَ والـنـارَ منهم
مـؤمـنٌ بـصـدق وعْـدِ الـقـديـر

لاغـتـيـالِ الـلـصـوصِ بـالحـال لَـبُّـوا
دعـوةَ الـلـه دون أيِّ فـتـور

فـكـفـاحُ الــوحــوشِ قــولًا وفِـعــلا

فـــرضُ عـــينٍ لِــصَـــدِّ كـيــدٍ كـفـور

هـــــدّدَ الأمـــــنَ والـــســـلام بـحــربٍ

تُـهـلِـك الحـــرثَ بـالـفـنـا والـــدُّبــور

لــم تَـــذرْ ديّـــارًا عـلـى الأرضِ ممن

قــد تـلـقـى أمـــرَ قـــرصـــانِ الـبُـحــور

طـــلـــبُ الـــعِـــلـــم قـــبـــلَ كـــلِّ ســـلاحٍ

يُـكـسـبُ الـنّـصـر كـالـصــراعِ المـريـر

فـمـنَ الجــهــلِ أن يَـعــدّ دفــاعًــا

جــاهــلٌ حـمـلـه لـغـيــر بَـصـيـر

فـــي كــفِّــه الآن مـــا هـــو أمـضــى

قـــوةٌ تـــزدري بـصُــلــبِ الـصـخــور

غـيــر أنّ الـــســـلاحَ يـحـتــاج زنـــدًا

ضـــاربًـــا يــقــدُّ قــلــبَ الـــمُـغـيـر

إنـــــه الاقـــتـــصـــادُ لا شـــك فـيــه

فـاعـمـلـوا مـــا ارتَـــــاَه رأيُ خـبـيـر

واتحـــــادُ الــشــعــوبِ خــيــرُ ضــمــانٍ

لـنـجـاحِـهـا بـفــوز نـصــرٍ خـطـيـر

☆☆☆☆

مـرحـبًـا بـالـزعـيـم أهـــلاً وســهــلا

قـالـهـا الـشـعـرُ مُـعـلـنًـا عــن غــروري

كـنــتُ عـنــه ولـــم أكـــن فـــي ســـواه

واقـــفًـــا هـــا هــنــا بـحــشــدٍ كـبـيـر

لـــم أَفُــــــهْ بـالـثـنـاء إلا لمـــن هـم
يــبــذلــونَ الــنّــفــوسَ لا لـلـظـهـور
قـــد أرى أنـــهـــمْ ولا ريـــــبَ عـنـدي
خـيـر ركـــنٍ بـه الـــدفـــاعُ الـضـــروري
لا يـشـيـد الـبـنـاءَ فـي الـشـعـب إلا
مـخـلـصٌ فـي الجـهـادِ حـــرُّ الـضّـمـيـر
لا بمــــدحٍ يُـــكـــالُ مـــن غـيـر فـعـلٍ
أو بــــذمٍّ يــهــدُّ عـــــزمَ الـقـديـر
إنمـــــا المـــــدح والــــــذمُّ أَمـــــرٌ
مــــــلازمٌ عـنـهـمـا قـــــرارُ المـصـيـر
خـــيـــرُ ذمٍّ يـــكـــون خـــيـــرَ دواءٍ
ومـــديـــحٍ بـــه شـــفـــاءُ الـــصُّـــدور
لا لــشــخــصٍ بـــه الـــزمـــانُ تجـنَّـى
دون ذنـــــبٍ يـــجـــرُّ ثـــــوبَ الـعـثـور
ولــئـيـم يــســوقُ لـلـسـجـن حُــــرًّا
بــســيــاطٍ تـــذيـــب صـــلـــدَ الـــصَّـــخـــور
آهِ مـــا هـــذه الأمـــــورُ إلا لـــشـــيءٍ
قـــد نـبـذنـا بـــه وراءَ الـظُّـهـور
هـــل ســـوى الـــدِّيـــنِ يـــا أُخَـــيَّ تـــراهُ
يـشـتـكـي الجُـفـــاةَ داءُ الـفـتـور؟
هـــل رأوا لـلـحـيـاةِ غـــيـــرَه دِيـــنًـــا
هـــو خـــيـــرٌ لـــهـــم دون دفـــع نـظـيـر؟

ليس في الدِّين ما يؤخر قومًا
غيرُ أخلاقِ سافلٍ وحقير
لم تُشِدْ قبلَهُ العروبةُ صرحًا
عاليَ المجد ناطقًا بعصور
فَمِن العارِ أن نهدَّ بناءً
ثم نبكي الدِّما لدمعٍ غزير
إنما العارُ للبائعين تراثًا
مَلَكُوهُ بدفعِ أغلى المهور
فشراءُ اللّباب غيرُ رخيصٍ
لم نُبِعهُ بحفنةٍ من قُشور

****

٨ - غذاء ودواء[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «أقول ذاكرًا شاكرًا للشيخ (عبدالعزيز قاسم حمادة)، قاضي الكويت هديته، معترفًا له بالجميل وحسن الصداقة في ١٣٥٤/٥/٢٨هـ، الموافق ١٩٣٥/٤/٢١م».

خــــيــــرُ مـــــا أهــــــدى إلــيــنــا
لـــــــبَنٌ بـــــالــــثــــلـــجِ بـــــــاردْ
قــــــد شــــــربـــــنـــــاه وقُـــمـــنـــا
بــالـــثـــنـــا والــــشـــكــــر خـــالــد
لــــو أتـــــــى فــــي كـــــل يــــومٍ
لــــم نـــــفـــــارق خـــيـــرَ مــاجــد
لــــم أبـــــالـــــغْ فـــــي مـــقـــالٍ
فــــوقـــهُ الـــرحـــمـــنُ شــاهــد
لا يــــجـــــازى المـــــرءُ إلا
بـــالــــدعـــا بـــعـــد المحـــامـــد
لــيــس يــغــنــي عــنــه شـــيءٌ
لا وربّـــــي فـــــي الــعــوائــد
كــيــف لا والــــــداءُ مــنــه
ذاهـــــبٌ مــــن كــــلِّ وارد

---

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٢، ص ٨٦.

لم يكْن في وقتِ صيفٍ
مثلُه فيما أشاهد
إن تُرِدْ فيه دواءً
أو غذاءً هو واحد
أو تُرِدْ شيئًا ففيهِ
ما رَبَا عن كلِّ زائد
لم تسل من أين حتى
نال منه كلُّ قاعد
جاء فيه خيرُ فذٍّ
من بني تلك الأماجد
ذاك عبدالله من هو
ابْن عثمانَ ابن راشد
نِبتُ فيها عن صديقٍ
مادحًا فضلاً لِقاصد
دَعْكَ والتنويه فيمن
اسمه فوق الفراقِد
ما ارتضى فيها ولكن
فيه باهَتْ رغم حاسد
وعلى كلٍّ تراهُ
كالدلوا في كفِّ قائد
ولِذا قد كان أهلاً
والقضا من خير شاهد

****

٩ - قصر الملاَّ[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «على إثر زيارة قاضي الكويت الشيخ (عبدالعزيز قاسم حمادة) لبيت (الملاَّ صالح)، قدمت هذه القصيدة بالأصالة عن نفسي وبالنيابة مهنئًا في ١٣٥٢/١٢/١٥هـ، الموافق ١٩٣٤/٥/٣٠م».

أَلا هلْ لإخوان الصّفا من تنزّهٍ
أجابوا نعم فانهض إلى قصرِ صالحِ
فقلت دعوني من حديث خُرافةٍ
يُعَنونهُ الإطرا لغادٍ ورائح
وما أنا ممن فيه يرضى بتافهٍ
بغير دليلٍ للحقائق شارح
ولكن رويدًا أرسلوني هُنيهةٍ
أُجِيلُ به طرفي لمرآى الملامح
فبعدئذٍ أيقنتُ في النَّفس أنهم
على الحقّ في وصفٍ على الحُسن صالح
لقد فاق في الطَّرزِ الحديثِ بناؤه
بما يُلْفِتُ الأنظارُ عن كل قادح
ولا سيما طيبُ الهوا في ربوعهِ
يهبّ نقيًّا فوق جذب الروائح

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٤٣٣.

وأحسنُ شيء أن ترى البحر ساكنًا
قد ازدانَ من نسج الصَّبا كلّ طافح

فما فيه نقصٌ غيرَ أني أعيبُه
بتنظيمه طبقَ الفصولِ، فصارح

ولا عجبٌ إذ كان رمزًا بمثلهِ
بلا قادحٍ يأتي على إثر مادحِ

هو القصرُ: لا لبنانَ فاسألْ مُجربًا
سلوكُ الأراضي منصفًا غيرُ جانح

وهل شاهد السّواحُ في مثل قصره
شبيهًا له زاهي البناء المسارح

فلو كنتُ في رأي الشوامخِ قَبلَهُ
لزاولتُ فنًّا في ركوب الجوامح

لأُجْليَ عن قلبي الهمومَ بِزورةٍ
أواصلها في كل حينٍ لِفادح

ورُبَّ اعتراضٍ يعتريني لجاهلٍ
يرى الرأي في قيدٍ ثقيلٍ وكادح

ولم يدرِ أن الحرَّ حُرٌّ برأيهِ
يفوهُ بما قد شاء في كل راجح

ولمّا قَضَينا وَطْرَنَا من زيارةٍ
مررنا على شيخٍ ذميمٍ وكالح

فَأطرقت أذني نحو تِعْدادِ ساعةٍ
لَعلِّي أنالُ الفوزَ منه بواضح

فـقـلـتُ ابـتـعـدْ عـنـي فـلـست بـنـاطـقٍ
لــيَ الــوبــلُ إلا فــي زفــيــرِ الــنّــوائــح
وقـــلـــت لـــه هـــــوّن عــلــيــك فــإنمــا
كذلك شـأنُ صـرفِ الدهر فاصبرْ لفادح
فـلـم يـكـتـرثْ عـنـد الـسـمـا ع بكلمـةٍ
يــــردِّدُ لــلــمــألــومِ أغـــلا الــنّــصــائــح
ومـــازلـــتُ فـيـه بـالـرجـا اسـتـمـيـلُـهُ
لـكـتـمـانـهِ أمـــــرًا بـــه غـيـر بـائـح
أجـــاب بـــأنـــي مــســكــنٌ قــد تــقــاطــرتْ
عــلــيَّ بــه الأجــيــالُ فــي أُنْـــسِ صــالــح
رثـيـتُ لـه مـن ســوءِ حــالٍ رأيـتُـهـا
يـــذوب لـهـا صـلـد الـصـفـا بـالأبـاطـح
ولـــم أســتـطـعْ دفـعًـا لـضـرٍّ أصـابـهُ
سـوى الـوجـهِ قـد حـوَّلـتَـهُ عـن تـسـامُـحِ
فَـــحُـــقَّ لـــه مـــا كـــان مـنـه وإنـنـي
أخـــالــفــه فـــي كـــونـــه غـــيـــرَ صـــالــح
أحـــاطــتْ بـعـلـمِ الـحـالـتـين سـيـاحـةٌ
إلــى الـشـرق لـم تـتـرك مـقـالًا لسـائـح
فـديـتُـكَ خـذهـا بـاعـتـذارٍ وغـــضَّ لـهـا
مـن الـطّـرفِ عـن عـيـبٍ جـلـيٍّ وواضـــح
وهَـبـهـا الـرِّضـا ثـم الـقـبـول ولا تـسـلْ
عـن الـنَّـقـصِ والـتـقـصـير فـي نظم شـارح

ولـكـنّـنـي مـثّـلْـتُ نـفـسـيَ نـائـبًـا
عـن الـشـيـخِ والخِــلّ الـوفـيِّ المنـافـح
سـمـعـت لـهـا عـبـدالـعـزيـز ابــن قـاسـمٍ
يُـنــادي الــمُـهـنِّـي عـنـه لـلـمـلا صـالـح
فَـلـبـيَّـتُـه إذ كـنـتُ مــن فـيـضِ فـضـلـهِ
وإحــســانــهِ عــبـدًا عــلـى خـيـر سـامـح
وانّـــي عـلـى رغــم الــظــروف لَــبــاذلٌ
لـه مـا اسـتـطـعـتُ الجُـهـد عـن فـعـلِ نـاصـح
سـلِ الـدهـرَ مـهـمـا كـلّـفَ الأمــرِ إنـنـي
عـلـى كـل حـــالٍ دون جـلـب المـصـالـح
ومــا كـنـتُ أخـشـى مـن قـيـامـي بمـثـلـهـا
مــعــارضــةَ الــنــقــادِ مــن غـيـر نـاجـح
ولــم أتّــخــذ سُــبـلَ الـتـجـاهـل مـادحًـا
لـعِـلـمـي بــأنّ الــفــذَّ فـــوق المــدائــح
فـأخـلاقـه تـغـنـيـكَ عــن كـنـهِ فـضـلـهِ
أَمَــا تكتفي عـن ذكـرِ نـقـل الـصـحـائـح
أجــل إنمــا المـلـحـوظ فـي غـيـر مـا تـرى
جـلـيًّـا هــو المـقـصـودُ لا مــدحَ مـادح
ومــا أنــا مــن قــومٍ يُــعِّــدونَ شـعـرَهـمُ
لجـلـب الـرّضـا والــرزقِ مـثـل المـنـائـح
يـعـودُ إذا مـا فــاز فـي ثـلـبِ عـرضِـهـم
ويـلـهـج فــي أخـــذ الـثـنـا والمــدائــح

بمـثـل طـبـاعِ الـكـلـب فـي فـغـرِ فَـاهـهِ
لِـيَـلـتَـقـفَ الأحــجــارَ مــن كــفٍّ مـانـح

ولـــن يـكـتـفـي يـومًـا بــــأوَّل صـدمـةٍ
كـمـا هـو مـن شـأنِ الـكـلاب الـنـوابـح

خـمـول الـفـتـى خـيـرٌ مـن الـذكـر بـالأذى
وأكـــلُ لحــوم الــنــاس شـــرُّ الـفـواضـح

هـنـا سَـــوَّغَ الإهـــداءَ مـن غـيـر عـادةٍ
إلـيـك اقـتـراحًـا مـن صـديـقٍ ونـاصـح

أُرتِّـــلُ مــن أي الـتـهـانـي أداءَه
بـخـيـرِ وداعٍ شـامـلٍ أُنْـسَ فـادح

****

١٠ - هل القوم مثلي؟[١]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «استقبال أستاذي الشيخ (عبدالمحسن أبابطين) لتولي القضاء الشرعي في الكويت في ١٣٥٠هـ/١٩٣١م».

فَيا خيرَ يومٍ ميّز العلمُ فضلَهُ
على ثالث العيدين في حقِّ مُسعِدِ
هو العيدُ لا كالعيد عيدًا نعدّهُ
قدومَك من أرضِ الزبير لمعهد
من الحظ إن كانت كويت تعدكم
على بلدةِ العوّام منها بمشهد
فأهلاً وسهلاً مرحبًا ثم مرحبًا
على الرحبِ قد شرفتَ فاسمعْ لمنشد
يُحاكي أغاريدَ الهَزار مرتِّلا
مع الأنُس آيات التّهاني لسيّد
أُسائل نفسي عند بشرٍ لقيتُهُ
هل القومُ مثلي أم أنا فيه أبتدي
أجابت نعم كلٌّ على قدره له
نصيبٌ ولكن عندكم لا يُحَدَّد
فقمتُ به والعجزُ عذرٌ أعدُّه
لمثلي ولكن واجبي غير مُسعد

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٢، ص ١٣٥.

لأنـــي ولـــو بـالــغـتُ فـيـمـا أقــولُــهُ
فـمـا الحـــقُّ إلا أنّــنـــي غـيـر مـهـتد
وهــل يـهـتـدي مــن رامَ مـدحًـا لمـالـكم
مـن الـفـضـل عـن حـصـرٍ سَـمَـا عـن تَـعـدُّدِ
أرى الـشـعـر قـد ألــوى لـعـجـزٍ عِـنـانَـهُ
إلــيــك عـــن الاطــــــراءِ إلا بـمـقـتـد
كـفـانـي دلـيــلاً واضــحًـــا أنّ خُـلـقـه
عـظـيـمٌ وفـــي الـبـرهـان إرغـــام معتد
قـد افـتـرَّ ثـغـرُ الـبـشـر مـبـتـسمًا لـكم
فـسـحـقًـا لمـن لــم يـــأتِ فـيـه لمـفـرد
مــن الـفـضـلِ عـبـدالمحـسـنِ الـفـذِّ أننا
بـنـيـنـا مـــن الآمــــال ركــنًـــا لمحـتِـدِ
بمـثـلـكَ حُـسـنُّ الـظـنِّ قــوَّى اعـتـمـادنـا
عـلـى الـسـمـعـة الحُـسـنـى عـلـى رغـم مُـبعد
فَــحُـــقَّ عــلــى الأبــنـــاء إكـــــرامُ والـــدٍ
مُــــربٍّ نـصـوحٍ مُـرشـدٍ غـيـر مُـفـسِـد
يُـؤهِـلُـهـم لـلـعـلـم والجِــــدِّ والـتُّـقـى
عـلـى المـنـهـج الأسـنـى بـــدرسٍ مـجـدَّد
يـبـثُّ بـهـذا الـنَّـشء روحًـــا جـديـدةً
عـلـى خـيـر مــا كـنّـا نـؤمـلُ فـــي غـد
يمـيـل إلـــى حـــبِّ الجـديـدِ بـقـلـبـه
ويـنـفـر عــن ذكـــر الــقـديم ويـعـتـدي

فلست لذا حقًّا ولا ذاك ارتَقِي
ولكنّني للحقِّ أقفو لأهتدي
ألا إن نورَ العلم يهدي رجاله
إلى خير أمرٍ من طريقٍ معبَّد
فَيُخرج عن تلك القشور لُبابَها
ويَسْبُرُ منها الفوزَ فحصًا لمهتد
به يرتقي الشعبُ الممجَّدُ الى العلا
متى انحطَّ عن جهلٍ به كل مقعد
ألا إنه للمُلْكِ خيرُ وقايةٍ
من الشرِّ لا مال كجيشٍ مُجنَّدِ
لدينٍ ودنيا فاتّخذه مساعدًا
ودعْ كل علمٍ حالَفَ الدِّين تَهتدِ
أجل إن نُعمى اللهِ تزداد جِدّةً
إذا نحن قد قمنا بشكرٍ مؤيّد
ألا إنها عظمى على مثل راشدٍ
إذا لم تكن في خير جمعٍ ومُفرد
وما هي إلا هجرةٌ أرّخت له
بخير قدوم فيه فزنا بسيِّد
٧١ / ١٣٧ / ٩٥ / ١٥٠ / ٨١٢ / ٨٥
١٣٥٠هـ

****

ب - رثاء الأعلام

أحمد غنَّام الرشيد

١ - في ذمة الله[1]

في رثاء الإمام والخطيب الشيخ (محمد محمد صالح التركيت)، المتوفى سنة ١٩٨٩م:

فـــي ذِمَّـــــةِ الـلــــهِ أبـــا يـــوســـفٍ
قـــد كـنـت مـحـمـودًا كـــريمَ الخـصــالْ
فـــي ذِمَّـــــةِ الـلــــهِ أبـــا يـــوســـفٍ
يـــا مـنـبـعَ الـطُّـهـر ورمــــز الـكـمــالْ
فـــي ذِمَّـــــةِ الـلــــه أبـــا يـــوســـفٍ
ذكــــراك فـــي الـقـلـب غـــدت لا تـــزالْ
الــكـــلُّ مـــن فَـــقْـــدِك فـــي لـوعـــةٍ
وفـــي الحـشـا نـــارُ الأســـى فـي اشـتـعـالْ
الــقــلــبُ مِــــن فــقــدِكَ فـــي حــرقـــةٍ
وأدمـــــــعُ الــعـــين جــــرتْ بـانـهـمـالْ
قـــد كـنـت بــــــدرًا قـــد عـــلا نـــورهُ
فــــوق الــرَّوابــــي مُـسـفِـرٌ والــطـلالْ

---

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٦٤١.

قـد كـنـت فـي مـسـعـاك خـيـرَ امـرئٍ
يـسـعـى بـعـزمٍ صـادقٍ واعـتـدالْ
لـقـد عَـهـدْنَـاك أبـا يُـوسُـفٍ
بَـرًّا تـقـيًّـا مـن أعـالـي الـرجـالْ
مـذهـبُـكَ الإخـلاصُ لا تـبـتـغـي
سـوى رضـى ربِّـكَ فـي كـلِّ حـالْ
كـهـلاً وشـيـخًـا لـم تـزل سـاعـيًـا
بـخـدمـةِ الـعـلـم سـنـيـنًـا طـوالْ
عُـرفـتَ بـالـجـدِّ وحُـسـن الـلـقـا
هـذان فـي الإنـسـان أسـمـى خـلالْ
خـصـالـك الـغَـرَّاء لا يـنـتـهـي
وصـفـي لـهـا فـذاك حـقًّـا مُـحـالْ
يَـرحـمُـكَ الـلـهُ أبـا يـوسـفٍ
تـعـدادَ مـا لـلـذكـر قـارٍ وتـالْ
تـغـشَـى ضـريـحًـا كـنـتَ فـي لَحْـدِهِ
سـحـائـبُ الـغـفـرانِ مِـن ذي الجـلالْ
فـاجـعـلْ إلـهـي قـبـرَهُ جـنَّـةً
واكـرمْـهُ فـي حُـسـن الـلـقـا والمـآلْ

****

٢ - مصاب جسيم[(١)]

في رثاء الشيخ (محمد سليمان الجراح) - رحمه الله - (١٩٠٢- ١٩٩٦م)، إمام وخطيب وواعظ في عدد من مساجد دولة الكويت:

مُـصَـابٌ جـسـيـمٌ وخـطـبٌ جَـلـلْ
فـمـنـه عـلـى الخـدِّ دمـعـي انـهـمـلْ
وقـلـبٌ تـصـدَّع مـن وقـعـهِ
وحـارَ المحـبُّـونَ ممـا حـصـلْ
قـضـاءُ الإلـه رضـيـنـا بـه
فـلا حَـولَ إن حـلَّ وقـتُ الأجـلْ
وهـذا مـآل جـمـيـع الـورى
تحـتَّـمَ مِـن قِـدَمٍ لـم يَـزلْ
فـعـنَّـا تـوارى حـلـيـفُ الـتُّـقـى
كـريم الـسـجـايـا الـعـلـيـم الأجـلْ
فـأعـنـي (ابـن جـرَّاح) سـامـي الـذُّرى
(مـحـمـد) بـدر الـدجـى قـد أفـلْ
عـلـيـه بـكـى عـارفـو قـدره
فـسُـكـنـاه يـا صـاحِ أقـصـى المـقـلْ

(١) الموقع الإلكتروني (تاريخ الكويت)، شخصيات كويتية.

فــيــا قـــبــرُ رفـــقًـــا بــعـــلاَّمــنـــا
فـفـيـك غـــدا الـــيـــوم يـــا قـــبـــرُ حَـــلْ
وكُـــــنْ روضــــــةً مِـــن ريـــــاض الجـــنـــان
بـــهـــا بـــــــردُ عـــيـــشٍ وظــــــــلٌّ ظــلــلْ
تـــــرفَّــــقْ بــشــيــخ الـــعُـــــلا إنَّــــــهُ
حــبـيـبٌ لــديــنـــا ولـــــو قـــــد رحـــلْ
وطـــــــــــلاَّب عـــــلـــــمٍ فـــــعـــــزي بـــه
فــعـــزي الـــــــــــدروسَ بـــبـــدرٍ أفـــلْ
بَـــكَـــتْـــهُ الـــعـــيـــون بـــدمـــعٍ غـــزيـــر
وعـــمَّـــا جـــرى فـــي الحـــشـــا لا تـــســلْ
فـــنـــار الـــــفـــــراق بـــهـــا أُضـــرمـــتْ
فـــوقـــعُ لـــهـــا مـــثـــل وقــــع الأســـــلْ

****

٣ - مضى طاهر الأردان[(١)]

في رثاء الشيخ العُماني (عبدالرحمن أحمد الكمالي) - رحمه الله - إمام وخطيب مسجد الجهراء القديم، حيث قدم الكويت وعمره اثنين وعشرين عامًا، وظل في الإمامة إلى أن توفي يوم الجمعة في يناير ٢٠٠٤ م الموافق غرة ذي الحجة ١٤٢٤هـ:

فَحُقَّ لفَقْد الشيخ تبكي البواكيا
ويجري على الخدين ماء المآقيا

ونار الأسى في القلب زاد لهيبها
فيجْمُلُ في ذا الشيخِ نَظْمُ المراثِيا

مضى راحلاً عنَّا بأعطر سيرةٍ
وفينا شذاها بعده ظلَّ ساريا

مضى طاهرَ الأَردان لم يأت مَأْثَمًا
فحاشاه أن تلقاه للإثم ساعيا

عهِدناه بَرًّا للأقارب كُلِّهِمْ
فيسعى بِلَمِّ شملِ من كان نائيا

عهِدناه نِعمَ الخِلّ في كلِّ حالةٍ
حريصٌ بأن يسمو بشدِّ التآخِيا

فمِثْلُهُ لا يُنسى وفي القلب لَوْعَةٌ
على فَقْدِهِ قد رَوَّعَتْنا المآسِيا

---

(١) الموقع الإلكتروني (تاريخ الكويت)، شخصيات كويتية.

أيـا عـابِــدَ الـرحـمـنِ يبكيــكَ مِـنْـبَـرُ

وتَبـكيكَ مِـن بيـن الـطُّـروسِ القَــوافِيا

لقد كنتَ تُـزْجـي الـنُّـصْـحَ في كُـلِّ مَـوْطـنٍ

بِـوَعْـــظٍ وإرشـــادٍ عَـنِ الـنُّـكْـرِ نـاهِــيا

عـليـكَ ســـلامُ الـلـهِ يـا خـيـرَ مرشِـــدٍ

إلـى الـحـقِّ قـد كنتَ الطبيبَ الـمداوِيا

عـليـكَ ســـلامُ الـلـهِ مـا هَـــلَّ مـاطِـــرٌ

يَـصُـبُّ عَـلـى مَـــثْـواكَ صَـــبَّ الـغــواديا

فيـا رَبِّ يـا ذا الجــودِ أَكْـــرِمْ مَـقـامَــهُ

وألـبِـسْـــهُ ثـــوبَ الـعـفـو يـا ربِّ وافــيـا

فـقـد حَـلَّ ضـيـفًا فـي رحـابك سـيِّـدي

فـعـنَّـا وعــنــه فـامْــحُ إثْـــمَ المـســاويا

فــلا زلـــتَ ذا مَـــنٍّ وعــفــوٍ ورحــمــةٍ

ولا زلـــتَ لـلـعــافـين بَـــرًّا وحــانِــيـا

وأنـــجـالُـــهُ فــهـمـو الـعــــزاءُ بـفـقــدِهِ

فـأكْـــرِمْ بـهـم كُــلٌّ إلـى الخـــير داعــيا

فـهـم خَـــلَـفٌ مـن خـير سَـلَـفٍ تسَــرْبـلـوا

ثــيـابَ الـتُّـــقى قـد شَـــمَّروا للمـعــاليا

فـــأســـألُ ربـــي أن يُـــديـم ودادَهُــــمْ

لـبـعـضِـهِـمُ هـاتيــكَ أغـلـى الأمــانـيا

فـإن غـــابَ منهـم سـيّــدٌ قـام سـيّــدٌ

عـلى إثْـــرِهِ فـي هـــدْيِــهِ ظَـــلَّ جـاريا

فـاَلُ (الـكـمالـي) فـي الـدُّنـا خـيرُ عُـصْـبَـةٍ
فراياتُـهُـم فـي الـعِلْـمِ تَـخْـفُـقُ عالـيا
فَـقـدْنـا أخــاهُ قـبلَـهُ مَـعْـدِنُ الـوَفـا
مُـحـمَّدُ مَـن كـان لـلـصحـبِ وافـيا
فـعـنـه سَـلُـوني قـد بَـلَـوْتُ وِدادهُ
كما الـذهـبُ الإبـريـزُ فـي الـوُدِّ صافيا
تَـعـاهَـدَني فـي الـوصْـلِ لـو كـان نـائـيًا
عـن الـدار تـلـقـاه سَـؤولاً وراعـيا
وأسـأَلُ ربـي أن يُـقـيـل عِـثـارَهُ
وَيُـكْـرِمَـهُ ربـي بـمَـحْـوِ المـساويا
ويُمْـطِـرُ صَـيْـبَ الـعَفْـوِ كالـوَبْـلِ دائـمًا
عـلى قـبـرِهِ، والـكُـلُّ يـا صـاحِ فـانِـيا
وأنـصَـحُ نـفـسي أولاً زاجِـرًا لـها
بـأن لا أكُـنْ يـومًا عـن المـوت لاهِـيا
وخَـتْـمُ الـرِّثـا يـا صـحْـبِ صلّـوا وسلِّموا
عـلى خـير مـبعوثٍ إلـى الحـق هـاديا
مـحـمـدُ المُـخـتـارُ مـن آلِ هـاشـمٍ
عـلى الآل والـصحـبِ بُـدورُ الـدَّيـاجِـيا

****

حامد بن عبدالله العلي(١)

تبكي الفضائل

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميط) – رحمه الله – المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

اليومَ أكتُبُ شعْرَ موتِكَ لا أرَى
إلاَّ الدموُعَ على الخدُودِ إلى الثَّرى
وتفيضُ من شعْري دماءُ محاجرٍ
تبكي الفضائلَ لوعةً وتحسُّرا
أبكي لفقدِكَ والكويتُ تقولُ لي
لولا الحرام خمشْتُ وجهيَ سافرا
شكرًا لصنعِكَ بالكويت وأهلها
فلقد لمسْتَ جبينها فتنوَّرَا
يا سيدَ الخيْراتِ ناثرَها على
أهلِ الحوائجِ بالمدائنِ والقُرى
نثرُوا عليكَ دعاءَهُم بدموعِهم
فغَدا بِهِ قبرُ حواكَ معَطَّرا

---

(١) حامد بن عبدالله أحمد العلي، أديب وكاتب من الكويت، درس العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة من عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤١٠هـ، وهو أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية التربية الأساسية في الكويت، وخطيب مسجد ضاحية الصباحية. له مجموعة من المؤلفات الشرعية على شكل رسائل، كما أنه ينظم الشعر العربي الفصيح.

كـم قـصـةٍ لـكَ فـي الإغـاثَـةِ ذكـرُهـا
نـثـر الـعُـطـورَ عـلـى الحـضـورِ، وعـنْـبـرا
أفْـريـقِـيـا الـسـوداء أشـرق نـورهـا
لمـا حـلـلـتَ بـهـا، دَعُـوْكَ الخـيَّـرا
تمـشِـي إلـى الـغـابـاتِ تـرْشـدُ أهـلَـهـا
مـشـيَ الـنـبـيـين الـهُـداةِ إلـى الـورى
فـي كـلِّ نـاحـيـةٍ تـطـبِّـبُ مـدْنَـفًـا
وتـغـيـثُ مـلـهـوفًـا، وتُـطـعِـم خـائِـرا
لـم تـعـطِ نـفـسـكَ راحـةً، ومـنـحـتَـهُـمْ
آثـارَ إحـسـانٍ، وغـرسًـا مُـثْـمـرا
مـتـواضـعًـا، مـتـخـشِّـعًـا، ومـثـابـرًا
حـتّـى بـلـغْـتَ بـهـا المـقـامَ الأكـبـرا
يـا مـنْ عـرفـنـا فـيـهِ هـمَّـةَ أُمَّـةٍ
وعـزائـمَ الآسـاد آسـادِ الـشَّـرى
إنَّ المـآثـرَ بـعـدَ عُـمْـركَ خُـلِّـدَتْ
ولـقَـدْ خَـلُـدْتَ بـهـا خـلـوُدًا بـاهـرا

****

خالد الفرج

١ - كفنوه[١]

في رثاء الشيخ (عبدالله بن خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت في ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م.

كـــفِّـــنُــــوهُ بـجُـفـونـي ... واغــســـلُـــوه بـدمـوعـي
واحـــمــــلـــوهُ بـــوقـــارٍ ... وضـــعـــوهُ بـــخُـــشـــوعِ
وادفــــنـــــوهُ وتُـــقَــــاهُ ... بـــيـن مَـحْـنـيِّ الـضـلـوعِ
كـــلُّ هــــذا لا يـفـيـهِ ... حـــقَّـــهُ عـنـد الـجـمـيـعِ
إن غـسـلـتـوهُ بـمـاء الْــ ... ـمـزن مـن غـيـثٍ هـمـوعِ
فـلـقـد كــــانَ نـقـيًّـا ... فـــي قـــيـــامٍ وهـــجـــوعِ
أو دفــنــتــوهُ بـلَـحْـدٍ ... طـــابَ فـيـه مِـن ضـجـيعِ
فـهـو مـن جـثـمـانـه الـطا ... هـر أضـحـى كـالـبـقـيـعِ
فـاتـوكـوا الـقـبـرَ بـلا كِلْـ ... ـسٍ ولا نـقـشٍ بـديـعِ
إنَّـــــهُ كـــان يـحـب الــ ... ـانــــزوا غـيـر وضـيـعِ
فـهـو شـيـخ الـعـلـم والأعـ ... ـمـال فـي طُـهـرِ الـرضـيـعِ
وهــــو إيــــثــــارٌ وزهــــدٌ ... فــي خـشـوعٍ وخـضـوعِ

---

(١)ديوان خالد الفرج، ص ٢٥١.

وهـو فـي الـتـقـوى مـلاكٌ ذو سـجـودٍ وركـوعِ
طَـلَّـقَ الـدنـيـا ثـلاثًـا بـائـنًـا دون رجـوعِ
حسـبـه بُـلْـغَـةُ عَـيْـشٍ بـعـدهـا لَـدْغَـةُ جُـوعِ
وهـو لـو شـاءَ لأضـحـى الْـ ـيـوم فـي عـيـشٍ وسـيـعِ
جـاهُـهُ فـي كـلِّ حـزبٍ مُـنـتـهـى جـمـعِ الجـمـوعِ
قيل مـاتَ الـشـيـخ عبدالـ ـلـه بـالـدَّاءِ الـسـريـعِ
فـتـولَّـهـتُ اكـتـئـابًـا سـامـعًـا غـيـر سـمـيـعِ
واجـمًـا لـم أعِ إلا صـدمـةَ الخـطـب الـفـظـيـعِ
ثـم سـالَ الـدمـعُ لـكنْ مَـدمـعـي دمـعُ الـشـمـوعِ
هـو مِـن قـلـبي ومِـن جسـ ـمـي بـل مـنِّـي جـمـيـعي
كـان بـدرًا فـتـوارى الـ ـيـوم مِـنْ غـيـر طُـلـوعِ
رحـمـةُ الـلـه عـلـيـهِ فـي المـلا الأعـلـى الـرفـيـعِ

****

٢ - بطل الجهاد[(١)]

قدَّم الشيخ عبدالعزيز الرشيد لهذه القصيدة في كتابه (تاريخ الكويت) بما نصُّهُ: «توفي مصلح البحرين وزعيمها العالم الشيخ (عبدالوهاب الزيَّاني)[(٢)] في بمبي سنة ١٣٤٣هـ فرثاه شاعرنا - خالد الفرج - بهذه القصيدة العصماء»:

بــطــلُ الجــهـــادِ ضــحــيــةُ الأوطـــانِ
لــكَ فــي الــشــهــادةِ رُتــبــةُ الــرضــوانِ

لا تـبـعـدن وإن نـأى لـك مضـجـعٌ
فـالـبـعـدُ فـي الـقـلـب الـصـفـيِّ تـدانـي

إن مُـــتَّ مـبـتـعـدًا فـذكـرك خـالـدٌ
مـــتـــجـــددٌ بـــتـــجـــددِ الأزمــــانِ

خـفـقـتْ لـنـعـيك فـي (أَوَالَ) ضـمـائـرٌ
فـــوق الخـــدود أســـلـــنَ دمـــعًـــا قـانـي

وكـــأنمـــا أســـــلاكُ نـعـيـك كـهـربـتْ
تـــلـــك الـــقـــلـــوبَ بـــهـــزة الخـفـقـان

رزءٌ عــلــى رزءٍ صــــدى آلامـــه
آهـــــات أحــــــزانٍ بـــلا ســـلـــوان

---

(١) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص ٣٩٣ - ٣٩٥.

(٢) ولد عبدالوهاب الزيَّاني في مدينة المحرَّق البحرانية سنة ١٨٦٥م، برع في علوم الفقه الشرعي والأدب العربي، بعد أن درس في العراق والمملكة العربية السعودية، أسس مسجد ومدرسة الزياني الدينية. توفي في الهند سنة ١٩٢٥م.

فـقـد الـزعـيـم عـلـى ابـتـعـاد مـــزاره
وفـــــــوات آمـــــــالٍ ومـــــــوت أمـــان
مـتـحـيـرون سـؤالـهـم وجـوابـهـم
بـالأمـس مـات الأوحـد (الـزيَّـانـي)
يـا راحـلاً عـنـا واسـم بـلاده
خـتـم لمـا نـطـقـت بـه الـشـفـتـان
هـزت (أَوَالُ) لـصـوت نـعـيـك هـزةً
ضَـؤُلَـتْ لـديـهـا هـزةُ الـبـركـان
عـذراء ذات وداعـةٍ نـشـبـت بمـن
تحـنـو عـلـيـه مـخـالـبُ الحـدثـان
لـكـن قـصـارى الجـهـد مـنـهـا أنـهـا
لـبـسـتْ عـلـيـك مـلاءةَ الأحـزان
عـصـفـورةٌ خـطـفَ الـعـقـابُ فِـراخـهـا
فـغـدتْ مـرفـرفـةً عـلـى الأركـان
ضـحَّـيـتَ بـالـعـلـق الـنـفـيـس لأجـلـهـا
بـالأهـل بـالأمـوال بـالخـلان
مـا كـان أحـوجَـهـا لـسـمـع وصـيـةٍ
مـن طـاهـر الأخـلاق والجـثـمـان
وأضـنَّـهـا بـك أن تـضـمَّـك بـقـعـةٌ
لـم تُـغْـذَ فـوق تُـرابـهـا بـلـبـان
لـك فـوق تـربـتـهـا أسـاس مـبـادئٍ
يـا لـيـتـهـا ضَـمَّـتْ رُفَـات الـبـانـي

فــي ذمَّـــةِ الـلـه المـهـيـمـن راحــلٌ
صــافــي الــســريــرة ثــابــتُ الإيمـــان
أقــوالــه أســمــى الـــدروس وشـخـصـهُ
مـــلء الـــنـفـــوس بـــرقـــةٍ وبـــيــان
لــو قـــــدّرتْ أعــمـــالــه الـعـظـمـى لما
ضَـمَّـتـه أكـــفـــانٌ ســـوى الأجــفـــان
لــكــنْ بـــلاءُ الـــشـــرقِ أنَّ رجـــالَـــهُ
تُجـــزى عــلـــى أعــمـــالــهـــا بــهــوان
إن أخـــلـــدوا مـسـتـسـلـمـين أقـامـهـم
وَخْــــزُ الـشـعـور بـقـاضـبٍ وسـنـان
وإن اسـتـفـاقـوا مـارحـين فـمـا لـهـم
فـــي رفـــع أرزاء الـــبـــلاد يَـــدان
يـتـقـلَّـبـون عـلـى الـشـقـاء حـيـاتـهـم
فـسـكـوتـهـم وكـــلامـــهـــم سـيَّـــان

☆☆☆☆

يــا عـبـد لـلـرحـمـن يــا خـلـفَ الـذي
هـــو فـــي الـعـــلا ركـــنٌ مـــن الأركـــان
صـبـرًا جـمـيـلاً فـالمـصـاب وإنْ دَهـى
خُـــضْـــهُ بـعـقـلٍ ثـــابـــتِ الـرجـحـان
فــالــكــل مــشــتــركٌ بـــرزئـــك آمـــلٌ
فـيـك الـــســـداد وكـــلُّ حـــيٍّ فــانـي
فـــأقـــمْ عـــلـــى آثـــــاره بـعـزيـمـةٍ
لـــنـــرى بـشـخـصـك ذلـــك المـتـفـانـي

هطلتْ على ذاك الضريح برحمةٍ

مُزْنُ الرضى وسحائبُ الغفران

حيث النعيم من الجنان حُنوطُهُ

تغدو إليك ملائكُ الرحمن

****

راشد السيف

نعي صديق[1]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصَّه: «رثاء ارتجالي عند حمل نعش الراحل المغفور له (بلال المؤذن)».

رحلتَ من الدنيا بزادٍ من التُّقى
وقد كنتَ فيها يا بلالُ على خيرِ
وما مات من كانت سجاياهُ مثلَكم
يباهي بها الأقرانَ فخرًا على فخرِ
وما المرءُ في دار الحياة بتاركٍ
سوى ذكر أعمالٍ من الخير والشَّرِّ
لقد شارك الأمواتُ في خير سمعةٍ
بها كان في الأحياءِ، والجسم في القبرِ
أبا صالحٍ لازلت في القلب ساكنًا
وغيرك في وادٍ سحيقٍ من القفرِ

****

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٢، ص ٤٠٩.

سليمان الجارالله

١ - شيخ الفضيلة والنُّهى(١)

في رثاء الشيخ (محمد متولي الشعراوي) - رحمه الله - المتوفى في جمهورية مصر العربية بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٩٨م.

خـبـرٌ أتـى بـوسـائـل الإعـلامِ
عَـبْـرَ الأثـيـر أتـى مـثـيـرًا دامِ
ظُـهـرًا أذيـعَ لـنـا أتـى فـي غـفـلـةٍ
فـكـأنَّـهُ حُـلُـمٌ مـنَ الأحـلام
قـالـوا قـضـى شيـخ الـفـضيـلة والـنُّـهى
وانـهـدَّ ركـنٌ لـلـشَّـريـعـةِ حـامِ
مـات الـذي خـاض الـحـيـاةَ مـجـاهـدًا
يـدعـو الـعـبـادَ لـنـصـرةِ الإسـلام
مـا فـارقَ الـقـرآن قـطُّ لـلـحـظـةٍ
فـي الـشَّـرح والـتَّـفـسـيـر خـيـرُ إمـام
(مُـتَـولّـي شـعـراوي) مـلايـيـنُ الـورى
صُـعِـقـتْ بـفـقـد الـعـالـم الـمـقـدام

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، ص٣٠.

قـــدْ عـشـتَ أعــوامًــا طــــوالًا كلَّـها

فـيـهـا تـفـسِّــرُ غـــامــضَ الأحــكـام

الـلــــهُ أعــطــاكَ الــبـلاغـةَ والـنُّـهـى

وفــصــاحـــةً فــاقــتْ عـلــى الأقــــوام

شَـــهِـدوكَ فـي شـرق الـبـلاد وغـرْبِـهـا

نــــورًا يــشــعُّ ضــيــــاؤُهُ المـتـرامـي

يــا مَـــن إذا صَـعِـدَ المـنـابـر هـزّهـا

فـي الـعُــرْبِ مُـشْـتـهـرًا وفـي الأعـجـام

فـلـسـوفَ تـبـكـيـكَ المحــافـلُ عـالِــمًـا

لـلـفـقـه والـــذِّكْـــرِ الحـكـيـم مـحـامِ

ولــســوف يـبـكـيـكَ الـتَّـلامـيـذُ الأُلــى

كــانــت تحُـــفُّ بـكْــم بـكــلِّ مُـقـام

أنـــتَ المــــــدارسُ والمـعــاهـدُ كـلُّـهـا

والجـــامـــعـــاتُ وكـــلُّ فـيـضٍ نـــامِ

قــدْ كـنـتَ لــلإيمــانِ طـــودًا شـامـخًـا

فـيـه سَـــمَـــوْتَ لـكـلِّ مــا هــو ســامِ

والــيــومَ غِـبْـتَ ولـم تَـغِـبْ عـن ساحِـنـا

فـــي الــيـوم ذا وبمُـــقْــبِـل الأعــــوام

لــكَ فــي الـقـلـوب مـكـانـةٌ أوجَـدْتَـهـا

ســتــظـــلُّ بـــاقـــيـــةً مـــدى الأيــــام

تَـتْـلـو لـنـا الـذِّكـرَ الحـكـيـمَ مفُـصَّـلا

تـــأتـــي لـــنـــا فـــيـــه بـخـيـر كـلام

أقـنَـعْـتَ فـي الـتَّـفـسـيـر كـلَّ مـشـكِّـكٍ
يـا بـحـرَ عِـلْـمٍ بـالـمـعـارف طـامِ
ودَحَـرْتَ أهـلَ الـزَّيـغ مُـذْ حـاجَـجْـتَـهُـمْ
لـمْ يَـثْـبُـتـوا فـانـهـار كـلّ خِـصـام
حـبَّـبْـتَ سُـنَّـة أحـمـدٍ بـطـريـقـةٍ
أعـيـتْ ذَوي الإدراك والأفـهـام
أرجـعْـتَ مـن ضـلُّـوا بـحـكـمـة مـخـلـصٍ
فـجَـلَـوْت ظُـلَـمَ الـشَّـكِّ والأوهـام
مَـشَـتِ الـجـمـوعُ وراءَ نَـعْـشـكَ كـلُّـهـمْ
يـبـكـونَ فـي هَـلَـعٍ وقـلـبٍ دامِ
جـازاك ربُّـك عـن صـنـيـعـكَ عـفـوَهُ
يـا صـاحـبَ الـضُّـعـفـاءِ والأيـتـامِ
سـرْ لـلـجـنـان مـكـرَّمًـا مُـتَـمَـتِّـعًـا
بـرضـا الإلـه الـواحـد الـعـلاَّم

****

٢ - فقيد الإسلام[١]

في رثاء الشيخ (عبدالعزيز بن باز) – رحمه الله – المتوفى في المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٣ مايو ١٩٩٩م.

نـبـأٌ أتـــى عـبـرَ الأثـيـر لـنـا سـرَى
والــكــلُّ لـلـنـبـأ الألــيــم تــأثَّــرا
الـلـهُ أكـبـرُ يـا لـهـا مـن فَـجْـعَـةٍ
خـطـبٌ لـه صَـفْـوُ الـنُّـفـوس تـكـدَّرا
شـيـخُ الـحـديـث وخـيـرُ مـن يَـرْوونَـهُ
قـالـوا هـنـالِـكَ مـات فـي أمّ الـقُـرى
غـاب الإمـامُ الـفـذُّ عـن دُنْـيـا الـفـنـا
فـبـكـتْ لـه مِـنَّـا الـقـلـوبُ تَـفَـطُّـرا
أتُـرى يـغـيـبُ عـن الـعـبـاد لـلـحـظـةٍ
مـن خَـلَّـدَ الـذِّكـرَ الـجـمـيـلَ مُـعَـطَّـرا
عَـلَـمٌ قـضـى سـتّـيَن عـامًـا كـلُّـهـا
يـتـلـو الـحـديـثَ بـهـا لِـيَـهْـدِي[٢] بـه الـورى
شـيـخٌ جـلـيـلٌ عـالـمٌ مُـتَـفَـقِّـهٌ
مـا زالَ راوٍ لـلـحـديـث مُـفَـسِّـرا
تـأتـي لـه الأقـوامُ مـن كـلِّ الـدُّنـا
والـكـلُّ يـنـهـلُ مـنـه نـهـرًا كـوثـرا

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٢، ص ١٤٠.

(٢) الياء لا تلفظ في هذه الكلمة عند القراءة.

(عـبـدَالـعـزيـزِ) سَـلَـكْـتَ نـهـجَ أئـمـةٍ
حـرصـوا عـلـى جَـعْـلِ الـحـديـث مُـيَـسَّـرا
ســـاروا كـمـا ســـار الألـــى سـبـقـوهُـمُ
هِـمَـمًـا سَـمَـتْ وتـعـقُّـلاً وتـدبُّـرا
ورَوَوْا عـن الـسَّـلـف الـكـرام حـديـثـهُـمْ
عـن خـيـر مَـن جـمـعـوهُ نـورًا نـيَّـرا
تُـفْـتـي وتحـكـمُ مـا حَـكَـمْـتَ مُـنَـفَّـذٌ
لـم يَـلْـقَ تـبـديـلاً ولـن يـتـغـيَّـرا
عُـيِّـنْـتَ قـاضٍ فـاسـتـقـامَ بـكَ الـقـضـا
فـأقـمـتَ أعـوامًـا وكـنـتَ الأقـدَرا
والـكـلُّ يـلـهـجُ بـالـثَّـنـاءِ مُـرَدِّدا
ذِكْـرَ (ابـن بـازِ) الـعـالِـمِ الـمُـتَـبحِّـرا
خَـلَّـدْتَ فـي الـتـاريـخ إسـمَـكَ لامـعًـا
بـين الأئـمـة صِـرْتَ فـي أعـلـى الـذُّرا
الـلـهُ أعـطـاكَ الـذَّكـا وبـصـيـرةً
نـفَّـاذةً أصـبـحـتَ فـيـهـا الـمُـبـصـرا
جَـمُّ الـتَّـواضـع قـد عَـلـوتَ مـكـانـةً
حتَّـى الـسُّـهـا صـارتْ لـفـضـلـكِ مِـنْـبرا
مـاذا يـقـولُ الـشِّـعـرُ فـيـك ومـا الـذي
يـحـكـيـهِ مَـن صَـعَـدَ المـنـابـر يـا تُـرى
والـشِّـعـرُ مـهـمـا زاد فـي تِـبـيـانِـهِ
عـن أنْ يَـفـيـكَ الـوصـفَ كـان مُـقَـصِّـرا

وسـتـذكـرُ الأيـامُ فـيـكَ مُـثـابـرًا
يـا سـاريًـا لـلـخـيـر مـا مَـلَّ الـسُّـرى

نـاداكَ ربُّـكَ فـاسـتَـجَـبْـتَ نـداءَهُ
فـعـسـاكَ تـغـدو لـلـجِـنـانِ مُـبَـكِّـرا

وسـقـى ضَـريـحَـكَ صـيِّـبٌ مـن رحـمـةٍ
مـا ضـاء صـبـحُ لـلأنـام وأَسْـفَـرا

وسـتـذرفُ الـفُـتـيـا عـلـيك دمـوعَـهـا
مـا طـافَ بـالـبـيـت الـحـجـيـجُ مـكـبِّـرا

وجَـزاكَ ربُّـكَ عـن صـنـيـعـكَ جـنَّـةً
تَـلْـقـى الـنَّـعـيـمَ بـهـا ومُـلـكًـا أَكْـبـرا

****

صقر الشبيب

١ - دموع على عبدالله الخلف الدحيان[١]

في رثاء الشيخ (عبدالله خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م وقد كان المرحوم الشيخ (عبدالله الخلف الدحيان) من أخلص أصدقاء الشاعر وصادف أنه هطلت أمطار غزيرة يوم وفاة الشيخ عبدالله. وقد قيلت هذه القصيدة بعد مرور أربعين يومًا على الوفاة.

مـا بـعـد فـقـدكَ لـلـكـويـت عـزاءُ
أَنَّـى وأنـت بـجـسـمـهـا الـحـوبـاءُ[٢]

مـا مِـتَّ أنـت وإن حـوتـك حـفـيـرةٌ
لـفـظـتـك فـيـهـا الآلـةُ الـحـدبـاء

كـلاّ ولـكـن الـكـويـت هـي الـتـي
مـاتـت ومـاتـت ضـمـنـهـا الأحـيـاء

مـا كـان مـوتـك غـيـر سُـلَّـمِ جـنـةٍ
فـيـهـا تـدوم لمـثـلـك الـنـعـمـاء

عَـجِـلَـتْ فـمـدَّتْـهُ لـيـفـضِـيَ مـسـرعًـا
بـك نـحـوهـا مـن ربـك الآلاء

أصـبـحـت لـلـفـردوس عـنـا راحـلاً
عـجـلان مـذ مـنـهـا أتـاك نـداء

(١) ديوان صقر الشبيب، ص ٧٤.

(٢) الحوباء: النفس.

فـغـدا رحـيـلـك لـلـكـويـت وأهـلِـهـا
مــوتًــا زؤامًـــــا مــا بـــه إبـقـاء

كـنـتَ الــقِــوام المـعـنـويَّ لمـوطـنٍ
فـدحـت عـلـيـه ببـيـنـك الأرزاء[1]

إن فـــزت بـالمـحـيـا المـؤيـد بـعـده
فـالـبُـعـدُ مـنـك أتــــاه وهـــو فـنـاء

وإقــامـــة الـعـلـمـاء مـحـيـا شـعـبـهـم
وحِـمـامُـه أن تـرحـل الـعـلـمـاء

فـــإذا عـــن الأقـــوام مــن عـلـمـائـهـم
غـربـت بـجـنّـات الـخـلـود ذُكـــاء[2]

فـأبـسـط إلــى الأقـــوام كـفَّ مـودِّعٍ
فـلـقـد تـنـبَّـه فـيـهـم الإرداء

غـــادرت أمـــواه الـعـيـون جـواريـا
أسـفًـا عـلـيـك تُمِـدُّهُـنَّ دِمـاء

فـاعـجـب لأمـواتٍ أســالَ دمـوعَـهـم
حـيٌّ أتـــاه مـــن الإلـــه دعـــاء

ولـقـد بـكـتـك وقــد أحـسَّـت قـبـلـنـا
مـنـك الـفـراقَ الـديمـةُ الـوطـفـاء

قـد غـاض مـاء جـفـونـهـا حـتـى إذا
أزف الـتـرَحُّـلُ مـنـك فـاض المـاء

أحـشـاؤهـا ذابـت بـنـار تـنـهُّـدٍ
تُـدعـى الـبـروقَ فـسـالـت الأحـشـاء

(١) البين: الفراق.
(٢) ذُكاء: الشمس.

حتى لَخِفْنا أن يَعُمَّ بسيلها
دُورَ الكويت الهدمُ والإبلاء

وغدا يرى الغيث الذي هو رحمةٌ
كلٌّ من السكان وهو بَلاء

وكذا لفرط مزيدها أو نقصها
عن حالها تتحول الأشياء

لبثت تنوح وتكتم السر الذي
ناحت له من فوقنا الأنواء

حتى رحلتَ فعاد سِرٌّ نواحها
يوم الرحيل وما عليه خفاء

فثنى رحيلُكَ كل مقلة مسلمٍ
بالدمع وهي سحابة غرّاء

حتى انثنت طوع الشجون عيوننا
هي والسحائب في البكاء سواء

إن كان وصفي أمس عندك شاعرًا
فاليوم وصفي النائح البَكّاء

أو كنتُ قبل نَواك بُلْبُلَ معشرٍ
فيهم قريضي سار وهو غِناء

فالبعد منك أعادني بنياحتي
وأنا حمامة أيكةٍ ورقاء

لو كان شعبي بالتناسخ مؤمنًا
يا (صخر) أيقن أنني (الخنساء)[1]

(١) الخنساء: الشاعرة الصحابية المشهورة كانت دائمة البكاء على أخيها صخر.

مـا عـن أبـي خـلـفٍ لـنـفـسي سـلـوةٌ
مـا لـم يـتـح لـي مـن عُـلاهُ لـقـاء
مـا زلـت أخـشـى مـن صـروف منيَّتي
أيـامَ أدنـو مـنـك حـين أشـاء
والـيـوم قـد أصبحتُ أستشفي الـردى
والمـوت فـي بـعـض الـظـروف شِـفـاء
إن كـان داء الخِـلِّ نـهـجُ لحـاقـه
بـالخـل فـالـداء المـمـيـت دواء
شـقـيـت بـك الـغـبـراء يـوم هـجـرتـهـا
ولـطـالمـا سـعـدت بـك الـغـبـراء
جَـنَّـتْ عـلـيـهـا بَـعـد بُـعـدك لـيـلـةٌ
مُـرْبَـدَّةٌ أرجـاؤهـا لـيـلاء(١)
ضَـلَّـت بـجِـنـدِسِـهـا سـبـيلَ عـزائـهـا
إن كـان بَـعـدك لـلـعـزاء بـقـاء(٢)
لمـا نـعَـوْكَ إلـيَّ أحـيـا قـولُـهـم
فـيَّ الـشـجـون فـمـاتـت الأعـضـاء
وإذا بـرُحْـبِ الأرض دائـرةٌ على
جـسـدي تـضـم إطـارَهـا الآسـاء
فـسـجـدتُ فـوق الـتـرب لا لـتـعـبُّـدٍ
لـكـن لأمـرٍ شـاءهُ الإغـمـاء
فـلـبـثـتُ فـي الإغـمـاء بـضـعَ دقـائـقٍ
فـيـهـن مـن حـسـي أسـتـتَـبَّ جَـفـاء

---

(١) جنَّت: أظلمت. مربدة: مظلمة.

(٢) الحندس: الظلمة.

ثم انتبهتُ بحالةٍ مرهوبةٍ
منها غدت ترثي ليَ الأعداء
متمنيًا أن لم أُفِقْ من صعقةٍ
مرت وزعزعها عليَّ رخاء[1]
نبأٌ أمات الصبر إذ أحيا الأسى
فاعجب لموتٍ طيَّهُ إحياء
فكأنه دمعُ الغمائمِ إذ أتتْ
ولها عليك تلهُّفٌ وبكاء
شق الثرى عن كل روضٍ ميتٍ
منه بجوف الترب طال ثواء
وثنى المبانيَ وهي صرعى لم تكد
من جُلِّها تتماسك الأجزاء
حتى كأن قُوى مَشيدِ بنائنا
سأمٌ عراها منه أو بغضاء
فتجرَّدت منه لسكنى غيره
فإذا النبات يدبُّ فيه ذَماء[2]
فأتته آويةً إليه فانثنى
نشَأٌ بسكناها له ونَماء[3]
فالنبت يعلو والمباني تنحني
بِنَواكَ فهي الخفضُ والإعلاء

(١) ريح زعزع: شديدة. وريح رخاء: لينة.
(٢) الذماء: الحركة وبقية النفس.
(٣) النشأ: الصغير الذي ينشأ.

فـمـن المـبـانـي فــي الـبــلاء شـكـيَّـةٌ
ومــن المــنــابــتِ فـــي الــنــمــاء ثـنـاء
فـهـمـا لـفـقـدك يـنـظِـمـان مـراثـيًـا
فـالـشـكـو يـصـحـبـه الـثـنـاء رثـاء
مــا إن رأيــنـا قـبـل فـقـدك عـالـمًـا
تــرثــيــه قـــط مــنــابــتٌ وبِــنــاء
وإذا غـــدت تـرثـي المـنـابـتُ والـبُـنـى
عــادت كـأخـرسِ مـا تـرى الـشُّـعَـراء
وإذا عـيـيـتُ عـن الـرثـاء ولـم تكن
بـالـعِـيِّ تَـعـرفُ مـقـولـي الـلأواء[1]
فـكـذا غـريـب الـفـضـل يـأتـي نـأيُـهُ
وبـــه لــكــل غــريــبــةٍ إدنــاء
إيـــهٍ أعـبـد الـلـه قـل لـي هـل أتـت
عـنـا تـصـافـح سـمـعَـك الأنـبـاء[2]
فـعـلـمـتَ أنـي مـن نَـــواكَ بـحـالـةٍ
مــن مـثـلـهـا تـتـمـثَّـل الأســواء
مــا بــين أحـــزانٍ إذا أخـفـيْـتـهـا
أضـــحـــى لـنـا بـدمـوعـنـا إبــداء
تـبـدو وتَـخـفـى بـالـدمـوع وبـالأسـى
هـــذا لــنــا ســتــرٌ وتـلـك جـلاء
فـكـأنـنـا سـفُـنٌ لـنـا مـن حـالـنـا
مـــوجٌ مـضـت بـسـكـونـه نـكـبـاء[3]

(١) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٢) إيه: كلمة استزادة واستطاق أي زدني وأخبرني.

(٣) النكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين وهي تهلك المال وتحبس القطر.

جـــزع تمـــشَّـــى مـــوغـــلاً بـنـفـوسـنـا
وبـهـا تمـهِّـدُ سُـبْـلَـهـا الـبُـرَحـاء[1]
حـتـى غـــدا ولَـــــهُ عـلـى أعـمـاقـهـا
بـوطـائـهـا وغـطـائـهـا اسـتـيـلاء
مـهـمـا أرادت كَـبْـتَـهُ أو طَـــردَهُ
عَـــنَّ الأســـى وأعـــانـهـــنّ حـجـاء
غـضِـبَ الـوفـاء عـلـيـهـمـا مـسـتـبـقـيًا
جـــزعًـــا لـــه بـصـوابـنـا إلـــــواء[2]
إن كـــان حـظـك مـــن نـــواك سـعـادةٌ
فـنـصـيـب قـومـك مــن نَـــواكَ شـقـاء
فـاهـنـأ أبـــا خـلـف بمـنـزلـك الـــذي
أبـــدًا يُـجَـلِّـلُ جـانـبـيـه صـفـاء
فـهـنـاك لا حـسـدٌ ولا حـقـدٌ ولا
مـكـرٌ ولا غـــدرٌ ولا شـحـنـاء
وهـــنـــاك لا كـــذبٌ ولا غـــشٌّ ولا
زورٌ ولا كِـبْـرٌ ولا خُـيَـلاء
وهـــنـــاك لا شُـــحٌّ ولا ذو نـعـمـةٍ
عـنـهـا تُـــذاد بـجـوعـهـا الـبـؤسـاء
وهـــنـــاك لا تـلـقـى ودادًا صَـحـبُـهُ
يـتـلـونـون فـكـلـهـم حِـربـاء
وهـــنـــاك لا كـيـدٌ ولا ذو حـيـلـةٍ
بـشـبـاكـهـا بُـلْـهُ الـورى أُسَـــراء[3]

(١) البرحاء: الشدة والمشقة. وخص بها بعضهم شدة الحمَّى.
(٢) ألوى بالشيء إلواء: ذهب به.
(٣) البُله: جمع الأبله، وهو الذي لا عقل له.

وهـــنـــاك لا جـــبنٌ ولا ذو صــولــةٍ
وجَـــــلاً تُـحـــابــي رأيَــــــهُ الآراء

وهـــنـــاك لا ظــلــمٌ ولا ذو قـــوَّةٍ
مـنـه تـخـاف الـسـطـوة الـضُّـعـفـاء

وهـــنـــاك لا طـمـعٌ ولا ذو ثـــروةٍ
تـعـنـو لـوجـه ثـرائـه الـبُـسَـطـاء

وهــنــاك لا أغـــراضَ تمـنـعُ أهـلَـهـا
أن يـنـصـروا حـقًّـا ولا أهـــواء

وهــنــاك لا نـسـبٌ بـه يـعـلـو الـفـتـى
إن خــانــه حــســب ولا أزيــــاء

وهــنــاك لا اسـتـهـزاء يـنـسـج ثـوبَـهُ
إلمــــــامُ حــــادثـــةٍ ولا إزراء

وهـــنـــاك لا بـــؤسٌ تـثـيـر ريـاحُـهُ
تُـهَـمًـا عـلـى الـعـافـي ولا ضَــــرّاء[1]

وهـنـاك لا حـشـرات فـي صــور الــورى
مـنـهـن يـــؤذى مـنـطـقٌ ورواء[2]

وهـنـاك لا تقضي الـخـيـانـةُ أن تـرى
ذممًــــا تــــداس كـأنـهـن حــذاء

وهـــنـــاك لا مـلَـقٌ ولا مــــذَقٌ ولا
أشَـــرٌ ولا بـطَـرٌ ولا فـحـشـاء[3]

(١) العافي: طالب المعروف.

(٢) الرواء: المنظر الحسن.

(٣) المذق: عدم الإخلاص وهو المداهنة. والأشر: البطر أو أشد البطر.

تلك التي قد كنتَ تمقتُها ومن
مرأى ذويها في الأنام تُساء
أصبحت تأمن أن تراها مرةً
أخرى فمنهن الخلودُ خلاء
ما ثم من كدَرٍ ولا عكَرٍ ولا
عيشٍ تمرُّ بصفوه الأقذاء[1]
فاهدأ وطب نفسًا فقد نلت التي
فيها يحفُّ الساكنين هناء
مضت الليالي الأربعون وكلها
منها الدقيقة حِجَّةٌ شهباء[2]
طالت فما ندري أضلَّتْ قصدَها
فغدت تدور كأنها أرحاء
أم أنها افتقدت عُلاك فعاقها
عن سيرها في بحثها استقصاء
أم أنها علمت ببينك فاعترى
أعضاءها من حزنها استرخاء

☆☆☆☆

يا من على جزعي أتاني لائمًا
إن شئت بي أن تجديَ اللَّوْماء
فَمُرِ الشجونَ يدَعْنَ قلبي إن يكن
منها إلى قول امرئٍ إصغاء

(١) ثم: هناك. والأقذاء جمع قذى وهو ما يرعى به.
(٢) الحجة: السنة.

فـلـقـد غــدا مــا بـيـنـهـا وكـأنـه

كُـــرَةٌ تـنــاوب قـذفَـهـا الـلُّـعَـبـاء

أو لا فـدعـنـي جـازعًـا متلـهـفًا

واذهـب فـمـا لِـلَّـوْمِ بـي إجـداء

فـلـقـلَّـمـا انـتـفـعـت بـكـحـلٍ - ذَرَّهُ

فـيـهـا الـطـبـيـب - المـقـلـةُ الـعـمـيـاء

يـا مـن إلـى الجـنـات سـارع إنـنـا

مـذ سـرتَ فـي نـار الأسـى حَـلْـفـاء

أغـرَتْ بـنـا نـارَ الأسـى مـنـك الـنـوى

فـلـهـا بـنـا طَـوْعَ الـنـوى إيـراء[1]

خُـطَـبًـا وأشـعـارًا يَـخـال كـلامَـنـا

فـي مـثـل هـذي الحـفـلـة الجُـهَـلاء

وكـلامـنـا هـذا لـعـمـرُ فـقـيـدنـا

مـن حـرِّ نـار شـجـونـنـا ضـوضـاء

يـا مـن بمـنـاَه الـتـظَـتْ أشـجـانُـنـا

أيـتـاح يـومًـا مّـا لـهـا إطـفـاء

أم هـكـذا نـبـقـى فـتـبـقـى تـشـتـكـي

لـفـحـاتِـهـا الـشـعـراء والخـطـبـاء

إنـي عـهـدتـك لا تجـيءُ بـغـيـر مـا

مـنـه لمـثـلـي فـي الـورى سَـرّاء

فـعـلام جـئـتَ مـن الـرحـيـل بمـا بـه

عَـمَّ الـقـلـوبَ مـن الـغـلـيـل عَـفـاء

(١) أورت إيراء: اتقدت.

مـــاذا أرابَـــك والـقـلـوبُ جميعُها
لــــودادك المحـــضِ الـصـريـحِ وعـاء
فـرمـيـتَ عـن قــوس الـفـراق صـميمَـها
بـسـهـام حــزن شـأنـهـا الإصـمـاء
مـا كـنـت أحـسـب أن تَحُــول لحـادثٍ
فـتـحُـولُ مـنـك الــغـــادةُ الحـسـنـاء
هــذي الـكـويـت بمـن بـهـا قـد أصـبـحـت
نـشـوى تمـيـد ومـا بـهـا الـصـهـباء[1]
عكسـت بـنـا الـعـادَ الجميلَ يَـدُ النوى
فـمـن الـــدواء بـهـا أتـانـا الــداء[2]
لـو لـم تُنِرْ شمسُ الضحى سُبُلَ الـورى
لـم تُـشْـكِـهِـمْ بـأفـولـهـا الـظـلـمـاء[3]
لــو لـم تَـكُ الــدأمــاء مـحـيـا حُـوتِـهـا
مـا ضـــارَهُ أن تـنـضُـبَ الــدأمــاء[4]
فـــاذهــبْ عـلـيـك تحـيـةً مــن راحـــلٍ
بــكَـتِ الـكـويـتُ رحـيـلَـه جـمـعـاء
فـبَـكـاك مُـصـلِـحُـهـا (ابــنُ عيسى) عـالمًا
أن الـبـكـاء عـلـى عُـــلاك وفـــاء[5]

(١) الصهباء: الخمر.
(٢) العاد: جمع العادة.
(٣) لم تشكهم: لم تزل شكواهم ولم تعتبهم.
(٤) الدأماء: البحر.
(٥) ابن عيسى: يريد به الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

وبـكـاك مَـبْـكـى يـوسـفٍ أهـلُ النهى
فـغـدت تـعـيـد صـداهـم الـدهـمـاء
فـالـقـوم عـن تـقـلـيـدهـم أو عـلـمِـهِـمْ
ممـا بـه يـبـكـون حُـلَّ وكـاء[1]
فـالـدمـعُ تـنـثـر نـظـمَـهُ أجـفـانُـهـم
والـشـعـرُ تـنـظـم نـثـرَهُ الـفـصـحـاء
فـكـأنـك اسـتـودعـتَ ألـسـنـةَ الـورى
وعـيـونَـهـم دُرّاً فـحـان أداء

****

(١) الوكاء: ما يشدّ به فم السقاء أو الوعاء.

٢ - رثاء عبدالله بن خلف الدحيان[(١)]

في رثاء الشيخ (عبدالله خلف الدحيان) - رحمه الله - المتوفى في الكويت بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٤٩هـ، الموافق ١٩٣١م.

يـعـزُّ عـلـينـا فـقـدُنـا ذلــك الحَـبْــرا
وإيـداعُـنــا جـثـمـانَـهُ الـطـاهـرَ الـقَـبْـرا
فـلـو طَـلـبـتْ مـنّـا المـنـيَّـةُ فـديـةً
فَـدَيْـتُ بنفسي ذلـك الـعـالَـمَ الحُـرّا
طـوت مـنـه أيـدي المـوتِ أنـفـعَ عـالِـمٍ
بـعـرفـانـهِ مـا بـيـنـنـا قـد غَـدا بَـدرا
أضـاء لـطـلاب الـهـدى مـنـهـجَ الـهـدى
ولـم يَـتّـرِكْ مـن ظـلـمـةٍ فـوقَـه سِـتـرا
فـأصـبـح مـن قـد بـات لـلـحـقِّ سـاريًـا
بـإرشـادِهِ بـين الـورى يَحمَدُ المَسرى
لـقـد فـجـعـت مـنـه الـكـويـت بـجـامـعٍ
إلـى نُـصـحِـهـا الـزهـدَ الحقيقيَّ والـبِـرّا
فـكـان أبَــرَّ الـنـاس بـالـنـاس رأفـة
وأزهـدهـم في جمعه البِيضَ والصُّفْرا
وكـان مـثـالاً لـلـمـبـرَّةِ صـادقًـا
كـمـا أنـه فـي زهـده آيـةُ غَـرّا

(١) أحمد بشر الرومي، ديوان صقر الشبيب، ص ٣٩٨.

ولــو لــم يـكـن فــي زهـــده غـيــرَ كـــاذبٍ
لخَـلَّـى زوايــا الـبـيـت ممـلــوءةً وَفْـــرا
فــمــا شـــاقَـــهُ إلا مَـــثــوبَـــةُ ربِّـــــهِ
إذا اشتاقت الناسُ اللُّجَيْنَ أو التِّبْرا[1]
عـلــى بـــذلِـــهِ فـيـنـا نـفـائـسَ علمه
أبَـــى أُجْـــرَةَ التعليم ينتظرُ الأَجْـــرا
ذَوى وجـهُـهُ عـن أن يُـحـابِـيَ قاضيًا
وأخـلَـصَ مـنـه الـسِّــرَّ لـلـهِ والجَـهْـرا
فـلـم يـخـف الـخـصـمـان قَـطُّ مَمـيـلَـهُ
عـن الحـق يُـبـديـه إلــى رشـــوةٍ كبرى
فــكــلُّ عــلــيـمٌ أنـــه غـيــرُ وامــــقٍ
سـوى الحـقِّ حلوًا طعمُهُ كـان أو مُـرّا[2]
تَمَـــلَّـــكَ حُـــبَّ الحــــقِّ مـنـه قـيـادَهُ
فلم يَـقْـفُ فـي الأحـكـام إلاّ لَـهُ إثْـرا
ســـــواءٌ لـديـه ســاحــبٌ ذيـــلَ ثــروةٍ
ومـــن ألـبـسـتـه كــفُّ فـاقَـتِـهِ طِـمْـرا
يمـيــلُ مـــع الحــــقِّ المـبـيــنِ قـضــاؤهُ
إذا مـا الـرشـا بـالحكم مِـلْـنَ لمـن أثـرى
فـــإن خـــاف خـصـمٌ ممـلـقٌ ظُـلْـمَ غيره
فـلا ظُـلْـمَ يـخـشـاهُ لـديـه ولا جَـــوْرا
إذا استَوْعَرَ القاضي من العدلِ مسلكًا
رأيـنـاهُ يـومَ الفصلِ يستسهلُ الـوَعْـرا

(١) اللجين: الفضة. والتبر: الذهب.
(٢) وامق: محب.

وإن خَـــذَلَ الحـقَّ القُـضـاةُ لـرِشْـوَةٍ
فــإن لـديـه الـعـونَ لـلـحـقِّ والـنَّـصْـرا
فــإن تَــكُ فــي الأرض الـقـضـاةُ كثيرةً
فــإن الألـــى يحكونه أصـبـحـوا نَـــزْرا
تــخـلَّـصَ مــن أسْـــرِ المـطـامـع قـلـبُـهُ
عـلـى حــينِ جـمـهورُ الـقـلـوبِ بـه أسـرى
فــإن نَـبْـكِـهِ نَـبْـكِ الـنـزاهــةَ والـتُّـقـى
ونَـبْـكِ القضاء الـعـدلَ والعلم والـطُّـهرا
لـقـد خَــرَقَــت أيــدي الــزمــانِ بـفـقـدِهِ
رداءً جَــرَرْنــا رُدْنَـــــهُ بــرهــةً فــخــرا[1]
ومــا كــان عــن أيــدي الـزمــانِ انـخــراقُـهُ
فـــلا راقــــعٌ يُــرجــى لـــه لا ولا فَـــرّا
فـمـن يَــدَّخِــرْ مِــنَّــا الــدمــوعَ لنكبةٍ
فقولوا لــه قــد آنَ أن تَـبْـذُلَ الـذُّخْـرا
فـلـيس لـدمـعِ مـثـلَ ذا الـوقـتِ سـاعـةٌ
تَـــؤمُّ بـــه أوطـــانَـــنـــا نـكـبـةٌ غَـبْـرا
فـكـلُّ الـــذي يـأتــي بــه الـدهــرُ بعدما
رمــانــا بـفـقـدِ الـشـيـخِ نــازلــةٌ صُـغـرى
أبـــا خَـــلَـــفٍ مــنــي عــلـيـك تـحـيـةٌ
يُـفـاوِحُ منها الـعَـرْفُ أخـلاقَـكَ الـزُّهـرا
فـقـد كـنـت تـلـقـانـي بـكـل حـفـاوةٍ
تغيِّرُ مني الـظَـنَّ والـحَـــدْسَ والفِكرا

(١) الردن: أصل الكم وطرف الكم الواسع.

فمهما التقينا أَنْسَ كَوْنِيَ بائسًا
وأحسب أن الأرضَ في قبضتي طُرّا

فأبقى كأني لم أكن ذلك الذي
يُعاني من الإقلال ما يقصِمُ الظهرا

وألبثُ - ما لم أنقلبْ عنك راجعًا -
على خير ما ينسي أخا الفاقةِ الفَقرا

ويا ربما واسيتني ووصلتني
بما رَدَّ ضرّاءَ المعيشة لي سِرّا

فما ظَفِرَتْ نفسي سواك بعالمٍ
إذا زرته أنسانِيَ البؤسَ والضُّرّا

فقد قَلَّ من يُبدي ليَ البشرَ وحدَهُ
فكيف بمن يتلو بإرفادِهِ البِشْرا[1]

فإن تَكُ في الأُفْقِ السحائبُ جَمَّةً
فما كل سُحْبٍ ترسل البرقَ والقَطْرا

فعذريَ إن أجزَعْ عليك ممهَّدٌ
وإن أنا لم أجزَعْ عليك فلا عُذرا

فأنت الذي لقَّنتني الصبرَ والأسى
وفقدُك أنساني التأسِّيَ والصَّبْرا[2]

بَكَتْكَ كما نبكيكَ مِلَّةُ أحمدٍ
وأحرج منها مثلنا فقدُك الصَّدرا

فقد أصبحتْ كُتْبُ الدِّيانةِ كلها
تشاطرنا أحزاننا وَلَهًا حَسْرى

(١) الإرفاد: العطاء.

(٢) الأسى: جمع الأسوة، وهي القدوة. والتأسي: الاقتداء.

رَدَدْتَ عليها بعد موتٍ حياتَها
وأوسعتها من بعدِ طيٍّ لها نَشْرا
وواصلتَها مستعذبًا طعمَ وصلها
لياليَ منها الكلُّ يستعذبُ الهَجْرا
صَبَوْتَ لها حتى حسِبناك «عُروةً»
تحادثُهُ ما بين طيّاتها «عَفْرا»[1]
أبا خلفٍ خَلَّفْتَ كلَّ مَزِيَّةٍ
محسِّنَةٍ منك الأحاديث والذِّكْرا
وضامنةٍ أن لا يبيد جمالُها
وكافلةٍ مِنّا عليها لك الشُّكْرا
وأجملُ مما أنت فينا مُخَلِّفٌ
من الذِّكْرِ ما استقْبَلْتَهُ اليومَ في الأخرى
غدوتَ على ما الله يرضاهُ عاكفًا
وما زُغْتَ عنه يَمْنَةً قَطُّ أو يُسرى
وليس لدى اللهِ الكريمِ بخائبٍ
فتىً راح في طاعاته يُنفِقُ العُمرا
عرفت من الدنيا الفناءَ فلم تَمِلْ
بسيرك عن أُخراكَ نحو الدُّنا شِبْرا
فما كنت مغترّاً بها وبحسنِها
ولو أنها جاءت سواك بها غُرّا
رأت منك إذا جاءتكَ فاتنةَ الرُّوا
لتسبيَ منك العقلَ عن وصلها كبرا[2]

(١) عروة: هو عروة بن حزام. وعفراء: محبوبته.
(٢) الرواء: حسن المنظر.

فــإن سُــرَّ بـالـدنـيـا ونـافـدهـا الــورى
فـقـلـبـك بــالأخـــرى وخـــالــدِهـــا سُـــرّا
فــزهــدك فـــي الـدنـيـا وعــاجِـلِـهـا غَـدا
ولا شَــــكَّ لــلأخــرى وآجـلِــهــا مَــهْـرا

☆☆☆☆

«أبــا يـوسـفٍ» إن يَمْـضِ خـالُـكَ فالورى
جميعًا إلـى حيث انتهى أعمَلوا السَّيْرا
تَـبَـصَّــرْ تَجِــدْ فــي كــلِّ يــومٍ وفــودَنـا
إلـــى حـيـث ســار الـشـيـخ نــازلــةً تَـتْـرى
تَــأَسَّ فقد يُـجـدي التأسِّي أخـا الحِجا
وأطـفـئ بمـاء الـصَّـبْـر مـن حـزنـك الجَـمـرا
فلستَ لفقد الـشـيـخ وحــدَكَ جـازعًـا
ففي كـلِّ قـلـبٍ فَـقْـدُهُ تــاركُ فَـطْـرا[1]
فمن يصطَبِرْ يـؤجـر ومــن يَـــأْبَ هَــدَّهُ
أســـــاهُ ولـــم يَـقْـلِـبْ لخـــالـقِــهِ امْــرا

✱✱✱✱

(١) الفطر: الشق.

عبدالمحسن الطبطبائي

١ - الأموات نحن[١]

في رثاء الشيخ (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) - رحمه الله - المتوفى في ١٣ مايو ١٩٩٩م في المملكة العربية السعودية.

أيـا بـاكـيًـا حَـبْـرَ الـريـاض المكرَّمـا
على مـن تـزيـد الـنـوح؟ والـنـوحُ حُـرِّمـا
أتحـسـبـه يمـضـي عـلـى غـيـر رجـعـةٍ
يـخـلِّـفُ لـلـصـبـيـان ذلًّا ومَـغـرمـا؟
أتحـسـب أنَّ المـوت يـغـتـال ذِكـرهُ
ويمـنـع جـزءًا مـنـه أن يـتـكـلـمـا؟
فـذاك الـتـراب الـكهل قـد صـار واجمًـا
عـشـيَّـة جـاءوا يـحـمـلـونـه وُجَّـمَـا
وطـرفٍ أزال الـدمـع يـبـكـي مـآلـه
وقـبـرٍ عـلـى (ابـن الـبـاز) عـذرًا ترحمـا
ولَحْـدٍ عـلـى أخـوافـه ضـمَّ إدمَـهُ
وقـبَّـلَـهُ تـتـرا، وحـيَّـا، وسـلَّـمـا
ومـا كـان لـلَّـحْـدِ المـواري نـحـولَـهُ
بـصـدرٍ حـوى أنـواره أن يُـكـتِّـمـا

---

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «على أرجوحة الأحلام»، ص ٨٢ - ٨٥.

إذا اللحْدُ جازاه امتناعَ ضيائه

فأحرى بأن يسطو على ذلك العمى

أيا سائلًا عمَّن فقدناه دوننا

ونحن العطاشى قد أسَفَّ بنا الظما

هو المبصر الأشياء من غير آلةٍ

حواها بنو العميان في الأرض والسما

هو الحيُّ والأموات نحن وإن جرتْ

بتلك الشرايين المنثَّرة الدما

فكم سائلٍ للخير قصدًا أجابهُ

وكم راغبٍ في العلم وصَّى وعلَّما

وكم زائرٍ يبغي النصائح والهدى

أراه من الآفاق حلمًا ومبسما

وكم غارقٍ في لُجَّةِ البحر ما له

سبيلٌ إلى المنجا ملاذٌ إلى الحِمى

وكم مدمنٍ والخمر تحشو فؤاده

وكم ضاحكٍ غنَّى هواه توهما

(وكم مالئٍ عينيه من شيءٍ غيرهِ

إذا راح نحو الجمرة البيض كالدُّمى)[1]

أطلوا على أخباره فتنبَّهوا

وصارا بأفق العلم والذكر أنجما

****

(١) البيت للشاعر عمر بن أبي ربيعة.

٢ - عام الموت(١)

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «في سنة ١٩٩٩ الميلادية وحدها يموت شيخا الإسلام، الشيخ (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز)، ثم الشيخ (محمد ناصر الدين الألباني)».

الموتُ لا الموتُ لا صوتٌ ولا صورُ
ولا كلامٌ ولا أسرارُ تُجتهرُ
الموتُ أكبر من أن تحتويه يدٌ
والموتُ أصغر مما يُدرك البصرُ
يا موتُ كم مِن أناسٍ كنت آخذهم
ما زال في الأرض والدنيا لهم أثرُ
كم مِن أناسٍ هويناهم على قدرٍ
وكان يعرف أنَّا دونهم كدرُ
كم مِن أناسٍ بنوا للعلم ألويةً
وأحسنوا في بناء العلم إذ عمروا
أخذتهم والهوى قد كنت آخذه
من بعدُ، والقلب في الأحشاء يستعرُ
عامٌ يمرُّ على الدنيا كأنَّ له
وقعًا غريبًا حوى أحداثه العمرُ
عامٌ، ولكنه دهرٌ أطال كما
ليل المعنَّى.. طويلٌ عابسٌ عَكِرُ

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «على أرجوحة الأحلام»، ص ١٠٣ - ١٠٥.

عــــامٌ يمـــوت بـــه شـيــخـان عـلـمُـهُـمـا

أحـيـا قـلـوب الـبـرايـا وهـــي تحـتـضـرُ

لمـثـل (نــاصــر ديــن الــلـــه) أدمُــعُــنــا

لمـثـلـه فـــي سـبـيـل الحــــقِّ نـعـتـصـرُ

لمـثـل (عـبـدالـعـزيـز الـبــاز) أدمـعُـنـا

عينان لـم تـبـصـرا الـدنـيـا.. هـمـا الـنـظرُ

ربَّــــاه آنـــسْ قـــلـــوبَ الـــنـــاس بـعـدهـمـا

واخـلـفْ لـنـا فـيـهـمـا مـا يُـحـبـب الـبـشـرُ

وارحـمـهـمـا.. ربَّــنـــا.. واغـفـر ذنـوبـهـمـا

وانـــفـــعْ بـعـلـمـهـمـا مَـــن كـــان يـــدَّكـــرُ

واهـــــدِ الأنـــاســـيَّ إيمـــانًـــا وتـبـصـرةً

وانــصــرْ عِــبــادكَ حـتـى يـذهـبَ الـخـطـرُ

****

عبدالله آل نوري

دعيني[1]

في اليوم الأربعين من وفاة الشيخ (عبدالله الخلف الدحيان) - رحمه الله - أقامت هيئة شباب الكويت تأبينًا له في العاشر من ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ، فقال الشاعر:

دعيني أسطِّرْ في المراثي القوافيا
على مَن فَقَدْنَا اليومَ فيه المعاليا
وبكِّي بكا الثكلى على فَقْدِ فردها
على المصلح الفذِّ الذي كان آسيا
ونُوحي (فعبد الله) فردُ زمانه
كريمٌ أبى أن يلقى في القوم شانيا
وقفتُ بُعيدَ العصر وقفة خاشعٍ
على قبر (عبدالله) من كان هاديا
وقفتُ على قبرٍ يكلله السنا
أناجي عليمًا كان في القبر ثاويا
وقفتُ على قبر الزهادة والتقى
حوى العلم في طيَّاته والمعاليا

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٥٩٧.

أنــــادي بـصـوتـي لا أعــي مَــن يُجيبني
فـأبـقـى عـلـى نــــارٍ مــن الحـــزن جاثيا
وأرجـــــع حــيـــرانًـــا وقـلـبـي هــائـمُ
بـبـيـداء حـــزنٍ حـيـث خـابـت أمـانـيـا

☆☆☆☆

غـفـونـا وصـــرف الـدهـر يـقـظـانُ مـرشـدُ
فـلـم يـلـقَ مَــن لـلـرشـد فــي الـقـوم واعـيـا
غـفـونـا وفـيـنـا الـــرزء عَـــمَّ بـفـتـكـه
فـلـم يـحـتـرم كـهـلًا ولــم يـــرعَ نـاشـيـا
وصـــالــتْ عـلـيـنـا الـكـارثـات بـجـنـدهـا
وكــم شــتَّــتَ شــمــلاً وهــــدَّتْ أعـالـيـا
فـيـا ويـــح قـــومٍ لــن يـــزالـــوا بـغـفـلـةٍ
ولــم يـنـبـذوا نـبـذ الــنــواة الـتـوانـيـا
رضـــوا الجـهـل خِـــلاًّ فـالجـهـول مـعـظَّـمُ
لـديـهـم ومـــا كـالـفـدم مَــن كــان واعـيـا
فـمـهـلاً بـنـي الإســـلام حــتَّــام أنـتـمُ
رقـــودٌ وكــم تـرضــون بـالجـهـل شـانـيـا
فـقـدتمْ بـفـقـد الـعـلـم ديــنًــا مـؤيـدًا
يـقـيـكـم صـــروف الـعـاديـات الـعـواديـا
ومـــا مـثـل هـــذا الـديــن واقٍ وحـافـظٌ
ونـــاصـــر ديـــن الـلـــه نـــال الأمـانـيـا
فـأَعـظِـمْ بـخـطـبٍ وقـعـه أفـقـد الحـجـى
إذ انــهـدَّ حـصـنٌ كــان لـلـديـن واقـيـا

قد انطفأ القنديلُ والنور قد خبا
وكم كان يهدي في دُجى الليل ساريا
أَجَلْ ماتَ (عبدالله) فالعلم بعدهُ
ينوح عليمًا عالي القدر ساميا
فأبكي القضا والحلم والعدل في القضا
وأبكي الندى رَبُّ الندى والأياديا
ومن مثل (عبدالله) يا صاح للهدى
وفي كل وقتٍ للمواعظ تاليا

☆☆☆☆

مصيبتنا والله كبرى وإنها
به كل يومٍ تستجدُّ كما هيا
فقدنا به والله أعظم مصلحٍ
ومَن ذكرهُ قد عمَّ قاصٍ ودانيا
ولو كان (عبدالله) للصيتِ عاشقًا
لعمَّتْ به الذكرى القُرى والبواديا
وما المرء إلا ذكره بعد فقده
وذكرك فينا شاءه الله باقيا
تواضعت للرحمن زهدًا وعفةً
فكنت حريًّا أن تحلَّ المعاليا

****

عبدالله سنان محمد

أدركت منزلة الأملاك[1]

في رثاء الشيخ (يوسف عيسى القناعي) - رحمه الله - (١٨٧٦ - ١٩٧٣م) وكيل القضاء الشرعيّ في دولة الكويت في فترة حكم الشيخ (أحمد الجابر الصباح) - رحمه الله -.

أدركـــــتَ مـنـزلـة الأمـــــلاكِ والــبـــررهْ
ونِـلـــتَ مـرتـبـةً كـالـشـمـس مـشـتـهـرهْ

وكـنـتَ أكـــرمَ مَـــن شـاهـدتُ فـي زمـنٍ
تَـــسُـــودُ أســـــاده الـفـئـران والـــهـــرره

مـنـذ الـشـبـاب وفــي كفَّيك مـشـعـل نبـ
ـــراسٍ لتجلي غـشـاوات الـهـوى الـقـذره

وجُـلْـتَ فـي صـالـح الأوطــان جولتك الْـ
ـكُـبـرى فـأجـلـيـت لـلأعـمـى بـهـا بـصـره

مـعـاهـدُ الـعـلـم حـتـى الـيـوم شـاهـدةٌ
عـلـى جـهـودك مـنـذ الـفـتـح مـعـتـبره

مــا أشـــرفَ الـعـمـل المحـمـود صـاحـبـهُ
ونـحـن نـقـطـفُ مِـن إنـتـاجـه الـثـمـره

أنــــرتَ كـــلَّ طـريـــقٍ وأمـــســـى بـيـدٍ
أمـيـنـةٍ فـغـدت وضـــــاءةً نـضـره

(١) عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص ٤٩١.

ورحـــــتَ تحـكـم بــالحــقِّ المــبــين فـلـم

تــتــرك مــجــالًا لــذي جــورٍ وذي أثــره

لـقـد بـذلـت قُـصــارى الجـهـد محـتسبًا

مــثــوبــةً مــن خــفــي الــلــطـف مُـنـتـظـره

حــتــى أنــاخــتْ بـك الأيـــام واخـتـطـفتْ

مـنـك الـيـراع ومــا فــي سـفـرهـا نـشـره

لـكـنـهـا رغــم أنـــف الــدهــر بـاقـيـةٌ

آثــــاره ولـــنـــا أن نــتَّــبــع أثـــره

مــثــال بـــرٍّ وتـــقــوى واســتــقــامـة أخْـــ

ـــلاقٍ ونـــكـــران ذاتٍ لــم تـكـن قـذره

عـشـتَ الـكـفـاف حـيـاةً جِـدُّ هـانـئـةً

وراحــــةً عـشـتـهـا فــي الـزهـد مـزدهـره

لـم تـرغـب المــال عـن جِـرصٍ وعـن شـرهٍ

ولــم يـنـل مـنـك شـيـطـان الـهـوى وَطَــره

حـتـى انـتـقـلـتَ إلــى دار الـبـقـاء إلـى

حـيـث الخـلـود وحـيـث الـصـفـوة الـبـرره

وجــلَّــلُ الــنـور جـسـمًـا طـاهــرًا نفـحـتْ

عـلـيـه مـن ذي الجــلال الـنـفـحـة الـعـطـره

طــافــوا بـنـعـشـكَ والــهــامــات نـكَّـسـهـا

جــــلالُ قـــدرك والآهــــات مـنـتـشـره

والـــنـــاسُ حــولـك والأحــــزان تـلـهـبـهـم

وأدمــــعُ الــقــوم يــا لـلـهـول مُـنـهـمـره

صـلّـوا عـلـيك صــلاةً فــاز شـاهـدهـا

وفــازَ مَـن حـمـل الـجـثـمـان أو حـضـره

وأنــزلــوك بــرفــقٍ والمــلائــكــة الْــ

أبــرار حـولـك رُسْــلُ الجـنَّـة الخَـضِـره

قــالــوا ســلامٌ عـلـيكم طـبـتـمُ فـلـكمْ

مــا شـئـتـمـوه ومــن نـعـائـمـهـا الخـيـره

فـنـلـت أجــر جــهــادٍ أنــت بــاذلــه

وتـلـك خــاتمــةٌ بــالخـيـر مـقـتـصـره

يـا ربُّ أنــزل عـلـيـه مـن سـكـيـنـتـك الْـ

ـسَـمـحـا وضـاعـف لـه أمـثـال مـا بـذره

سـحـائـبُ الـعـفـو والـغـفـران منسكبًا

شـؤبـوبـهـا الـعـذبُ يـهـمـي رحـمـةً درره

****

علي الجعفري العنزي(١)

براكين الغضب

نظمها الشاعر في يوم الإثنين ٢٢/٣/٢٠٠٤م بعد ساعات من استشهاد الشيخ الفلسطيني (أحمد ياسين) بسلاح طيران العدو الصهيوني في مدينة غزَّة الفلسطينية.

إيَّـــاك أعـنــي قـــرِّب الأذن اسـتـمـعْ
فـــرِّغ فـــؤادك مــن ســـواي ولا تَـغِـبْ
لَمْـــلِـــمْ ثـيـابـك إنـــهـا نـــارٌ لـظًـى
تـنـسـابُ مــن بـــين الـحـديـث الملـتـهِـبْ
أقــبـل بــكــلِّ جـــــوارحٍ أُوتـيـتـهـا
أقـبـلْ فـقـولُ الـلـه: واسـجـدْ واقـتـربْ

(١) علي بن ذريان بن فارس الحسن الجعفري العنزي، شاعر وأديب من الكويت، أستاذ مشارك في قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة في جامعة الكويت. حاصل على درجة الدكتوراه في القراءات من جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – القاهرة. حاصل على المركز الأول في حفظ القرآن الكريم وتجويده كاملاً في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده المقامة تحت رعاية سمو أمير البلاد عام ٢٠٠٧م. والإجازة في سماع كتب الصحاح الأربعة للأئمة البخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان بالسند المتصل كاملاً بلا فوت. من مؤلفاته: (بهجة الأسماع في أحكام السماع). (الإحسان في تقريب وتهذيب علوم القرآن – الجزء الأول). (الأساس في علم القراءات). (العدل والإحسان في تحرير اعتراضات ابن مسعود على مصحف عثمان – دراسة تحليلية نقدية). (جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق – دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج). (جمع القرآن في عهد عثمان – دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج). (ترجمة القرآن الكريم – أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي). وغيرها.

واسـمـعْ قـصـيـدًا يسـتـعـيذُ الـشـعـرُ منـ
ـــه مـــــداده مــن قـلـب ألـسـنـة الـلـهـبْ

فــي صـــدر مـصــدورٍ تـزاحـمـت الـقـوا
فـــي والحـــــروف كـأنـهـا أُسْـــــدٌ تـثِـبْ

لـسـتُ الــــذي نـظـم الـقــوافــي إنمـا
هـــذا الـــذي أمــلــى وهــــذا مَـــن كـتـبْ

أعـــــددتُ شــعــرًا صـــار سـيـفًـا قـاطـعًـا
والـشـعـر كالسيف الصقيل إذا ضـربْ

أعـــــددتُ شــعــرًا صـــار سُــمًّـــا نـاقـعًـا
والـشـعـر كـالـسـمِّ الـزُّعـاف إذا شُـــرِبْ

أعــددتُ شعـــرًا أستعيــذُ اليـوم بـالـرْ
ـرحمـــن ممَّـا فيـه ســوءُ المنقـلــــبْ

أعــــددتُ شــعـرًا قـلـتُ فــي اسـتـهـلالـه
تـبَّـتْ يــــداكَ زعــيــمِ أمـريـكـا وتــبْ

تـبَّـتْ يــدا شــــارون نمـــرودُ الـشـغـبْ
تـبَّـتْ يــدا الـعـمـلاء مــن كــلِّ الـعـربْ

تبـتَّـتْ يـــدا كـــلِّ الـذيــــن تمـالــــؤوا
في قتل شيخ القدس محمود النسبْ

قـتـلـوه مــن بـعـد الــصــلاة وبــــرّروا
قـتـل الـشـهـيد بمـنـتـهى سُـــوء الأدبْ

قتلـــوه ظـنُّـوا أنـهــم كسبـوا الرِّهــا
نَ وأنـهـم وأدوا الجهــــاد إذا ذهـــبْ

قتلـــوه أهلكـهــم إلـــه العالميـــــــ

ـــن بكـل ألـوان الشـــدائد والكُـــــــرَبْ

وقـعـــوا علــى جســـدٍ طـهـــورٍ مُـؤمـــنٍ

المــوت فـي عينيــه مـن أسمــى الرُّتـــبْ

كَفـــَنُ الشـهــــادة فـي يديــه مُـجَـهَّـزٌ

والـشــــوق يملـــؤه ليــومٍ مرتقَــبْ

نــال الـشـهـــــادة صــادقًــا متـمنيًـــا

نِعـــمَ الكرامـــةُ والمكانـــة واللقــبْ

شيـــخٌ مُسِـــنٌّ مُقْعَـــدٌ يـهـوى الـردى

جيـــشٌ يهُــبُّ لقتله يـــا للعجـــبْ!

هـــم هــكــذا الجــبــنــاءُ فــي أخـلاقـهـم

مــهــد الخــيــانــة والـــنــذالــة والــكــذبْ

مَـن قـــال إنَّ الشيـــخَ أضحـى غائبًــا

الشيخُ حـــيٌّ فـي النعيـم بلا نصـــبْ

الـشـيــــخُ بـعـد الـفـجـــــر زُفَّ لـربِّـهِ

فـي موكـــبٍ لجلالـــه الكـــون اضطـــربْ

الشيخُ (أحمـــدُ) في ضيافة (أحمـدٍ)

والمرسليـــن هنــــاك والصحـــبِ النُّجُـبْ

فـي جنــــةٍ عَــرضُ السمـــاء كعَرضـها

والأرضِ قد نـــال الرضــا من خير رَبْ

أبـــطـــالُ غــــزَّةَ وقَّـــعــوا بـدمـائـهـم

والــلــه لـن تُحـنـى الـــرؤوسُ ولا الـرُّكَـبْ

والـلـه لـن نـضـعَ الـسـلاح ولا الـكـفـا

ح ولا الـجـهـاد ولا الـجـلاد ولا الـنـصـبْ

إمَّـا انـتـصـارٌ يـرفـع الإسـلام أو

شـرفُ الـشـهـادة نِـعـمَ ذاكَ المُـنـقـلـبْ

لا تحـزنـوا مـوت الـشـهـيـد حـيـاتـنـا

يـحـيـا الألـوف بمـوت فـرسـان الـغـضـبْ

فـي الـقـدس أبـوابُ الـسـمـاء تـفـتَّـحـتْ

زُمَـرٌ مـن الأرواح تـخـتـرق الـسُّـحُـبْ

يـسـتـقـبـلُ الـوفـدَ المـهـيـبَ مـلائـكٌ

ولمـثـل هـذا الـوفـد تـنـكـشـفُ الحُـجُـبْ

فـي لحـظـةٍ عـمَّ الـسـكـونُ جـلاَلـهـا

فـالمـوعـدُ الـسـامـي مـع الـلـه اقـتـربْ

الـلـهُ جـلَّ جـلالـهُ هـو حـسـبـهـم

ومـضـيـفـهـم وكـذا المـكـارمُ تـكـتـسـبْ

يـا أيُّـهـا الـعـمـلاقُ يـا إسـلامـنـا

انـفـضْ غُـبـار الـوهـنِ قـد كَـثُـرَ الـعـطـبْ

يـا أيُّـهـا الـعـمـلاق أنـت ظـهـيـرنـا

قُـمْ وانـتـفـضْ فـجِّـر بـراكـين الـغـضـبْ

يـا أيُّـهـا الـعـمـلاق طـال غـيـابـنـا

أَرجِـع لـنـا الأمـجـاد فـي تـلـك الحِـقَـبْ

يـا أيُّـهـا الـعـمـلاق قُـدْسُـكَ تـشـتـكـي

هـذا أوانـكَ سِـرْ بـنـا هـيَّـا اسـتـجِـبْ

أرضُ الكِنانَةِ آهِ يا مصر الكرا
مة والشجاعة والحميَّة والغضبْ
هل تذكرين جحافل التتر العدى
لمَّا أتونا كالجحيم المُنسكبْ
سقط العراقُ وبعده أُسِرَتْ دمشـ
ـقُ فسارت الأنظار نحوك بالطلبْ
مَن صدَّهم مَن ردَّهم مَن هدَّهم
مَن جرَّع الأعداءَ سوءَ المُنقلبْ
مَن سَطَّر النصر المبينَ بعين جا
لوتَ التي دحرتْ جيوش المغتصِبْ
مصرُ.. عراقٌ.. شامُ.. يا أرض الحجا
ز تفجَّري يومُ النزال قد اقتربْ
يَمنٌ.. خليجُ الشرق والغرب انفروا
فرضُ الجهاد هناك يا قومي وجبْ
يا قدسُ يا مسرى الرسول تجهَّزي
هذا لواء الحقِّ للحرب انتصبْ
هذي الجموع تجمَّعتْ وتناصرتْ
كلٌّ أتاك وللشهادة قد طلبْ
ماذا دهاكم يا حُماة ديارنا
الصمتُ صار شعارَكم يا للعجبْ
أَتُباعُ غَزةُ صفقةً مغبونةً؟
الغربُ يعقِدُ والشهودُ هم العربْ

المــــوتُ يـفـتـكُ بــالألــوف وقــومُـنـا

هــذا أدان الجــــرمَ هــذا قــد شـجـبْ

الـطـفـلُ يــصــرخُ يسـتـغـيـثُ وقـومـنـا

لاهُـــونَ فــي سُـكـرِ الـريـاضـة والـطـربْ

الــكــفــرُ مَــــرَّغَ أنــفَــنــا فـــي أرضـنـا

فــإلــى مـتـى عـيـشُ المـهـانـة يـا عــربْ؟

أسـلـمـتـمـوهـم لـلـيـهـود بـخـسَّـةٍ

ثـــمَّ انـبـريـتـم لـلـصـيـاح ولـلـخـطـبْ

عـجـبـي تــنــامُ عُـيـونـكـم وقـلـوبـكـم

والمـسـجـدُ الأقـصـى أسـيـرٌ مُـغـتَـصَـبْ!

مَــن مـــاتَ مـنـكـم لا بــواكــي عـنـده

لـيـس الـذي اخـتـار الـصـمـود كـمـن هـربْ

مــوتُ الـشـهـيـد الحُـــرِّ لـيـسَ كـمـوتـكـم

مَـن ذا يـسـاوي الــرأس يـومًـا بـالـذنـبْ؟

****

عواطف الحوطي

آيةٌ ثكلى(١)

في رثاء الشيخ (أحمد ياسين) – رحمه الله – وقد اغتالته يد الغدر بعد أدائه لصلاة الفجر في مدينة غزة الفلسطينية بتاريخ ٢٢ مارس ٢٠٠٤م.

تَجَمَّلَ بالنُّور السَّكيبِ قريضُنا
وزانَ بدمعٍ مُستبدٍّ وبائحِ
ومن آيةٍ ثكلى بلُجَّةِ أسطرٍ
تخطُّ ذرا التبعات عهدًا لصالحِ
قوافيَ شتَّى يكتوين بجمرةٍ
فيسردن ترتيل القلوب الجوامحِ
فداءُ نضيرَ الروحِ أحكمتَ سورةً
ووشَّحتَ فخرًا مستنير القرائحِ
يُبلِّغُ حقَّ القول والصدق موتهُ
وما زاغ فيما نازعت من نوائحِ
يطهِّرهُ عزمٌ من الضعف يهتدي
وأطرافه وهنٌ يهبُّ بجامحِ
وأضرمتَ روعًا بعد حتفٍ مُيَمَّمٍ
ودوَّنتَ (ياسين) العُلا بالجوارحِ

---

(١) عواطف الحوطي، ديوان «بذرت لأيامي»، ص ١٠٥ – ١٠٦.

عـصـيـتَ بـــردِّ الـقــهـر قـــهــرًا يـهـيننـا

ومـــا طـوَّعـتـك الـيـــوم شُـــؤم الـمـذابـحِ

فــلا ردَّك الــشــرق الـمـسـلَّـى بـعـثـرةٍ

ولا جـــرَّك الــغــربُ الـعـلـيـل بمـانـحِ

وأُلــبـســتَ ثـــوبَ الـعـسـر حـتـى ألـفـتـهُ

وأُودعـــــتَ سَـلـمًـا لـلـنـجـيـع بـسـابـحِ

أنـــرتَ عـــنـــانَ الـحـــزم تـدنـو لـشـحـذهِ

أيــا حـتـفُ قـد روَّيـــتَ مـسـكَ الـنـوافـحِ

عَــــدوتَ لجــنـــاتٍ وفـــاضـــت مـدامـعـي

وأوقـــدتَ مِـــن جُـرحـي رحـيـقَ الـروائـحِ

****

مشاري الموسى(١)

لمثل فقدك

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميط) - رحمه الله - المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

لمثل فقدكَ فلتبكِ العيونُ دمًا
لمثل موتِكَ لا جفَّتْ مآقيها
ومثلُ فوزكَ فلتسعى الرجال له
بغير جُهدك قد خابتْ مساعيها
زكا الترابُ بجثمانٍ حللتَ بهِ
زها يفاخرُ دنيانا وما فيها
أفريقيا اليوم تبكي بدرَ ظلمتها
أفريقيا اليوم تبكي مَن يواسيها
مَن يحمل الزهرة السمراء في يده
كأنه والدٌ يجري يداويها
مَن للأرامل يقضي مُرَّ حاجتها
خلف الصحارى وغابٍ قلَّ ماشيها

---

(١) مشاري عبدالعزيز الموسى، شاعر وأديب وكاتب من الكويت، أستاذ البلاغة في جامعة الكويت، حاصل على درجة الدكتوراه من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية. له مجموعة من المؤلفات في الأدب والنقد، وعدة أبحاث علمية منشورة.

مَــن يمـسـح الـدمـعـة الحـيـرى لـوالـدةٍ

بـنــاتُــهــا حـولــهــا والمـــــوتُ لاقـيـهـا

مَـن لـلـنـفـوس ووحــش الجــوع يحـصـدهـا

وكـنــت أنـــتَ بـفـضـل الــلــه حـامـيـهـا

لـقـد أنــــرتَ عـقــول الجـهــل مـظـلـمـةً

بـشـمـعـة الـعـلـم قـد طـابـت مـراقـيـهـا

وقـــد زرعـــــتَ بــــذور الخـيـر مــذ أمــدٍ

تـنـمـو وكـنــتَ بمــاء الــديـن سـاقـيـهـا

وقـــد رأيـــــتَ ثـــمــار الخـــيــر يــانـعــةً

نـسـبـتـهـا لــلــورى بــل أنـــتَ راعـيـهـا

أكــــادُ أســمـــعُ لــلأيــتـام صـرخـتـهـمْ

قـد كـنـتَ تـذكـرهـا والخـلــقُ نـاسـيـهـا

أكـــادُ أُبــصـــرُ لــلـعـون المـبـاشــر دمـــ

ــعًــا فـي مـرافـقـهـا قـد مــات راعـيـهـا

(أبــا صـهـيـبٍ) بَـكَـتْـكَ الــروحُ مـن كَـمَـدٍ

وكـيـف لا تـنـدب الأرواح راقـيـهـا؟

****

وليد القلاف (الخرَّاز)

بكاء أفريقيا[1]

في رثاء الداعية الإسلامي الكويتي (عبدالرحمن السميط) - رحمه الله - المتوفى في ٨ شوال ١٤٣٤هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠١٣م.

(أفريقيا) تَبكي (السُّمَيْطَ) ويا لها
مَحزونةً تبكي به أحوالها

رحل التقيُّ.. ومن لها يا إخوتي
حتى يُعين نساءها ورجالها

كم كان بالصدقات يمسح دمعةً
ما كان أبلغ في النفوس مقالها

هو قائدُ الفعل الجميل.. وكم به
عرفت سحائب خيرنا أفعالها

ما مات مَن سكنَ القلوبَ محبةً
وإلى طريق الصالحات أمالها

وبه استنارتْ دعوةُ الخير التي
تبقى له سببًا.. كما يبقى لها

(١) مجلة البيان، تصدر عن رابطة الأدباء الكويتيين، العدد ٥١٩، أكتوبر ٢٠١٣م.

فـــي كـــل نـــاحـــيـــةٍ تـــســـيـــرُ لــــه يـــدٌ
وبـــه الأيــــادي اســتــحــســنــتْ أعــمــالــهــا
وحــــــوتْ عــزيــمــتــه الــعــزائــم كــلــهــا
عــنــد الــفــخــار.. ولـــم نجــد أمــثــالــهــا
حــتــى الــســحــائــبُ مـــن نـــداه تــعــلَّــمــتْ
لـــتـــرى بـــه إدبــــارهــــا إقــبــالــهــا
مُـــذْ كـــان والإحـــســـان غــايــتــه الــتــي
قـــد كـــــرَّم الــلــه الــكــريم خــصــالــهــا
حــمــل المــنــى ومــضــى إلـــى (أفــريــقــيــا)
وهــل استطاع ســوى (الــسُّــمَــيْــطِ) ثقالها؟
وفـــعـــالـــه شـــرحـــت لـــنـــا كـــلـــمـــاتـــه
كـــم قـــالـــهـــا بـــفـــعـــالـــه كـــم قـــالـــهـــا
وإذا نـــوايـــانـــا اكـــتـــســـتْ بـــجـــهـــوده
فــجــهــوده مـــا كــــان أجـــمـــل حـــالـــهـــا
والـــزهـــد فــلــســفــة الـــدعـــاة.. وهـــل نــرى
غـيـر (الـسُّـمَـيْـطِ) إلـى الأنـام أحـالـهـا؟
حـــتـــى أشــــــاحَ عـــن الـــحـــيـــاة بـــوجـــهـــه
وســـمـــا إلــــى أعـــلـــى الجـــنـــان ونـــالـــهـــا
ورأى المـــثـــوبـــةَ تـــزدهـــي.. وكـــفـــى بـــهـــا
مـــهـــديـــةً تـــهـــدي إلـــيـــه نـــوالـــهـــا

ستظلُّ ذكراه الجميلة لوحةً

لم يتخذ إلا الضياء مجالها

وبها (السُّمَيْطُ) يخطُّ من آياته

ما قدَّرَ الله القدير جمالها

فلنتخذْ منها الرداء وسيلةً

ومَن ارتداه فليكن فعَّالها

وإلى الهداية فلتَسِرْ أيامنا

حتى نرى أفضالنا أفضالها

****

قائمة المصادر والمراجع المطبوعة

١ - **إشراقات (٤)**، نصوص شعرية لأعضاء منتدى المبدعين الجدد، ط١، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١١م.

٢ - آل نوري، عبدالله، ديوان «**من الكويت**»، ط١، الكويت، مطبعة المقهوي، ١٩٦٢م.

٣ - **الآل والأصحاب في التراث الكويتي**، من منشورات ملتقى الآل والأصحاب الأول، الكويت، ٢٠١٦م.

٤ - الأنصاري، عبدالله زكريا، **ديوان عبدالله زكريا الأنصاري**، إعداد: الأمانة العامة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط١، الكويت، ٢٠١٢م.

٥ - الأنصاري، عبدالله زكريا، **فهد العسكر: حياته وشعره**، ط٣، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٧٢م.

٦ - الأيوب، أيوب حسين، **خواطر شعرية بين الفصحى والعامية**، ط١، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية، ٢٠١٢م.

٧ - الأيوبي، محمود شوقي، **ديوان الملاحم العربية**، (طبعة خاصة صدرت بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية)، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩م.

٨ - الأيوبي، محمود شوقي، **هاتف من الصحراء (ديوان الأقلام العربية)**، ط٢، الكويت، دار القرطاس للنشر، ٢٠٠٥م.

٩ - الجارالله، سليمان، **الأعمال الشعرية الكاملة**، ط١، الكويت، ٢٠١١م.

١٠ - **جريدة القبس**، الكويت.

١١ - **جريدة الوطن**، الكويت.

١٢ - الحوطي، عواطف، **بذرت لأيامي**، ط١، الكويت، ٢٠٠٤م.

١٣ - خلف، فاضل، **ديوان الفاضل**، ط١، الكويت، ٢٠٠٦.

١٤ - ديوان **شعر الشيخ عبدالمحسن إبراهيم البابطين**، جمعه: عبداللطيف سعود البابطين، شرح معانيه ووضع الحواشي والتراجم: عبد العزيز العمر العلي من عبد المحسن إبراهيم البابطين، طبع على نفقة: عبدالعزيز سعود البابطين، ط١، الكويت.

١٥ - ديوان **صقر الشبيب**، ط٢، جمعه وقدم له: أحمد البشر الرومي؛ أعدها وأضاف إليها: يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨م.

١٦ - ديوان **عبدالله الفرج**، جمعه وأعدّه: خالد محمد الفرج، (طبعة مزيدة منقحة أعدها: عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م)، صدر الكتاب بمناسبة إقامة «مئوية الرحيل والميلاد: عبدالله الفرج وأمين نخلة»، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٢م.

١٧ - الرشيد، عبدالعزيز، **تاريخ الكويت**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.

١٨ - الرشيد، عبدالمحسن، **أغاني ربيع**، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبنانيِّ، ١٩٧٤م.

١٩ - الرشيد، يعقوب، **رفيف الجراح**، ط١، بيروت، دار الأخطل الصغير، ١٩٩٧م.

٢٠ – الرفاعي، ندى، **ديوان الأنبياء**، ط١، الكويت، رابطة الأدباء الكويتية، ٢٠١٦م.

٢١ – الرفاعي، ندى، **زهرة المصطفى صلى الله عليه وسلم**، ط١، الكويت، ٢٠٠٤م.

٢٢ – الرومي، أحمد البشر، **ديوان صقر الشبيب**، ط٢، أعدّها وقدّم لها وعلّق عليها: يعقوب يوسف الغنيم، الكويت، مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعريِّ، ٢٠٠٨م.

٢٣ – الرومي، عدنان بن سالم، **أعلام الكويت وعلماؤها خلال ثلاثة قرون**، ط١، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٩م.

٢٤ – الزيد، خالد سعود، **أدباء الكويت في قرنين، الكويت**، شركة الربيعان للنشر، ١٩٨٢م.

٢٥ – الزيد، خالد سعود، **خالد الفرج: حياته وآثاره**، ط٢ (طبعة منقحة)، الكويت، شركة الربيعان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م.

٢٦ – السيف، راشد، **السيفيّات**، مراجعة وتقديم: د. يعقوب الغنيم، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١٥م.

٢٧ – الشايجي، خالد عبداللطيف، **حديث العروبة**، ط١، الكويت، ٢٠٠٣م.

٢٨ – الصالح، أحمد عبدالله مشاري، **رسائل شعرية: مبوّبات من الشعر العربي لشعراء الكويت**، ط١، الكويت، مكتبة آفاق، ٢٠١٢م.

٢٩ – الطبطبائي، عبدالجليل، **روض الخل والخليل**، ط ٣، دمشق، المكتب الإسلاميُّ، لا تا.

٣٠ – الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، **جروح الأمس**، ط١، الكويت، مكتبة آفاق، ٢٠١٤م.

٣١ – الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، **على أرجوحة الأحلام**، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣٢ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، **على شاطئ الذكريات**، ط١، الكويت، ١٩٩٨م.

٣٣ - الطبطبائي، عبدالمحسن أحمد، **في ليالي الصمت**، ط١، الكويت، ٢٠٠٧م.

٣٤ - العامر، طلال مساعد، **الديوان الكويتي في المدائح النبوية**، ط١، (إصدار خاص)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١٦م.

٣٥ - العثمان، عبدالله عبداللطيف، **ديوان العثمان**، ط١، الكويت، ١٩٦٥م.

٣٦ - العجمي، مرسل فالح، **عبدالله سنان محمد: مقدمة وقصائد مختارة**، ط١، الكويت، ٢٠١٣م.

٣٧ - العدساني، عبدالرزاق محمد، **ديوان العدساني**، ط١، الكويت، مطابع الخط، ١٩٨٩م.

٣٨ - عنبر، أحمد، **ديوان عنبر (من شعر المعركة وقصائد أخرى)**، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٨م.

٣٩ - عنبر، أحمد، **من وحي الكويت في عشرين عامًا**، الكويت، مطبعة مقهوي، ١٩٦٦م.

٤٠ - الفرج، خالد، **ديوان خالد الفرج**، تقديم وتحقيق: خالد سعود الزيد، ط١، الكويت، ١٩٨٩م.

٤١ - القتم، عبدالله، **شعر الدكتور يعقوب يوسف الغنيم**، جمع وتحقيق وشرح: د.عبدالله القتم، جامعة الكويت، كلية الآداب، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٢ - القلاف، وليد، **كل الأيادي يد**، ط١، الكويت، مطابع الخط، ٢٠١٢م.

٤٣ - القناعي، يوسف بن عيسى، **الملتقطات**، ط٢، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٩٨م.

٤٤ - المتروك، علي يوسف، **للشعر صوت**، ط٢ (طبعة منقحة ومضاف إليها قصائد جديدة)، إصدار: هيئة النشر العلمي، ٢٠١٥م.

٤٥ - **مجلة البيان الكويتية**.

٤٦ - **مجلة الرافد**، العدد (٢٢٥)، مايو ٢٠١٦، الإمارات العربية المتحدة.

٤٧ - محمد، عبدالله سنان، **نفحات الخليج**، ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٤م.

٤٨ - المشاري، محمد أحمد، ديوان «**أصداء**»، ط١، الكويت، ١٩٩٦م.

٤٩ - المشاري، محمد أحمد، **ديوان محمد أحمد المشاري**، مراجعة: خليفة الوقيان، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧م.

٥٠ - **معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٨م.

٥١ - **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين**، ط١، ٢، ٣، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ١٩٩٥م، ٢٠٠٢م، ٢٠١٤م.

٥٢ - الوائلي، عثمان بن سند، **الصارم القرضاب في نحر من سبّ أكارم الصحاب**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٧م.

٥٣ - الوقيان، خليفة، **أحمد السقاف: حياته ومختارات من شعره**، ط١، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١١م.

****

قائمة المراجع الإلكترونية

١ - **تاريخ الكويت**، http://www.kuwait-history.net/vb.

٢ - **الشبكة الوطنية الكويتية**، http://www.nationalkuwait.com.

٣ - **الموسوعة الشعرية، شعراء آل البيت**، (موقع إلكتروني). http://www.shoaraa.com/poems.html.

****

ملحق

قائمة أسماء شعراء كتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت»:

١ - أحمد البشر الرومي

٢ - أحمد السقاف

٣ - أحمد السيد عمر

٤ - أحمد عنبر

٥ - أحمد غنّام الرشيد

٦ - أحمد مشاري العدواني

٧ - أيوب حسين الأيوب

٨ - حامد بن عبدالله العلي

٩ - خالد الشايجي

١٠ - خالد العدساني

١١ - خالد الفرج

١٢ - خالد سعود الزيد

١٣ - داود الجراح

١٤ - راشد السيف

١٥ - رجا القحطاني

١٦ - زين العابدين باقر

١٧ - سالم الرميضي

١٨ - سعاد الصباح

١٩ - سعد بن ثقل العجمي

٢٠ - سعدية مفرح

٢١ - سليمان الجارالله

٢٢ - صقر الشبيب

٢٣ - عبدالجليل الطبطبائي

٢٤ - عبدالرحمن العوضي

٢٥ - عبدالرزاق العدساني

٢٦ - عبدالرزاق عبدالعزيز العسكر

٢٧ - عبدالعزيز أحمد الرشيد

٢٨ - عبدالعزيز العندليب

٢٩ - عبدالله آل نوري

٣٠ - عبدالله حسين

٣١ - عبدالله الحمر

٣٢ - عبدالله خلف الدحيان

٣٣ - عبدالله زكريا الأنصاري

٣٤ - عبدالله سنان محمد

٣٥ - عبدالله عبداللطيف العثمان

٣٦ - عبدالله الفرج

٣٧ - عبدالمحسن إبراهيم البابطين

٣٨ - عبدالمحسن الطبطبائي

٣٩ - عبدالمحسن محمد الرشيد

٤٠ - عثمان بن سند الوائلي
٤١ - علي الأجهر العازمي
٤٢ - علي الجعفري
٤٣ - علي يوسف المتروك
٤٤ - عمر فهد العمر
٤٥ - عواطف الحوطي
٤٦ - عيسى مطر حسن مطر
٤٧ - فاضل خلف
٤٨ - فالح الأجهر
٤٩ - فالح بن طفلة
٥٠ - فهد العسكر
٥١ - فهد بن عيد الكريباني
٥٢ - فيصل الدويسان
٥٣ - كاظم الصحّاف
٥٤ - محمد أحمد المشاري
٥٥ - محمد ملا حسين
٥٦ - محمود شوقي الأيوبي
٥٧ - مشاري الموسى
٥٨ - مشعل الزعبي
٥٩ - ناصر بدر الدين
٦٠ - ناصر علي جبر
٦١ - ندى الرفاعي

٦٢ - وضحة الحساوي

٦٣ - وليد القلاف (الخرّاز)

٦٤ - يعقوب الرشيد

٦٥ - يعقوب الغنيم

٦٦ - يوسف بن عيسى القناعي

****

محتوى المجلد الثاني

الفصل السادس
ذكرى الهجرة النبوية

الفصل السابع

فضائل شهر رمضان (رمضانيات)

الفصل الثامن

الحَـــجُّ والعُمـرة

الفصل التاسع

الأعيـاد الإسـلامية

الفصل العاشر

المنابر والدعوة الإسلامية

الفصل الحادي عشر

الغزوات الإسلامية والفتوح

الفصل الثاني عشر

أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية

أ - القُضاة والوعَّاظ

****